الفيضي
شرح ديوان الحماسة

للشيخ الأديب علامة الزمن
مولانا فيض الحسن السهارنفوري
المتوفى (١٣٠٤هـ)

اعتنى به

المفتي إحسان الحق
الخريج والمتخصص في علوم الحديث
بجامعة العلوم الإسلامية علامه محمد يوسف بنوري تاؤن

مكتبة الحسني
٠٣٣٢-٢١٧٧٠٧٥

اسم الكتاب: الفيضي شرح ديوان الحمـاسة.
المؤلِّف: مولانا فيض الحسن السهارنفوري.
المعتني به: المفتي إحسان الحق.
الطَّبعة: الأولى.
عدد النُّسخ المطبوعة: ().
عدد الصَّفحات: ().
الناشر: مكتبة الحسني.

تقديم

المفتي إحسان الحق

الأستاذبمدرسة أشرف العلوم فرع جامعة أشرف المدارس. جلستان جوهر

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على سيد الرسل وخاتم الأنبياء. أمابعد:

ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس المتوفى: ٢٣١للهجرة الذي رتبه على عشرة أبواب أولها: باب الحماسة ولذا اشتهر هذا الكتاب بديوان الحماسة. وهومجموع من الشعر الرائع اختاره أبوتمام من أشعار العرب العرباء، ثم نهج تلميذه البحتري منهجه في اختياراته التي جمعها الفتح بن خاقان فعرفت بحماسة البحتري.

قال الصفدي في كتابه الفحل الوافي بالوفيات[1]: هي أربعة آلاف بيت ومائتا بيت وثمانية أبيات يكون الجيد فيها ألف بيت وقد اخترت جيدها فكان ألف بيت ومائة بيت وثلاثة وعشرين بيتا.

وبسبب جودة الشعر ذاب صيته في مشارق الأرض ومغاربها، وأخذمكانة مرموقة عند الأدباءوالشعراء وعد من الدواوين التي لايسع الأديب جهلها. لذا اعتنى الأدباء والشراح اهتمام، ولوّا عناياتهم إلى شرح هذا الديوان قديماوحديثا حتي ذكرله حاجي خليفة عشرين شرحا. ومنذ أن بدأ تدريس هذا الديوان في الجامعات والكليات والمدارس، ازداد اهتمام الشراح وألفوله عدة شروح ومن بين هؤلآء العلامة فيض الحسن السهارنفوري قدس سره كتب له شرحا وسماه بالفيضي،

---

(١) الوافي بالوفيات:ج:١١ص:٢٢٦.رقم الترجمة:٣٠٧٩.ط:دارإحياء التراث العربي.الطبعة الأولي:١٤٢٠م.

ولكن تلك الشروح قاطبة أما نهج المصنف فيها نهج الاختصار يخل في فهم الأبيات أوسلك فيها مسلك الاطناب والاسهاب. ورغم طوالتها لايشفى الغلة ولايغني من جوع ونظرا إلى ذلك الشعر أخذ العلامة الفيضي بين ذلك سبيلا ولم يختصر فيه اختصارا مخلاكما أنه تحاشى الاطناب والاسهاب بحيث يبين معنى الشعروززنه مع ذكرتراجم الشعراء وطبقاتهم وماعداها من قصص تدل على سبب ورود الشعر.

ومن هنا استفاد من هذا الكتاب من جاء بعده في شروحهم من إعزاز علي مولانا والمولوي ذوالفقار علي الديوبندي.

وبماأن هذا الكتاب القيم طبع ١٨٨٨م ولاتكاد نسخته من هذا الكتاب لذا مست الحاجة إلى طباعته من جديد، وبعد المحاولة وجدت نسخته في الشبكة ماكادت تقرأوتفهم عبارته. ثم بعد البحث الشديد وجدت في مكتبة مجلس علمي كراتشي نسخة أخرى، وهي ماكانت بأحسن حال من تلك. فبدأت بكتابته من جديد وتصحيح وتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من المنابع الأصلية.

ومازلت أسبح في غمار هذا البحر، ولكن الآن أريد أن أقدم للطلبة... ليستفيدوا منه.

فأدعوالله تعالى وسبحانه أن يغفرزلاتي ويسترعوراتي وأن يجعلني من العلماء الصالحين لامن العلماء المفسدين وأن يعصمني من البدعة والحدث في الإسلام وأن يجعل هذا الكتاب خالصة لوجهه الكريم وأن ينفعني به يوم لاينفع مال ولابنون إنه تعالى بالإجابة جدير وعلى كل شيءقدير.

نبذة من حياة المصنف الشيخ الأديب علامة الزمن
مولانا فيض الحسن السهارنفوري

الشيخ العالم الكبيرالعلامة: فيض الحسن بن علي بخش بن خدابخش القرشي الحنفي السهارنفوري، كان من أعاجيب الزمان زكاءوفطنةوعلما، لم يكن في عصره أعلم منه بالنحوواللغة والأشعاروأيام العرب ومايتعلق منهامتوفراعلى العلوم الحكمية، قرأ المختصرات على والده، ثم سافرإلى رامفوروأخذعن العلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي وعلى غيره من العلماء، ثم دخل دهلي وأخذالحديث عن الشيخ أحمدسعيد ابن أبي سعيدالعمري الدهلوي، وتطبب على الحكيم إمام الدين، ثم صرف عمره على الدرس والإفادة، وولي التدريس في آخرعمره في الكلية الشرقية"أورينتل كالج"وانتهت إليه رئاسة الفنون الأدبية.

له مصنفات جليلة ممتعة، منها: حاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على تفسير الجلالين، وحاشية على مشكاة المصابيح. وشرح بسيط على ديوان الحماسة، وشرح بسيط على المعلقات السبع، ومصنف جليل في الأنساب وأيام العرب، والتحفة الصديقية رسالة في شرح حديث أم زرع، سماها باسم السيد صديق حسن بن أولادحسن القنوجي وأهداهاإليه، وله ديوان شعر يشتمل على قصائد غراء.

ومن قصائده فيماجرى بين السلطان المرحوم عبد الحميد ملك الدولة العثمانية وبين روسيا من الحرب سنة ١٢٩٤هجرية.

مالي بذي الأرض من وال ولاواق	ولاطبيب ولاآس ولاراق
ولاحميم ولاجارولاسكن	ولانديم ولاكأس ولاساق
أبكي على بكاء غيرمنقطع	فلينظر الناس أجفاني وآماقي
حولي كثير من الأعداء همهم	قتلي ومالي دون الله من واقي

قوم غلاظ شداد شيط من دمهم	شراسة وعتوافي سوء أخلاقي
جفت نفوسهم قست قلوبهم	فلاتميل بشيء من تملاقي
إني أخاف على نفسي تألبهم	علي أشفق منهم كل إشفاق
فسوف آوي إلى جلد أخي ثقة	آدم كمي إلى التقتال مشتاق[1]

توفي لاثنتي عشرة خلون من جمادى الأولى سنة أربع وثلاث مئة وألف.

(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام :ج:٨ص:١٣٢٨.دار ابن حزم، ط:الأولى:١٤٢٠ .١٩٩٩

مقدمة المصنف

الحمدلله الذي شرح لي صدري، ويسر لي أمري والصلاة علي الرسول الهادي للحاضر والبادي. وعلي صحبه الأخيار وآله الأبرار ما طم البحر وقام البر.

وبعد، فيقول الفيض الأثيم الملتجي إلي ربه الكريم: إن الحماسة كان كتابا متداولا، ولكن لم يكن شرحه الذي ألفه وأنشاه العلامة التبريزي متناوِلاً؛ لإهماله مالا ينبغي أن يهمل، واشتغاله بمالايجب أن يشتغل، ومع كونه أطول طويل لم يكن يشفي أكثر عليل. فكنت علي أن أشرحه شرحا لايكون مملا ولامخلا ولايرد شائقا مطلا، حتي فرضني عليه ماكان في نفسي من حب المدارس الإسلامية، ولاسيما السهارنفورية، والديوبندية-وقاهما الله-فقمت مشمرا عن ساق الجد، وباذلا بما بي من الجهد، وباحثا عن اللغات، والصلات، وكاشفا عن المشكلات، والمعضلات، ثم عن معاني الأشعار، والقصص، والأخبار، ومبينا للأسماء، والأنساب التي لم يذكره الشارح، ولاالمؤلف فيما بقي إلا قليل، ومظهرا للأغلاط الفاحشة بالتفصيل، علي قصد الإصلاح، والتعديل، ومصرحا بماذكره الشارح من الأسماء، والأنساب، ومالم يذكره؛ ليحصل التمييز، ويرتفع الارتياب، ومشعرا بأن الشاعر جاهلي، أومخضرم، أو إسلامي، حتي أتممته وسميته ب''الفيضي'' وماأريد إلا أن يتلقاه الأعلام بالقبول، ويعفو ماصدر مني من الخطاء، والذهول. وهذا أهم المسؤل، وأعظم المامول. والله المستعان علي ما أقول.

وقد أخذت ما حررته من التبريزي، والأغاني، وابن خلدون، وابن خلكان، والكامل، والإصابة، وأسد الغابة، ونحوها، وسينكشف هذا إن شاء الله، ثم أخذه

مني بعض تلامذتي[١]، فصار كافر نعمتي، وجاحد منتي، حيث نقله وغيره تغييرا يسيرا، ونسبه إلي نفسه، وطبعه، ولم يكن به جديرا، ومـا اكتسب الاخرنا عظيمـا، وعسي الله أن يعذبه عذابا أليمـا. هذا، ولمـا كان علم الأدب قد نفد، وقل، ولم يبق من نهل منه، وعل، قد كنت أعرض عن شرح هذا الكتاب، وأحيد، ولكن الله يفعل مـا يشاء، ويحكم مـايريد.

(١) عبدالجبارملكافوري.منه

باب الحمـاسة

الحمـاسة: الشدة، والقساوة، وهذا الباب مشتمل علي مـايشعر بهمـا، وقد بينت في بعض المواضع هذه المناسبة.

١-قال بعض شعراء بلعنبر
واسمه قريط بن أنيف

أصل بلعنبر بني العنبر، حذفت الياء التحتانية لاجتمـاع الساكنين ثم حذفت النون لكثرة الاستعمـال، ومشابهة النون باللام فصار بلعنبر. نص عليه العيني.

ثم هو قريط (بالقاف فالمهملتين) بن أنيف (بالنون مصغرين) شاعر إسلامي[١] أحد بني عنبر بن عمروبن تميم.

ومن حديثه: أنه قد أغار علي إبله بنو مرة بن ذهل بن شيبان بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، فذهبوا بثلاثين بعيرا من إبله فاستعان عليهم قومه فلم يعينوه حتي أتي ببني مـازن بن مـالك بن عمرو بن تميم فأعانوه وأغاروا علي بني ذهل بن شيبان وأخذوا مـائة من إبلهم ودفعوها إلي قريط فقام بمدحهم ويهجو قومه وقال:

لَــوْ كُنْــت مِــنْ مـــازِنٍ لَمْ تَسْــتَبحْ   بَنُــو اللَّقِيطَـةِ مِــنْ ذُهْـلِ بْــنِ شَــيْبَانا[٢]

---

(١) المرادبالإسلامي من كان في عهد الإسلام سواء أسلم أولم يسلم،وبالجاهلي من كان قبل الإسلام وبالمخضرم:من أدرك الجاهلية والإسلام وبمخضرم الدولتين :من أدرك الدولة الأموية والعباسية.(منه).

(٢) قال الصغاني في العباب بعد نقل هذاالبيت: وقعَ مُحرفا والروايةُ: " بنو الشقيقةِ ".فانظر:مـادة:لقط.

من الثاني البسيط والقافية متواتر.

والصواب: بنو الشقيقة، [١] فإنها أم سيار وسمير وعبد الله بن عمرو بن بني السعد بن همـام بن مرة بن ذهل بن شيبان؛ وهي بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان[٢].

قال مهلهل يمدحهم: [٣])

فدي لبني شقيقة يوم جاؤا كأسد الغاب لجت في الزئير[٤]

وأمـا اللقيطة فهي: أم حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، وإخوته[٥].

قال حسان يعرض بعيينة بن حصن:

هلْ سرّ أولادَ اللقيطةِ أننا سِلْمٌ غَدَاةَ فَوَارِسِ المِقْدَادِ[٦]

---

(١) قال الزبيدي في تاج العروس: وأَوّلَ أَبْيَاتِ الحَمـاسَةِ اختِيَار أَبي تَمـام حَبِيبِ بن أَوْسٍ الطائيّ مُحَرَّفٌ ، وهو قول بعض شُعَرَاءِ بَلْعَنْبَر . قلتُ ، هو قُرَيْطُ بنُ أُنَيْفٍ : (لَوْ كُنتُ من مـازِنٍ لم تَسْتَبِحِ إِبِلِي ، بَنُو اللَّقِيطَةِ من ذُهْلِ بنِ شَيْبَانا)،وهي ثَمـانِيَةُ أَبياتٍ ، كذا هو في سائِرِ نُسَخِها ، والرِّوَايَةُ : بنُو الشَّقِيقَةِ...فانظر:(لقط:ج:٢٠ص:٧٩)ت:عبدالكريم العزباوي.

(٢) العباب الزاخر للصغاني:(لقط).

(٣) ديوان مهلهل بن ربيعة:ص:١٩.

(٤) هوصوت الأسد.

(٥) قال الفيروزآبادي في القاموس: وبنُو اللَّقِيطةِ : سُمُّوا بها لأنّ أَمَّهُمُ الْتَقَطَها حُذَيْفَةُ بنُ بَدْرٍ في جَوارٍ أَضَرَّتْ بِهِنَّ السَّنَةُ فأَعْجَبَتْه فَخَطَبَها إلى أبيها وتَزَوَّجَها وهي بنتُ عُصْمِ بنِ مَرْوانَ.(باب الطاء وفصل اللام).و أُمُّ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَة.تاج العروس:ج:٢٠ص:٧٨.

(٦) في ديوانه:٦٥.

قال كعب يعرض به:

أتحسب أولاد اللقيطة أننا علي الخيل لسنا مثلكم في الفوارس

وبين الرهطين بون بعيد؛ فإن آل ذهل من ربيعة، وآل بدر من مضر.

الاستباحة: الإباحة، وكني به عن الإغارة.

يقول: لو كنت من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، لم يغر علي إبلي بنو فلانة من آل ذهل بن شيبان.

إذا لَقامَ بِنَصـرِي مَعْشـَرٌ خُشُنٌ　　　عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لاَنا

(إذا) من حروف الشرط، يدل علي الشرط الأول في الجملة قال تعالي: ﴿وَلَوْ أنهمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا، وَإذا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيما﴾[1]. وقام به: تكفله. والخشن: (بضمتين) جمع الأخشن، ويكني به عن الشجاع القوي. والحفيظة: الحمية، والغضب. والظرف متعلق بخشن. واللوثة: (بالضم) الاسترخاء، والبلادة، وكثرة الشحم، واللحم. وروي (بالفتح) وهي القوة والشدة.

يقول: لوكنت من مازن، وأغار علي إبلي بنو ذهل لتكفل بنصري معشر منهم شداد عند ثوران الغضب والحمية. إن لان الضعيف، البليد علي حسب طبعه، وأصله أولان القوي من شدة الخوف والفزع.

---

(١) النساء:٦٧.

قَوْمٌ إذا الشَّـرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ   طَارُوا إلَيْهِ زَرَافاتٍ وَوُحْدَانا

الشر في عرفهم: الحرب، كالباس. والناجذ: أقصي الأضراس والأنياب. والمثني في معني الجمع، أو علي الأصل. وإبداء النواجذ: كناية عن الإخافة والتهويل، فإن الكلب إذا أخاف كلبا آخر كشَّر[1])أنيابه. والطيران: استعارة لسرعة السير. والزرافة: كثمامة، مايحصل به الزرف، أي: الجمع كالبرادة والنخالة.

يقول: هم قوم كرام إذا صال الشر عليهم، وأخافهم وبرز لهم أسرعوا إليه كالطيور جماعات ووحدانا لايخافون شيئا منه.

لاَ يَسْألُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ   فِي النَّائِبَاتِ عَلى ما قالَ بُرْهانَا

أخوا القوم: من كا ن منهم صريحا غير داخل. قال تعالي: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾[2]. وندبه: دعاه، ومنه الندبة؛ لأن النادب يدعوا لميت. ونصب برهانا علي أنه مفعول يسألون يمدحهم بسرعة الإجابة وكمال الشجاعة، فإن الجبان يتعلل بالسؤال والفحص.

يقول: لايسألون أخاهم برهانا علي ما قال لهم حين يدعوهم مستغيثا بهم علي الحوادث.

---

(١) أي :أخرج.

(٢) الأعراف:٦٥،هود:٥٠.

قال حريث بن سلمة[١]:

ألم تر قومي إن دعاهم أخوهم أجابوا

وإن يغضب على القوم يغضبوا

لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كانُوا ذَوِي عَدَدٍ ... لَيْسُوا مِنَ الشَّرِ فِي شَيءٍ وَإِنْ هانَا

يقول: ولكن قومي علي كثرة عددهم لا يدخلون في شيء من الشر أي: الحرب وإن كان سهلا يسيرا.

يَجْزُونَ مِنْ ظَلَمْ أَهْلِ الظَّلْمِ مَغْفِرَةً ... وَمنْ إِسَاءَة أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا

يقال: جزاه من فعله، إذا جازاه عليه. قال: كأني أجزيه المودة من قتلي.

يقول: يغفرون للظالم ويحسنون إلي المسيء لضعفهم وجبنهم مع أن مجازاة الظلم أدني مراتب العز والشرف والابتداء بالظلم أعلاها.

كأَنَّ رَبَكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ ... سِوَاهُمُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانا

يقول: لايظلمون أحدا ولا يغيرون علي قوم، حتي كأن ربك يا مخاطب لم يخلق؛ لأن يخاف هو أحدا سواهم فهم يخافونه لا غير.

---

(١) وقدنسب هذا الشعر في شرح نهج البلاغة ج:٣ص:٣١٤، وديوان علي ص:١١،إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فَلَيْتَ لِي بِهِمِ قَوْمـا إِذَا رَكِبُوا   شَدُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا

الفاء: جزائية، والباء: للمعاوضة.، وشد الرجل شدة (بالفتح) إذا حمل. والإغارة: منصوب بنزع الخافض. وروي: شنو الإغارة، وهي أجود لكثرة الاستعمـال.

قال النخعي[1]:

إِنْ لَـمْ أَشُـنَّ عَلَى ابْـنِ حَـرْبٍ[2])غَـارَةً

والشن: الصب القوي.

يقول: وإذاكان قومي كذلك فليت لي بدلهم قومـا كرامـا، إذا ركبوا حملوا للإغارة أوصبوا الإغارة وهم فرسان الخيل أو ركبان.

٢-وقال الْفِنْدُ الزِّمـاني

في حرب بَسُوس أقول: هو شهل (بالمعجمة) بن شيبان بن ربيعة بن زمـان (بكسر المعجمة وتشديد الميم) بن مـالك بن صعب بن علي بن بكر الملقب بالفند.

وقال في القاموس[3]: شهل لقب الفند الزمـاني.

---

(١) الأشتر مـالك بن الحارث النخعي.سياتي .

(٢) وفي الزاهرللأنباري:ج:١ص:٤٢١، وغيره من الكتب: على ابن هند بدل ابن حرب.وفي الورقة لابن الجراح:ص:١٢،ابن سهل بدلهمـا.

(٣) القاموس المحيط للفيروزآباي:ج:١ص:٣٢١،باب الدال وفصل الفاء.الهيئة المصرية العامة للكتاب.طبع:١٣٩٨هـ١٩٧٨م.

وبالجملة: هو شاعر جاهلي شهد يوم التحالق، وأما كون هذه الأبيات في حرب بسوس فهو عندي في حيز الخفاء؛ لأن هذه الحرب[١])كانت بين بكر وتغلب ابني وائل وبنو ذهل بطن من بكر. والشاعر أيضا بكري.

وروي:

كففنا عن بني هند[٢]

وبنو هند بطن من ذهل منهم عوف بن النعمان سيد بني هند. اللهم إلا أن يقال: إن بني هند هؤلآء بنو تغلب، فإن هندا بنت مر؛ أخت تميم بن مر كانت أم بكر وتغلب وقد اشتهر بنو تغلب بهذا كما اشتهر عمرو بن هند[٣] بأمه هند ولايخفي ما فيه، ولم يتعرض له[٤] شارح[٥].

صَفحْنا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقُلْنا الْقَوْمُ إِخْوَانُ

من أول الهزج والقافية متواتر.

وأول هذه القصدة:

---

(١) أي:حرب بسوس.

(٢) وقال الجاحظ في كتابه الحيوان:ج:٦ص:٤١٥،ولاأظنه له. وفي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لدكتورجوادعلي:ج:٢ص:٣٨٣، ومن الشعر المنسوب اليه، قوله: كففنا عن بني هند وقلنا: القومُ اخوانُ.ونقل في شرح الحماسة للتبريزي:ج:١ص:٢٤:صفحناعن بني هند.

(٣) هوملك العرب في الجاهلية.

(٤) أي:بهذا البحث.

(٥) شرح الحماسة :للتبريزي:ج:١ص:٢٤،محشي:غريد الشيخ،دارالكتب العلمية،بيروت،لبنان.الطبعة الأولى:١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

ابتدؤنا بالظلم لايرضاه ديان

وأن النـار قـد يقـبج يومـا وهـي نـيـران

يقال: صفح عنه، إذا أعرض عنه وعفا. واللام في القوم: للعهد الخارجي.

يقول: أعرضنا عنهم وعفونا لهم، وقلنا في أنفسنا إن هؤلاء القوم إخواننا فإنا كلنا آل بكر وآل وائل.

عَـسَى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجعْنَ ... قَوْمـا كَالَّذِي كَانُوا

الفعل من الرجع: المتعدي، دون الرجوع: اللازم. والذي: بمعني مـا.

أي: وطمعنا أن ترجعهم الأيام، أي: نجعلهم قومـا صالحين كمـا كانوا قبل هذه الوقعة.

فلَمـا صَرَّحَ الشَّـر ... وَأَمْسـَى وَهْوَ عريان

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوَانِ ... دِنَاهُمْ كَمـا دَانُوا

صرّح الشيء: (مشدّدا) إذا خلص خلوصا تامـا (لازم) كطوف. وروي: وأضحي، مقام أمسي. وهذاأ نسب بالعريان. وهو استعارة للظاهر الفاحش الظهور والجملة الحالية سدت مسد الخبر. والعدوان: التجاوز عن الحد. ويجوز أن يراد به

المجازاة علي العدوان. والدين: الجزاء، ومنه: ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾[١]. وفي دانوا: مشاكلة بحسب اللفظ، فإن فعلهم لم يكن جزاء بل إنمـا كان ظلمـا وعدوانا.

يقول: فلمـا خلص الشر خلوصا كاملا وصار ظاهرا فاحش الظهور ولم يبق فيهم سوي العدوان أو فينا سوي مجازاة العدوان جزينا هم بمثل مـافعلوا بنا.

مَشَيْنا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَا واللَّيْثُ غَضْبَانُ

بيان للمجازاة. والمشية: كالجلسة (للنوع). وروي في الأغاني[٢]: شددنا شدة الليث. وغدا: (بالمعجمة، فالمهملة) سار غدوة و(بالمهملتين) من عدا عليه: إذا وثب. قال الحارثي[٣]: ع:

أَنَــا اللَّـيثُ مَعْـديًّا عَـلَيَّ وَعَـادِيَــا[٤]

حال بتقدير قد، ونعت علي أن يكون اللام الزائدة كمـا في قوله[٥] شعر:

ولقد أمر عـلي اللئيم يســبني[٦]

---

(١) الفاتحة:٤.

(٢) الأغاني:ج:٢٣ص:٢٥٢.دارالثقافة،بيروت،لبنان.

(٣) هوعبد يغوث الحارثي،كمـافي شذاالعرف في فن الصرف.

(٤) وصدره في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ج:١ص:٣١٥،: وقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي.

(٥) مـاذكرسيبويه في كتابه ج:٣ص:٢٤، اسم الشاعربل قال: لرجل من بني سلولٍ.وهو قول عميرة بن جابر الحنفي كمـافي: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها لعبدالرحمن الميداني.

(٦) تمـامه: فمَضَيْت ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنيني.المخصص لابن سيده:ج:٥ص:٨٠.وفي شرح الأشموني على ألفية ابن مـالك ج:١ص١٩٠،تمـامه:فَأَعِفُّ ثُمَّ أَقُولُ لاَ يَعْنِينِي.

وفي وضع المظهر موضع المضمر حيث قال: والليث غضبان، تهويل لما فيه من معني الصفة، فإنها ماخوذ من اللوث بمعني القوة.

يقول: مشينا إليهم مشية ليث أو وثبنا عليهم وثبة ليث غدا غضبان أو مشية الليث وقد غدا غضبان.

بِضَـرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ ... وَتَخْضِيعٌ وإِقْرَانُ

الظرف متعلق بمشينا. والتوهين: الأضعاف.

وروي:

تَفْجِيعٌ وتأيِيمٌ وإرْنانُ[1]

التأييم: جعل المرأة أيما. والأرنان: البكاء مع الصوت. والتخضيع: التذليل وتقطيع اللحم. والإقران: الإطاقة والتسخير قال تعالي: ﴿وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾[2]. ويجوز أن يراد به ذبح الكبش، الإقران علي أن يكون استعارة بقتل السيد التام السلاح.

يقول: مشينا إليهم بضرب يوهن المضروب ويذلِّله ويقطع اللحم ويذبح الكبش الإقران أي: يقتل السيد التام السلاح، ويسخر المضروب ويفجع النساء وتجعلهن أيامي يبكين معولات.

---

(١) شرح الحماسة للتبريزي:ج:١ص:٢٧.

(٢) الزخرف:١٣.

وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ غَذَا وَالزِّقَّ مَلآنُ

مجرور عطفا علي ضرب والمشبه محذوف والغذوان: (بالمعجمتين) السيلان مع السرعة والمستكن للزق والإسناد تجوزي.

يقول: ومشينا إليهم بطعن منفذه كفم الزق وقد سال مـاؤه سريعا وهو ملآن من مـاء.

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ

اللام متعلقة بالإذعان.

يقول: وإنمـا فعلنا ذلك لمـا أن بعض الحلم إذعان للذلة وتسليم لها إذا لم ينته الجاهل عن جهله.

وَفِي الشَّـرِّ نَجَاةٌ حِينَ لاَ يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

أراد بالشر: الإساءة، كمـا يشهد به لفظ الإحسان.

3 –وقال أبو الغول الطَّهَويّ

هو اسمه لا كنيته، والطهوي: نسبة إلي طهية كسمية بنت عبد الشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهي أم عوف وأبي أسود وجشيش (بالجيم فالمعجمتين مصغرا) آل مـالك بن حنظلة بن عمرو بن تميم عرفوا بأمهم هذه، فكل من هو من أولاد هؤلاء الثلاثة فهو طهوي ثم هو شاعر إسلامي كان في عهد بني أمية يمدح بني مـازن بن مـالك بن عمرو بن تميم بمـا أنهم منعوا حمي الوقبي. والوقبي (بالقاف فالموحدة، محركة) كجمزي مـاء لبني مـازن المذكورين.

ومن حديثه: أن عبد الله بن عامر بن كريز عامل عثمان بن عفان رضي الله عنه استعمل بشر بن حزن المازني علي الأحماء التي منها حمي الوقبي فحضر هو وأخوه خفاف بن حزن بيرين، فإذا ماء هما عذب فرات ثم دفناهما مخافة أن ياخذهما عبد الله بن عامر حتي بلغه الخبر فطلبهما فأبيا وخرجا وعقرا إبل عبد الله بن عامر ثم إن ناسا من بكر بن وائل نزلوا علي حمي الوقبي بعد ما فعلوا ببني نهشل بن دارم ما فعلوا فأرسل إليهم بشر بن حزن وقال: إن أردتم أن تقيموا قيظكم أي: صيفكم. فأقيموا، وإن أردتم غير ذلك فأعلموني فإنها أرضي ومائي. فأجابوا إن رأيناك ههنا لنفعلن بك أي: أنذروه وأوعدوه فخرج بشر وأخوه خفاف وحريث بن سلمة وتفرقوا في بطون تميم يستغيثون بهم فأبي بنو نهشل نصرهم وخرج من بني عنبر بن عمرو بن تميم سبعة. وقال بنو رباح: لا نقطع أمرا دون إخواننا بني ثعلبة[1]، فانطلقوا إلي بني ثعلبة فأنز لهم عبد الله بن مالك أحد بني ثعلبة وحرض علي آخرهم آل يربوع وآل ثعلبة وآل عاصم بن تميم وقال: لاقرار لكم مع بكر، إن أخذوا دار بني مازن فركبوا وأتوا بني رباح فلما راؤا هم ركبوا أيضا ثم لما أتوا كلهم قريبا من حمي الوقبي قال بنو يربوع: دعونا ننظر لكم فخرج منهم سبعة حتي وردوا الماء علي البكريين وقالوا: نطلب عبيدا لنا أبقوا. فأنزلوهم وأضافوهم حتي إذا أردوالانطلاق ارتاب البكريون منهم فوثبوا عليهم ولم يتركوا من لحاهم[2] شعرا فلما رجعوا إلي أصحابهم قالوا: يا بني مازن، لا طاقة لنا ولا لكم بالبكريين. فقام بشر بن حزن وقال: قوموا يا بني مازن، ولا يقومن غيركم فقاموا علي أمره. ثم قال: بنو يربوع وبنو عنبر، لو كنتم تدعوننا لأطعناكم فارموا بنا في نحور الأعداء وشارطوهم علي

---

(١) وهم ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك.

(٢) جمع لحية.

ثلث المـاء فرضي به بنو مـازن ونزلوا علي مكان مرتفع حتي وقع القتال وقتل من قتل وظفروا بالبكريين[1] فلمـا أحرزوا المـاء قال بنو يربوع: إن لنا نصف المـاء علي الشرط. وقال بنومـازن: إن لكم ثلث المـاء. فنذر قعنب بن عناب والأحوص بن عبد الله الرياحيان أن لانرد الوقبي إلا مستعدين للقتال ثم أتوا علي غفلة من بني مـازن بيرا من آبار الوقبي وعقروا الإبل التي كانت تسقي المـاء وألقوا جيفها في تلك البير فنتفهم بنو مـازن حتي أتوا مـاء لبني رباح وغوروه وألقوافيه جيف السواني والحمر إلي أن قام الصلح وخلص الوقبي لبني مـازن هذا خلاصة مـاذكره الشارح[2].

فَدَتْ نَفْسِـي وَمـا مَلَكَتْ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَّقُوا فِيهِمْ ظُنُونِي

من أول الوافر والقافية متواتر.

يقال: فداه به متعديا. قال أبوبكر الصديق رضي الله عنه: [3] نفديك بآباءنا وأمهاتنا وأنفسنا[4]. وقد يحذف المفدي به، كمـافي قول المتنبي[1]:

---

(١) أي:بنومـازن وأتباعهم.

(٢) شرح الحمـاسة :للتبريزي:٣٢إلى٣٦.

(٣) الخطاب له –صلى الله عليه وسلم .

(٤) مُصنف ابن أبي شيبة:ج:٢٠ص:٥٦٩، كتاب المغازي،مـا جاء في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.الرقم: ٣٨١٩٢. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يَوْمـا وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ عَاصِبٌ رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مـاتَ فِيهِ ، فَأَهْوَى قِبَلَ الْمِنْبَرِ ، حَتَّى اسْتَوَى عَلَيْهِ فَاتَّبَعْنَاهُ ، فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي لَقَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ السَّاعَةَ ، وَقَالَ : إِنَّ عَبْدًا عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ، فَاخْتَارَ الآخِرَةَ ، فَلَمْ يَفْطِنْ لَهَا أَحَدٌ إِلاَّ أَبُو بَكْرٍ ، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَبَكَى ، وَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ

فدينـاك من ربـع وإن زدتـنـا كـربـا[٢]

والبيت من هذ االقبيل. وفوارس: منصوب علي المفعولية. وروي: [٣] ''صدقت'' (معروفا ومجهولا). والظنون: جمع الظن. والبيت إنشاء معني وخبر لفظا.

يقول: فدت نفسي ومـالي بفوارس صدقوا ظنوني أو صدقت ظنوني فيهم حيث كنت أظنهم حمـاة كمـاة.

فَوَارِسَ لاَ يَمَلّونَ المَنَايَا إذا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ

بدل من الأول يقال: مللته ومللت منه. قال[٤]: ع

ولسنا نَمَلّ الحرْبَ حتَّى تَمَلّنا[٥]

وقال[٦]:

رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَواءُ[١]

وَأُمِّي ، بَلْ نَفْدِيك بِآبَائِنَا ، وَأُمَّهَاتِنَا ، وَأَنْفُسِنَا ، وَأَمْوَالِنَا ، قَالَ : ثُمَّ هَبَطَ ، فَما قَامَ عَلَيْهِ حَتَّى السَّاعَةِ صلى الله عليه وسلم.

(١) فانظرفي ديوانه يمدحه(سيف الدولة)ويذكربناء المرعش...الخ.

(٢) تمـامه: فإنّكَ كنتَ الشرْقَ للشمسِ وَالغَرْبَا.

(٣) شرح الحمـاسة:ج:١ص:٢٧.

(٤) أبوطالب،فانظرديوانه:١٤.

(٥) تمـامه: ولا نَشْتكي مـا قَدْ يَنُوبُ منَ النَّكْبِ.راجع ديوانه.

(٦) حارث بن حلزة.

والمنايا: جمع منية، وهو الموت من مني الشيء إذا قدره سمي به، لكونه مقدرا لكل حي، وأراد بها حقائقها، أو أسبابها من الحوادث والوقائع. والزبون: فعول من الزبن، وهو الدفع.

يقول: وفدت نفسي ومالي فوارس لايملون من مناياهم إذا دارت عليهم رحا الحرب الشديدة التي تدفع الرجال من أجل شدتها أو تدفع الرجال بعد قتلهم إلي مواليهم، كما تدفع الرحا الطحين بعد الطحن.

وَلاَ يَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْئٍ   وَلاَ يَجْزُونَ مِنْ غِلَظٍ بِلينِ

عطف علي لايملون. والسيء مخفف السييء. والغلظ: كعنب ضد الرقة، وهو المراد باللين.

يقول: إذا أحسن إليهم أحد فلا يجزونه من إحسانه بالإساءة أي: لايسئيون إليه وإذا عاملهم أحد بغلظ وشدة فلا يجازونه من غلظه باللين أي: لا يلينون لهم.

وَلاَ تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ   صلُوا بِالْحَرْبِ حِيناً بَعْدَ حِينِ

يقال: بلي الثوب، كرضي إذا رق، وانسحق. والبسالة: الشدة، والشجاعة. ومنه: الباسل للأسد، وبسل الرجل إذا عبس غضبا وشجاعة وصلى النار وبها كرضي

(١) هذا عجزبيت حارث بن حلزة اليشكري وصدره: آذنتنا ببينها أسمـاء،راجع ديوانه.

إذا دخلها وقاسي حرها. قال تعالي: ﴿يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾[١]. شبه الحرب بالنار، وهو[٢] معروف عندهم.

يقول: ولاتضعف شدتهم وشجاعتهم وإن دخلوا نار الحرب وقتا بعد وقت. وروي ولا تبلي(مجهولا) أي: لاتظهر. ومنه: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾[٣]. والبسالة: الكراهة، أي: لاتظهر كراهتم الحرب، وإن حاربوا كثيرا.

هُمُ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبَى بِضَـرْبٍ يُؤَلِّفُ بَينَ أَشْتاتِ المَنُونِ

بناء الخبر علي الضمير للحصر، وتقوي الحكم. والأشتات: جمع شتيت، وهو المتفرق. والمنون: الموت.

يقول: هم لاغير هم منعوا حمي الوقبي عن تصرف الأغيار بضرب جامع بين المنايا المتفرقة بأن مـات كثير من الناس في هذا الموضع لاجتمـاعهم فيه وكان الظاهر منهم أن يموتوا متفرقين في مواضع متفرقة، أو بضرب جامع بين أسباب المنايا بأن صار ذلك قائمـا مقام الأسباب المختلفة من المرض والقحط والصدمة والسقطة.

فَنكَّبَ عَنهُمُ دَرْء الأَعَادِي وَدَاوَوْا بِالْجُنونِ مِنَ الجنونِ

المستكن في الفعل للضرب. ونكب: (مخففا)، انصرف ونكبه: (مشددا) صرفه. والدرء: الدفع، مضاف إلي الفاعل وأراد بالأعادي: البكر يين ومن بعدهم ومن بني يربوع. المداواة: التداوي يعدي ب"من" إلي المرض وب"الباء" إلي الدواء.

---

(١) الأعلى:١٢.

(٢) هذا التشبيه.

(٣) الطارق:٩.

قال[١]: ع

تداويتُ من ليلى بليلى عن الهوى[٢]

وقال الأعشي[٣]:

وأخرى تداويتُ منها بها[٤]

يقول: فصرف ذلك الضرب الجامع عنهم، دفع الأعادي إياهم حيث كانوا يدفعونهم عن الوقبي وداووا بالجهل من الجهل.

وَلا يَرْعَوْنَ أَكْنافَ الْهُوَيْنَا　　إِذَا حَلّوا وَلاَ أَرْضَ الْهُدُونِ

الهونيا: (تصغير) هوني، وهي الأرض اللينة. والهدون: الصلح. يصفهم بالوفاء والشجاعة.

فيقول: لايرعون إبلهم جوانب الأرض اللينة التي إبلها ضعاف إذا حلوا في موضع ولا أرض الذين بينهم عهد وميثاق بل يرعونها في أراضي الأعداء والأقويا.

---

(١) لمجنون.

(٢) وعجزه: كما يَتَدَاوَى شَارِبُ الخَمْرِ بِالْخَمْرِ. فانظر: ديوان مجنون ليلى: ص: ٦٦.

(٣) اسمه ميمون بن قيس كما في الإعجاز والإيجاز للثعالبي: ص: ٣٨.

(٤) وصدره: وكأس شربت على لذة. المرجع السابق.

4-وقال جعفرُ بنُ عُلبةَ الحارثيّ

أقول: هو جعفر بن علبة (بالمهملة فاللام فالموحدة) كشعبة بن ربيعة بن عبد يغوث الشاعر بن معاوية بن صلاءة بن معقل بن كعب بن حارث بن كعب الحارثي شاعر إسلامي، يكني أبا عارم.

ومن حديث هذه الأبيات وما يأتي بعدها: أن جعفر هذا كان قد قتل رجلا من بني عقيل بن كعب بن ربيعة في أمة كانا يزورانها فتغايرا عليها.

وقيل: في إغارة أغارها عليهم.

وقيل: بل كان يحدث نساء بني عقيل فمنعوه فلما لم يمتنع عن ذلك رصدوه فقاتلوه فقتل منهم رجلا فاستعدوا عليه السلطان فأخذه وأقاد منه[١].

فأما حديث الغارة: فهو أن جعفرا هذا وعلي بن جعدب الحارثي ونضر بن مضارب المعاوي خرجوا وأغاروا علي بني عقيل، فخرج بنو عقيل في طلبهم وافترقوا عليهم في الطرق ووضعوا عليهم الأرصاد أي: الرقباء فكانوا كلما أفلتوا[٢] من جماعة لقيتهم أخري حتي انتهوا إلي بلاد نهد بن زيد فرجع عنهم بنوعقيل. وفيه يقول جعفرع:

ألا لاأبالي بعد يوم بسحبل[٣]

---

(١) أي:أخذ القصاص.

(٢) سبقوا.

(٣) الأغاني:ج:١٣ص:٥٢.وسيأتي.

فاستعدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة فأخذ علبة بن ربيعة بهم فدفعهم علبة إليه حتي أقيد من النضر بجراحة وهرب علي بن جعدب من الحبس وأقيم علي جعفر قسامة خمسين رجلا من بني عقيل أنه قتل صاحبهم.

وأما حديث الأمة: فقال ابن الكلبي: إن إياس بن يزيد الحارثي وإسماعيل بن أحمر العقيلي اجتمعا عند أمة لشعيب بن صامت الحارثي وهي في إبل مولاها في صمعر وهو موضع فمالت إلى العقيلي، فحسد عليه الحارثي، حتى تخانقا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي وخنقه العقيلي حتى صرعه ثم تفرقا وجاء العقيليون إلى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم. ثم أخذ إياس وابن عمه النضر بن إسماعيل العقيلي وخنقاه وجاء الحارثيون إلى العقيليين فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن علبة فأخذوه وضربوه وربطوه، ثم أطلقوه ومضي الزمان حتي ضرب جعفر وابن أخيه جعدب ونضر بن مضارب هؤلاء الثلاثة مهدي بن عاصم وكعب بن محمد العقيلين ضربا شديدا ثم انصرفوا وضلوا الطريق، فوجدوا تسعة رجال من عقيل بسحبل فقاتلوا قتالا شديدا حتي قتل جعفر خشينة رجلا منهم وهذيل بن كلاب. وفيه يقول:

شفيْتُ غليلي من خُشَيْنَةَ بعد ما

كسوْتُ الهُذَيْلَ المَشْـرَفِيَّ اليمـانيا[1]

---

(١) الأغاني:ج:١٣ ص:٥٣.

فاستعدي عليهم بنو عقيل إبراهيم بن هشام المخزومي فحبسهم المخزومي بمكة وأحضرت بنو عقيل القسامة علي جعفر فاقتص منه إبراهيم بن هشام.

وأما حديث النساء: فهو أن جعفرا هذا كان يحدث نساء بني عقيل فاخذوه وكشفوا دبر قميصه وربطوه وضربوه ثم جاؤا علي تلك النساء وهو يتضرع إليهم ويقول لهم: لاتفعلوا بي هذا الفعل، بل اقتلوني إن شئتم فلم يقبلوا منه وفعلوا به ما لايليق به ثم خلوا سبيله، فلم يمض عليه زمان حتي دخل جعفر وصاحباه بيوت بني عقيل فافتقوا إثرهم وعلموا أن لاسلاح معهم فوثب جعفر وصاحباه عليهم وقتلوا رجلا منهم وجرحوا آخر فاستعدي عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور أبي جعفر فأحضرهم وحبسهم بمكة ثم اقتص من نضر بن مضارب بجراحة ودافع عن جعفر وكان يحب أن يدفع الأمر عنه لما أن أخت جعفر تحته إلي أن أقام بنو عقيل القسامة عليه فاقتص منه أيضا وهرب علي بن جعدب هذا خلاصة ما ذكره صاحب الأغاني[1] ونقل الشارح[2] أن جعفرا هذا قتل عذرا والعلم عند الله.

أَلَهْفا بِقُرَّيَ سَحْبَلٍ حِينَ أَحْلَبَتْ عَلَيْنا الْوَلايَا وَالْعَدُوُّ الْمُباسِلُ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

وقبله:

---

(١) الأغاني:ج:١٣ص:٤٤/ ٤٥،أخبارجعفربن علبة الحارثي ونسبه.

(٢) شرح الحماسة :للتبريزي:ج:١ص:٤٩.

وسائلةٍ عنا بغَيْبٍ وسائلٍ بمَصْدَقِنا في الحرب كيف نحُاول [١]

وفي الأغاني[٢]:

عشية قُرَّى سَحْبَلٍ إذ تعطَّفتْ علينا السرايا والعدوُّ المُباسِل

الهمزة للنداء، واللهف: التأسف والحسرة. والألف مبدلة عن ياء المتكلم. وقري: كحبلي، موضع. وسحبل: كجعفر واد. أضيف إليه لقرب منه. وأحلب عليه: أعان عليه، وأصله الإعانة في الحلب ثم استعمل مطلقا. والولية في الأصل: البرذعة وهو ما يلقي تحت الكساء علي الخيل والإبل يكني به عن الضعيف الرخو. وقيل: الولية تأنيث الولي بمعني القريب الناصر وفيه ما فيه. وروي: الموالي. وأراد بهم بني الأعمام.

يقول: يا حسرتي بقري سحبل حين أعان علينا الضعاف من الولدان والنساء حيث اشتغلنا بحفظهم وصونهم، فكأنهم أعانوا الأعداء علينا أو أعانهم الموالي علينا أو الأعداء الباسلون مناياه علينا حيث أرادوا قتالنا. وروي: أجلبت (بالجيم) من أجلب عليه إذا رفع الصوت عليه وناداه بصوت أي: حين رفعت النساء والولدان أصواتهم خوفا وفزعا والأعداء قوة وشدة وهذا أنسب بما بعده.

فَقالُوا لنَا ثِنْتَانِ لاَ بُدَّ مِنْهُما صُدُورُ رِماحٍ اشْرِعَتْ أوْ سَلاَسِلُ

---

(١) الأغاني:ج:١٣ص:٥٤ .

(٢) الأغاني:ج:١٣ص:٤٧،أخبارجعفربن علبة الحارثي ونسبه.

الفاء للتفصيل أو العطف والضمير للعدو فإنه يفرد ويجمع قال تعالي: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾[(١)]. وصدر الرمح: مقدمه، وهو سنانه. وأشرع الرمح: هزها وحركها والفعل مجهول والجملة نعت رماح وأراد بها الطعان كما أراد بالسلاسل: القيد والأسر.

يقول: فلما رأوني في تلك الحالة قالوا لنا: خصلتان لابد لكم منهما إما الطعان با لرماح المشرعة أو الأسر في السلاسل.

فَقُلْنا لَهُمْ تِلكُمْ إذاً بَعْدَ كَرَّةٍ تُغادِرُ صَرْعَى نَوْؤُها مُتَخاذِلُ

تلكم: إشارة إلي المقولة المذكورة وإذا: (بالتنوين). والكرة: العطف مرة ثانية وتغادر نعت كرة والصرعي: جمع صريع. والنوء: القيام. وروي: نهضها وهو بمعناه والضمير المجرور للصرعي وتخاذلت رجلاه إذا ضعفتا. والإسناد علي التجوز أو علي إثبات الرجلين للقيام والجملة نعت صرعي.

يقول: فقلنا لهم في جوابهم إن تلكم المقولة التي يستفاد منها التخيير حينئذ أي: إذا كان الأمر كذلك بعد كرة منا عليكم شديدة تترك منكم صرعي يكون نهوضهم ضعيفا مسترخيا أو كنهوض من ضعف رجلاه أي: ليس لكم أن تقولوا بها قبل كرتنا عليكم.

ولَمْ نَدْرِ إنْ حِصْنَا منَ المَوْتِ حَيْصةً كَـــمِ الْعُـمْرُ بـاقٍ والمَـدَى مُتَـطَاوِلُ

---

(١) الشعراء:٧٧.

عطف علي قلنا علي أنه بيان للواقع أو علي تلكم، فيكون مما خوطب به المخاطب. وجاض الرجل: (بالجيم فالمعجمة) وحاص: (بالمهملتين) إذا عدل وانصرف. وكم: استفهامية، مثل ما في قوله تعالي: ﴿ما كُنْتَ تَدْرِي ما الْكِتَابُ﴾[١]. والمدي: الغاية عطف علي العمر.

يقول: ولم ندر إنه إن عدلنا عن الموت ولم نقاتل عن أنفسنا كم العمر باق لنا، وكم الغاية متطاولة علينا.

إذا مـا ابْتَدَرْنَا مـأزِقًافَرَجَتْ لَنا ‏ ‏ ‏ بِأيْمـانِنَا بِيضٌ جَلَتْها الصَّياقِلُ

وروي: ع:

إذا مـا رصدنا مرصدا فرجت لنا[٢]

يقال: رصده: راقبه. والابتدار: الاستباق. والمـازق: مضيق الحرب من الأزق (بالمعجمة)، وهو الضيق. والمرصد: الموضع الذي يرصد فيه العدو كالمرصاد ورواية مـازق أنسب؛ لأن الفرج يناسب الضيق. وفرجه: كشفه. وضمير المفعول محذوف. وبيض: فاعل الفعل والجار والمجرور حال. والصياقل: جمع صيقل صفة من الصقل.

---

(١) الشورى:٥٢.

(٢) الأغاني:ج:١٣ص:٥٥ .

يقول: إذا مـا استبقنا مضيقا من مضائق الحرب، أو كمنا في مكمن كشفته لنا سيوف بيض صقلها الصياقل وهي بأيدينا.

لَهُمْ صدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ سَحْبَلٍ ولِي مِنْهُ مـا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الأَنامِلُ

صدر السيف، مـايضرب به. ويقال له: مضرب السيف، ومقدمه أيضا. والبطحا: مسيل المـاء فيه دقاق الحصي والمجرور في منه السيف وفي عليه للموصول.

يقول: قاتلهم يوم البطحاء سحبل فكأن له مضرب سيفي ومقدمه ولي مقبضه أي: قتلتهم.

٥-وقال أيضا

لاَ يكْشِفُ الْغَمـاءَ إلاَّ ابنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا

من الثاني الطويل، والقافية متدارك والبيت مخروم. الغمـاء: تأنيث الأغم، وهو الأمر الشديد المبهم الذي يغم الناس. فالغمـاء: نعت للآفة، وسمي به الحرب. وكني بابن حرة عن الصابر علي المكاره والشدائد كأنهم كانوا يزعمون أن الأمة لاتحتمل مـايحتملة الحرة من المكاره والآلام. والرؤية: أعم من الزيارة، فإنها يكون من بعيد وقريب ولايكون الزيارة إلا عن قريب؛ فإنه مـاخوذ من الزور (بالفتح) وهو وسط الصدر، وملتقي عظامه فلايتحقق الزيارة إلاعند محإذاة زور الزائر زور المزور.

يقول: لايكشف الآفة الشديدة المبهمة العاقبة ولايدخلها إلارجل كريم صابر علي المكاره يري شدائد الموت عن بعيد ثم يزورها عن قريب.

نُقاسِمُهُمْ أسيافَنا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينَا غَوَاشِيهَا وفِيهِمْ صُدُورُهَا

المقاسمة: تتعدي إلى مفعولين، والفاء: لتفصيل القسمة، وغاشية السيف: مقبضه وجلد يلبس جفن السيف من أسفل شاربه[١] إلي نعله وصدر السيف مر معناه ومعني البيت واضح ممـا مر.

٦–وقال أيضًا[٢]

هوَايَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمـانِينَ مُصْعِدُ جَنِيبٌ وَجُثْمـانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ

من الثاني الطويل، والقافية متدارك.

أراد بالهوي: المهوي. وبالركب اليمـانين: قومه[٣]، فإنهم من اليمـانين من آل كهلان بن سبا. وأصعد الرجل: إذا ذهب وأبعد. قال تعالي: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾[٤]. والجنيب: المجنوب المستتبع يقال: رجل جنيب أي: مجنوب إذا كان كأنه يمشي في جانب علي تعسف والتذكير باعتبار اللفظ[٥]. والجثمـان: الجسد. والموثق: المشدود في الوثاق يذكر تأسفه وحبسه، واللفظ إخبار، ولكنه إنشاء معني.

---

(١) شارب السيف مـايكون في أسفل مقبضه من الأنف الطويل.

(٢) وقال جعفربن علبة قبل أن يقتل وهومحبوس،كمـافي الأغاني:ج:١٣ص:٤٩.

(٣) هوالحارث بن كعب.

(٤) آل عمران:١٥٣.

(٥) يعني:أن المحبوبة مؤنث في الواقع.

يقول: كيف أفعل وما شأني فإن من أهواه بقلبي مصعد مع الركب اليمانين مجنوب معهم وأنا موثق بمكة لا أقدر علي منعه ولا علي مشايعته.

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنَّى تَخَلَّصَتْ ... إِلَيَّ وبابُ السِّجْنِ دُونِى مُغْلَقُ

هذا البيت أول أبيات ذكرت في الأغاني وآخرها[1]:

فأما الهوى والودُّ مني فطامحٌ ... إليكِ وجُثْماني بمكةَ مُوثَقُ

الضمير المجرور للمحبوبة باعتبار الخيال. وأني بمعني: كيف. وتخلص إليه: وصل إليه.

يقول: عجبت من مسراها إليّ وكيف تخلصت إليّ والحال أن باب السجن مشدود دوني لايصل إليّ أحد.

أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قامتْ فَوَدَّعَتْ ... فَلما تَوَلَّتْ كادَت النَّفْسُ تَزْهَقُ

يقال: ألم به، نزل به. وزهقت النفس: خرجت.

يقول: نزلت بي في صورة الخيال فسلمت عليّ ثم قامت عنّي فلما تولت عني كادت نفسي أن تخرج من جنبي.

فَلاَ تَحسبي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ ... لِشَيْءٍ وَلاَ أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أفرقُ

---

(١) الأغاني:ج:١٣ص:٥٠.

يقال: خشع له وتخشع له: إذا انقاد له وذل قال تعالي: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾[١]. وفرق: خاف. خاطب أولا بخطاب المفرد المؤنث ثم بخطاب الجمع المذكر جريا علي عادتهم في الكلام.

قال المخزومي[٢]:

فإِن شئتِ حرّمتُ النساءَ سِواكُم[٣]

ومنه قوله تعالي خطابا لسارة عليها السلام: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾[٤]. أهل البيت.

يقول: فلا تحسبي إني تخشعت بشيء بعد فراقكم ولا تحسبي إني أخاف الموت. والغرض إظهار الجلادة.

ولا أنَّ نَفْسِي[٥] يَزْدَهِيهَا وَعِيدُكُمْ وَلا أَنَّنِي فِي الْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ

الصواب: وعيدهم كما في الأغاني[٦].

والضمير لبني عقيل. والازدهاء: الاستخفاف. والأخرق: (بالمعجمة فالمهملة) أفعل صفة من خرق الشيء إذا لم يحسن عمله ويحتمل أن يكون متكلما والظرف الأول[١]متعلق به والثاني[٢] بالمشي.

---

(١) طه:١٠٨.

(٢) ونسب هذاالبيت إلى العرجي وهوعبدالله بن عمروبن عثمان بن عفان ،ونسب إلى العرج وهو موضع ولدبه.فانظرلسان العرب:(نفخ).وعمر ابن أبي ربيعة،راجع ديوانه:ص:١١٨.

(٣) تمامه: وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَم نُقاخاً ولا بَرْدا.

(٤) وعلى حد علمي هذا سبق قلم منه،والصحيح هذا: إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاما قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ .الذاريات:(٢٥).

(٥) وفي نسخة دارالثقافة:قلبي.

(٦) الأغاني:ج:١٣ص:٥٠.

يقول: ولا تحسبي إن نفسي يستخفها وعيدهم بالقتل أو وعيدكم بطول الفراق ولا أني أجهل بالمشي في القيد بحيث لا أجيده.

وَلَكنْ عَرَتْنِي مِن هَوَاكِ صبَابَةٌ　　　كَمـا كُنْتُ أَلْقَى مِنكِ إذْ أنا مُطْلَقُ

يقال: عراه: إذا عرضه. والصبابة: رقة الهوي.

يقول: ليس لي شيء من المذكورات ولكن عرضتني رقة من هواك فألقي منك الشدائد في القيد كمـا كنت ألقاها منك حيث كنت مطلقا.

٧-قال أبو عطاء السندي

أقول: هو أفلح بن يسار مولي عمرو بن سمـاك بن حصين الأسدي.

وقيل: اسمه المرزوق.

وبالجملة هو شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. وكان أبوه سنديا أعجميا وكني أبا عطاء بغلام له كان يسمي عطاء.

ذَكرْتُكِ وَالْخَطّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنا　　　وَقَدْ نَهِلَت مِنا الْمُثَقَّفةُ السُّمْرُ

من أول الطويل والقافية متواتر.

وكاف للخطاب: (مكسورة). والخطي: نسبة إلي الخط. وهو سيف البحرين وعمـان ينسب إليه القنا لمـا أنه يباع فيه. والخطران: الاهتزاز. والنهل: الشرب الأول. والظرف متعلق به لتضمنه معني الشرب وفيه تكميل لشدة الوقت والتذكير.

---

(١) أي:في المشي.

(٢) أي:في القيد.

والتثقيف: تقويم الرمـاح بالثقاف. والسمرة: لون ممدوح في الرمـاح والجملة[١])بدل من الأولي أو حال بعد حال والمناسبة بالباب أنه دال علي الحمـاسة والشدة.

يقول: ذكرتك يا محبوبة، حين مـا كانت الرمـاح الخطية تهتز بيننا وقد شربت الرمـاح المقومة السمر من دمـاءنا.

فَوَاللهِ مـا أدْرِي وَإنِّي لَصادقٌ		أَدَاءٌ عَرَانِي منْ حِبابِكِ أم سِحْرُ

الحباب: (بالكسر) الحب الشديد. وأم: متصلة.

يقول: وإذا كان الأمر بحيث لا أنساك في أمثال هذه الأحوال فوالله لا أدري وإني لصادق في هذا القسم أداء عرضني من حبك الشديد أم سحر غلبني منه.

فإنْ كانَ سِحْرا فاعْذُرِينِي عَلى الْهَوَى		وَإنْ كانَ دَاءً غَيرَهُ فَلكِ الْعُذْرُ

يقول: فان كا ن مـا عراني سحرا فاعذريني علي حبي إياك فإن المسحور لا يفعل مـا يهيج منه السحر فإنا معذور وإن كان داء غير السحر، فأنت معذورة فإن المريض قد يفعل مـا يكون سببا للمرض كالأكل علي التختمة مثلا.

٨-وقال بَلْعاءُ بن قيس الكنانيّ

أقول: هو شاعر جاهلي. يكني أبا مساحق وكان سيد بني كنانة يوم سمطة من أيام حروب الفجار وقتل يومئذ وقيل: مـات حتف أنفه.

وَفارِسٍ فِي غِمـارِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسٍ		إذَا تَأَلَّى عَلى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا

---

(١) أي:قد نهلت.

من أول البسيط والقافية متراكب.

الواو: بمعني رب. والغمـار: جمع غمرة، وهو الشدة. والظرف متعلق بمنغمس. وتألي الرجل: أقسم. والمكروهة: من الصفات الغالبة. وأراد بالصدق: البر نقيض الحنث.

يقول: ورب فارس منغمس في شدائد الموت إذا حلف علي دفع آفة مكروهة بر وصدق.

غَشَّيْتُهُ وَهْوَ فِي جَأْوَاءَ بَاسلَةٍ عَضْباً أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَانْفَلَقَا

الإغشاء والتغشية: يتعدي إلي مفعولين. قال تعالي: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾[1]، ﴿يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً﴾[2]. فمفعوله الأول ضمير المفعول والثاني عضب. والجاواء: تأنيث الأجوء من الجوءة، وهي: الكدرة. وأراد بها الكتيبة الخضراء من كثرة الحديد. والباسلة: من البسالة، وهي: الشجاعة. والجملة حال من الضمير المنصوب وفي الإتيان بها تكميل لشجاعة. والعضب: السيف القاطع. وسواء الرأس: وسطه كسواء الطريق. والانفلاق: مطاوع الفلق. وكل البيت جواب رب.

يقول: غطيته وهو في وسط كتيبة خضراء شديدة البأس سيفا قاطعا أصاب وسط رأسه ففلقه فانفلق أي: فشقه فانشق.

بِضَـرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخَالِسَةً ولَا تَعَجَّلْتُها جُبْناً ولاَ فَرَقَا

---

(١) الأعراف:٥٤.والرعد:٣.

(٢) الأنفال:١١.

الظرف متعلق بانفلق علي هذه الرواية وعلي مـارواه أبو محمد الأعرابي من أن البيت الأول:

فإن تكن عبرتي ظلت أكفكفها

قرب قرن أملت الرأس والعنقا[١]

متعلق بأملت. والمخالسة: إن تسلب شيئا يريد الآخر سلبه، ولا شك أن هذا السلب لا يكون علي مـاينبغي وكني بعدم المخالسة عن حسن الضربة وضبطها. والفرق: (محركة) الخوف. والنصب علي أنه مفعول له، والنفي وارد علي المقيد دون القيد فإن المقصود نفي التعجل.

يقول: فانشق رأسه بضربة كائنة مني تامة كاملة لم تكن علي عجلة كمـا تكون عن الجبان الخائف.

٩-وقال ربيعة بن مَقروم الضبيّ

هو ربيعة بن مقروم (بالقاف فالمهملة) بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن عبد الله بن السيد بن مـالك بن بكر بن سعد بن ضبة أد الضبي، شاعر إسلامي مخضرم والأبيات من قصيدة طويلة ذكرها في الأغاني[٢].

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِها   بِسَليمِ أَوْ ظِفةِ الْقَوائِمِ هَيْكَلِ

---

(١) شرح ديوان الحمـاسة للتبريزي:ج:١ص:٥٣|٥٤.

(٢) الأغاني:ج:٢٢ص:٩٢إلى ٩٥،أخبارربيعة بن مقروم ونسبه.دارالثقافة.

من أول الكامل والقافية متدارك.

اللام موطئة للقسم. وأراد بالخيل: الفرسان فإن الطراد من صفاتهم فإنه أن يحمل بعض الفوارس علي بعض ليطرده عن نفسه. والأوظفة: جمع وظيف، وهو مافوق الحافر من الفرس. والهيكل: الفرس الطويل.

يقول: والله لقد شهدت الفرسان يوم طرادهم بفرس طويل كانت أوظفة قوائمه سليمة شديدة.

فَدَعَوْا نزَالِ فَكُنْتُ أوَّلَ نَازِلٍ وَعلاَمَ أرْكبُهُ إذَا لَمْ أنْزِلِ

نزال: مبني اللام علي الكسر، أمر من نزل وكان من عادتهم إذا تقاتل الفارسان يقول أحدهما للآخر: نزال نزال أي: أنزل عن فرسك للمصارعة.

قال زهير[1]:

وَلأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إذ

دُعِيَتْ نَزَالِ وَلج في الذَّعْرِ

يقول: فدعا الفرسان، وقال بعضهم لبعض: نزال نزال فكنت أول نازل منهم وعلي أي وجه وغرض اركب فرسي إذا لم أنزل حين دعيت نزال فإن نزال من لوازم الفرسان ومما لابد لهم منه.

---

(١) هو زهير بن أبي سلمى المزني.كمافي مجمع الأمثال لأبي الفضل النيسابوري:ج:١ص:١٨٩. يمْدح الزهيرهَرِمَ بنَ سِنانٍ كمافي تاج العروس:ج:٣١ص:٢١٦.

وَألدَّ ذِي حَنَقٍ عَليَّ كَأنَّمـا تَغْلِي عَدَاوَةُ صَدْرِه كالمِرْجَلِ

الواو: بمعني رب. وألد: أفعل صفة من اللدد وهو شدة الخصومة. والحنق: (محركة) غاية الغضب. وعلي متعلق به.

يقول: ورب خصم شديد الخصوصمة ذي غضب عليّ كان عداوة صدره تغلي كالمرجل. وروي في المرجل[1] علي تشبيه صدره به.

أ زْجَيْتُهُ عَنِّي فأبْصَـرَ قَصْدَهُ وكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّواظِرِ مِنْ عَلِ

الإزجاء: (بالمعجمة) الدفع. ويؤيده رواية أزجرته كمـا في الأغاني[2]. وإبصار القصد: كناية عن تصميمه كأنه جعله نصب عينه. والنواظر: عروق في الرأس تكوي عند تداوي الجنون.

قال الراعي[3]: ع:

يد اوى بها الصّادُ الّذي في النّواظرِ[4]

الصاد: الغرور، وهو نوع من الجنون لمـا أنه خلاف العقل. والعل: جانب الفوق. والبيت جواب رب.

يقول: دفعته عني فصمم قصده وجعله نصب عينه وكويته بسيفي فوق نواظره من جانب الفوق أي: ضربت علي رأسه.

---

(١) أي:بدل كالمرجل.

(٢) الأغاني:ج:٢٢ص:٩٣،في نسخة دارالثقافة:أوجيته،وقيل في هامشه:وروي:أرجيته.

(٣) الراعي النميري:يصف السيوف.كمـافي الكنزاللغوي:١٩١ .وكتاب الإبل للأصمعي:٧٤.

(٤) أوله: وبيضٍ رقاقٍ قدْ علتهنَّ كبرةٌ.راجع ديوانه:ص:١١٨ .

١٠ -و قال سعد بن ناشب

أقول: هو إسلامي، أم بن مـازن بن مـالك بن عمرو بن تميم، وكان قد قتل رجلا. فقال هلال بن أبي بردة بن موسي الأشعري رضي الله عنه علي أخذا الثأر، فلم يقدر عليه، ولكن هدم داره التي كانت له بالبصرة فقال:

سَأغْسِلُ عَنِّي الْعارَ بِالسَّيْفِ جالِبًا عَليَّ قَضاءُ اللهِ مـا كانَ جالِبًا

من ثاني الطويل والقافية متدارك.

والغسل: استعارة للإزالة. وجالبا: حال من ضمير المتكلم. وقضاء الله: مرفوع علي أنه فاعل جالبا. ومـا كان: منصوب علي المفعولية.

يقول: سأغسل عني عار الهدم بالسيف جالبا علي أمر الله مـا كان جالبا إياه أي: كائنا مـاكان لا أبالي به.

وَأذْهَلُ عَنْ دَارِي وأجْعَلُ هَدْمَها لِعِرْضِيَ منْ باقِي الْمَذَمَّةِ حاجِبَا

عطف علي أغسل. والجعل: هو الجعل الاعتقادي كمـا في قوله[١]:

ولا تَجْعَلِيني كامرىءٍ ليسَ هَمُّهُ[٢])

وحاجبا: مفعوله الثاني. وإضافة الهدم إلي المفعول.

---

(١) قائله طرفة بن العبد.

(٢) تمـامه: كَهَمّي ولا يُغني غَنائي ومَشهَدي،فانظرديوانه:٢٩.

يقول: وسأغفل عن داري وأعتقد هدمهم إياها حاجبا لعرضي من باقي الذم والعار كالأسر والقتل صبرا فإن كليهمـا عار ومذمة.

ويَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلاَدِي إذَا انْثَنَتْ يَمينِي بإدْراكِ الَّذِي كُنْتُ طالِبَا

الصغار: الهوان والذلة. والتلاد: المـال القديم الموروث. وخصه بالذكر؛ لأن الإنسان قد يضن به لشرف الآباء. والانتثاء: الانصراف.

يقول: ويذل في عيني مـالي القديم الموروث الذي يبخل به إذا انصرفت يدي بإدراك مـا أطلبه من الثار ونحوه.

فإنْ تَهْدِمُوا بِالْغَدْرِ دَارِي فإنَّهَا تُرَاثُ كَرِيمٍ لاَيُبالِي الْعَواقِبَا

يخاطب بلالا ومن معه. وأراد بالغدر: مـا جعلوه في غيبته فإن الغدر يكون علي جهل المغدور به فكأنه يكون غائيبا. وعني بالكريم: نفسه. والتراث: الإرث. والمبالاة: يتعدي بنفسه، وبالباء وبمن.

يقول: فإن تهدموا داري في غيبتي فلا أبالي به فإنها تراثي وأنا رجل كريم لايبالي بعواقب الأمور حتي أجزع عليها لنفسي أو لمن يرثني. وروي: عليكم بداري فاهدموها فإنها تراث كريم لا يخاف العواقبا وهو أشبه بقوله تعالي: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾[1].

أخِي غَمَراتٍ لاَ يُرِيدُ عَلى الَّذِي يَهُمُّ بِهِ منْ مُفْظِعِ الأمْرِ صاحِبَا

---

(١) الشمس:١٥.

نعت كريم. والغمرة: الشدة. والأخ إذا أضيف إلي شيء يراد به أنه يلازمه كما يقال: أخو الحرب وأخو ثقة وهم به: قصده. ومن بيانية. وأفظع الأمر: إذا اشتدت شناعته وتجازت الحد.

يقول: أخي شدات لايطلب رفيقا علي ما يريده من أمر شنيع لما أنه ليس له رفيق أو لايحتاج إلي رفيق.

إِذَا هَمَّ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ وَلَمْ يَأْتِ ما يَأْتِي منَ الأمْرِ هَائِبَا

الردع: المنع، والكف. والفعل مجهول. والعزم: القطع. والعزيمة: الأمر المقطوع به. وأتي الأمر فعله. والهائب: الخائف. حال من المستكن في لم يات.

يقول: إذا هم بشيء صغير أو كبير لم يمنع همه المقطوع به ولم يفعل مافعله من أمر حقير أو عظيم فزعا خائفا.

فَيَا لَرِزَامٍ رَشِّحُوا بِي مُقَدِّما إِلَى الْمَوْتِ خَوَّاضًا إِلَيْهِ الْكَتائِبَا

الفاء للتفريع علي السابق. واللام للتعجب دون الاستغاثة، فإن الاستغاثة يدل علي نوع من الضعف، والشاعر يصف نفسه بالجلادة. ورزام: رهطه كما تقدم. والترشيح: التربية وحسن القيام بالما ل. ومقدما: (بالكسر) الدال من قدم بمعني تقدم و(بفتح الدال) من قدمه متعديا حال مقدرة من ضمير المتكلم فإن تقديمه لم يكن في وقت الترشيح والظرف الأول متعلق به. وخاض الماء: دخله متعد بنفسه، وإليه ظرف مستقر وكتائب: جمع كتيبة منصوب علي أنه مفعول الخوض. وروي الكرائبا: جمع كريبة وهي: الداهية الشديدة.

يقول: وإذا كان أمري كذلك فيا أيها الناس أعجبوا من قومي بني رزام حيث ربوني وأحسنوا القيام بأمري وقد كنت مقدمـا إلي الموت خواض الكتائب أو الدواهي [١] عازمـا إلي الموت.

إِذَا هَمَّ أَلْقَي بَينَ عيْنَيْهِ عَزْمَهُ   وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَواقِب جانِبَا

المستكن لمقدما والجملة نعت له.

يقول: إذا هم بشيء نصب عزمه بين عينيه وجعله مطمح نظره وصرف جانبه عن ذكر العواقب وكان ذلك مدحا عندهم قال تعالي: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [٢] أي: عقبي الدمدمة.

ولَمْ يَسْتَشِـرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ   ولَمْ يرْضَ إِلاَّ قائِمَ السَّيْفِ صاحِبَا

الاستشارة: طلب الشوري. وأراد بالرأي: الأمر الذي يستشار فيه ويحتاج فيه إلي الرأي. ورضيه: اختاره. وقائم السيف: مقبضه.

يقول: ولم يطلب الشوري من أحد في أمر يراه يحتاج فيه إلي المشورة إلا من نفسه ولم يختر له صاحبا إلا قائم السيف معناه أنه يعيش وحيدا ومجردا وكان هو مدحا عندهم.

قال تأبط شرا: ع:

---

(١) أي:الشدائد.

(٢) الشمس:١٥.

يَرَى الْوَحْشَةَ الأنْسَ الأنِيسَ وَيَهْتَدِي[١]

١١-و قال تأبط شَرًّا

أقول: هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل بن عدي بن كعب بن حرب أو[٢] حزن بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان.

قال في أسد الغابة[٣]: هذا تابط شرا قبل الإسلام. وقد ذكر ابنه في الصحابة. وعده صاحب القاموس[٤] من أغربة الإسلام. وإنمـا لقب بهذا اللقب لأخذه غولا في إبطه فقالو ا تأبطت شرا. وقيل: لأنه صاد الأفاعي لأمه وأخذها في إبطه، فقيل له ذلك والأول أصح.

ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان يشتار[٥] العسل في كل عام من غار في بلاد هذيل فلمـا بلغ خبره بني لحيان بن هذيل وهم بطن منهم قعدوا له في مرصد حتي جاء وتدلي بحبل إلي الغار. فهجمت بنو لحيان عليه وعلي من كان معه فهربوا وخذلوه في الغار ثم حرك بنو لحيان الحبل الذي كان قد تدلي في الغار ونادوا أن أصعد علينا، فقال: علي أيّ شرط أصعد إليكم؟ قالوا: لاشرط لك. قال: لاأصعد، فإني أراني أسيرا أو قتيلا ثم تأمل وأسال العسل علي حجر أملس كان قريبا من فم

---

(١) سيأتي.

(٢) على اختلاف القولين فيه.

(٣) أسد الغابة:ج:٤ص:٢٥٣،رقم الترجمة:٤٢٤٥ باب الفاء.

(٤) القاموس المحيط:ج:١ص:١١٠،باب الباء وفصل الغين.(غرب)

(٥) أي:ياخذ.

الغار وشد الزق علي صدره وزل عن الحجر حتي بلغ سهل الأرض حيث كان بينه وبينهم مسيرة ثلاث ليال فقام وآب إلي رهطه وقال:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ وَقاسَى أَمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

الاحتيال: استعمـال الحيلة من قولهم: الحيلة أبلغ من الوسيلة. والجد: الاجتهاد في الأمر وجد جده من باب جن جنونه. إذا اشتد علي معني أنه عجز صاحب الجد، وقام الجد مقامه وبالجملة يكني به عن اشتداد الأمر. وأضاع: متعد ومفعوله محذوف.

يقول: إذا لم يستعمل الإنسان حيلة حين مـا اشتد الأمر أضاع نفسه وقاسي شدة أمره الذي ابتلي به وهو ذو أدبار.

وَلكِنْ أَخُو الحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا بِهِ الْخَطْبُ إِلّا وَهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِـرُ

الموصول مرفوع علي أنه نعت.

يقول: ولكن صاحب الحزم وملازمه الذي لا ينزل به الأمر العظيم إلا وهو مبصر لقصده وجاعل له مطمح نظره لايعوقه عنه ضعف ولا كسل.

فَذَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مـا عَاشَ حُوَّلٌ إِذْ سُدَّ مِنْهُ مَنْخِرٌ جاشَ مَنْخِرُ

القريع: السيد المختار. وما: مصدرية ظرفية. والحول: كسكر شديد الاحتيال وكثيره. وسد: (مجهول). والمنخر: في الأصل ثقب الأنف وأراد به المنفذ والمسلك. وجاش: غلا وتحرك.

يقول: فذاك الرجل هو السيد المختار ما دام حيا كثير الاحتيال إذا سد منه منفذ تحرك منه منفذ آخر أي: إن لم يجد حيلة تقم له حيلة أخري.

أَقُولُ لِلِحْيَانٍ وَقَدْ صَفرَتْ لَهُمْ وِطَابِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الْجُحْرِ مُعْوِرُ

المضارع: بمعني الماضي أو حال ماضية. ولحيان: بطن من هذيل كما مر. وصفر وطابه: إذا مات أو قتل، وذلك؛ لأن الوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن وخلوها عن اللبن استعير لخلو البدن عن الروح ومعني صفرت قرب أن تصفر كما في قوله تعالي: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾[1]. والجحر: (بتقديم الجيم علي المهملتين) مدخل الهوام ومسكنها وأراد به المدخل والمنفذ. ومعني كون اليوم ضيق المنفذ أن لا يجد صاحبه مخلصا وسبيلا. والمعور: من عاور الشيء أو أبدت لك عورته وسوءته.

يقول: قلت لهم أو كنت أقول لهم: وقد قرب موتي، ويومي ضيق، لاأجد محيصا بادي العورة والخلل.

هُما خُطَّتَا إِما إِسَارٌ وَمِنَّةٌ وَإِما دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ

(١) النحل:١.

الضمير لأمرين مقدرين كمـا قال[١]: ع:

همـا ظلمتا ليل وأرض تلاقتا

والجملة في محل النصب علي أنها مفعول القول. وأصل خطتا: خطتان حذفت النون للضرورة، كمـافي قوله[٢]: ع:

همـا كنفا الأرض الذي لوتزعزعا

والخطة: الأمر والخصلة

يقول: قلت لهم: إن الأمرين الذين قد رآني النفس إمـا أن تاسروني وتمنوا عليّ بالإطلاق وإمـا أن تقتلواني مجازاة ممـا فعلت بكم والقتل أجدر بالكريم من الأسر والمن.

وَأُخْرَى أُصَادِي النَّفْسَ عَنْها وَإِنها   لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَرُ

المصاداة: (المداراة والمدافعة). والورود: القدوم. والصدور: الرجوع ومعني كونها مورد حزم أنها يردها من كان ذا حزم وحيلة ويصدر عنها من كان كذلك.

يقول: وخطة أخري وراء الخطتين المذكورتين أداري النفس عنها أي: تدفعني عنها وأدفعها عني إليها لصعوبتها وشدتها ولا شك أنها لمورد رجل حازم ومصدره لايفعلها إلا من كان حازمـا محتالا.

---

(١) قاله الفرزدق وعجزه: عَلى جَامِحٍ مِنْ أمرِهِ مـا تَعَرّجَا. فانظرديوانه:ص:١٦.

(٢) والبيت لعديل بن الفرخ العجلي كمـاسياتي في أبياته.

فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفَا بِهِ جُؤْجُؤٌ عَبْلٌ وَمَتْنٌ مُخَصَّرُ

هو استيناف فكان سائلا سأله هل عملت بها أم لا؟ فقال: فرشت، والفرش: البسط. واللام للتعليل والضمير المجرور لأخري والمستكن في زل والمجرور في به للصدر. والصفا: الحجر الأملس. والباء للتجريد كما في لقيت به أسدا كأنه انتزع من الصدر صدرا آخر لكمال سعته وسمنه. والجو: جوء الصدر مرفوع علي الفاعلية والجملة الظرفية حال من المستكن في زل. والعبل: السمين الضخم. والمخصر: الدقيق.

يقول: بسطت لأجل تلك الخطة الأخري صدري، فزل عن الحجر الأملس متلبسابه صدر سمين ومتن دقيق أي: كا ن صدري وسيعا سمينا بحيث كان به صدرا آخر.

فَخَالَطَ سَهْلَ الأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا بِهِ كَدْحَةً وَالْمَوْتُ خَزْيانُ يَنْظُرُ

والمستكن للصدر. وأراد بالمخالطة: الوصول. والسهل: مايقابل الجبل. والحزن. والكدح: الخدش وجملة النفي حال.

يقول: فبلغ صدري سهل الأرض لم يخدشه الحجر لملاسته في نفسه وسيلان العسل عليه خدشة، والموت ينظر إليّ متأسفا في مقام الذل والخزي حيث لم يظفر بمراده.

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آيِبًا وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ

الأوب: الرجوع وفهم: بن عمرو بن قيس رهطه كما سبق. وروي: وما كدت آيبا: أقيمت الصفة مقام الفعل، فإن الأصل اءوب والمجرور في مثلها للواقعة. وتصفر: من صفر صفيرا.

يقول: فرجعت إلي رهطي بني فهم وما كنت راجعا إليهم لما لم يبق من موتي شيء وكم مثل تلك الواقعة فارقتها منفلتا منها وهي تصوت تأسفا علي انفلاتي هذا، ولها معان آخر مذكورة في الشرح(١) ولا يخلو عن التكلف.

12-وقال أبو كبير الهُذَلِي

أقول: هو عامر بن حليس (بالمهملتين مصغرا) الهذلي السعدي أحد بني سعد بن هذيل. نقل في أسد الغابة(٢): أنه أسلم ثم أتي النبي ﷺ، وقال: أحل لي الزنا.

وفيه قال حسان(٣):

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسولَ اللّـهِ فاحِشَة
ضلتْ هذيلٌ بما قالت ولم تصبِ(٤)

ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد تزوج بأم تابط شرا، وكان يدخل عليها كثيرا فلما ترعرع تابط شرا كبر عليه إكثاردخوله فعرف ذلك أبو كبير واشتكي إلي أمه فقالت: اقتله بحيلة. فقال له يوما: هل لك في أن تغزو؟ فقال هو أمري وشأني. فخرجا وسارا يوما وليلة ثم قصد أبو كبير إلي قوم كانت بينه وبينهم عداوة شديدة حتي إذا رأي نارهم قال مسني جوع شديد، فذهب تابط شرا ورأي لصين علي النار،

---

(١) شرح الحماسة :للتبريزي:ص:٦٥و٦٦.

(٢) أسد الغابة:ج:٧ص:١٦٢،حرف الكاف/ القسم الأول.رقم الترجمة:٩٥٢،أبو الكبير الهذلي.

(٣) يهجو هذيلا كما في: الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة للبري:ج:١ص:١٧٠.

(٤) راجع ديوانه:ص:٥٤.

فبرز لها حتي وثبا عليه ففر، ثم كر ورمي أقربهما إليه ثم رمي الآخر ثم أخذ الخبز من النار وألقي بين يدي أبي كبير. وقال قل: لا أشبع الله بطنك، فأكل، ولم يأكل تابط شرا، ثم انطلقا وأصابا إبلا واشترطا أن ينام أحدهما نصف الليل ويحرس الآخر فكان أبو كبير ينام ويحرس تابط شرا وكلما نام الغلام نام أبو كبير حتي مضت ثلث ليال فلما كانت الليلة الرابعة نام تابط شرا علي شرطه، وزعم أبو كبير أن اليوم غلبه فرماه بحصاة فقام وقال: ما هذه؟ قال: لا أدري. فقام تابط شرا، وطاف فلما لم ير شيئا نام علي طوره الأول، فرمي أبو كبير بحصاة أصغر من الأولي فقام كقيامه الأول وطاف بالإبل كطوافه السابق ثم عاد ونام ثم رماه بحصاة أصغر من الثانية فقام وطاف وقال: والله لئن سمعت شيئا بعد هذه لأقتلنك ثم رجعا إلي هذيل وترك أبو كبير أمه خوفا وقال فيه هذه الأبيات هذا خلاصة ما ذكره الشارح(١).

وَلَقَدْ سَرَيْت عَلَى الظَّلاَمِ بِمِغْشَمٍ	جَلْدٍ مِنَ الْفتْيانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ

من أول الكامل والقافية متدارك. اللام موطئة للقسم. والظلام: (بالفتح) الظلمة. والمغشم: (بالمعجمتين بالكسر) من يركب رأسه أي: ما أراده، فلايصرفه شيء عنه كالغشمشم. والجلد: صفة من الجلادة، وهو القوة والشدة. والمثقل: اللحيم الشحيم، ويكني به عن البليد الكسلان.

يقول: والله لقد سريت ليلا علي هجوم الظلمة بغلام ذي عزم مصمم لا يصرفه شيء عن مراده شديد قوي من الفتيان غير بليد ضعيف.

---

(١) شرح الحماسة :للتبريزي:ج:١ص:٧١ ٧٢.

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

بدل من الفتيان ومن: يجمع ويفرد وضمير المفرد باعتبار اللفظ قال تعالي: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا﴾. ثم قال: ﴿وَمـا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[1]. والحبك: جمع حبكة، وهو الحبل الذي يشد علي الوسط نطاق المرأة شقة ثوب تلبسها وتشد وسطها فترسل أعلاها علي الأسفل إلي الأرض وأسفلها تنجر علي الأرض. والمهبل: من هبله إذا ثقله اللحم، ومنه قول عائشة رضي الله عنها: وكانت النساء لم يهبلن اللحم[2] وقيل: المهبل: المعتوه. ويقال: هبله إذا قال له: هبلتك أمك أي: ثكلتك.

قال[3]: ع:

إن لم أقاتلهم فأمّي هابل

وكني بعقد النطاق عن كراهة الجمـاع وهو مبني علي زعمهم من أن المرأة إذا كرهت الجمـاع وجومعت علي الإكراه والغضب وحملت بولد كان الولد أقوي وأشد قال:

---

(١) البقرة:٨.

(٢) وفي مسلم: باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف.ج:٤ص:٢١٣٠،الرقم:٢٧٧٠. وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم.

(٣) القائل:عاصم بن ثابت.كمـافي سيرة النبوية لابن هشام:ج:٤ص:١٢٣. تحقيق طه عبد الرءوف سعد،الناشر دار الجيل.ولكن فيه أقاتكم بضميرالخطاب.وجمهرة اللغة لابن دريد:ج:٤ص:٣٠٦.

تسنمتها غضبى فجاء مسهدًا وأنفع أولاد الرجال المسهد

يقول: من الذين حملتهم أمهاتهم وهن عاقدات حبال النطاقات غير مستعدات للفراش كارهات للجماع مغاضبات علي من يريد الوقاع بهن فشبوا غير مهبلين أو فشب وهو غير مهبل.

وَمُبَرَّء مِنْ كلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيِلِ

مجرور عطفا علي جلد من باب عطف الصفة علي الصفة كما في قوله[1]:

إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة والمزدحم[2])

وغبر الشيء: كـ''سكر'' مابقي منه. ومنه غبر اللبن. وفساد المرضعة: مايفسد به لبنها. والداء: المرض وهو مضاف إلي المغيل. والضرب مفاعلن. والمغيل صفة من أغيلت المرأة ولدها إذا أرضعته اللبن وهي حامل أو تجامع وكانت العرب تزعم أن الفارس يسقط من الفرس إذا أغيل رضيعا. ومنه قول فاطمة بنت خرشب الجاهلية

---

(١) القائل: الفراء، كما في النحو الوافي: ج:٣ص:٦٦١.

(٢) المكان الذي يكثر فيه الازدحام أي: ميدان القتال.

في إبنه ربيع بن زياد: ومـاأرضعته غيلا[١]. وهو اسم ذلك اللبن. وقال عليه السلام: **لاتقتلوا أولادكم سرا، فإن الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه**[٢]. أي: يسقطه ويهدمه.

يقول: وبريء كل البراءة وطاهر كل الطهور عن كل بقية حيض وكل فساء يأتي من جانب المرضعة وكل داء يحصل من فعل المغيل إذا أغيلت.

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مزْؤُدَةٍ　　كَرْها وَعَقْدُ نِطَاقِها لَمْ يُحْلَلِ

المستكن لام المغشم المراد به تأبط شرا والمزءودة: (بالمعجمة فالمهملة فالهمزة) المخوفة، وصفت الليلة بحال المتعلق أي: أهلها، وإنمـا كان الخوف من شدة الظلمة؛ فإن الظلمة مفزعة ويؤيده قول أم تابط شرا فيه:

ولقد حملت به في ظلمة ظلمـاء،

وإن نطاقي لـمشدود عليّ[٣]

---

(١) سئلت فاطمة عن بنيها أيهم أفضل فقالت الربيع لا بل عمـارة لا بل أنس لا بل قيس وعيشي مـا أدري أمـا والله مـا حملت واحدا منهمـا تضعا ولا ولدته يتنا ولا أرضعته غيلا ولا منعته قيلا ولا أبته على مـاقة.الأغاني: ذكر نسب الربيع بن زياد ج:١٧ص:١٨٥.

(٢) عَنْ أَسْمـاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ « لاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ سِرًّا فَإِنَّ الْغَيْلَ يُدْرِكُ الْفَارِسَ فَيُدَعْثِرُهُ عَنْ فَرَسِهِ سنن أبي داود:ج:٤ص:١٣٦. الرقم:٣٨٨١باب فى الغيل .ت:عزت عبيد الدعاس،دارابن حزم،ط:الأولى:١٤١٨هـ،١٩٩٧م.

(٣) شرح الحمـاسة للتبريزي:ج:١ص:٦٩.

والليل يوصف بالخوف. قالت: زوجي كليل تهامة، لاحر، ولاقر، ولامخافة، ولاشآمة[١]. وذلك؛ لأن أكثر ما يكون البيات في الليل كالغارة في الصباح. والكره: (بالفتح) أن يكرهك غيرك علي شيء (وبالضم): أن تكره نفسك عليه.

يقول: حملت به أمه في ليلة ظلماء، ولم يحلل عقد نطاقها حيث كانت تكره الجماع.

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا		سُهُدًا إِذَا مـا نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

يقال: أتت بالولد إذا ولدته، ورجل حوش الفؤاد: (بضم المهملة فالمعجمة) حديد الفؤاد الذكي. والمبطن: كمعظم ضامر البطن قال عليه السلام: **رأيت عيسي بن مريم فإذا رجل أبيض مبطن مثل السيف**[٢]. والسهد: (بضمتين) قليل النوم، ويكني به عن الذكي الحازم، أو أراد به الحقيقة، وإسناد النوم إلي الليل مجازي كما في صام نهاره. والهوجل: البطي الثقيل.

يقول: فولدته ذكي القلب حديد الفؤاد ضامر البطن قليل النوم إذا نام البطي الثقيل ليله لكثرة رطوبته، وبرد مزاجه.

فَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ		يَنْزُو لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الأَخْيَلِ

---

(١) صحيح البخاري: باب حسن المعاشرة من الأهل ،ج:٧ص:٢٦،٥١٨٩.

(٢) غريب الحديث للخطابي:ج:١ص:٣٠٢.ت: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى مكة المكرمة ، ١٤٢٢/ ٢٠٠١ .

الفاء لتفصيل ما أجمل من كونه حازما قليل النوم. والنبذ: الطرح. واللام: بمعني إلي. والنزو: الوثوب كالطمور. واللام في لوقعتها: للتعليل، أو للتوقيت، كما في ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[1]. والأخيل: الشقراق، وهو طائر معروف يوصف بالحزم، والتيقظ.

يقول: فإذا طرحت يا مخاطب إليه الحصاة، وهونائم رأيته لوقوعها يثب، وثوب الأخيل.

وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ

الهبوب: الانتباه من النوم، والرتوب: القيام. صفة معنوية أضيف إلي الموصوف. والكعب: مابين العقدتين من أنابيب القصب. والزمل: (بالمعجمة) كسكر الضعيف الجبان.

يقول: وإذا يهب من منامه، وهو حالة يقوم الإنسان عنها كسلان متمائلا رأيته مستويا قائما كأنبوب الساق القائم غير مائل إلي جانب ليس بضعيف، ولاجبان.

ما إنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إلاّ مَنْكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّلقِ طَيَّ الْمِحْملِ

كلمة إن زائدة. والمنكب: مجتمع رأس الكتف، والعضد. يذكر، والتنكير للوحدة، ومنه: في محل الرفع علي أنه نعت منكب. وحرف: كل شيء طرفه. وحرف

(١) الإسراء:٧٨.

الساق: معطوف علي منكب. والطي: منصوب علي المصدرية وعامله محذوف مرفوع علي الخبرية من محذوف. والمحمل: حمـائل السيف يصفه بأنه لاينام إلامضطجعا علي جنب، فإن النوم علي الجنب لايورث الغفلة ومنه أنه عليه السلام كا ن ينام علي الاضطجاع علي شقه بعد صلاة التهجد. وفي وصفه: بأنه مطوي علي المحمل إشعار بقلة لحمه وهزال جسمه وهو وصف ممدوح في الرجال قالت أم زرع تصف هي ابن أبي زرع[١]: مضجعه كمسل شطبه أي: دقيق كالشطب المسلول.

يقول: مـايمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه وهو مطوي طي حمـائل السيف.

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ ... يَهْوِي مَخَارِمها هُوِيَّ الأَجْدَلِ

يقال: رمـاه به: إذا قدمه إليه وألقاه ومنه: رميت به الحرب إذا لقيته إليها، وكلفته إياها. والفج: الطريق الواسع في الجبل. وبالمخرم: (بالمعجمة فالمهملة) منقطع أنف الجبل منصوب بنزع الخافض. والهوي: (بالضم) السقوط من الأعلي ويكني به عن السرعة فإن الثقيل إذا هوي أسرع. والأجدل: الصقر يصفه بسرعة السير في طرق الجبل وصعود المخارم.

فيقول: وإذا كلفته المشي والسير في فجاج الجبل رأيته يسرع في مخارمها أي: مواضعها العالية التي لا يطلع عليها إلا بشق الأنفس إسراع الصقر إذا هوي إلي الصيد.

---

(١) صحيح البخاري: باب حسن المعاشرة من الأهل. ج:٧ص:٢٦.الرقم:٥١٨٩.

وَإِذَ نَظَرْتَ إِلى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ   بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْعَارِضِ الْمُتَهلِّلِ

أسرة الوجه: محاسنه كالأسارير. وبرق الشيء: لمع. والعارض: السحاب الذي يعرض في طرف من أطراف السمـاء. وتهلل السحاب: إذا لمع بالبرق.

يقول: وإذا رأيت محاسن وجهه لمعت لك مثل برق السحاب الذي يتلالأ ببرقه.

صَعبُ الْكَرِيهَةِ لا يُرَامُ جَنابُهُ   مـاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمِقْصَلِ

الكريهة: من أسمـاء الحرب. والروم: القصد. والجناب: فناء الدار. والمقصل: (بالقاف فالمهملة) كمفضل. السيف القاطع.

يقول: هو شديد الحرب يهابه للناس ولايقصد فناء داره مـاضى العزيمة كالسيف القاطع.

يَحْمي الصِّحَابَ إِذَا تَكُونَ عَظِيمَةٌ   وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا فَمـأْوَى الْعُيَّلِ

الحمـاية: الحفظ. والصحاب: جمع صاحب. وكان: تامة. والعظيمة: من الصفات الغالبة. والعيل: كركع جمع عائل وهو الفقير المحتاج.

يقول: وإذا وجدت حرب عظيمة أو آفة عظيمة يحمي أصحابه ويكون لهم وقاية وإذا نزلوا به يكون لهم مـاوي المحتاجين معناه أنه جواد، سخي، وشجاع كمي.

١٣- وقال تأبط شرًّا

يمدح ابن عمه شمس بن مـالك جزاء بمـا فعل إليه:

إنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنائِي فَقاصِدٌ   بِهِ لابْنِ عَمِّ الصِّدْقِ شمْسِ بِنْ مـالِكِ

من الثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم. المهدي: اسم فاعل من أهدي إليه مستعمل في معني الاستقبال كمـا في قوله تعالي: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾[1]. ومن: ابتدائية، أو بتبعيضية، والمجرورفي به للثناء. واللام: متعلقة بقاصد؛ فإن القصد يتعدي بنفسه، وباللام، وبالي، والإضافة إلي الصدق من إضافة الموصوف إلي الصفة المعنوية، كمـا في زيد صدق، و﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾[2]، والصدق ههنا بمعني الشدة والأحكام.

يقول: إني لأهدي من ثنائي، أو بعض ثنائي فأقصد به ابن عمي الصادق في الفعل شمس بن مـالك؛ فإنه جدير به.

أهُزُّ بِهِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِطْفَهُ   كَمـا هَزَّ عِطْفِي بِالْهِجَانِ الْأَوَارِكِ

الهز: التحريك. والندوة: المجلس كالندي والنادي. والحي: القوم. والعطف (بالكسر) الكتف، وتحريك الكتف كناية عن التفريح؛ فإن الفرحان يهتز كتفه، وقد شاع استعمـال الاهتزاز في الفرح، ومنه: اهتز العرش بموت سعد بن معاذ رضي الله

---

(١) ص:٧١.
(٢) القمر:٥٥.

عنه نص عليه في الفائق[١]. والهجان: الإبل البيض الكرام. وأركت الإبل إذا رعت الأراك، وأقامت فيه تأكله.

يقول: أسره بثنائي في مجلس القوم كمـا سرني بعطاء الإبل البيض الكرام الأوراك.

قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُهِمِّ يُصِيبُهُ كَثيرُ الْهَوَى شَتَّى النَّوَى وَالْمُسالِكِ

القلة: بمعني العدم، فان المدح هو عدم التشكي عند المصائب. واللام: متعلقة بالتشكي. ويصيبه: حال أو نعت علي تقدير زيادة اللام والعهد الذهني[٢]. والهوي: بمعني المهوي كالنوي بمعني المنوي. والشتي: جمع شتيت وهو المتفرق.

يقول: لايشكو مهمـا يصيبه لكمـال استقلاله كثير مطلوباته متفرق منوياته ومسالكه لعلو همته فلا يصير علي مطلوب واحد.

---

(١) لم أجده في الفائق.وفي سير أعلام النبلاء: عن عائشة قالت: أقبلنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قافلين من مكة حتى إذا كنا بذي الحليفة وأسيد بن حضير بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم.فيلقى غلمـان بني عبد الاشهل من الانصار.فسألهم أسيد، فنعوا له امرأته.فتقنع يبكي، قلت له: غفر الله لك، أتبكي على امرأة وأنت صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقد قدم ال لك من السابقة مـا قدم ؟ فقال: ليحق لي أن لا أبكي على أحد بعد سعد بن معاذ.وقد سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول مـا يقول، قال: قلت: ومـا سمعت ؟ قال: قال: " لقد اهتز العرش لوفاة سعد بن معاذ ".ج:ص:٢٨٤و٢٨٥.رقم الترجمة:٥٦.ت:شعيب الأرناؤوط.مؤسسة الرسالة،الطبعة الثانية:١٤٠٢/ ١٩٨٢.

(٢) كمـاقالوا في قوله:ولقدأمرعلى اللئيم يسبني.

يَظَلّ بِمَوْماةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِها جَحِيشاً وَيَعْرَوري ظُهورَ المَهالِكِ

الموماة: المفازاة التي لا ماء فيها ولا كلاء. ويقال: رجل جحيش: (بتقديم الجيم علي المهملة فالمعجمة) إذا كان مستقلا برأيه لا يشاور الناس ولا يخاطبهم في أمر. واعروري الفرس: إذا ركبه عريانا من السرج يصفه بكثرة الأسفار والغزوات.

فيقول: يظل بمفازة ويمسي بأخري منفردا مستقلا ويركب ظهورالمهالك علي احتمال الهلاك.

وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدِّهِ المُتَدارِكِ

وفد الريح: أولها ماخوذ من وفد القوم وهو من يقدمهم إلي ملك أو سيد من السادات. ومن: ابتدائية. والانتحاء: القصد والاعتماد. والباء: للظرفية والصلة إن كان المنخرق (بفتح الراء) اسم ظرف من انخرق الريح إذا هب شديدا.

قال رؤبة[1]: ع:

يسبق[2] وفد الريح من حيث انخرق[3]

---

(١) رؤبة بن العجاج. كمافي ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري: ص: ٢٠٤.

(٢) وفي طبقات فحول الشعراء للجمحي: ص: ٩٧ ولسان العرب (كلل) قبله: مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لَماعِ الخَفَق. وفيهما يكل بدل يسبق.

(٣) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري. ص: ٢٨٧.

وللتجريد إن كان اسم فاعل والمراد به منخرق السربال فإنه يقال: فلان منخرق السربال إذا تشقق ثيابه بطول السفر والمراد به الممدوح نفسه وهذا أقرب معني بالبيت السابق. ومن: سببية متعلقة بيسبق والمتدارك: (بفتح الراء) مصدر ميمي أو (بكسرها) اسم فاعل بمعني المصدر كما في قمت قائما يصفه بشدة العدو، وكانت ممدوحة عندهم ولا سيما عند اللصوص.

فيقول: ويسبق أول الريح من حيث يقصد أو يعتمد بموضع انخراق الريح أو برجل منه منخرق السربال بطول الأسفار وكثرتها من شدة العدو وتواتره.

إِذَا حَاصَ عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ   لَهُ كَالِئٌ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فاتِكِ

الحوص: (بالمهملتين) الخياطة. والكري: النوم الخفيف. والكالي: الحافظ الرقيب. قال تعالي: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ﴾[1]، أي: يحفظكم. والشيحان: (بالمعجمة والتحتانية فالمهملة) الحازم المتيقظ. والفاتك: من فتك الرجل إذا فعل ما أراد، والجري الشجاع. وأراد به نفسه يصفه بأنه ينام عينه ولا ينام قلبه.

فيقول: إذا خاط النوم الخفيف عينه لم يزل له حافظ رقيب من قلب رجل حازم عازم جري شجاع وهونفسه.

وَيَجْعَلُ عَيْنَيْهِ رَبِيئَةَ قَلْبِهِ   إلِى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ صائِكِ

(١) الأنبياء:٥٢.

الربيئة: فعيلة من ربأهم. مهموز اللام. إذا رقبهم ورصدهم ولذا يقال لطليعة القوم فإنه يحفظهم ويرقبهم. والسلة: مرة من السل السيف (مجهولا) ومعناه: المسلول. ومن: بيانية. والأخلق (بالمعجمة) الأملس المصمت وأراد به السيف، ويؤيده ماروي[١]:

إلي سلة من صارم الغرب باتك[٢])

الغرب: حد السيف. والباتك: القاطع. والصائك: الدم اللازق الجامد.

قال خفاف بن ندبة[٣]: ع:

كسته نجيعا من دم الجوف صائكا [٤]

.

وهو صفة له بحال المتعلق أي: صائك به الدم. والشارح[٥] جعل هذا المصراع من باب نزعت الخف من الرجل أي: من باب القلب ولم يتعرض بمعني الصائك ولعله كان في نسخته باتكا موضع صائك يصفه بأنه لا يغفل عن السيف في يقظته.

---

(١) ديوان ثابت بن جابر: ص:٢٨.

(٢) وصدره: إذا طلعت أولى العَديِّ فنفرهُ.

(٣) الأغاني: ج:١٥ ص:٨٩.

(٤) وصدره: فإنْ يَنْجُ منها هاشمٌ فبطعنةٍ.

(٥) نعم، شرحه التبريزي في شرح الحماسة: الباتك، وفي متنه: الصائك وهومن خطأالمحقق ،انظر: ٧٥و٧٦.

ويقول: ويجعل عينه في اليقظة طليعة قلبه إلي مسلول من حد سيف قاطع أملس مصمت لازق به الدم لكثرة الضرب وعدم الغسل عنه.

إذَا هَزَّهُ في عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ   نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَنَايا الضَّوَاحِكِ

الضمير المنصوب للأخلق المصمت المراد به السيف. والقرن: (بكسر القاف) من يساويك في المصارعة. والتهلل: اللمعان، ولمعان النواجذ كناية عن الضحك المستلزم للفرح والسرور غالبا وتمـام البيت نعت للسيف أي: أخلق صائك إذ احركه في عظم من يساويه في القوة والمصارعة ضحكت المنايا الضواحك لاستيقانها بفوز مرادها ولايخفي مـافي تخصيص العظم من الإشعار بأنه يبلغ العظم من بعد أن يقطع اللحم فاحشا.

يَرَى الْوَحْشةَ الأنْسَ الأَنِيسَ وَيَهْتَدِي   بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أمُّ النَّجُومِ الشَّوَابِكِ

الأنيس: المـانوس. وأم النجوم: المجرة، وهو مـايقال له في الفارسية: كهكشان. والشوابك: جمع شابك بمعني المتداخل الملتبس ومنه: طريق شابك ووصف المجرة بالاهتداء فإنها يهتدي بها فلو لم تكن في نفسها مهتدية لم تكن هادية.

يقول: إنه لا يخالط الناس فيري الوحشة منهم أنسا مـانوسا ويهتدي حيث يهتدي المجرة أي: لا يضل عن طريق لكثرة ممـارسة الطرق والمسالك.

14–و قال قَطَرِيُّ بنُ الفُجاءَة

أقول: هو جعونة (بالجيم فالمهملة فالواو فالنون) كمعونة بن مـازن بن يزيد بن زيد مناة بن خنثر (بالمعجمة فالنون فالمثلثة فالمهملة) بن كنانة بن حرقوص بن

مـازن بن مـالك بن عمرو بن تميم التميمي المـازني. وكان رأس الخوارج. والقطري: نسبة إلي قطر بلد بالبحرين وعمـان. وإنمـا قيل لأبيه: الفجاءة؛ لأنه كان باليمن فقدم علي أهله فجاءة.

أَقُولُ لهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا　　　مِنَ الأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَا تُرَاعِي

من الوافر والقافية متواتر. والضمير المجرور للنفس. والشعاع: المتفرقة منصوب علي الحالية.

قال ضرار بن الخطاب الفهري[1]:

وطارت شَعَاعًا بنو عامر [2]

والبطل: (محركة) الشجاع الذي لايبالي بدمـاء الأقران. ولاتراعي: نهي مخاطب مجهول من راعه إذا أخافه وأفزعه.

يقول: أقول لنفسي وقد طارت متفرقة من خوف الأبطال ويحك لاتحذري أي: لا يرعك أحد منهم أو لا يرعك الموت.

فَإِنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ　　　عَلَى الأجَلِ الَّذِي لَكِ لَمْ تُطَاعِي

---

(١) الأغاني:ج:٢٢ص:٧٤.

(٢) وصدره:ففرّت سُلَيمٌ ولم يصبروا.المرجع السابق.

كاف الخطاب (مكسورة) في كلا الموضعين. ولم تطاعي: جواب لو.

يقول: وذلك؛ لأنك لو سالت بقاءك يوما زائدا علي الأجل الذي قدر لك لم تطاعي فيه أبدا.

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَما نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطاعِ

أي: فاصبري في مجال الموت صبرا، فإنه لا يستطيع أحد أن ينال الخلود ويبقي أبدا.

وَلاَ ثَوْبُ الْبَقاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ فَيُطْوى عَنْ أَخِي الْخَنَعِ الْيَرَاعِ

عطف علي الجملة الأولي. ويطوي: (مجهول) منصوب علي أنه جواب النفي. والخنع: (بالمعجمة فالنون فالمهملة) الذل والهوان. واليراع: الجبان.

يقول: ولا ثوب الخلود علي الذليل الجبان بثوب عز وشرف، فيطوي عنه، وينزع بل الذليل وإن كان خالدا مخلدا لا يكون له عز وشرف.

سَبِيْلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ فَدَاعِيهِ لأَهْلِ الأَرْضِ دَاعِ

الضمير المجرور للموت، وداعي الموت: من باب إضافة المشبه به إلي المشبه. والمراد به الموت.

يقول: إن غاية كل حي من هؤلاء الأحياء أ ن يسلك سبيل الموت فهو داع لأهل الأرض كلهم إليه ولامحيص لأحد منهم عنهم.

وَمَنْ لّا يُعْتَبَطْ يَسْأَمْ وَيَهْرَمْ وتُسْلِمُهُ الْمُنُونُ إلَى انْقِطاعِ

اعتباط: إهلاك الموت الإنسان في شبابه. والفعل مجهول. وأسلمه: فوضه إلي العدو. والمنون: الدهر.

يقول: ومن لايهلكه الموت شابا صحيحا سالما يسأم من حياته ويهرم هرما ويفوضه الدهر إلي انقطاع وهلاك فلابد أن يهلك الإنسان سالما بأن يقاتل في الحروب ولا يهرم فيموت هرما.

وَما لِلْمَرْءِ خَيرٌ فِي حَياةٍ إذَا ما عُدَّ مِن سَقَطِ الْمُتاعِ.

السقط: (محركة) ما أسقطه من شيء ولا خير فيه.

يقول: ولا خيرفي حياة الإنسان إذا عد من قبيل سقط المتاع حيث يكون شيخا فانيا.

15 –وقال بعض قيس بن ثعلبة

الصواب: أنها لبشامة بن حزنٍ النهشلي، وهو شاعر إسلامي. ويدل عليه قوله: ع:

إنا بني نهشلٍ لا ندعي لأبٍ (١)

---

(١) سيأتي.

فإن بني نهشل من دارم من مضر. وهو قيس بن ثعلبة من ربيعة وبينهما بون بعيد. وجواز أن يكون هذا الشاعر من بني نهشل الذين هم بطن من ربيعة. وهم المراد في قول أبي النجم[١]: ع

بين رماحي مالك ونهشل[٢]

لايستلزم أن يكون من قيس بن ثعلبة وإن كان من ربيعة.

وقيل: إن الأبيات الأول لبشامة بن حزن والآخر لمرقش الأكبر. وهو من بني قيس بن ثعلبة فإنه عوف أو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

وقال في الكامل[٣]: إنها لرجل من بني نهشل يقال له: أبو مخزوم. هذا وحقيقة العلم عند الله.

إِنَّا مُحيُّوكِ يا سَلْمَى فَحَيِّينا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

من الثاني البسيط والقافية متواتر. يقال: حياه: إذا سلم عليه أو قال له: حياك الله، وكاف الخطاب (مكسورة)، وحيّ: أمر مخاطبة منه.

يقول: إنا مسلمون عليك أو قائلون لك حياك الله يا سلمي، فقولي لنا مثل ما قلنا لك، وإن سقيت كرام الناس فاسقينا فإنا نحن قوم كرام.

---

(١) الأغاني:ج:١٧ص:٤٦٨.

(٢) وصدره:تَبَقَّلَتْ مِن أوَّلِ التَّبَقُّلِ.المرجع السابق.

(٣) الكامل في اللغة والأدب:ج:١ص:٩٥،دارالفكرالعربي:ت:محمد أبوالفضل إبراهيم.ط:الثالثة:١٤١٧ ١٩٩٧م.

وإنْ دَعَوْتِ إلَى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ يَوْمـا سَرَاةَ كِرامِ النَّاسِ فَادْعينَا

الجلي: الأمر العظيم، ويكني به عن البأس الشديد. والمكرمة: الجود والخير. وسراة كل شيء: أعلاه ورأسه.

يقول: وإن دعوت سادات كرام الناس إلي مدافعة الأعداء والبأس الشديد وقري الضيوف مثلا فادعينا فإنا أجدر بذلك.

إنَّا بني نَهْشَلٍ لا نَدَّعي لأَبٍ عَنْهُ وَلاَ هُوَ بِالأَبْناءِ يشْـرِينَا

نصب بني نهشل علي أنه بدل من ضمير التكلم، أو علي المدح أو الاختصاص كمـا في قوله[١]: ع:.

إنا بني منقر قومٌ ذوو حسبٍ[٢]

ويقال: ادعي فلان عن أبيه إلي زيد إذا عدل عن أبيه في انتسابه إلي زيد، فاللام بمعني إلي، والشراء في معني البيع وكني به عن الذل والهوان، فإن الإنسان لايبيع شيئا إذا كان عزيزا عنده.

يقول: إنا بني نهشل لانعدل عن أبينا نهشل بن دارم إلي أب آخر سواه، فإنه كريم علينا، ولاهو يبيعنا بالابناء الآخرين؛ فإنا كرام عليه.

---

(١) القائل:عمروبن الأهتم.كمـافي كتاب سيبويه:ج:٢ص:٢٣٣.

(٢) وعجزه: فينا سَراةُ بنى سَعْدٍ ونادِيَها.المرجع السابق.

إنْ تُبْتَدَرْ غايَةٌ يَوْمـا لِمَكْرُمَةٍ   تَلْقَ السَّوابِقَ مِنَّا وَالْمُصلِّينا

الابتدار: الاستباق. والفعل مجهول. والسوابق: جمع سابق وهو الفرس الذي يسبق أفراس الرهان. ويقال له: المجلي وبعده المصلي ثم المسلي، فإنه يسلي صاحبه ثم التالي ثم المرتاح ثم العاطف ثم المؤمل ثم الحظي (بالمعجمتين) ثم اللطيم ثم السكيت (مصغرا).

يقول: إن يستبق الناس غاية لمكرمة يومـا تلق السوابق والمصلين منا وباقي الأقسام منهم.

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أبَدًا   إلاّ افْتَلَيْنا غُلاَمـا سَيِّدًا فِينَا

الافتلاء في الأصل: فطام ولد الفرس، وههنا استعارة.

يقول: لايهلك منا سيدفي وقت من الأوقات إلا فطمنا رضيعا منا يستحق السيادة فيصير سيدا أي: كل طفل رضيع منا جدير بالسيادة فمـا ظنك بالشبان والكهول.

إنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أنْفُسَنا   وَلَوْ نُسامُ بِهَا فِي الأَمْنِ أَغْلينَا

الإرخاص: ضد الإغلاء. والروع: الخوف والحرب. والسوم: قصد الشراء. يقال: سامه بسلعة متعد. وأصل أغلينا: أغلين علي أنه مـاض مجهول من الإغلاء فالألف للإشباع والضمير للأنفس.

يقول: إنا لنجعل نفوسنا رخيصة يوم الضرع كأنها تباع بشيء قليل أي: لانعدها كريمة عزيزة ولو سامنا بها أحد في زمـان الأمن جعلت غإلية أي: لا نبذل بها أصلا، حاصله: إنا نهين أنفسنا يوم الخوف ونكرمها يوم الأمن.

بِيْضٌ مَفَارِقُنا تَغْلى مَراجِلُنَا نَأْسُوا بَأَمْوالِنا آثَارَ أَيْدِينَا

كني ببياض المفارق عن سيادتهم ورياستهم فإن الملوك كانوا يستعملون المسك في مفارقهم فيبيض مفارقهم ولذلك قال قائلهم[١]:

ويظهر شيب العبد في نقرة القفا وشيب كرام الناس فوق المفارق[٢]

و يجوز أن يكني به عن انحسار شعر الرأس لكثرة لبس المغفر.

قال[٣]:

قد حَصَّتِ البَيْضَةُ رَأْسِي فَمـا أَطْعَمُ غُمْضًا غَيْرَ تَهْجَاعِ

وأسا الجرح: داواه.

---

(١) نسبه المرزوقي في شرح الحمـاسة:ج:ص:٨٠،والهجري في التعليقات والنوادر: ص:٤٣،إلى ابن الأعرابي.

(٢) ونقل المرزوقي والهجري صدره: شبْتَ مَشِيبَ العبدِ في نُقْرَة القَفَا.المرجع السابق.

(٣) نسبه الجاحظ في الحيوان:ج:٢ص:٨٥،وابن السكيت في الكنزاللغوي :ص:١٧٧،والأزهري في تهذيب اللغة:ج:١ص:٤٢٥.إلى أبي قيس بن الأسلت.

يقول: نحن ملوك كرام يستعمل المسك في المفارق أو شجعان أبطال يلبس المغافر في الحروب أسخياء تغلي مراجلنا للأضياف النازلين أعزة نداوي جراحات أيدينا بالأموال أي: نعطي الديات ولايقدر أحد علي أن يأخذ الثار منا.

إِنِي لَمَنْ مَعْشَـرٍ أَفْنَى أَوَائِلَهُمْ قَولُ الْكُمـاةِ أَلاَ أَيْنَ الْمُحامُونَا

الكمـاة: جمع كمي وهو الشجاع أو لابس السلاح.

يقول: إني لمن معشر كرام أفني آبائهم أو أجدادهم قول الشجعان خطابا لهم أو تعريضا بهم أين الذين يحامون أحسابهم وحقائقهم ففطنوا بمرادهم وقاتلوا وقتلوا.

لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا مَنْ فارِسٌ خالَهُمْ إِيّاهُ يَعْنُونَا

الضمير في دعوا: للألف أو للأعداء. ومن: استفهامية. وخالهم: حسبهم. وعني: أراد. والألف للإشباع والجملة جواب لو.

يقول: لو كان واحد منا في ألف رجل فدعوا من فارس فينا أو فيكم مبارز حسبهم إياه يريدون لا غير بمـا تقرر في نفسه أنه فارس لا غير.

إِذَا الْكُمـاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصيبَهُمُ حَدَّ الظِّباةِ وَصَلْناهَا بِأَيْدينَا

الظبة: حد السيف وأراد بها السيوف.

يقول: إذا اتخذ الشجعان ناحية من النواحي مخافة أن ينالهم حد السيوف وصلنا السيوف القصار بأيدينا الطوال فضلا عن أن نقف أو نفر.

وَلَا تَراهُمْ وَإنْ جَلَّتْ مُصيبَتُهُمْ مَعَ الْبُكَاةِ عَلى مَنْ مـاتَ يَبْكُونا

يبكون في محل النصب علي أنه مفعول ثان للرؤية أو حال يصفهم بالصبر علي المكاره ومقاساة الشدائد.

فيقول: ولاتراهم يبكون مع البكاة علي من مـات منهم وإن جلت المصيبة.

وَنَرْكَبُ الكُرْهَ أحْياناً فَيَفْرِجُهُ عَنَّا الْحِفاظُ وَأسْيافٌ تُواتِينَا

الكره: المكروه، وعني به للقتال قال تعالي: ﴿ **وَهُوَ كُرْهٌ لَكُم**﴾[1]والحفاظ: محافظة الأحساب. والمواتاة: الموافقة.

يقول: ونركب القتال فيكشفه عنا محافظة الأحساب والأسياف التي توافقنا ولا تخالفنا بالخيانة والغدر.

16–وقال السَّمَوْأل بن عادِياءَ

أقول: هو السموال كـ''سفرجل'' بن غريض (بالمهملتين بينهمـا مهملة) بن عادياء بن حيا.

وقيل: حيا بن عادياء الغساني علي الأشهر لمـا كانت أمه غسانية، وهو يهودي من آل هارون عليه السلام. شاعر جاهلي معروف بالوفاء.

إذ المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَميلُ

---

(١) البقرة:٢١٦.

من الثالث الطويل والقافية متواتر. دنس الثوب: إذا اتسخ. واللوم: (بالضم) البخل ضد الكرم. والارتداء: لبس الرداء.

يقول: إذا الإنسان لم يدنس عرضه من البخل فكل رداء يلبسه فهو جميل سواء كان جيداً ورديا.

وَإنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَها فَلَيْسَ إلى حُسْنِ الثناءِ سَبيلُ

الضيم: الظلم. والإضافة إضافة المصدر إلي المفعول وظلم النفس: تكليفها البذل، وكفها عن البخل. والثناء في الأصل: يعم المدح والذم وغلب في المدح.

يقول: وإن لم يحمل الإنسان علي نفسه ظلمها بأن لم يكرهها علي البذل فليس له سبيل إلي ثناء حسن.

وذكر في الأغاني[1] هذين البيتين لدكين الراجز [2] وصدرهما: ع:

وإن هو لم يَرْفَع عن اللؤم نفسَه

تُعَيِّرُنا أنَّا قَليلٌ عَدِيدُنا فَقُلْتُ لهَا إنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ

المستكن للزوجة. والعديد: العدد.

---

(١) الأغاني:ذكرعمربن عبد العزيزوشيء من أخباره،ج:٩ص:٢٥٣.

(٢) الرجز:نوع من الشعريقال لشاعره:الراجز.

يقول: تعيرنا زوجتي إن عددنا قليل وتحسب أن العزة بالكثرة، فقلت لها: إن الكرام تكون قليلا ولاعزة بالكثرة.

وَما قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَاياهُ مِثْلَنا	شَبابٌ تَسَامَى لِلْعُلَا وَكُهُولُ

بقايا الرجل: أولاده. والظاهر أن بقاياه اسم كان ومثلها خبرها. ويحتمل أن يكون شباب اسم كان. وكهول: عطف عليه. وبقاياه: خبرها. ومثلنا: حال أو بيان. والشباب: جمع شاب كالشبان. وتسامي: أصله تتسامي حذفت إحدي التائين قياسا.

يقول: وماقل في الحقيقة من كانت أولاده مثلنا ونحن شبان وكهول تقابل العلي في العلو والرفعة أو وما قل من كانت شبان تتسامي وكهول كذلك بقاياه وهم مثلنا أو مثلنا.

وَما ضَرَّنا أَنَّا قَلِيلٌ وَجارُنا	عَزِيزٌ وَجارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

الجملة الإسمية في محل النصب علي الحالية مع ما عطف عليها.

يقول: وما يضرنا قلة عددنا والحال إن جارنا عزيز، وجار أكثر من سوانا ذليل.

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نجيرُهُ	مُنِيف يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ كَليلُ

أراد بالجبل: الحصن الأبلق وكان لجده عاديا[١]. ويؤيده ماروي بعده: ع:

هوَ الأبلقُ الفردُ الذي سارَ ذكرهُ

يعزُّ على مَن رامهُ ويطُولُ[٢]

ويساعده لفظ الاحتلال، ولا يجوز أن يراد الشرف كما توهمه البعض. والاحتلال: الحلول. والمنيف: العالي. والطرف: النظر. والكليل: الحسير.

يقول: لنا جبل لايحله أحد إلا من نجيره فلا يقدر أحد علي أن يحله دون إذننا عال يرد النظر عنه كليلا حسيرا. وقوله تعالي: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[٣]، أبلغ منه، فإن الرد لايقتضي عدم قوة النظر في نفسه بخلاف الانقلاب.

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَرَى وَسَما بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لاَ يُنالُ طَوِيلُ

الرسو: الثبات والرسوخ. والثري: طبقات ما تحت الأرض. والسمو: العلو. والباء: للتعدية. والنجم: الثريا. وفرع الشيء: رأسه وأعلاه. وينال: (مجهول). والطويل بمعني الرفيع.

(١) ويؤيده مانقل الزبيدي في تاج العروس: والأَبْلَقُ الفَرْدُ: حِصنٌ للسَّمَوْأَلِ بن عادِيا اليَهُودِيِّ، قِيلَ: بناهُ أَبُوه عادِيا، وفيه يقُول: بَنَى لي عادِيَا حِصْنًا حَصِينًا وعَيْنًا كُلَّما شئت اسْتَقَيتُ. ج:٢٥ص:٩٥.

(٢) تاج العروس:ج:٢٥ص:٩٦.(بلق)

(٣) الملك:٤.

يقول: ثبت أصله تحت الثري وعلابه إلي الثريا رأس رفيع شامخ لا يناله أحد وهو مثل قوله تعالي: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمـاءِ﴾(١).

وَإِنَّا لَقَوْمٌ لا تَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مـا رَأَتْهُ عامِرٌ وَسَلُولُ

القتل: ههنا مصدر مجهول. والسبة: مـا يسب به الإنسان ويعير به. وأراد بعامر: بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وبسلول: بني جندل بن مرة بن صعصعة بن معاوية، فإنهم عرفوا بأمهم سلول بنت ذهل بن شيبان.

يقول: وإنا لقوم لاتعتقد قتلنا في مواطن الحرب عارا وسبة إذا مـا راه هذان الرهطان عارا وسبة.

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجالَنا لنَا ... وَتَكْرَهُهُ آجالُهُم وَتَطُولُ

اللام: بمعني إلي أو من وإسناد الكراهة إلي الآجال تجوزي.

يقول: إنا نحب الموت فيقرب حبه آجالنا منا، فلا تطول، وتكره الموت آجالهم أي: وهم يكرهون الموت ولا يشهدون مواطن الحرب فيطول آجالهم أي: مدة أعمـارهم.

وَمـا مـاتَ مَنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ ... وَلا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

---

(١) إبراهيم: ٢٤.

الحتف: الموت، منصوب علي المصدرية معناه: حتف بأنفه أي: مـات موته بخروج النفس من أنفه ويكني به عن موت الفراش. وروي[١]: ع:

ومـامـات منا سيد في فراشه

وطل القتيل (مجهولا) إذا هدر دمه أي: لم يؤخذ بثأره ولابديته فهو مطلول. وكان: تامة.

يقول: ومـا مـات منا سيد علي فراشه، بل إنمـا مـات في موطن الحرب ولا طل قتيل منا حيث وجد وكلاهمـا كان عارا عندهم. قال خالد رضي الله عنه: لقد طلبت القتل في مظانه فلم يقَدّر لي إلا أن أموت علي فراشي[٢]. كان يتأسف علي موته علي الفراش.

تسِيلُ علَى حَدِّ الظباتِ نفُوسُنا وليْسَتْ عَلى غَيْرِ الظَّبَاتِ تسِيلُ

أراد بالظبات: السيوف. وبالنفوس: الدمـاء.

يقول: تسيل دمـاءنا علي حد السيوف ولا تسيل علي غيرها فإنا نقاتل بالسيوف دون العصي والسعف والنعال.

---

(١) شرح الحمـاسة للتبريزي:ج:١ص:٨٩.ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري:ج:١ص:٣٢٤.

(٢) تاريخ دمشق:ج:١٦ص:٢٦٩.ت:محب الدين أبي سعيد العمروي.دارالفكر.بيروت،لبنان.سنة الطبع:١٤١٥هـ١٩٩٥م.

صَفَوْنا فَلَمْ نَكْدَرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنا　　　إناثٌ أطابَتْ حَمْلَنا وَفُحُولُ

يقول: إن أنسابنا صافية لا كدورة فينا وأخلص أصلنا أناث أطابت حملنا في بطونهن وذكورا طابوا حملنا في ظهورهم أي: لا عيب فينا من الجانبين فنحن بنو آباء كرام وأمهات محصنات.

عَلَوْنا إلَى خَيْرِ الظهُور وَحَطَّنا　　　لِوَقْتٍ إلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ

يقول: كنا حيث كنا فعلونا إلي خير الظهور وهو ظهور آبائنا الكرام فمكثنا فيها مدة ثم حطنا منها نزولنا في وقت معين إلي خير البطون وهي بطون أمهاتنا.

فَنَحْنُ كَمـاءِ الْمُزْنِ مـا فِي نِصَابنا　　　كَهامٌ وَلاَ فِينَا يُعَدُّ بَخيلُ

تفريع علي مـا سبق. والمزن: السحاب الأبيض ومـاء المزن يشبه في الصفاء كمـاء السمـاء ومنه منذر بن مـاء السمـاء. والنصاب: الأصل الكامل. والكهام: السيف الكليل الحد.

يقول: فنحن في صفاء وطهور كمـاء السحاب الأبيض مـا في أصلنا بليد كليل ولا فينا بخيل حتي يعد.

وَنُنْكِرُ إنْ شِئْنا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ　　　وَلا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حين نَقُولُ

يقول: إنا سادات كرام ولنا الكلمة العليا في الناس حتي ننكر إن شئنا عليهم قولهم فلا يقدرون علي دفع ولا قدرة لهم علي أن ينكروا علينا قولنا حين نقول فيهم وهذا مما كانوا يفتخرون به منه قوله تعالي: ﴿وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾[1]. وقالت في حديث أم زرع: أقول: فلا أقبح (مجهولا)[2].

إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ　　قَؤوْلٌ بِمـا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ

خلا الزمـان: إذا مضي، ومنه القرون الخالية. وأراد به الموت.

يقول: إذا مـات منا سيد، قام منا آخر قؤول لما قاله الكرام، وفعول لمـافعلوه.

وَمـا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنا دُونَ طَارِقٍ　　وَلاَ ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

الإخمـاد: إطفاء النار، والفعل مجهول. والطارق: من يأتيك ليلا.

يقول: لم نبخل علي ضيف طارق حتي تخمد نارنا قبل أن ياتينا، ومـا ذمنا نزيل في النازلين.

وأَيَّامُنا مَشْهُورَةٌ في عَدُوِّنَا　　لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

---

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) البخاري: بَاب حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ مَعَ الْأَهْلِ ج:٧ص:٢٦.الرقم:٥١٨٩.

الأيام في عرفهم: الحروب، فإنهم كانوا يقولون: يوم كذا إضافة إلي موضع الحرب، ويريدون به الحرب. ومنه: يوم بدر حنين. وقال تعالي: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ﴾[1]. والغرة: بياض الجبهة. والجحول: بياض الأرجل.

يقول: وحروبنا مشهورة في أعدائنا؛ لعلامـات معلومة، تعرف بها كما يعرف الأغر المحجل بغرته وجحوله.

وأسْيافُنا فِي كلِّ غَرْبٍ وَشَرقٍ ... بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ

القراع: أن يقرع الأبطال بعضهم بعضا بالسيوف ونحوها. والدارع: لابس الدرع. والفلول: جمع فل، وهو ثلمة السيف.

يقول: وأسيافنا مشهورة في كل موضع من الشرق، والغرب وبها فلول وثلمـات من كثرة قراع الدارعين. معناه: إنا نغزوا في المشارق، والمغارب.

واعلم أن هذا البيت ومـا بعده، قد ينسب إلي عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، وذلك؛ لأن قوله: فإن بني الديان إلخ يدل علي أن الشاعر منهم، وليس السمؤل منهم؛ فإن الديان، لقب يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث الأصغر بن مـالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الأكبر، وهم من آل كهلان من سبا والسموال يهودي.

مُعَوَّدَةً أنْ لاَ تُسَل نِصالُهَا ... فَتَغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

---

(١) إبراهيم:٥.

بالنصب علي الحالية، والرفع علي الخبرية. وتسل: (مجهول). ونصل السيف: حديدته. وأغمد السيف: أدخله في الغمد. والفعل مجهول. وكني بالاستباحة عن القتل.

يقول: وهي معتادة بأن لا تسل نصالها من أغمادها، فتدخل فيها إلا أن يقتل بها قبيل عظيم.

سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

الناس: مفعول "سلي "وضمير هم للأعداء ولأهل الشرق والغرب، والمعني واضح.

فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحاهُمْ حَوْلَهُمْ وتَجُولُ

يقول: وذلك؛ لأن بني الديان قطب لقومهم بني حارث بن كعب، تدور رحاهم حولهم وتسير.

17-و قال الشَّميْذَرُ الحارثيُّ

الشميذر (بالمعجمة فالميم فالتحتانية فالمعجمة فالمهملة) كـ"سفرجل" أحد بني الحارث بن كعب بن عمرو. شاعر إسلامي.

وقيل: إنها لسويد بن صميع (مصغرين) المرثدي الحارثي.

وكان قد قتل أخوه غيلة، ثم قتل هو قاتل أخيه نهارا في بعض الأسواق. ولكن يستفاد من الأبيات أنه قاتلهم بالغمير، اللهم إلا أن يقال: أنه قتل القاتل في بعض الأسواق، ثم غيرهم بأمر آخر.

بَنِي عَمِّنا لاَ تَذْكُروا الشِّعْرَ بَعْدَما دَفَنْتُمْ بِصَحْراءِ الْغُميْرِ الْقَوافِيا

من الثاني الطويل والقافية متدارك. أراد بـ"الشعر": أشعار الفخر والمباهات، كما كان دأب العرب، أو مطلقا، وكني بدفن القوافي: عن انهزامهم، أو موت شاعرهم. والغمير: (بالمعجمة فالمهملة مصغرا) موضع في بلاد كلاب. والقوافي: الأشعار. تسمية للكل باسم الجزء.

يقول: يابني عمنا، لا تقولوا شعرا تتضمن الفخر والمباهات، بعد ما دفنتم الأشعار بصحراء الغمير أي: انهزمتم فيه من الحرب أو لاتذكروا الشعر مطلقا بعد ما قتل شاعركم فيه ودفن.

فَلَسْنا كَمنْ كنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلّةً فَنَقْبَلَ ضَيما أوْ نُحَكّمَ قَاضيًا

يقال: أصابه وناله، إذا ضره بالجرح أو القتل ونحوه، وضمير المفعول محذوف، وأكثرها يحذف. والسلة: السرقة الخفية منصوب علي التمييز، أو الحالية، علي أن المصدر في معني المشتق. ونقبل: منصوب علي أنه جواب النفي. والضيم: الظلم.

يقول: ولسنا كمن تصيبونه سرقة خفية أوسارقين سرقة خفية، فيعجز عن الانتقام حتي نقبل الظلم أو نحكم حاكما بيننا.

ولَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مَسَلَّطٌ فَنَرْضَى إذَا ما أَصْبَحَ السَّيْفُ راضِيًا

وروي[1]: ع:

ولكن حكم السيف فينا مسمط

يقال: حكمك مسمطا، أي: لك حكمك كاملا تامـا.

يقول: لانحكم قاضيا يفصل بيننا، ولكن نحكم سيفا قاطعا، فحكمه فيكم غالب، فلا نرضي إلا أن يرضي السيف.

وقَدْ سَاءَني مـا جَرَّتِ الحَرْبُ بَيْنَنا بَنِي عَمِنا لَوْ كَانَ أمْرًا مُدَانِيا

جرالرجل: إذاجني، ومنه: الجريرة للجناية، وفي بيننا تغليب للمتكلم علي الخطاب، والأصل بيننا وبينكم و"لو" بمعني ليت، أو شرطية، والجواب محذوف، دل عليه مـا قبله. والمداني: القريب.

يقول: يابني عمنا قد ساءني مـاجنت الحرب بيننا وبينكم، وهو متجاوز عن الحد فلا يتجاوز عنه عفوا يا ليته كان قريبا متوسطا، أو لو كان أمرا قريبا؛ لمـا ساءني.

فَإِنْ قُلْتُمُ إِنّا ظَلَمْنا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنا وَلكِنَّا أسَأْنا التَّقاضِيَا

التقاضي: أصل في الدين شبه الثأر بالدين، فأتي بالتقاضي.

---

(١) شرح التبريزي:ج:١ص:٩٥.

يقول: فإن قلتم إنا ظلمنا كم ابتداء، فمـاظلمنا كم، ولكن كان لنا عليكم دين، فأسانا تقاضيه، وشددنا عليكم فيه وكان لنا أن نتقاضي برفق، ولا شك أن أخذ الدين ليس بظلم.

18-وقال ودَّاكُ بنُ ثُمَيل المـازنيّ

هووداك: (بتقديم الواو علي الدال المهملة) كـ: "شداد" بن سنان بن ثميل (بالمثلثة، مصغرا) أحد بني مـازن بن مـالك بن عمرو بن تميم. شاعر، جاهلي.

ومن خبر هذه الأبيات: إن بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بكر، كانوا يريدون أجلاء بني مـازن عن مـاء يقال له: سفوان، ويقولون: إنه لهم ويوعدون بني مـازن، فقال وداك:

رُوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ ... تُلاَقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ

من الثالث الطويل، والقافية متواتر. ورويد: اسم فعل بمعني الأمر. وبعض وعيدكم: منصوب علي المفعولية، وكلمة البعض: مقحمة. وتلاقوا من الملاقاة (مجزوم)، ولم يرد بالغد اليوم المعين بل اليوم الذي يأتي بعد يوم التكلم. وسفوان: (محركة) علم مـاء معين وانصرافه للضرورة.

يقول: ذروا وعيدكم يا بني شيبان واصبروا علي مـا أنتم عليه تلاقوا غدا خيلي علي سفوان.

تُلاَقوا جِيَادًا لاَ تَحِيدُ عَنِ الْوَغَى ... إِذَا مـا غَدَتْ فِي الْمـأْزِقِ الْمُتَدَانِي

بدل من الأول. وحاد عنه: إذا عدل وأعرض. والوغي: (بالفتح والكسر) الصوت، والجلبة، سميت الحرب. وغدا: بمعني صار. والمـازق: مضيق الحرب. والمتداني: المتقارب.

يقول: تلاقوا أفراسا جيادا لاتعرض عن الحرب؛ لاعتياد ها بها، إذا مـا صارت في مضيق حرب متقارب بعضه إلي بعض أي: شديد الضيق.

عَلَيْها الْكُمـاةُ الْغُرُّ مِنْ آلِ مـازِنٍ لُيُوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كلِّ طِعَانِ

الجملة نعت "جياد". والكمي: الشجاع، ولابس الدرع. والغر: جمع أغر ويكني به عن المعلوم الذي لا يخفي علي أحد.

يقول: جيادا عليها الفرسان الشجعان الممتازون من آل مـازن بن مـالك ليوث طعان عند كل طعان لا يختص بهم طعان دون طعان.

تُلاقُوهُمُ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى مـا جَنَتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ

الصبر: يتعدي بعلي وبعن يقال: صبرعليه، إذا لزمه، وصبر عنه إذا كرهه. وجني: بمعني كسب. والحدثان: (محركة) حوادث الدهر. ومعني البيت واضح.

مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمـانِ

جمع مقدام، وهو من يقدم في الحرب. والوصل: متعد. والخطو: جمع الخطوة. والشفرة: حد السيف. واليمـاني: نسبة إلي اليمن.

يقول: هم مقاديم الحرب، وصالون في عين الروع خطواتهم بكل سيف رقيق الحدين يمـان.

إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ لأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ بِأَيِّ مَكانِ

الاستنجاد: طلب النجدة، وهو النصرة، والقوة، والفعل مجهول.

يقول: إذا طلب النصرة منهم أحد، لم يسألوه لأية حرب تطلبنا، أو بأيّ مكان تذهب بنا أيّ: ليسوا كسالي ولاضعفاء.

١٩-وقال سَوَّارُ بنُ المُضَرَّب السَّعْدِيّ

أقول: هو سوار كشداد بن مضرب كمعظم السعدي. أحد بني السعد بن عوف بن مـالك من تميم-شاعر إسلامي-وكان مع قطري بن الفجاءة الخارجي.

فَلَوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الحَيِّ سَلْمَى عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمـانِي

من الوافر والقافية متواتر. سراة كل شيء: أعلاه. والحي: القوم. وأراد بـ"سراة الحي": ساداتهم. وسلمي: زوجته. وعني بـ"التلون": التغير من حال إلي حال. والباء: للتعدية.

يقول: فلو سألت زوجتي سلمي سادات قومي عن أمري وشأني مع أني غيرني زمـاني من حال إلي حال.

لَخَبَّرَهاَ ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمِي وَأَعْدَائِي فَكلٌّ قَدْ بَلاَنِي

الجملة جواب لو. و"أعدائي" عطف علي "ذوو أحساب ". وبلاه: امتحنه.

يقول: ليخبرها عني ذوو أحساب كريمة من قومي وأعدائي من غيرهم؛ فإن كلا منهم قد بلاني بما يليق بكل منهم من الإحسان والإساءة. والوفاق والخلاف.

بِذَبِّيَ الذَّمَّ عَنْ حَسَبِي بِمـالِي وَزَبُّونَاتِ أَشْوَسَ تَيَّحانِ

الباء: متعلقة بخبر، ومدخولها مخبر به. والذب: الدفع. والذم: منصوب علي أنه مفعول له. والظرف أعني: بمـالي متعلق بالذب. والزبونات: جمع زبون، فعول من الزبن وهو: الدفع. يحتمل الجر عطفا علي مـالي، والنصب عطفا علي الذم. والأشوس: من في عينه شوس، وهو أن يضيق الرجل أجفانه، وينظر بأحد شقيه علي الاستحقار ويكني به عن التكبر ويوصف به الرجل.

قال[١]: ع

تَعْدُو بِبِيضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شوسِ

وقال عباس[٢]:

شَهْباء يَقْدُمُها الهُمـامُ الأَشْوَسُ[٣]

---

(١) سيأتي في أبيات لأشترالنخعي.

(٢) قاله:العباس بن مرداس السلمي،كمـافي الحمـاسة البصرية:ص:٥٠،يمدح به النبي صلى الله عليه وسلم،كمـافي الحمـاسة المغربية،ص:٤.

(٣) وصدره: حتَّى صَبَحْنا أهلَ مكَّة فيلقاً.المرجع السابق.

ولا يوصف به الفرس كمـا توهم. والتيحان: (بالفوقانية وتشديد التحتانية) الرجل الحازم. وكنه بهمـا عن نفسه أو عن غيره.

يقول: لخبروها عني بأني قد دفعت الذم عن حسبي بصرف المـال عند نزول الأضياف وبدفعات رجل متكبر حازم وهو أنا أو دفعت عني مدافعات رجل كذا.

وَإِنّي لاَ أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِي

عطف علي "ذبي". والمجن: الجنة.

يقول: وبأني لا أزال ملازمـا للحروب، حتي إذا لم أجن جناية، أصير جنة لمن يجني، وبالجملة: لا أخلو عن حرب وقتال.

واعلم أن هذا البيت قد ينسب إلى جحدر بن مـالك التميمي كمـا في الأغاني[١].

20-و قال بعض تَيْم الله بن ثَعْلبة

هو علقمة بن شيبان بن عدي بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة، وكان في عهد المنذر بن مـاء السمـاء ذي القرنين، جد النعمـان بن المنذر اللخمي، وشهد يوم أوارة، وحمل علي المتمطر أخي المنذر ظنا أنه هو المنذر، فطعنه تحت كنانته هذا مـا ذكره الشارح[٢].

أقول: أوارة: (بالضم) مـاء لبني تميم.

---

(١) لم أجدفي الأغاني في مظانه نسبة هذا إلى جحدر المذكور،فانظر:الأغاني:ج:٦ص:٢٨٤،ذكرابن الجامع وخبرنسبه.ولكن في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:ج:١١ص:٢١٩، نسبه إلى جحدربن مـالك . تحقيق محمد نبيل طريفي/ اميل بديع اليعقوب،الناشر: دار الكتب العلمية،سنة النشر ١٩٩٨م.

(٢) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:١٠١.

وقيل: جبل لهم أحرق فيه عمرو بن هند بني دارم.

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا		فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ

وروي[١]: ولقد شهدت الخيل يوم أوارة.

من الكامل والقافية متدارك. أراد بالخيل الفرسان، لما مر في شعر ربيعة من مقروم. والكنانة: الجعبة من جلد لا خشب فيها، وكني بما تحتها عن الإبط. وروي: لبانة المتمطر (بضم اللام، فالموحدتين) وهو ثوب، يتلبب به الرجل علي ثيابه، إذا استعد للحرب، وصورته: أن يضع أحد طرفيه علي المنكب إلا يسير، ويخرج وسطه من يده اليمني، فيغطي به صدره، ويشده. ومعني البيت واضح.

وَنُطَاعِنُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا		وَعَلَى بَصائِرِ نَاوَ إِنْ لَمْ نُبْصِرِ

عدي المطاعنة: بـ"عن"؛ لتضمنه معني المدافعة.

يقول: وندافع الأبطال عن أبناءنا بالطعان، ونطاعنهم علي بصائرنا وعقولنا أي: لا يختل حواسنا؛ وإن لم نبصر العواقب، ولم نبال بها. قيل: أراد بالأبناء: البنات والنساء، وهو سهو؛ فإن العرب كانوا يطاعنون عن الأبناء أيضا.

قال عمرو بن كلثوم[٢]:

---

(١) شرح الحماسة للتبريزي:ج:١ص:١٠١.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي:ج:٣ص:٤٢٧.(مقلوبة:ح،ي،د)،ت: تحقيق عبد الحميد هنداوي،الناشر دار الكتب العلمية،سنة النشر ٢٠٠٠م.

حُدَيّا النّاسِ كُلِّهِم جَميعًا

مُقارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

ولَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ شُلْنَ عَلَيْكُمُ شَوْلَ الْمَخاضِ ابَتْ عَلَى الْمُتَغبِّرِ

اللام: موطئة للقسم، وشالت الناقة ذنبها: إذا رفعتها واستعير للخيل، ويكني به عن العدو الشديد؛ فإن الدابة إذا عدت عدوا شديدا، ترفع ذنبها ومعني "عليكم": علي أعقابكم. والخطاب لبني تميم. والمخاض: الحوامل من النوق، وأبت: حال بتقدير قد. والمتغبر: من يحلب غير اللبن أي: بقيته في الضرع.

يقول: والله لقد رأيت الخيل يرفعن أذنابهن علي أعقابكم، كما تر فع المخاص أذنابها، وقد أبت علي من يطلب منها بقية اللبن أي: والله لقد رأيتكم هاربين منهزمين.

٢١-وقال قَطَرِيُّ بن الْفُجاءَةِ

مرت ترجمته عن قريب.

لاَ يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إلى الإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمامِ

من ثاني الكامل، والقافية متواتر. يقال: ركن إليه، إذا مال. قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[١]. وأحجم عنه: (بتقديم المهملة علي الجيم) إذا نكص عنه خوفا. والحمام: الموت.

يقول: لا ينبغي لأحد أن يميل إلي النكوص عن الحرب، خائفا للموت.

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِي تارةً وأمامِي

المضارع بمعني الماضي، بدليل حتي خضبت؛ فإنه ماض. والدرية: الحلقة التي يتعلم عليها الطعن بالرماح، وهذا هؤالاء شهر فيه.

يقول: والله لقد رأيت نفسي درية للرماح، من جانب يميني تارة، ومن جانب أمامي أخري.

حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي ... أَكْنافَ سَرْجِي أوْ عِنَانَ لِجَامِي

تحدر الدم: إذا سال. والأكناف: النواحي. وكلمة "أو" لمنع الخلو، فلا ينافي الجمع. ويجوز أن تكون بمعني الواو.

يقول: حتي خضبت بما سال من دمي أطراف سرجي من جانب اليمين، وعنان لجامي من جانب الأمام.

ثُمَّ انصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ ولَمْ أُصَبْ ... جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الإِقْدَامِ

---

(١) هود:١١٣.

يقال: أصاب الرجل: إذا قتل أو جرح، وأصيب إذا قتل أو جرح، ومثله نال منه ونيل ولم أصب: (مجهول). والجذع: (محركة) ما بلغ من الخيل الحولين، واستغني عن الرياضة. والقارح منها، ما بلغ نهاية السن من أسنان الخيل ونصبهما علي الحالية، من ضمير المتكلم.

يقول: ثم انصرفت عن القتال، وقد أصبت الأعداء بالقتل، والجرح ولم يصبني أحدمنهم بالقتل. وقد كان بصيرتي في عين الشباب كالجذع، وإقدامي بالغاغلبة كالقارح.

٢٢-وقال الْحريشُ بنُ هِلاَل الْقُرَيْعِيُّ

-هو شاعر إسلامي-أحد بني قريع (بالقاف مصغرا) بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

وفي كتب السير[١]: أنها لجحاف (بتقديم الجيم علي المهملة) بن حكيم بن عاصم السلمي، وعده في أسد الغابة من الصحابة[٢].

وقيل: لعباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه.

شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمـاتٍ حُنَيناً وَهْيَ دَامِيَةُ الْحَوَامِي

---

(١) أسد الغابة:ج:١ص:٥١٩،الرقم:٧٠٤.وفي الإصابة:ج١:ص:٢٧٩. الجحاف بن حكيم،الرقم: ١٣٢٢ ،حرف الجيم –القسم الرابع.

(٢) أسدالغابة:ج:١ص:٧٢١.الرقم:١١٤٦،دارالكتب العلمية.

من الوافر والقافية متواتر. والضمير للخيل. وسوم الفرس: جعل عليه علامة، يعرف بها، وإنمـا يفعل ذلك بالكريم من الخيل. وقيل: معناه: مطهمـات أي: محكمـات الخلق والنصب علي الحالية. والحامية: مـايحمي الحافر ممـا يحيط به يجمع علي حوام.

يقول: شهدت خيل قومي مع النبيﷺ، وهي معلمة بعلامـات أي: جياد كرام يوم حنين، وقد دميت حوامي حوافرها لكثرة مرورها علي القتلي، أو لمـا سال من دمـاء من الطعان.

وَوَقْعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ سَنَابِكَها عَلَى الْبَلَدِ الْحَرامِ

منصوب علي شرطية التفسير. والسنبك: طرف الحافر. والبلد الحرام: مكة.

يقول: شهدت وقعة خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم فتح مكة، وحكت أطراف حوافرها علي مكة.

نُعَرِّضُ لِلسُّيَوف إذَا الْتَقَيْنا وُجُوهًا لَا تُعَرَّضُ لِلّطامِ

نعرض: علي التكلم مع الغير. وتعرض: علي صيغة الغائب المؤنث مجهول. واللطام: الملاطمة، وكانوا يلطمون وجه من يريدون هوانه وذله؛ ولذا لطم حجر بن خالد عمرو بن كلثوم، ولطم سعد بن مـالك جد طرفة عند نعمـان بن منذر، ولطمت وليدة حاتم طي.

يقول: نعرض للسيوف وجوها كرامـا لا تعرض للذل والهوان.

وَلَسْتُ بِخالِعٍ عَنّي ثِيابِي   إذَا هَرَّ الْكُمـاةُ وَلاَ أرَامِي

يقال: خلع عنه ثوبه إذا نزعه منه، وكني بالثياب عن الأسلحة. وهره: كرهه. والمرامـاة: الرمي عن بعيد.

يقول: ولا أخلع عني أسلحتي، إذا كره الشجعان القتال ولا أرامي من بعيد، بل اقتحم مضيق الحرب بالسيف.

وَلكنِّي يَجُولُ الْمُهْرُ تَحْتِي   إلَى الْغارَاتِ بِالْعَضْبِ الْحُسامِ

المهر: ولد الفرس. والعضب: السيف القاطع. والظرف الثاني في محل النصب علي الحالية من ضمير المتكلم.

يقول: ولكني يجول الفرس الفتي تحتي إلي الغارات، وأنا متلبس بالسيف القاطع.

٢٣-وقال ابنُ زَيَّابَةَ التَّيْمِيُّ

هو سلمة بن ذهل التيمي المعروف بابن زيابة (بالمعجمة والتحتانية المشددة فالموحدة) وهي أمه، يخاطب عمرو بن لاي التيمي، فارس مجلز (بالجيم فالمعجمة) وكلاهمـا جاهلي، وفي الكامل[1]:

مـا لدد مـا لددٍ مـا له

(١) الكامل في اللغة والأدب:ج:١ص:٢٨٧. لرجل يخاطب آخر اسمه دد.

يبكي وقد أنعمت مـا باله

مـا لي أراه ساميًا مطرقًا

ذا سنةٍ يوعد أخواله

ثم قال: ودد اسم رجل.

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ فِي سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالهُ

من الثاني السريع والقافية متدارك. نبئت: علي صيغة المجهول. وعمروا: مفعول ثان. وغارزا: ثالث كمـا في قول طرفة[1]: ع:

نبئت عمروا غير شاكر نعمتي[2]

والغارز: من غرز رجله في الغرز (بالمعجمتين بينهمـا مهملة)، إذا أدخلها في ركاب الناقة، شبه رأسه بالرجل والسنة بالغرز يقال: هو غارز رأسه في السنة أي: جاهل

(١) وفي الصحاح للجوهري:ج:١ص:٣٠٤،وتوجيه اللمع لابن الخباز:ص:١٨٣،وفي الحمـاسة البصرية :ص:١٠،نسبه إلى عنترة بن شداد العبسي.

(٢) هذا صدر بيت من معلقة عنترة، وعجزه كمـا فى الديوان ٢٨، ط٠ دار صادر : والكُفرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ.

غافل. ويوعد أخواله، بيان لجهله. ويحتمل أن يكون غارزا حالا، ويوعد أخواله في محل النصب علي أنه مفعول ثالث.

يقول: أخبرني الناس أن عمروا جاهل لا يقطع عن جهله، أو وهو جاهل يوعد أخواله ويهددهم.

تِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مـأْمُونةٍ   أنْ يَفْعَلَ الشـَّيءَ إذَا قَالَهُ

الإشارة إلي الفعلة المستفادة ممـا سبق، وأن بتقدير اللام.

يقول: تلك الفعلة غير مـامونة أي: متوقعة مرجوة؛ لأنه إذا قال شيئا يفعله، والكلام مبني علي الاستهزاء.

الرُّمْحُ لاَ أَمَلأ كَفِّي بِهِ   وَالِلّبْدُ لاَ أَتْبعُ تَزْوَالَهُ

التزوال: الزوال. يصف نفسه بالطعان والفروسة.

ويقول: لاأملأ كفي بالرمح كمن لا مهارة له في الطعان، ولا أتبع اللبد إذا زال عن ظهر الفرس كمن لا يركب جيدا؛ فإنه يزول مع زوال اللبد عن الفرس.

وَالدِّرْعُ لاَ ابْغِي بِهَا ثَروَةً   كلّ امْرِئٍ مُسْتَوْدِعٌ مـالَه

البغي: الطلب. وضمير المؤنث للدرع؛ فإنه مؤنث سمـاعي. والثروة: كثرة العدد من المـال والناس، والمصراع الثاني استيناف. والمستودع: (بكسر الدال وفتحها) ونصب مـاله علي المفعولية.

يقول: لاأطلب كثرة المـال والناس بالدرع، بأن أبيعها بقنطار من المـال، فأجمع بثمنها المـال والناس ونحوها، بل إنمـا استعملها في موضعها وذلك؛ لأن كل إنسان تارك مـاله في يد غيره كالمستودع (بالكسر)، أو أودع عنده مـاله فهو مستودع كأن مودعا وضعه عنده، ولابد من رده إليه كمـا هو طريق الوديعة.

إنّك ياعمرو وَتَرْكَ النَّدَى كَالعَبْدِ إذْ قَيَّدَ اجْمـالَهُ

الواو: بمعني مع. وترك الندي: منع الخير. وأراد بـ"العبد": من يقابل الأمة كمـا في قوله تعالي: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾[1]. لا من يقابل الحر. والأجمـال: جمع جمل.

يقول: إنك يا عمر مع منع الخير كالعبد حين قيد إبله في موضع لا ينتضع بها.

وروي [2]ع:

أني وحواء وترك الندي

علي أن "حواء" اسم فرس الشاعر، وليس بصواب؛ فإن حواء فرس قبيصة بن ضرار الضبي.

وروي: [3]ع:

---

(١) البقرة:٢٢١.

(٢) شرح الحمـاسة للتبريزي:ج:١ص:١٠٩.والمعاني الكبير لابن قتيبة الدينوري:ص:١٣٥.

(٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:ج:٥ص:١١٢.وذكرأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال:ص:٢٥١، هذاالبيت ولكن الرواية عنده: إِنَّكَ يَا عَمْرُو وتَرك النَّدى.

أن ابن بيضاء وترك الندي

علي أن بيضاء أمه.

آلَيْتُ لاَ أَدْفِنُ قَتْلاَكُمُ		فَدَخِّنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ

الإيلاء: الإقسام، وجملة النفي جواب القسم كما في قول الأعشي[1]:

آليتُ لا أرْثِي لها من كَلاَلَةٍ[2]

والتدخين: إيصال الدخان. واللام في المرء: للعهد الخارجي، إشارة إلي الرجل الذي كان طعن وكان قد أحدث خوفا وفشت الرائحة المنكرة منه.

والمعني: إني أقسمت بالله لا أترك قتلاكم فتدفنوهم، ولا تفتضحوا بما خرج من ذلك المطعون وإذا كان الأمر كذلك، فدخنوه وثوبه بمثل العود؛ لئلا تفشو تلك الرائحة المنكرة.

وقيل: أصل آليت أإليت بهمزة الاستفهام، فحذفت وهو متضمن بمعني النفي أي: لم أقسم علي أن لا يدفن قتلاكم فدخنوه وسرباله كما تدخنون موتاكم ثم ادخنوه علي طريقكم.

٢٤-و قال الحارثُ بن همام

---

(١) اسمه ميمون بن قيس.فانظرديوان الأعشى:ج:٤ص:١.

(٢) وعجزه:ولا منْ حفىً حتى تزورَ محمّدا.فانظر:المرجع السابق.

أقول: هو الحارث بن همـام كغراب بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكاشة البكري. شاعر جاهلي. وكان سيد بكر يوم التحالق.

ومن خبر هذه الأبيات: أن الحارث هذا كان قد أغار علي إبل ابن زيابة، وكان غائبا.

أَيَا ابنَ زَيَّابَةَ إنْ تَلْقَنِي   لَا تلقني فِي النَّعَمِ الْعازِبِ

من الثاني السريع، والقافية متدارك. والنعم: اسم جمع. وعزبت الإبل: (بالمهملة فالمعجمة) نفرت، وغابت.

يقول: أيا ابن زيابة، إن تلقني في وقت من الأوقات، لا تلقني في الإبل العازبة، فإني لا أرعي الإبل تجدني في خيل وفرسان.

وَتَلْقَنى يَشْتَدُّ بِي أجْرَدٌ   مُسْتَقْدِمُ الْبِرْكَةِ كَالرَّاكِبِ

عطف علي تلقني. والاشتداد: العدو الشديد. والجملة حال. والباء: للتعدية أو للمصاحبة. والأجرد من الخيل: مـا لا شعر عليه كثيرا. والبركة: الصدر. واستقدامها: عظمها، وسعتها إلي الخارج، وهو وصف ممدوح في الخيل والرجال. واللام في الراكب: بدل من المضاف إليه.

يقول: وتلقني يعدو بي فرس أجرد، عظيم الصدر رفيعه مثل راكبه.

٢٥ -فأجابه ابن زَيَّابة علي وزنها

يَا لَهْفَ زَيَّابَةَ لِلْحرِثِ الصَّابِحِ

فَالْغَانِمِ فَالآئِب

يقول العرب: يا لهف أبي ويا لهف أمي.

قال النابغة[١]: ع:

يا لهفَ أمّي، بعدَ أسرَةِ جَعوَلٍ[٢]

وقال آخر: ع:

يالهف أم كلاب إذ نهيتم

ويكني به عن اللهف الشديد؛ فإن المرأة تتلهف كثيرا. وصبحه: أتاه صباحا.

قال[٣]: ع:

صبحناهم بألف من سليم

والفاء: للترتيب بين الصفات الثلاثة.

---

(١) ديوان النابغة: ص: ٥٧.

(٢) وعجزه: ألاّ أُلاقيَهم ورهطَ عِرارِ. المرجع السابق.

(٣) قاله: بجير بن زهير بن أبي سلمى، حين فتحت مكة: فانظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء: للآمدي: ص: ٢٤.

يقول: يا أيها الناس، انظروا لهف أمي زيابة؛ لأجل الحارث الذي أتانا صباحا، فغنم فآب سالما وغانما.

وَاللهِ لَوْ لاَقَيْتُهُ خَالِياً لآَبَ سَيْفَانَا مَعَ الْغالِبِ

خاليا: منصوب علي الحالية من ضمير المتكلم، أو من الضمير المنصوب. معناه: منفردا من خلابه، إذا تفرد معه.

يقول: والله لو لاقيته منفردا لآب سيفي، وسيفه مع من يغلب منا.

أَنَا ابنُ زَيَّابَةَ إنْ تَدْعُنِي آتكَ والظَّنُّ عَلَى الْكاذِبِ

لم يرد بقوله: أنا ابن زيابة معناه: الحقيقي؛ فإنه ثابت، بل معناه: المجازي أي: المعروف بالقوة والشجاعة، كما في قوله[1]: ع:

أنا أبو نجم وشعري شعري[2]

وعني بالظن: التردد. وبالكاذب: الكاذب في الفعل.

يقول: أنا الذي هو معروف بالقوة والشجاعة، إن تدعني إليك للقتال، آتك بلا تردد، وإنما التردد لازم علي من يكذب في فعله، وأنا صادق الفعل.

26-و قال الأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ

(١) القائل أبوالنجم العجلي.وهو من الرجز: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحيم العباسي،ج:١ص:٢٦.

(٢) وعجزه كمـافي الأغاني:ج:٢٢ص:٣٤١،لِلَّـهِ دَرِّي مـا يُجِنُّ صدري.

أقول: هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن حارث بن خزيمة، أحد بني نخع بن عمرو بن عوف بن علبة بن جلد. وهم بطن من سبا وكان رضي الله عنه من أصحاب علي كرم الله وجهه.

بَقَّيْتُ وَفْرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ العُلَا وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بَوَجْهِ عَبُوسِ

من الثاني الكامل، والقافية متواتر. التبقية: الاستبقاء. والوفر: المال الكثير. وهذه الجملة مع ما بعدها دالة علي جواب شرط يأتي، وبالجملة، هو دعاء، يدعو به علي نفسه.

يقول: أبقيت مالي الكثير، فلا أصرفه في مصارفه، وانحرفت عن المكاره ولقيت أضيافي بوجه رجل عبوس، وكل هذه مما يذم به الإنسان ويعير به.

إنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابنِ حَرْبٍ غَارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ

الشن: صب الماء في الأصل، استعير؛ لإيقاع المغارة، وعني بابن حرب معاوية بن أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه، وجملة النفي نعت "غارة".

يقول: ابتليت بالبلايا المذكورة، إن لم أصب علي معاوية بن حرب رضي الله عنه غارة فاحشة، لم تخل قط عن نهاب النفوس وإن خلت عن نهب الأموال؛ لعدم المبالاة بها.

خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُزَّبًا … تَعْدُو بِبِيضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شوسِ

بدل من "غارة" والكاف زائدة كما في قوله تعالي: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[1].

والسعالي: جمع سعلاة وهي: الغول. والتشبيه في سرعة السير، واغبرار الرأس علي زعمهم. والشازب (بالمعجمتين) الضامراليابس. والعدو: السير الشديد. والباء للتعدية أو المصاحبة، والبيض الكرام الذين لم يتسموا بعار. والشوس: جمع أشوس، وهو المتكبر المستحقر كما مر.

يقول: خيلاكثيرة متفرقة معتبرة، كالسعالي ضوامر تشد بكرام بيض، متكبرين، ينظرون في الحرب بعين الحقارة.

حَمِيَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمُ فَكَأَنَّهُ … وَمَضَانُ بَرْقٍ أَوْ شعَاعُ شُمُوسِ

الضمير المنصوب لما يستفاد من حمي الحديد من اللمعان، فإن الحديد إذا حمي، لمع لا محالة. وومض البرق: إذا لمع ضعيفا وجمع الشمس؛ ليدل علي كمال تلألؤ الشعاع، فإن شعاع شمس واحدة يكون دون ذلك، وكل البيت نعت ثان لبيض.

يقول: حمي الحديدأي: الدروع عليهم لما قاموا في الشمس، أو لما اشتدت حرارتهم من الغضب علي الأعداء، فكان لمعانه لمعان برق أو شعاع شموس متعددة، ولا حاجة إلي ما قيل من أن جمع الشمس لاختلاف المطالع.

٢٧-وقال مَعدَانُ بنُ جَوَّاسٍ الْكِنْدِيُّ

(١) الشورى:١١.

والصواب: أنه لحجية بن مضرب السكوني وهو أبو حوط. يقول جواس: بيت:

ورثتُ أبا حوط حجية شعره

وأورثني الشعر السكون المـضرب[١]

ومنذر أخوه.

ومن خبره: أن النعمـان بن منذر اللخمي، كان قد أغار علي بني تميم فنذروا به وكان معهم حجية هذا لمـا كانت أخته فكية بنت مضرب تحت ضمرة بن ضمرة النهشلي من تميم، فهزم بنو تميم النعمـان وبلغ النعمـان أن حجية كان معهم، فاتهمه النعمـان فقال معتذرا إليه:

إنْ كَانَ مـا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَامِنِي صَدِيقِي وشَلّتْ مِنْ يَدَيَّ الأَنامِلُ

من الثاني الطويل والقافية متدارك، والبيت مخروم. وكان تامة أو ناقصة، وخبرها محذوف. وبلغت: مجهول. والخطاب لنعمـان بن منذر. ولامني: إنشاء معني.

(١) شرح الحمـاسة للتبريزي:ج:١ص:١١٥.

يقول: إن وجد ما بلغت عني أو كان هو حقا صادقا فلامني صديقي علي ارتكاب منكر، وذهب عني لذة العيش ويشل الأنامل من يدي هاتين.

وَكَفَّنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا بِرِدَائِهِ وصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أعَادِيَّ قَاتِلُ

عطف علي لامني داخل تحت الجزاء. وصادف: لقي.

يقول: وخذلني أهلي وإخوتي حتي أكفن وحدي أخي منذرا برداء لابكفن معتاد، ولقي ابني حوطا قاتل من أعداي فيقتله وابتلي ببلاء الثكل.

28-و قال عامر بن الطُّفَيل

أقول: هو عامر بن الطفيل (مصغرا) بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العامري، وكان كافرا شديدالكفر أتي النبي ﷺ مع أربد بن قيس وجبار بن سلمي علي إرادة قتله ﷺ، فلم يظفر لما أراد ومات أربد بصاعقة ثم مات هو لغدة خرجت في حلقومه. وأسلم جبار.

وهذه الأبيات يذكر فيها يوم فيف الريح، وهو يوم معروف كان بين بني عامر وصداء وخثعم ومذحج، وحارث بن كعب وفيه فقئت عينه. والدعلج: كعجفر، اسم فرسه وفرس عبد عمرو بن شريح نص عليه في القاموس [١]؛ ولذا قيل: إن هذه الأبيات لعبد عمرو. وأنشد لمروان بن سراقة: [٢] شعر:

(١) القاموس للفيروزآبادي:ج:١ص:١٨٧،باب الجيم وفصل الدال،(الدعلجة).

(٢) شرح الحماسة للتبريزي:ج:١ص:١٢١.

وعبد عمرو منع الفئاما [1]

ودعلج أقدمه إقداما[2]

والعلم عند الله.

طُلِّقْتِ إنْ لَمْ تَسْأَلِي أيُّ فَارِسٍ حَلِيلُكِ إذْ لَاقَى صُدَاءً وَخَثْعَما

من الثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم. طلقت: ماض مجهول من التطليق والخطاب للزوجة والكلام إنشاء معني؛ فإنه من باب الأقسام. وصداء (بالضم): لقب حارث بن صعب بن سعد العشيرة بطن من مذحج. وخثعم بن المناز بن أرش بن عمر بن الغوث بطن من سبا وكلامهما من اليمن يخاطب زوجة ويقسم عليها بالطلاق.

فيقول: طلقت مني إن لم تسألي الذين شهدوا يوم فيف الريح أي فارس زوجك إذ لاقي هذين الحيين.

أكُرُّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجًا وَلَبَانُهُ إذَا ما اشْتَكَى وَقْعَ الرِّماحِ تَحَمْحَما

وروي[3]: ع:

---

(١) وعجزه في الأغاني:ج:١٦ص:٣٠٩، في يوم فخر مُعْلَم إعلاما.

(٢) وصدره في الأغاني:ج:١٦ص:٣٠٩،لولا الذي أجشمهم إجشاما.

(٣) شرح الحماسة للتبريزي:ج:١ص:١٢٠.

أقدم فيهم دعلجا وأكره[1]

الكر: العطف. واللبان: صدر الفرس، منصوب عطفا علي دعلجا من عطف البعض علي الكل لشرفه؛ ولأن كر الفرس لا يتصور دون كر صدره. وتحمحم الفرس: إذا استعان بنفسه وصات دون الصهيل.

يقول: كنت أعطف عليهم فرسي دعلجا وصدره إذا ما اشتكي إيقاع الرماح عليه صات دون الصهيل وتنفس وإنما خاطب الزوجة؛ لأن نساء العرب كن يفتخرن بشجاعة الأزواج ويعيرن بجبنهم وضعفهم.

٢٩–وقال زُفَرُ بنُ الحَارِثِ الكلابي

هو زفر بن الحارث بن يزيد بن عمرو الصعق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن الكلاب الكلابي تابعي جليل يذكر يوم مرج راهط وهو يوم معروف في الإسلام، كان بين كلب وقيس في موضع بالشام. يقال له: مرج راهط وكانت بنو كلب وسائر أحياء اليمن، وهو تغلب بن وائل مع مروان بن الحكم فقتل فيه ضحاك بن قيس الفهري وهرب زفر هذا وكان الضحاك رأس قيس يومئذ ففيه يقول:

وَكُنَّا حَسِبْنا كُلَّ بَيْضاءَ شَحْمَةً   لَيالِيَ لاَقَيْنَا جُذَامـا[2] وَحِمْيَرَا

وروي: [3] "عشية لاقينا ".

---

(١) وعجزه: إذا أكرهوا فيه الرماح تحمحما. شرح الحماسة للتبريزي:ج:١ص:١٢٠.

(٢) هكذا في نسختناوفي بعض نسخ الديوان :جذام.

(٣) مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري:ج٢ص:٤١٣(حذف قد)قديمي كتب خانه.

من الثاني الطويل والقافية متدارك. يكني بالشحم من الضعف واللين. وجذام (بالجيم فالمعجمة): كغراب لقب عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بطن من كهلان من سبا. وأراد بحمير: بني كلب؛ فإنهم آل كلب بن وبرة بن تغلب بن علوان وهم آل حمير بن سبا.

يقول: وكنا حسبنا مـاله بياض لينا ضعيفا كالشحم ليالي قاتلنا هذين الحيين في مرج رهط.

فَلمـا قَرَعْنا النَّبْعَ بالنبع بَعْضَهُ ... بِبَعْضٍ أبَتْ عِيدَانُهُ أنْ تَكَسّـَرَا

النبع: شجر صلب من أشجار الجبل يتخذ منه القسي. والعيدان: جمع عود وهو الخشب.

يقول: فلمـا تلاقينا وضربنا القسي بالقسي بعضها ببعض لم يتكسر عيدانها وكان الأمر شديدا.

وَلَمـا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً ... يَقُودُونَ جُرْدًا لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّرَا

العصبة: الجمـاعة. والتغلبية: نسبة إلي تغلب بن وائل. وفهم الشارح[١])أنه نسبة إلي تغلب بن حلوان بن عمران زعمـا منه أن هذه الحرب كانت بين كلب وقيس وكلب من آل تغلب هذ، ا وليس بصواب، فإن الحق أنه نسبة إلي تغلب بن وائل فإنهم كانوا مع كلب، ولذا أغار عمير بن حباب السلمي بعد هذه الواقعة علي بني تغلب ثم لمـا قتلوه أغار عليهم الجحاف بن حكيم السلمي، وفي ذلك يعير جريرا لأخطل التغلبي.

---

(١) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:١١٨.

قال في الأغاني[١]: إن قيساوتغلبا تحاسدوا لما كان بينهم من الوقائع منذ ابتداء الحرب بمرج راهط. وقال هذا بعد مانقل قول الأخطل:

ألا سائِلِ الجحّافَ هل هو ثائرٌ بِقَتْلَى أَصِيبتْ مِنْ سُلَيْم وعامرِ

الجرد: جمع أجرد، وهو من الخيل ما لا شعر عليه كثيرا. والضمر: جمع ضامر.

يقول: ولما لقينا جماعة من تغلب يقودون أفراسا جردا ضوامر إلي الموت.

سَقَيْنَاهُمُ كَأسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى المُوْتِ اصْبَرَا

الباء: زائدة تزاد علي المفعول غالبا، وجملة سقونا نعت كأسا.

يقول: سقيناهم كأسا سقونا مثلها ولكنهم كانوا أ صبر علي الموت منا حيث استقروا وفررنا.

30-وقال عَمْرُو بْنُ مَعْدِ يكرِب الزُّبَيْدِيُّ

أقول: هو عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم كزفر بن عمرو بن زبيد مصغرا بن سلمة أو بن منبه بن سلمة بن مازن بن ربيعة الزبيدي شاعر مخضرم، صحابي مشهور.

ومن خبر هذه الأبيات: أن بني جرم بن زبان (بالمعجمة فالموحدة) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وبني نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة كانوا يسكنون في بني الحارث بن كعب وهم بطن من سبا فقتلت بنو جرم رجلا من بني الحارث يقال له: معاذ بن يزيد، فخرجت منهم ولاذت برهط عمرو

---

(١) الأغاني:ج:١٢ص:١٩٨.

لمـا أن أمه وأم أخيه عبد الله كانت من جرم فجاء بنو الحارث يطلبون دم صاحبهم وبنو نهد مـامعهم فقام عمرو وعني بني جرم لبني نهد ورهط لبني الحارث فكرهت جرم أن يسفك دمـاء نهد؛ لمـا كانت بينهم من القرابة كمـا مر وفرت عن الحرب ثم انهزمت بنو زبيد وبقي عمرو وحده فقال:

وَلَمَـا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كأنها جَدَاوِلُ زَرعٍ أرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَّتِ

من الثاني الطويل والقافية متدارك. الزور: جمع أزور، وهو المـائل المنحرف. والجدول: النهر الصغير. والاسبطرار: الامتداد.

يقول: لمـا رأيت الخيل منحرفة مـائلة عن موطن الحرب ومطعن الرمـاح كأنها أنهار صغار في زرع أرسلت فيه فامتدت يمنة ويسرة.

فَجَاشَتْ إلَيَّ النَّفْسُ أوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ

يقال: جاشت النفس: إذا ارتفعت من فزع أو حزن. وعدي بإلي لتضمنه معني البلوغ، والوصول أو الاضطرار. وردت: (مجهول).

يقول: فارتفعت النفس مضطرة إليّ خوفا وفزعا أول مرة فرددتها علي مـا كرهته من الطعان والضراب، فاستقرت عليه.

عَلامَ تَقُولُ الرُّمْح يُثْقِلُ عَاتِقِي إذَا أنَا لَمْ أطْعُنْ إذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ

المستكن للنفس ويثقل: من أثقله كناية عن وضع الرمح علي العاتق، وهو يدل علي كون الرجل فارسا رمـاحا وإذا وضع الرمح قدامه معترضا أو بين أذني فرسه لا يعد مـاهرا مجربا.

يقول: علي أي وجه تقول نفسي إن الرمح يثقل عاتقي حيث أضعه عليه إذا لم أطعن الفرسان حين مـا كرت الخيل.

لَحَا اللهُ جَرْمـا كُلَّمـا ذَرَّ شَارِقٌ	وُجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَأَرَّتِ

يقال: لحاه: إذا قشره أي: أهلكه. ومنه سنة قاشرة. والذرور: الانتشار. والشارق: الشمس. ونصب الوجوه: علي الاختصاص بالذم أو الحالية. والمهارشة: أن يحمل بعض الكلاب علي بعض. وازبأر: الرجل إذا استعد للقتال.

يقول: أهلك الله بني جرم ولعنهم كلمـا طلعت الشمس وانتشر شعاعها وهم وجوه كلاب أو أذم وجوه كلاب حمل بعضها علي بعض واستعدت للجدال وإنمـا وصف الكلاب بهذه الحالة؛ لأن وجوهها تصير أقبح شيء في هذا الوقت.

فَلَم تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقَتَا	وَلَكِنَّ جَرْمـا فِي اللِّقَاءِ ابْذَعَرَّتِ

يقال: أغناه فلان إذا كفاه وأضاف النهد إلي ضمير جرم؛ لأنهمـا آل قضاعة كمـا مر، ووضع المظهر موضع المضمر، حيث قال: ولكن جرمـا تنصيصا علي الذم والابذعرار (بالموحدة فالمعجمة فالمهملات) التفرق والفرار.

يقول: فلم يكف بنو جرم وإخوانهم بني نهد إذ تلاقوا، ولكنهم فروا وتفرقوا.

ظَلِلْتُ كأَنِّي لِلرِّمـاحِ دَرِيَّةٌ أُقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ

الدرية: الحلقة التي يتعلم عليها الطعن بالرمـاح وجملة التشبيه حال. وأقاتل خبر ظللت أو بالعكس. والمستكن في فرت لأبناء جرم علي تأويل الجمـاعة.

يقول: بقيت وحدي وصرت كأني عرضة للرمـاح كالدرية أقاتل عن بني جرم وفروا وخذلوا.

فَلَـوْ أَنَّ قَـــوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمـاحُـهُمْ نَطَقْتُ وَلَــكِنَّ الرِّمـاحَ أَجَــــرَّتِ

الاجرار: (بالجيم فالمهملتين) أن يشق لسان الفصيل ويجعل في فمه خشبة صغيرة لئلا يرتضع أمه علي أنه يكون في لبن الإبل نوع ملاحة فيؤذي شقاق اللسان.

يقول: أنهزم قومي بأنهزام بني جرم فلو قاموا مكانهم، وقاتلوا علي جوارهم لأنطقني رمحاهم فنطقت بمـا يليق بنا من أشعار الذكر والفخر، ولكن رمـاحهم فعلت بي كمـا يفعل بالفصيل فلا أقدر علي نطق شيء منها. وإنمـا قال ذلك؛ لأنهم كانوا يقولون الأشعار بعد مـا كانوا يظفرون بأعدائهم.

31–وقال سيَّارُ بن قَصِيرٍ الطّائيّ

لاأدري من هو؟ ولم يبحث الشارح عنه[1].

لَوْ شَهِدَتْ أُمُّ الْقُدَيْدِ طِعَانَنَا بِمَرْعَشَ خَيْلَ الأَرْمَنِيِّ أَرَنَّتِ

من الثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم.

---

(١) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:١٢٤.

وأم القديد بالقاف والمهملتين مصغرا زوجته وخصها بالذكر لما كانت النساء يشهدن مواطن الحرب وينظرن أفعال أزواجهم في الحرب. ومرعش: بلد بالشام علي قرب من انطاكية. والظرف متعلق بشهدت أو بطعاننا وأراد بالخيل الفرسان ونصبه علي أنه مفعول الطعان. والأرمنيّ: نسبة إلي أرمنية كورة بالروم وأراد به الرجل الأرمنيّ. وأرنت: المرأة، والقوس إذا صاتت وصاحت.

يقول: لو شهدت زوجتي أم القديد طعاننا فرسان الرجل الأرمني بمرعش صاحت خوفا وفزعا من شدته.

عَشِيّة أرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبانِهِ وَنَفْسِي وَقَدْ وَطّنْتُها فَاطْمـأَنَّتِ

نصب عشية (علي أنه ظرف). واللبان: صدر الفرس والضمير المجرور للفرس ونفسي مجرور عطفا عليه.

يقول: أذكر الحادث أو صاحت هي عشية أدفع هؤلاء الفرسان بصدر فرسي ونفسي وقد وطنتها علي ذلك الطعان الشديد واستقرت عليه.

وَلاَحِقَةِ الآطَالِ أسْنَدْتُ صَفّها إلَى صَفِّ أَخْرَى مِنْ عِدًي فَاقْشَعَرَّتِ

الواو بمعني رب. والأطل: خصر الفرس يجمع علي آطال ولحوق الأطل كناية عن دقة الخصر. والإسناد: جعل الشيء مسندا إلي شيء ومتكئا عليه. والعدي: اسم جمع بمعني الرجالة، ويكني بالاقشعرار عن الخوف والفرع فإنه لازم له.

يقول: ورب خيل دقاق الخصور جعلت صفها مسندا إلي صف جماعة أخري من الرجالة ففزعت خوفا. ثم لا يخفي أن البيت مشتمل علي الإكفاء لاختلاف النون والراء المهملة.

٣٣-وقال بعض بني بُولاَن

وقال أبو رياش: هو رجل من الغوث قالها يوم حوق يوم ظهرت الغوث علي جديلة.

أقول: بولان بن عمرو بن الغوث بن الطي بطن من الغوث ويوم حوق يوم من أيام الغوث وجديلة ابني طي.

وقيل: إن القين بن جسر وطيأ كانوا حلفاء ثم نزل هو كلب أوس من حارثه بن لام الطائي حتي قاتل القين بن جسر يوم ملكان فحبسوهم ثلاثة أيام ولياليا لايقدرون علي الماء فنزلوا علي حكم الحارث بن زهدم القيني فقال شاعر القين هذا الشعر لكنه يرده كلمة بنت فإنها لغة طي في بنيت اللهم إلا أن لايكون خاصة بهم.

نَحْنُ حَبَسْنا بَنِي جَدِيلَةَ فِي   نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةٍ الضّـرَمِ

من النسرح والقافية متراكب.

الجحمة: بتقديم الجيم علي المهملة، كل نار شديدة الاشتعال. والضرم: بالمعجمة فالمهملة محركة جمع ضرمة وهي السعفة مشتعلة الرأس.

يقول: نحن حبسنا إخواننا أو حلفائنا بني جديلة من طي في نار من الحرب مشتعلة الضرم اشتعالا شديدا.

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنصطَادُ   نُفُوساً بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ

الاستيقاد: الإيقاد، والفعل علي صيغة التكلم مع الغير والجملة حال من ضمير المتكلم في حبسنا. والنبل: اسم جمع للسهم، وكني بإيقاد النبل عن الرمي الشديد بحيث يورث اشتعال النصل. والحضيض: المكان المطمئن والباء للظرفية.

يقول: حبسنا هم والحال إنا كنا ترميهم بالسهام رميا شديدا يوقد نصالها ويخرج النار بمكان مطمئن نصطاد بها نفوسا كراما بنيت أي: خلقت علي الكرم.

٣٤-و قال رُوَيْشِدُ بن كثير الطائي

يَا أَيُّها الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ   سَائِلْ بَني أَسَدٍ ما هَذِهِ الصَّوْتُ

من الثاني البسيط والقافية متواتر.

الإزجاء: الدفع الشديد والسوق القوي، وأراد بني أسد بن خزيمة بن مدركة، فإنهم كانوا حلفاء طي ثم تخلفوا عنهم حتي وقع بينهم يوم ظهر الدهناء وكان لبني طي عليهم وتأنيث الصوت بتأويل الكلمات والمقالة.

يقول: ياأيهاالذي يدفع مطيته دفعا شديدا سائل بني أسد بن خزيمة عن الكلمات التي تنقل عنهم، وقل لهم ماهذه الكلمات.

وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالْتَمِسُوا   قَوْلًا يُبَرّئُكُمْ إنِّي أنَا الْمُوْتُ

يقال: بادر به إذا قدمه. والالتماس: الطلب، وإن للاستيناف، وفيه تعليل للمبادرة، والالتماس أي: وقل لهم عني إن بادروا إليّ بعذر معقول واطلبوا لكم قولا يطهركم عن التهمة فإني أنا موتكم.

إنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأتِيني بَقِيَّتُكُمْ فَما عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ

الأصل ثم تأتيني بحذف الياء عطفا علي تذنبوا لكنها لم تحذف للضرورة وبقية القوم: من بقي منهم وخيارهم. وروي: يقينكم علي أن المراد به ما وقع منهم في الواقع. وروي: تقتيتكم أي: حذركم وتقواكم من أمثال ما صدر عنكم. وما نافية واسمها محذوف أو اسمها ذنب والباء داخلة عليه زائدة وعلي خبرها كما في قوله تعالي: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾[1].

يقول: إن تذنبوا أنتم ثم تأتيني بقيتكم، أو يقينكم أو حذركم بعد مدة فما قتلكم علي بذنب، أو مالكم علي ذنب. فإن ما فاتكم من عندكم ولا ينفع الندم علي الفائت فعليكم بالمبادرة.

٣٥-قال أُنَيْفُ بنُ زَبّان

أقول: هو أنيف (مصغرا) بن زبان (بالمعجمة فالموحدة المشددة) النبهاني أحد بني نبهان (بالنون فالموحدة فالهاء) بن عمرو بن الغوث بن الطي-شاعر جاهلي- تذكر يوم ظهر الدهناء ويخاطب بني أسد بن خزيمة.

جَمَعْنا لَكُمْ مِنْ حَيَّ عَوْف وَمالِكِ كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكالُها

من الثاني الطويل والقافية متدارك. عني بحي عوف آل عمرو بن عوف، وبحي مالك آل مالك بن جدعاء. وهما بطنان من الغوث بن الطي. والكتائب:

---

(١) الشعراء:١٤.

جمع كتيبة، من كتبه إذا جمعه وهو الجيش العظيم. والإرداء: الإهلاك. والمقرف (بالقاف فالمهملة): اسم فاعل من كان أبوه مولي من الموالي وأمه من العرب بخلاف الهجين. والنكال: العذاب الذي يحذر به غيره.

يقول: إنا جمعنا لكم يا بني أسد من حي عوف ورهط مـالك جمـاعات كثيرة يهلك عذابها أي: قتالها الذين آبائي هم موال وأمهاتهم عربيات لا يقابلها إلا العراب الصحاح فيه إشعار بأن بني أسد ليسوا بعرب صحاح.

لَهُمْ عَجُزٌ بِالرَّمْلِ وَالْحَزْنِ فَالِلّوَى وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسَ رِعَالُها

الضمير لكتائب. والعجز: المؤخر. والرمل والحزن واللوي: ثلاثة مواضع علي الترتيب. وأراد بحيي جديس: رهطي جدس وجديس أو جديس وطسم ابني لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام. والرعال: جمع رعيل وهو أول جمـاعات الخيل وكل البيت نعت كتائب يصف الكتائب بالكثرة.

فيقول لهم مؤخر في هذه المواضع الثلاثة علي الترتيب ومقدم قد جاوزت أولي خيلهم بلاد طسم وجديس أو ديار جديس وجدس.

واعلم أن هذين الحيين كانا في بلاد اليمن وقد انقطع رأسا.

وتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ تُتَاحُ لِغِرَّاتِ الْقُلوبِ نِبَالُها

النحر: الصدر. والحرشف بالمهملتين، فالمعجمة فالفاء كجعفر صغار الطير والجراد استعير لجمـاعة الرجلة، والتشبيه في الكثرة. والرجلة: بالكسر والفتح جمع

راجل. وتتاح: مجهول من أتاحه إذا قدره. وغرة القلب: حبته، وهي علقة سوداء في وسطه. والنبال: جمع نبل وهو اسم جمع للسهم من غير لفظ. والجملة نعت رجلة.

يقول: وتحت صدور الخيل وقدامها جماعة رجلة كصغار الجراد في الكثرة، لهم سهام تقدر لحبات القلوب نبالهم فلا يتجاوزها.

أبى لَهُمُ أنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أنَّهُمُ بَنُوا نَاتِقٍ كانَتْ كَثِيرًا عِيَالُها

فاعل أبي أنهم ومفعولان يعرفوا. والضيم: الذلة والظلم وأراد بعرفانه خطوره في بالهم. والناتق (بالنون والفوقانية) من نتقت رحمها إذا كثرت أولادها ومنه قوله عليه السلام: **أَنْتَقُ أَرْحَاما**[1].

يقول: أبي لهم كونهم بني ناتق كثيرة الآل والأولاد أن يخطر الضيم في بالهم فضلا عن قبولهم إياه والغرض بيان الكثرة والعزة.

فَلَما أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حائِلٍ بِحَيْثُ تَلاَقَى طَلْحُها وَسَيَالُها

السفح: أسفل الجبل. وبطن الشيء وسطه. والحائل موضع بجبل سلمي من جبلي طي. وبحيث: منصوب علي البدلية من السفح والطلح (بالمهملتين). والسيال: (بالتحتانية) نوعان من عظام الشجر. وقيل: السيال ما طال من السمر، والضمير المجرور للسفح بتاويل البقعة.

---

(١) عن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عليكم بالابكار فانهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسير) المعجم الكبير:ج:١٧ص:١٤٠،١٤١رقم الحديث:٣٥٠.ت:حمدي عبد المجيد السلفي،مكتبة ابن تيمية.

يقول: فلما أتينا أسفل الجبل من بطن هذا لموضع بحيث تلاقي فيه هذان النوعان من عظام الأشجار.

دَعَوْا لِنزَارٍ وَانْتَمَيْنا لِطَيِّىءٍ كأَسَدِ الشـَّرَى إقْدَامُها وَنِزَالُها

الجملة جواب لما، والضمير لبني أسد وإنما دعوا بالنزار؛ لأن بني أسد من آل مضر بن نزار بن معد بن عدنان. والانتماء: الانتساب، واللام بمعني إلي، والكاف اسمية منصوب المحل. والأسد: (بالضم) جمع الأسد. والشري بالمعجمة فالمهملة ماسدة معروفة. وإقدامها ونزالها: مرفوعان علي الابتداء أو الخبرية. وإضافة النزال إلي الأسد علي التجوز.

يقول: فلما أتيناه، قالوا: يا لنزار بن معد. وقلنا: يا لطي بن أدد، وقد كنا مثل آساد الشري إقدامنا إقدامها، ونزالنا نزالها، أو إقدامها إقدامنا، ونزالها نزالنا.

فَلَما الْتَقيْنا بَيَّنَ السَّيْفُ بَيْننَا لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سُؤَالُها

الحفي: السائل الذي يبحث عن المسؤل عنه جدا غاية الجد. قال تعالي: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾[1]. وفي إسناد الحفي إلي السؤال مبالغة.

يقول: فلما التقينا وقاتلنا بالسيوف بين السيف القاطع صبرنا وحسن بلائنا لسائلة حفية تسال الناس عنا وذلك؛ لأن سيوفنا كانت مخضوبة بالدماء ومفلولة مكسورة.

---

(١) الأعراف:١٨٧.

وَلَمـا تَدَانَوْا بالرِّمـاحِ تَضَلَّعَتْ صُدُورُ الْقَنا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهالُها

يقال: تضلعت الدابة إذا اشبعت من الرعي بحيث انتفخت إضلاعه. وصدر الرمح: مقدمه أي: سنانه. والعلل: الشرب مرة ثانية ويقابله النهل والنهال: جمع ناهل، معناه: العطشان. والضمير المجرور للقنا أو لصدور القنا.

يقول: ولما تقاربوا بالرمـاح رويت أسنة رمـاحنا ريا كاملا حتي انتفخت أطرافها وشربت عطاشها مرة بعد أخري.

وَلَمَـا عَصِينَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ وَسائِلُ كانَتْ قَبْلُ سِلْمـا حِبَالُها

يقال: عصي بالسيف كرضي إذا أخذه كأخذ العصا وضرب به الضرب بالعصا وكني به عن الضرب المتوالي والسلم: الصلح والسالم: منصوب علي أنه خبر كان. وقيل: مبني علي الضم. واستعير الحبال للأسباب والوسائط.

يقول: ولما أخذنا السيوف أخذ العصي تقطعت الوسائل التي كانت أسبابها صلحا أو سالمة قبل ذلك وإنما قال ذلك؛ لأن بني أسد كانوا حلفاء طي في وقت ولذا قال شاعرهم:

أخشي عليك طيا وأسدا.

فَوَلَّوْا وأَطْرَافُ الرِّمـاحِ عَلَيْهِم قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتُها وَطِوَالُهَا

المربوع: المتوسط مرفوع علي أنه بدل من الأطراف ولما كان قصر الرمـاح عارا عندهم أخذ الطوال والأوساط.

يقول: فولي بنو أسد أدبارهم وقد كانت أطراف رماحنا قوادر عليهم أوساطها وطوالها أي: كنا نطعنهم علي أدبارهم.

36 –وقال عَمْرُو بن مَعْدِ يكَرِبَ

مرت ترجمته عن قريب

لَيْسَ الجْمـالُ بِمِيزَرٍ	فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدَا

من المرفل الكامل والقافية متواتر.

الجمال: ما يتزين به الإنسان. والميزر: الإزار. وفاعلم: اعتراض. ورداه: ألبسه الرداء. والفعل مجهول. والبرد: الثوب المخطط.

يقول: إن ما يتزين به الإنسان ليس بإزار ورداء فاعلم ذلك وأن البست ثوبا مخططا وبردا من برود اليمن.

إنَّ الجْمـالَ مَعَادِنٌ	وَمَناقِبٌ أَوْرَثْنَ مَجْدَا

أراد بالمعادن: الأنساب وبالمناقب الأحساب.

يقول: وإنما جمال الإنسان أنساب طاهرة وأحساب كريمة أورثنه مجدا وشرفا وإن كانت عليه أخلاق ثياب.

أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثانِ سَابِغَةً	وَعَدَّ اءً عَلَنْدَا

الحدثان: محركة حوادث الدهر والسابغة الدرع الواسعة. والعداء: الفرس الشديد العدو. والعلند: القوي الشديد.

يقول: أعددت لدفع حوادث الدهر درعا واسعة وفرسا شديد العدو قويا شديد الخلق.

نَهْدًا وَذَا شُطَبٍ يَقُدُّ　　　　الْبَيْض وَالْأَبْدَان قَدًّا

النهد: الضخم القوي. والشطب: جمع شطبة وهو طريق السيف أي: خطوطه الواقعة في متنه. والقد: القطع في الطول نقيض القط فإنه القطع في العرض. والبيض (بالفتح): جمع بيضة وهي الخودة. والبدن: الدرع القصيرة.

يقول: ضخمـا قويا وسيفا ذاطرائق يقطع البيضات والدروع الصغار قطعا في الطول.

وفيه إشعار بأنه يضرب فوق الرؤوس.

وعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَاكَ　　　　مُنَازِلٌ كَعْباً وَنَهْدَا

عطف علي أعددت وذاك: إشارة إلي المعهود الذي يعرفه المخاطب أو حدوث الحوادث. والمنازلة: أن يقول أحد الفارسين المتقابلين للآخر: نزال نزال أي: أنزل عن فرسك للمصارعة. وكعب بن عون بطن من مراد. ونهد بن زيد بطن من قضاعة وكلاهمـا من سبا والمعني واضح.

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ　　　　تَنَمَّرُوا حَلَقاً وَقِدًّا

تنمر الرجل: إذا أشبه النمر. والحلق محركة جمع حلقة وهي الدرع التي تنسج حلقتين ومنه: قول أبي بكر رضي الله عنه: نحن أهل الحلق والحصون(١). والقد (بالكسر): الجلد المقدود أي المقطوع في الطول وعني به اليلب، وهو شبه درع يتخذ من الجلد ويلبس تحت الدرع وإذا لبسهما الرجل أشبه النمر. ونصبهما علي التمييز. وروي: خلقا وقدا. وليس بجيد، كما لا يخفي.

يقول: هم قوم إذا لبسوا الدروع علي اليلب أشبهوا النمور درعا ويلبا.

كُلّ امْرِئٍ يَجْرِي إِلَى ... يَوْمِ الْهِيَاجِ بِما اسْتَعَدَّا

الهياج: الحرب في عرفهم وما مصدرية.

يقول: كل امرء يجري إلي يوم الحرب باستعداده وقدرته.

لَما رَأَيْتُ نِسَاءَنَا ... يَفْحَصْنَ بِالْمَعْزَاءِ شَدًّا

فحص الرجل: إذا أسرع في السير وروي)(٢)"يمحصن" من محص الظبي (بالمهملتين) إذا عدا شديدا. والمعزاء: بالمهملة فالمعجمة الأرض الصلبة والشد: العدو الشديد. والجملة منصوب علي أنه مفعول له.

يقول: لما رأيت نساءنا يسرعن في الأرض الصلبة من العدو الشديد واشتداد الأمر.

---

(١) لم أجده.

(٢) شرح الحماسة للتبريزي:ج:١ص:١٣٣.

وَبَدَتْ لَمِيسُ كَأَنَّهَا بَدْرُ السَّمـاءِ إِذَا تَبَدَّى

عطف علي رأيت. ولميس: باللام كأمير علم امرأة، والظاهر أنه علم زوجته والمستكن في تبدي للبدر، وخص لميس بالذكر؛ لأنها كانت تحجب بحسنها وجمـالها والمعني واضح.

وَبَدَتْ مَحاسِنهَا الَّتي تَخْفَى وَكانَ الأَمْرُ جِدًّا

يقول: وبدت مواضع حسنها التي يخفي علي الناس وكان الأمر شديدا جدا.

نازَلْتُ كَبْشَهُمُ وَلَمْ أَرَ مِنْ نِزَال الْكَبْشِ بُدَّا

الجملة جواب لمـا والكبش سيد القوم أراد به خالد بن الصقعب النهدي وكان سيد بني نهد.

يقول: نازلت سيدهم ولم أر بدا من نزاله.

هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْذُرُ إنْ لَقِيتُ بأنْ اشُدَّا

أراد بالدم القتل والباء زائدة أدخلت علي المفعول لتعدية النذر بنفسه.

يقول: هم يريدون قتلي ويلتزمونه كالنذر، وأريد أن أشد علي سيدهم إن لقيتهم أو لقيته.

كَمْ مِنْ أخٍ لِي صالِحٍ　　　بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدَا

يقال: بوأه مقعد صدق إذا أسكنه فيه فهو منصوب علي الظرفية. وقال تعالي: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾[١]. يصف نفسه بالشدة والجلادة.

فيقول: إني امرء جليد شديد حيث دفنت كثيرا من الأخوان الصالحين بيدي وحدي.

مـا إنْ جَزِعْتُ وَلاَ هَلِعْتُ　　　وَلاَ يَرُدُّ بُكايَ زَنْدَا

كلمة أن زائدة. والجزع: نقيض الصبر. والهلع: أشد الصبر. والرد: النفع المعروف. والزند في الأصل موصل طرف الذراع في الكف ويكني به عن الشيء القليل.

يقول: مـا جزعت عليهم قليلا ولا كثيرا ولاينفع بكائي عليهم نفعا أولا يرد علي شيئا قليلا.

وروي[٢]: ع:

ولالطمت عليه خدا.

وقد كانوا يلطمون خدودهم ويشقون جيوبهم.

أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ　　　وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدَا

---

(١) يونس:٩٣.

(٢) شرح الحمـاسةللتبريزي:ج:١ص:١٣٥.

الضميران للأخ الصالح أي ألبسته أكفانه أو أثوابه التي مات فيها وخلقت جليدا شديدا يوم خلقت.

أغْنِي غَناءَ الذَّاهِبِينَ وأَعَدُّ لِلأَعْدَاءِ عَدَّا

يقال: أغني فلان غناء فلان (بالفتح) إذا كفي كفايته، وناب عنه وأراد بالذاهبين السلف الماضين وأعد متكلم مجهول أي: تعدني الناس للأعداء أو معروف، وهو الأولي. ويؤيده قوله تعالي: ﴿إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾[1]. أي: نعد الساعات لهم.

يقول: إني أنوب عن السلف الصالحين أكفي كفايتهم وأعد للأعداء عدا.

هَبَ الَّذِينَ أحِبهُمْ وَبَقِيتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدَا

ومعني كون السيف فردا أنه لا يجتمع في جفن واحد مع غيره.

٣٧-وقال أيضاًرضي الله عنه.

وَلَقَدْ أجْمَعُ رِجْلَيَّ بِها حَذَرَ المَوْتِ وَإنِّي لَفَرُورُ

من مسدس الرمل والقافية متواتر.

---

(١) مريم:٨٤.

كني بجمع الرجلين بالفرس إثباتهما عليه، لئلا يزل عن متنه ولا تخرج الفرس من تحته والضمير المجرور للفرس فإنه يؤنث ويذكر والفرور مفعول من فر يفر. وروي من قر يقر (بالقاف) وليس بجيد. وكأن من رواه لم ينظر فيما بعده، فإنه يقول: ولقد أعطفها كارهة وبكل أنا في الروع جدير يصف نفسه بالحزم. ويقول: والله لقد أجمع تارة رجلي بفرسي فأثبت عليها لئلا أسقط أنا ولاتخرج هي من تحتي مخافة أن أموت باطلا وإني لكثير الضرار إذا لم يكن نفع في القرار.

ومثله ما قال الآخر[١].

أقاتل ماكان القتال حزامة

وأنجو إذا لم ينج إلا المكيس

وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلْنَّفْسِ مِنَ الْمُوْتِ هَرِيرُ

الضمير المنصوب للفرس وكارهة حال منه. والهرير الكراهة.

يقول: ولقد أعطف فرسي وهي تكره وتنفر حيثما يكون للنفس كراهة من الموت.

---

(١) قاله زيد الخيل كمافي فصل المقال في شرح كتاب الأمثالللبكري:ص:٤٨٢و شرح الحماسةللتبريزي:ج:١ص:١٣٦.

كُلَّ مـا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ وَبِكُلٍّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

كلمة مـا زائدة كمـا في قوله: أيا طعنة مـا شيخ كبير. والروع: الفزع ويراد به الحرب.

يقول: كل ذلك من الفرار والقرار خلق وعادة مني وأنا جدير لكل منهمـا في حرب.

وَابْنُ صُبْحٍ سَادِرًا يُوْعِدُنِي مـالَهُ فِي النَّاسِ مـا عِشْتُ مُجِيرُ

أراد بابن صبح الضعيف الجبان بناء علي مـا زعمت العرب من أن المولود إذا حملت به أمه عند الصبح يكون ضعيفا جبانا قال يهجو رجلا:

حملت في الهلال عن قبل الطهر [1]

وقد لاح للصباح بـشيـر[2]

---

(١) هكذا في نسختناوفي سمط اللآلي للميمني:ص:٢٧٥. حملت للهلال في قبل الطهر.وفي البخلاء للجاحظ :ص:٣٨، غريب الحديث لابن قتيبة:ج:٢ص:٣٣٣.لفحت بدل حملت.

(٢) هكذافي نسختنا وفي غريب الحديث لابن قتيبة:ج:٢ص:٣٣٣.للضياء بدل للصباح.

وسدر الرجل إذا كان في سنة وغفلة. والمصراع الثاني حال لازمة.

يقول: ورجل ضعيف جبان وهو سادر غافل يوعدني والحال أنه ليس لي مجير مني مـا دمت حيا قائمـا.

٣٨-وقال قيس بن الخَطيم الأوسي

وقيس بن الخطيم (بالمعجمة فالمهملة) بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر أعني كعب من الخزرج بن مـالك بن عمرو بن أوس الأوسي شاعر جاهلي لقي النبيّ ﷺ، ولم يسلم حتي قتل يوم بعاث.

ومن حديث هذه الأبيات: إن رجلا من حارثة بن حارث بن الخزرج ويقال له: مـالك كان قد قتل أباه خطيمـا ورجلا من عبد القيس قتل جده عديا علي مـا رواه ابن الأعرابي أو أن رجلا من بني عمرو بن عامر بن ربيعة ويقال له: مـالك كان قد قتل جده عديا ورجلا من عبد القيس كان قتل أباه خطيمـا علي مـا رواه ابن الكلبي.

وكان قيس هذا صغيرا فلمـا بلغ وبلغه الخبر خرج في طلب الثار، وفاز بمراده وأعانه علي أخذ ثاره من بني عمرو بن عامر خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر العامري. لمـا كانت عليه منة ونعمة من الخطيم ثم لمـا ظفر بمراده قال فيه قصيدة طويلة أولها:

تذكر ليلي حسنها وصفاءها

وبانت فمـا ان تستطيع[١] لقاءها

وفيها: ضربت بذي الزجين[٢] ربقة[٣] مـالك

فابت بنفس قد أصبت شفاءها

ثم مـا ذكرته فهو مختصر وطول الحديث في الأغاني[٤] وقريب منه مـا في الشرح[٥].

طَعَنْتُ ابنَ عَبْدِ الْقيْسِ طَعْنَةَ ثَائِر لَهَا نَفَذٌ لَوْ لاَ الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

أراد بابن عبد القيس الرجل العبدي. وقيل: هو جيب بن عوف العبدي أحد بني عبد القيس بن دعمي بن أسد بن جديلة بن نزار. والنفذ محركة: خروج أكثر الشيء من الشيء وخروج أكثر السهم من الرمية. والشعاع: تفرق الدم وانتشاره والمستكن في أضاء للنفذ. والمنصوب للطعنة باعتبار الموضع أو علي الاستخدام.

(١) وفي الأغاني:ج:٣ص:٨،يستطيع.

(٢) الزج:الحديدة في أسفل الرمح.كمـافي هامش الأغاني.

(٣) الربقة:العروة،يريد موضعها. كمـافي هامش الأغاني.

(٤) الأغاني:ج:٣ص:٥،ذكر قيس بن الحطيم وأخباره ونسبه.

(٥) شرح الحمـاسة:للتبريزي:١٣٨ ١٣٩.

يقول: طعنت الرجل العبدي طعنة رجل ياخذ بثاره ولا يقصر فيه، لها خروج إلي الطرف الآخر لو لا انتشار الدم وتفرقة لأضاء منفذها.

مَلَكتُ بِهَا كفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقهَا ... يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مـا وَرَاءَهَا

الضمير للطعنة وملكت من ملكه إذا ضبطه قال[١]: ع:

لا أملك رأس البعير أن نفرا[٢]

أي: لأضبط رأسه وكني بضبط الكف عن الاستقلال والثبات فإن المستعجل ولاسيما إذا كان خائفا لا يملك كفه. وأنهره: أوسعه. والفتق: الشق. ودون ووراء: يستعملان في الخلف والقدام. أو المراد ههنا بالدون: القدام وبالوراء: الخلف.

يقول: ضبطت بتلك الطعنة كفي حيث لم أكن خائفا ولا مستعجلا فأوسعت شقها بحيث يري قائم من قدامها مـا كان من خلفها.

يَهُونُ عَلَيَّ أنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا ... عُيُونَ الأَوَاسِي إذْ حَمِدْتُ بَلاَءَهَا

---

(١) القائل: الربيع بن ضبع الفزاري حين كبر وعجز. جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري:ص:٦٠.

(٢) وتمـامه: أصبحت لا أحمل السلاح ولا ... أملك رأس البعير إن نفرا.والبيت من المنسرح كمـافي: الأمـالي للزجاجي:ص:١٧٧.

يقال: هو هين علي أي: سهل يسير لا أبالي به. والجراح: جمع جراحة. وفيه إشعار بأن تلك الجراحة كانت بمنزلة جراحات كثيرة. والأواسي جمع آسية وهي التي تأسو الجراحات وتداويها وأكثر مـا كانت أمة من الأمـاء؛ لأنهم كانوا يعلمون عبيدهم وأمـاهم هذ العلم ويانفون عنه بأنفسهم وإذ للظرفية أ وللتعليلية. والحمد: الشكر وقضاء الحق والبلاء: المحنة.

يقول: لايصعب علي ولا يكبر أن تردد جراح تلك الطعنة الواسعة عيون النساء اللاقي يداوين الجرحي بخبثها وسعتها إذا قضيت حق بلاءها وأبلغها غايتها.

وَسَاعَدَنِي فِيهَا ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ		خِدَاشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وَأَفَاءَهَا

الإفاءة: الرد والإعطاء ومنه: ﴿أَفَاءَ اللَّـهُ عَلَى رَسُولِه﴾[1].

يقول: وساعدني في أمر تلك الطعنة خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر فأدي حق نعمه كانت لي عليه وردها إلي بحيث لم يبق عليه شيء منها.

وَكُنْتُ أَمْرَأً لاَ أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً		أَسَبُّ بِهَا إلاّ كَشَفْتُ غِطَاءَهَا

كلمةكان للحال. وأسب: فعل مجهول وكني بكشف غطاء السبة عن إزالة عارها.

يقول: وإني امرء لا أسمع تمـام الدهر سبة أسب بها إلا أني أزيل عني عارها.

---

(١) الحشر: ٦ ٧.

وفيه إشارة إلي ما ذكر في القصة أنه نازع فتي من فتيان بني ظفر، فقال ذلك الفتي: لو جعلت شدة ساعديك علي قاتل أبيك وجدك لكان خيرا لك من أن تخرجها علي.

فَإِنِيَ فِي الْحَرْبِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ　　　بإِقْدَامِ نَفْسٍ ما أُرِيدُ بَقَاءَهَا

الفاء للتعليل، والضروس من الحرب ما كانت شديدة العض كالعضوض.
وروي في الحرب: العوان وهي التي تقتل فيها الرجال مرة بعد مرة أي: تحمل وتلد مرات كثيرة بخلاف البكر والفارض.
يقول: وذلك لأني موكل في الحرب الشديدة بإقدام نفس لا أريد بقاءها وإنما أريد فناءها.

إذَا ما اصْطَبَحْتُ أَرْبَعًا خَطَّ مِيزَرِي　　　وَأَتْبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّماحِ رِشَاءَهَا

الاصطباح: شرب الصبوح وهي الخمر التي تشرب في الصباح كالاغتباق: شرب الغبوق، وهو ضد الصبوح وعني بالأربع أربع كأسات. والرشاء: رسن الدلو ويكني بإتباع الدلو الرشاء عن التكميل، فإن الدلو لا تنفع بدون الرسن.
يقول: إذا شربت أربع كأسات من الصبوح أمشي سكران، وأسحب طرف أزاري علي الأرض بحيث يخط عليها وإذا سمحت بشيء أكملته وأسبغته كما يعطي الدلو مع الرسن.

مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لاَ تُلْفَ حَاجَةٌ　　　لِنَفْسِيَ إِلّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا

أشار إلي الموت إشعارا بأنه حاضر كل وقت. ولا تلف مجهول من ألفاه إذا أدركه، وتحتمل الخطاب وضمير المفعول محذوف في قضيت وقضاءها منصوب علي المصدرية.

يقول: متي يأتني هذا الموت الذي هو قدامي حاضر لا توجد أولا تجد حاجة لنفسي إلا وقد قضيتها قضاء يليق بها أي: لا أموت وفي نفسي حاجة.

ثَأَرْتُ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أَضِع   وِلاَيَةَ أَشْيَاخٍ جُعِلْتُ إِزَاءَهَا

يقال: ثاره وثار به إذا أخذ بدمه وقتل قاتله وجعلت مجهول.

يقول: أخذت بثار جدي علي وأبي خطيم فلم أهمل مراعاة أشياخ جعلني الله قائم مقامهم.

39- و قال الحَارِثُ بنُ هشام

هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أخو عمرو بن هشام أبي جهل يذكر عذر فراره يوم بدر وكان يومئذ كافرا ثم أسلم وصار من كبار الصحابة رضي الله عنه وإنما اعتذر منه لما بلغه قول حسان رضي الله عنه:

إنْ كنتِ كاذبةَ الذي حدَّثْتِنِي   فنجوتِ مَنْجَى الحارثِ بنِ هشامِ

تركَ الأحبَّةَ أن يُقاتِلَ دونَهم   ونجا برأسِ طِمِرَّةٍ ولجامِ[1]

---

(١) الأغاني:ج:٤ص:١٧٣ ١٧٤ .شرح الحماسة للتبريزي:ج:١ص:١٤١ .

اللهُ يَعْلَمُ مـا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرَ مُزْبِدِ

من أول الكامل والقافية متدارك. الجملة خبر في معني الإنشاء، فإن المراد به القسم دون الأخبار، والضمير المجرور والمرفوع كلاهما لأصحاب النبي ﷺ. وعلا الشيء: ركبه. وغلبه والباء للتعدية الثانية. وروي: رموا أراد بالأشقر المزبد: الدم الطري.

يقول: أقسم بالله إني ما تركت قتالهم حتي أنهم جعلوا الدم الطري المزبد راكب فرسي حيث جرحوه بالسيف والرمح.

وَشَمِمْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ فِي مـأْزِقٍ وَالْخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ

وروي: [1] ووجدت صلى الله عليه وسلم عطف علي علوا. والتلقاء: الجانب. والمـازق: مضيق الحرب من أزق الأمر إذا ضاق والتبدد التفرق أي: وحتي شممت ريح موتي من جانبهم في مضيق الحرب ولم يتفرق الخيل بل كانت في زحمته وفرط هجوم وشدة طعان.

وَعَلِمْتُ أَنِي إِنْ أَقَاتِلْ وَاحِدًا أُقْتَلْ ولَا يَضْرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدِي

أقتل: مجهول ومشهدي في محل الرفع علي الفاعلية، وهو مصدر بمعني الشهود أي: علمت يقينا إني أن أقاتلهم منفردا أقتل لا محالة ولا يضر ر شهودي الحرب أعدائي ففررت.

---

(١) شرح الحماسة للتبريزي:ج:١ص:١٤١.

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالأَحِبَّةُ فِيهِمـِ طَمـعًا لَهمـُ بِعقَابِ يَوْمٍ مرْصِدِ

الصدود: الأعراض وروي: صدرت والصدور: الرجوع والضمـائر الثلاثة للعدو فإنه يفرد ويجمع. قال الله تعالي: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّلِّي﴾[١]. وطمعا: مفعول له أو حال ومرصد: من أرصده له إذا أعده له اسم مفعول.

يقول: فأعرضت عنهم وقد كانت الأحبة مقبوضة محصورة فيهم لأجل طمعي لهم أو طامعا لهم لعقاب يوم معين أعدلهم.

٤٠-و قال الفَرَّارُ السَّلَميُّ

أقول: هو حبان (بفتح المهملة وتشديد الموحدة) علي مـا هو في الإصابة[٢] أو جبار (بالجيم فالموحدة) علي مـا هو في أسد الغابة[٣] بن حكم بن خالد بن صخر بن الشريد السلمي أخو معاوية بن حكم بن وعلي بن حكم السلميين. شاعر مخضرم صحابي وكان رضي الله عنه صاحب رأية بني سليم يوم الفتح فأخذها ﷺ من يده لأجل لقبه وأعطاها يزيد بن الأخنس.

وكتيبَةٍ لَبَّسْتُها بِكَتيبَةٍ حَتَّى إذَا الْتَبسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي

من أول الكامل والقافية متدارك.

---

(١) الشعراء:٧٧.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة:ج:١ص:٣١٨.رقم الترجمة:١٥٥١،حرف الحاء القسم الأول.

(٣) أسد الغابة:ج:١ص:٥٠٤،رقم الترجمة:٦٦٨،باب الجيم مع الباء،دارالكتب العلمية.

الواو بمعني رب والكتيبة الجيش واللبس: الخلط. ونفض اليد: كناية عن الفرار والترك، ولذا لقب بالفرار.

يقول: ورب جيش خلطته بجيش آخر حتي إذا اختلط هذا بذلك فررت عنه وتركته فيمـا هو فيه.

فَتَرَكْتُهُمْ تَقِصُ الرِّمـاحُ ظُهُورَهُمْ   مِـنْ بَيْنِ مـُنْعَفِرٍ وَآخَرَ مـُسْنَدِ

الوقص: الكسر والجملة حال من الضمير المنصوب والجار والمجرور في محل النصب علي الحالية من الضمير المجرور أو المنصوب. والمنعفر: الساقط علي الأرض. والمسند: من أسند ظهره إلي شيء.

يقول: فتركتهم في هزيمة فاحشة تكسر الرمـاح ظهورهم وقد كانوا بين قسمين ساقط علي الأرض مسند إلي شيء.

مـا كَانَ يَنْفَعُنِي مـَقَالُ نِسائِهِمْ   وَقُتِلْتُ دُونَ رِجَالِهَا لاَ تَبْعَدِ

قتلت: مجهول وبعد الرجل إذ هلك ومنه: ﴿ **أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمـا بَعِدَتْ ثَمـُودُ** ﴾[1] وجملة النهي مفعول المقال وكان من عادتهم أنهم كانوا يقولون للميت: لاتبعد. قالت[2]:

---

(١) هود:٩٥.

(٢) قالته فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعيةكمـاسيأتي.

إِخْوَتِي لَا تَبْعَدُوا أَبَدًا وَبَلَى وَاللهِ قَدْ بَعِدُوا

يعتذر من فراره.

ويقول: لو ثبت في ذلك الموضع وقاتلت عنهم ثم قتلت دونهم لم ينفعني قول نسائهم لي: لا تبعد وقد قتلت وهلكت دون رجالهن.

٤١-وقال بعض بني أسد

هو معقل بن عامر بن مولة الأسدي كما هو في الشرح[١] وقال في الأغاني[٢]: واستُلحم حسحاس بن مرة بن أعياء بن طريف الأسدي فاستنقذه عامر بن موءلة فآواه، وداواه وكساه فقال معقل في ذلك: ثم أتي بهذ ه الأشعار.

أقول: كان هذا يوم شعب جبلة وهو يوم معروف من أيام الجاهلية كان لبني عامر علي بن تميم وقد قتل فيه أشراف تميم وكل حديثه مذكور في الأغاني في الجلد العاشر[٣].

يَدَيْتُ عَلَي ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجِذَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ

من الوافر والقافية متواتر. يدي الرجل: كرضي إذا أحسن وأنعم، وأسند الفعل إلي نفسه علي التجوز، فإن المنعم هو أبوه عامر بن مولة، ولفظ الابن مقحم، فإن المنعم عليه هو حسحاس بن مرة ولعل الأصل حسحاس بن وهب بن مرة. وذوالجذاة (بكسر الجيم وفتحها): موضع معروف واليد النعمة والأنعام.

---

(١) شرح الحماسة:للتبريزي:ج:١ص:١٤٥.

(٢) الأغاني:ج:١١ص:١٣٩.

(٣) الأغاني:ج:١١ص:١٢٥،(يوم شعب جبلة).

يقول: أنعمت علي حسحاس بن وهب بأسفل هذالموضع أنعام الرجل الكريم وقد كان مجروحا.

قَصَـرْتُ لَهُ مِـنَ الْحَمـاءِ لَمَـا شَهِدْتُ وَغَابَ عِنْ دَارِ الْحَمِـيمِـ

الجملة بيان للأنعام، والقصر ضد المد وعني به نزع العنان إلي نفسه والكف عن السير والصواب: الدهمـاء كمـا هو في الأغاني[١]. ونص عليه في القاموس[٢].

يقول: قصرت له من اشتداد فرسي الدهمـاء وكففته عن السير السريع لمـا شهدته وغاب هو عن دار القريب أو الصديق.

أَنَبِّئُهُ بِأَنَّ الْجُرْحَ يَشْوِي وَأَنَّكَ فَوْقَ عِجْلِزَةٍ جَمُـوم

يقال: أشوي الجرح (بالمعجمة) إذالم يصب موت المجروح من قولهم: رماه فلان فأشوي إذا أصاب غيره. وأنك: بالفتح عطفا علي السابق. والعجلزة: (بالمهملة فالجيم فاللام فالمعجمة) الفرس الذي الشديد الجري. والجموم: (بالجيم) الفرس الذي إذا أتي بجري أعقب جريا آخر كأنه جمع السير الكثير عنده.

يقول: وكنت أنبهه وقد كان غافلا مدهوشا بأن جرحك الذي أصابك لايصيب موتك فإن الجرح قد يخطي وبأنك فوق فرس شديد الجري كثير السير فلا تخف شيئا.

---

(١) الأغاني:ج:١١ص:١٣٩.

(٢) القاموس المحيط:ج:٤ص:١١٣،باب الميم وفصل الدال،(الدهمة).

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِـنْهُ   مـكَانَ الفَرْقَدَيْنِ مِـنَ النَّجُومـِ

أشاء بمعني شئت. والفرقد: النجم المعروف الذي يهتدي به، يستعمل مفردا ومثني.

يقول: ولو شئت لكنت منه مكان هذين النجمين من سائر النجوم أي: أبعد بعيد.

ذَكَرْت تَعِلَّةَ الْفِتْيَانِ يَوْمـا   وَإلْحاقَ الْمَـلاَمَـةِ بالْمُـلِيم

التعلة: مصدر علله إذا شغله بشيء، يقال: عللته، فتعلل أي: شغلته، فاشتغل وتعلة الصبيان كونهم مشغولين بالأحاديث والأسمـاء.

يقول: ولكن ذكرت أن الفتيان سيتعللون يومـا بحديثي ويلحقون الملامة بمن يأتي بمـا يلام عليه فأنعمت عليه لذلك.

٤٢-و قال الشُّدَاخُ بنُ يَعْمـرُ الْكِنَانِيّ

الصواب: الشداخ يعمر الكناني، فإن الشداخ لقبه لقب به حيث حكم بين خزاعة وقصي بن كلاب في أمر الكعبة، فشدخ دمـاء خزاعة بالإهدار.

وهو يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن كنانة جاهلي قديم.

ومن حديث هذه الأبيات: أن كنانة وخزاعة كانوا حلفاء فوقعت الحرب بين خزاعة وأسد، فظفرت بهم بنو أسد فاستغاثت خزاعة ببني كنانة لحلفهم بهم فذكر الشداخ قرابته من بني أسد لـمـا أن كنانة وأسدا ابنا خزيمة بن مدركة وأنشد:

قاتلي الْقَوْم يَا خُزَاعَ وَلَا | يَدْخُلْكُمـُ مِـنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُ

من المنسرح والقافية متراكب والبيت مخروم.

واللام في القوم للعهد الخارجي والمعهود بنو أسد وخزاع مرخم خزاعة علي النداء.

والفشل: الجبن، والضعف.

يقول: قاتلي يا خزاعة بني أسد ولا يدخلكم ضعف وجبن عن قتالهم.

الْقَوْمـُ أمثَالُكُمْ لَهُمْ شَعَرٌ | فِي الرَّأْسِ لَا يُنْشَـرَوْنَ إنْ قُتِلُوا

يقال: أنشر الميت إذ أبعثه، قال الله تعالي: ﴿ أمِـ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِـنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾[1]. والفعل مجهول كقتلوا.

يقول: هولاء القوم أمثالكم لهم شعر في الرأس كما لكم لايبعثون. إن قتلوا في الحرب كما لاتبعثون أن قتلتم، نعم لو كان لهم بعث في الحرب بعد ما قتلوا فيها لكان لكم وجه وعذر ونحن لساعدنا كم ونصرناكم.

أكُلَّمـا حَارَبَتْ خُزَاعَةُ تَحْدونِي | كَأَنِّي لأَمـِّهِمْ جَمَـلُ

الاستفهام للإنكار، كما في قوله تعالي: ﴿أفَكُلَّمـا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾[2]. وحد الإبل: ساقها.

يقول: أكلما حاربت بنو خزاعة قوما ساقني إليهم كأني جمل منقاد لأمهم.

---

(١) الأنبياء:٢١.

(٢) البقرة:٨٧.

٤٣-و قال الْحُصَيْنُ بنُ الْحُمـامـَ المـُرِّيُ

هو الحصين (مصغر) ابن حمـام كغراب من ربيعة بن مساب (بضم الميم وتشديد المهملة فالموحدة) بن حرام بن واثلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان المري شاعر مخضرم صحابي.

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ ... لِنَفْسِـي حَيَاةً مِـثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمـا

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

الاستبقاء: طلب البقاء، والجملة حال من ضمير المتكلم.

يقول: تأخرت عن مواطن الهرب طالبا لبقاء حياتي فلم أجد لنفسي حياة طيبة مثل تقدمي في الحروب.

فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمَـى كُلُومـُنَا ... وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِـنَا تَقْطُرُ الدَّمـا

الفاء للتفريع. والأعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل. والجار والمجرور متعلق بتدمي. ويحتمل أن يكون حالا من الكلوم ودمي كرضي إذا صار ذا دم والجملة خبر ليس ويقطر من قطره إذا صبه والمستكن فيه للكلوم والألف للإشباع.

يقول: فلذلك لانولي أدبارنا حتي يطعن الأعداء في ظهورنا فتصب الدم من كلومنا علي أعقابنا ولكنا نقدم ونقدم وجوهنا للكلوم لتصب كلومنا الدم علي صدور أقدامنا.

نُفَلِّقُ هَامـا مـِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ ... عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمـا

التلفيق: تفعيل من الفلق، بمعني الشق تحتمل الكثرة والمبالغة. والهام: جمع هامة وهوالرأس. وعز عليه: كبر عليه وغلبه. وعقه: ظلمه، وأعق وأظلم أفعل من ويحتمل الإضافة.

يقول: إنا نشق رؤسا من رجال أعزة علينا وإن كانوا أعق من كل عاق وأظلم من كل ظالم أو أعق الناس وأظلمهم، وقد تمثل به النبي ﷺ يوم بدر.

٤٤-وقال رجل مِـنْ بني عُقَيْل

بِكُرْهِ سَرَاتِنَا يَا آلَ عَمْرٍو نُغَادِيكُمْ بِمـُرْهَفَةٍ صِقَالِ

من الوافر والقافية متواتر.

الكره: خلاف الرضا. وسراة كل شيء: أعلاه، وعني به السادات وأراد بآل عمرو آل عمر وبن كلاب بن ربيعة، فإنهم أخوان بني عقيل بن كعب بن ربيعة. وغاداه: باكره أي: أتاه بكرة. وأرهف السيف حدده. والصقال جمع صيقل يخاطب إخوانهم يعني: عمرو بن كلاب.

ويقول: يا آل عمرو إنا سنأتيكم بكرة بسيوف محددة مصقولة علي خلاف مرضي ساداتنا، فإنهم يحبون الصلح والاتفاق.

نُعَدِّيهِنَّ يَوْمـَ الرَّوْعِ عَنْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ مـُثَلْمـَةَ النِّصَالِ

عداه عنه: إذا صرفه عنه. والروع: الحرب عرفا. وثلم السيف: مشددا إذا كسر حده وإن: وصلية والجملة حال ويحتمل أن يكون أن مخففة من المثقلة وحذفت اللام الفارقة كما في قول عبد الله بن عمرو: إن كنت صواما قواما[1].

يقول: نصرف السيوف عنكم يوم الحرب مثلمات النصال وذلك لكثرة القراع والضرب.

لَهَا لَوْنٌ مِنَ الهَامَاتِ كَابٍ — وَإِنْ كَانَتْ تُحَادَثُ بِالصِّقَالِ

الضمير للسيوف، والهامات: بتقدير المضاف أي: من دماء الهامات. والكابي:

(بالموحدة) الأحمر المائل إلي السواد. والمحادثة: جلاء السيف، والفعل مجهول.

يقول: إنه لتلك السيوف لون أحمر مائل إلي نوع من السواد من أجل دماء الرؤوس لكثرة القتال وجمود الدماء عليها وإن كانت تجلي بالصقال.

وَنَبْكِي حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُم — وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لاَ نُبَالِي

يقول: ونبكي عليكم حين نقتلكم فإنكم إخواننا، ونقتلكم كأنّا، لا نبالي بكم فإنكم أعدائنا.

45-وقال القتال الكلابي

(١) سيأتي تخريجه.

أقول: هو عبد الله بن المضرحي أو عبيد الله بن مجيب بن المضرحي علي الاختلاف بن عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة الكلابي العامري، شاعر إسلامي أموي.

ومن حديث هذه الأبيات علي مـاهو في الأغاني[1]: أنه كان يتحدث إلي ابنة عم له يقال لها: العالية بنت عبد الله. فلمـا رآه أخوها زياد بن عبد الله نهاه، وحلف لئن رآه ثانيا ليقتله ثم رآه عندها، فأخذ السيف وأراد قتله فهرب وهو علي إثره، فلمـا قرب منه ناشده القتال بالله والرحم، فلم يلتفت وبينمـا هو كذلك إذ وجد القتال رمحا مركوزا.

وقيل: سيفا. والأول أصح. فطعنه القتال وقتله وأنشد:

نَشَدْتُ زِيَادًا والْمَـقَامَـةُ بَيْنَنَا ... وَذَكَّرْتُهُ أرحَامَـ سِعْرٍ وَهَيْثَمِـ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

وروي: نهيت بدل نشدت وسعد بدل سعر. ويقال: نشده فلان إذا قال له: أسئلك بالله. والمقاومة: المحلة مجلس القوم. والأرحام: كناية عن القرابات. وسعر وهيثم: رجلان من أقاربهمـا الكرام.

يقول: سئلت ابن عمي زيادا بالله والرحم، أن يعفو عني ذنبي وقد كانت المقاومة بيني وبينه وذكرته قرابات هذين الرجلين من الكرام.

---

(١) الأغاني:ج:٢٣ص:٣٢٠،أخبارالقتال ونسبه.

فَلَمـا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مـُنْته أمـَلْتُ لَهُ كفِّي بِلَدْنٍ مـُقَوَّمـِ

اللام بمعني إلي، واللدن: اللين المضطرب.

يقول: فلمـارأيت أنه لاينتهي عمـا هو عليه ولايبالي بقولي وتضرعي أملت إليه كفي برمح لين مضطرب مقوم.

وَلَمـا رَأَيْتُ أَنَّنِي قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةِ مـَنْدَمـِ

المندم: الندامة، مصدر ميمي.

يقول: ولـمـا رأيت إني قد قتلته ندمت علي قتله أيّ ساعة ندامة.

46-وقال قيس بن زهير بنَ جذِيمة العبْسيّ

هو قيس بن زهير بن جذيمة (بالجيم فالمعجمة) بن رواحة بن ربيعة بن حارث بن مـازن بن قطيعة بن عبس العبسي شاعر جاهلي مذكور وشجاع فارس مشهور.

ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان له فرس يقال له: داحس (بالمهملات) وكان لحذيفة بن بدر الذبياني الفزاري فرس يقال له: الغبراء (بالمعجمة فالموحدة فالمهملة) فجعلاهمـا فرسي رهان والغاية مئة غلوة[1] والمجري ذات الإصاد، وهو موضع والشرط عشرين بعيرا فلمـا تقرر الأمر أمر حذيفة رجالا من قومه بأن يلطموا وجه الداحس إذا قرب أن يسبق الغبراء، فكمنوا له ثم أرسلا فلمـا كاد الداحس أن يسبق الغبراء لطمه عمير بن نضلة الفزاري، فلم يسبق حتي أخبر فارس

---

(١) الغلوة قدرمرمـاة السهم.

الداحس بمـاجري عليه فقام مـالك بن زهير ولطم وجه الغبراء فقام حمل بن بدر ولطم وجه مـالك إلي أن قتل جندب بن خلف العبسي عوف بن بدرأخاحذيفة ثم قتل به مـالك قتله رجل من فزارة أو حمل بن بدر وفيه يقول حمل[١]: ع:

قتلنا بعوف مـالكًا وهو ثأرنا[٢]

ثم قتل حارث بن زهير حمل بن بدر وقرواش بن هني حذيفة بن بدر في جفر الهباءة هذا مـانص في الأغاني[٣].

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِـنْ حَمَـلِ بْنِ بَدْرٍ وَسَيْفِي مِـنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شفَانِي

من الوافر والقافية متواتر. الشفاء: إذا عدي بمن كان مدخولها معدودا من جملة الأمراض ففي البيت إشعار بأنهمـا كانا له كالدائين ولا يخفي مـا فيه من تجوز الإسناد فإن الظاهر منه أنه قتل حذيفة وأخاه بنفسه والمعني واضح.

فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إلاّ بَنَانِي

يقال: برده إذا جعله ساكنا من ثورانه وهيجانه، والضمير المجرور في بهم لحذيفة وبدر، فإن ضمير الجمع للمثني مستعمل عندهم. ومنه مـا جاء في حديث

---

(١) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي: ج: ١ ص: ٣٦.

(٢) وعجزه: فإن تطلبوا شيئاً سوى الحق تندموا.

(٣) الأغاني: ج: ١٧ ص: ١٣٧، ١٣٦.

زهرة بن معبد حيث قال: قيشركهم، والضمير لعبدا لله بن عمرو عبد الله بن زبير.
والغليل: حرارة الجوف والعطش.

يقول: فإن أكن قد جعلت عطشي وحرارة جو في ساكنة باردة بقتلهم فلم أقطع بقتلهم الأبناني، فإنهم كانوا إخواننا وإنما قال ذلك؛ لأن فزارة من ذبيان وعبس وذبيان ابنا بغيض بن ريث بن غطفان فهم إخوانهم وبنو أعمامهم.

٤٧-وقال الحارثُ بْنُ وَعْلَةَ

أقول: هو الحارث بن وعلة (بالواو فالمهملة فاللام) بن مجالد بن يثربي بن الديان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة الذهلي شاعر جاهلي وكان سيد قومه يوم ذي قارنص عليه في الأغاني[1].

قوْمِـي هُمُـ قَتَلُوا اُمَـيْمـَ أخِي	فَإِذَا رَمَـيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِـي

من خامس الكامل والقافية متواتر. أميم: ترخيم أميمة علي أنه منادي وهي زوجته، يخاطب زوجته.

يقول: لا تعذلي يا أميمة علي إهمالي في أخذ الثار فإن الذين قتلوا أخي هم قومي فإذا رميتهم يصيبني سهمي ويعود ضررهم إليّ.

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلًا	وَلَئِنْ سَطَوْتُ لأَوهِنَنْ عَظْمِـي

اللام موطئة للقسم، والجلل: الصغير والكبير وأراد به الكبير.

---

(١) الأغاني:٢٣،ص:٢٢١.

يقول: والله لئن عفوت لهم ذنبهم هذا لأعفون ذنبا كبيرا، ولئن سطوت عليهم بالضرب والطعن لأوهنن عظمي، فإنهم إخواننا والعفو أهون من إيهان العظم ومن ابتلي ببليتين فاختار أهونهما.

لاَ تأمـَنَنْ قَوْمـا ظَلَمْتَهُمـُ وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمـِ وَالرَّغْمـِ

أنْ يَأْبِرُوا نَخْلًا لِغَيْرِهِمـِ وَالشـَّيءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمـِي

يقال: أمنه أن يفعل إذا أمن من فعله فهو منصوب علي أنه بدل اشتمال. قال الله تعالي: ﴿أأمـنْتُمْ مـَنْ فِي السَّمـاءِ أنْ يَخْسِفَ بِكُمـُ الْأرْضَ﴾[1]. والرغم: الذل. وأبر النخل: أصلَحه للأثمار، وكني به إقامة الحرب وإعدادها وأن مع مدخولها بدل إشتمال من قوما كما في الآية.

يقول: لا تكن في أمن من قوم ظلمتم وبدأتهم بالشتم، والذل أن يقيموا حربا لنكال غيرهم ولا تعجب من ذلك فإن الشيء تحقره أنت وقد ينمي هو. والغرض منه التهديد. وقيل: معناه: أنه يهدد قومه بخروجه منهم فإن المراد بأبر النخل لغيرهم أن يخرج هو منهم ويصير أجيرا لغيرهم وفيه: إن هذا ليس بشيء مخوف وهو لا يناسب كلمة لا تأمنن.

وَزَعَمْتُمـُ أنْ لاَ حُلُومـَ لَنَا أنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمـِ

---

(١) الملك:١٦.

الزعم: القول الباطل في غالب الاستعمال، ومنه: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[(١)] (وأن مخففة من المثقلة) وضمير الشان محذوف والحلم العقل وقرعت مجهول والمستكن فيه للعصا وقرع العصا كناية عن تنبيه الحليم العاقل.

قال الملتمس:

لذي الحلم قبل اليوم قد تقرع العصا

وما علم الإنسان إلا ليعلما[(٢)]

ثم اختلف فيمن قرعت له العصا في الجاهلية.

فقيل: هو عامر بن الظرب العدواني.

وقيل: هو عمرو بن حممة الدوسي.

وقيل: هو قيس بن خالد الشيباني. وحديثهم واحد. وهو أن أحدهم لما كبرت سنه وكان قد يعدل عن طريق المستوي في الحكم قال له بعض أولاده: إنك قد تضل في الحكم. فقال: نبهوني بقرع العصا إذا رأيتموني قدضللت.

وقيل: إنه عمروبن مالك بن ضبعية.

وحديثه: أن النعمان بن منذر بن ماء السماء بعثه رائد اللماء والكلاء فأبطأ عليه فقال النعمان: لئن جاء حامدا للكلاء أو ذاماله لنقتلنه. فلما قدم عمرو بن مالك قال أخوه سعد بن مالك للنعمان: أ تأذن لي أن أكلمه قال: لا. قال: أشير

---

(١) التغابن:٧.

(٢) الأغاني:ج:٢ص:٦٢.

إليه. قال: لا. قال: أومي بالعين. قال: لا قال: أقرع له العصا. قال: نعم. فقرع له العصا عدة مرات وفهم مراده في كل مرة.

والمعني: أنكم زعمتم أنه ليس لنا عقل وفهم وقد فهمنا ما أردتم فإن التنبيه لمن يعقل ويتنبه.

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنَقٍ وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرْمِ

الوطأ: الدوس بالأرجل. والحنق: شدة الغضب والجار والمجرور في محل النصب علي أنه نعت وطأ. ووطاء المقيد: كأنه بدل أو علي أنه حال من ضمير الخطاب والمقيد الجمل المشدود بالعقال. ولا شك أن وطاءه يكون قويا ثقيلا حيث لا يقدر علي رفع رجله. والنابت: الغصن الطري، وخصه بالذكر؛ لأن اليابس يكون صلبا. والهرم: (بالفتح) نوع من النبت. وقيل: هي بقلة الحمقاء يخاطب أخاه المقتول.

ويقول: ذللتنا بموتك ووطئتنا وطاء مشتملا علي شدة غضب أو وقد كنت علي غضب شديد مثل وطي جمل مقيد لايرفع خفه عن الأرض نابت الهرم.

وَتَرَكْتَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ

الوضم بالواو (فالمعجمة، محركة) الخشبة التي يوضع عليها اللحم ونحوها كالحصير. واللحم علي الوضم: كناية عن الضعيف الذي أخذه من يشاء، ولو للتمني.

يقول: وتركتنا بعدك ضعيفا ذليلا كاللحم علي الوضم ولم تستبق منا لحما وليتك تبقي شيئا من لحمنا.

٤٨ -وقال أعرابي

قتل أخوه ابناً له، فقدم إليه ليقتاد منه أي: ليأخذ القصاص منه. وقد يقال: إنه قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه.

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدِ

من أول البسيط والقافية متراكب.

التاساء: التعزية يقال: أساه تاسية إذا عزاه، وحمله علي الصبر أو سلب أساه ونصبهما علي التعليل، أو علي الحالية.

يقول: لنفسي حثالها علي الصبر الجميل أو محرضا لها عليه أن إحدي يدي، وهي أخي أصابتني ولم ترد أصابتي.

كِلَاهُمـا خَلَفٌ عَنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أدعُوهُ وَذَا وَلَدِي

كلا وكلتا: مفرد لفظا ومثني معني فيراعي اللفظ تارة والمعني أخري.

يقول: كل منهما يخلف صاحبه أن فقد أحدهما فهذا أخي حين أدعوه لدفع مصيبة وقضاء حاجة وذلك ولدي وقد بقي إحداهما، وفي القصاص لا يبقي شيء منهما، فالعفو أحب إليّ من القصاص.

49-وقال إياس بن قَبِيَصَةَ الطائي

أقول: هو إياس بن قبيصة بن أبي يعفر بن النعمان بن خبيب بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سعد بن هني (بالفتح) بن عمرو بن الغوث الطائي

هو شاعر جاهلي، وكان عامل كسري علي عين التمر ومـا حولها وقد عقد له كسري الرأية يوم ذي قار نص عليه ابن خلدون[١].

مـا وَلَدَتنِي حَاصِنٌ رَبَعِيَّةٌ   لَئِنْ أَنَا مـالأْتُ الْهَوَى لاتِّبَاعِها

من الثاني الطويل والقافية متدارك، والبيت مخروم. الحاصن: العفيفة، والربيعة نسبة إلي ربيعة بن نزار، وعني بها أمه أمـامة بنت مسعود بن عامر بن عمرو الشيباني وهو من آل ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان والجملة دالة علي جواب القسم الآتي، ويستعمل في محل التأكيد والقسم.

قال كعب بن مـالك رضي الله عنه: ع

وَلَستُ لحَاصن إنْ لَمْ تَرَوْهَا

يقول: والله لئن ساعدت الهوي لاتباع تلك المرأة كمـا زعمتم لم أكن من العفيفة الربيعة التي هي أمي.

أَلَمْ تَرَ أَنّ الأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحةٌ   فَهَلْ تُعْجِزَنِّي بُقْعَةٌ مِـنْ بِقَاعِها

---

(١) تاريخ ابن خلدون:ج:٣ص:٣٠٥،الخبرعن بطون من القحطانية وشعوبهم واتصال بعضها مع بعض وانقطاعها.

الرحب: الوسيع. وتذكيره؛ لأن الأرض مؤنث سمـاعي. وتعجزني: (بالنون الخفيفة) أدغمت في نون الوقاية. والبقعة: القطعة من الأرض.

يقول: ألم تعلم يا مخاطب أن الأرض وسيعة فسيحة فهل تعجزني بقعة من بقاع الأرض عن السكون فيها أي: ليس الأمر كذلك.

وَمـَبْثُوثَةٍ بَثَّ الدَّبَى مـُسْبَطِرَّةٍ	رَدَدْتُ عَلَى بِطَائِهَا من سِرَاعِهَا

الواو: بمعني رب وثبه: فرقه وبث (الدبا: مصدر مجهول) والدبا: صغار الجراد والنمل والمسبطرة: المتفرقة. والبطاء: جمع بطي كالسراع جمع سريع ومن زائدة يصف نفسه بالرياسة وكثرة الغزوات والجيش.

فيقول: ورب خيل نشورة نشر الصغار من النمل، والجراد متفرقة علي وجه الأرض رددت سراعها علي بطاءها أي: أولاها علي أخراها ليجتمع الكل فيه إشعار بالكثرة كمـا في قوله تعالي: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمـانَ جُنُودُهُ مِـنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[1]. أي: يكفون عن التفرق.

وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا	لأَعْلَمَـ مَـنْ جَبَانُهَا مـِنْ شجَاعِهَا

الخطي نسبة إلي الخط، وهو موضع في البحرين يباع فيه القنا والخطران: الاضطرب ومن موصولة. والعلم إذا عدي بمن يكون بمعني التمييز.

(١) النمل:١٧.

يقول: وأقدمت في مواطن كثيرة حين ما كان القنا الخطي يضطرب بيننا وبين أعدائنا، لأميز جبان الفرسان من شجاعهم علي أن المراد بالضمير المجرور في جبانها وشجاعها للخيل المراد بها الفرسان.

٥٠-و قال رجل من بني تميم

وقد يقال: إنه لقحيف العجلي. وبالجملة من حديثه: أنه كان عنده فرس كريم فطلبه منه بعض الملوك فأبي أن يعطيه إياه وقال:

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إنَّ سَكابِ عِلْقٌ   نَفِيسٌ لاَ تُعَارُ ولاَ تُبَاعُ

من الوافر والقافية متواتر. كان هذا دعاء للملوك في الجاهلية وسلامهم فيما بينهم عموا صباحا فلما جاء الإسلام قالوا للأمير: أصلح الله الأمير. وفيما بينهم: السلام عليكم.

ومعناه: أبيت الفعل الذي يلعن عليه ويلام. وهي جملة إنشائية. وسكاب مبنيا علي الكسر علم الفرس وكان أنثي. والعلق: بالكسر ما يتعلق بالقلب من الشيء النفيس.

يقول: أبيت اللعن أن فرسي سكاب شيء نفيس قد تعلق بقلبي لاتباع بشيء ولاتعار لأحد أي: لا أرضي بأن تخرج من ملكي ولا بأن يتمتع بها أحد غيري.

مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا   يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ ولاَ تُجَاعُ

يقال: فداه فلان (بالتشديد) إذا قال له: فداك أبي وأمي وكرم عليه: شرف عنده وغرضه بان عليه ويجاع مجهول من الإجاعة.

يقول: مفداة لدنيا مكرمة علينا يجاع العيال لأجلها ولا تجاع لأجلهم فكيف يعطيها.

سَليلَةُ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلَاهَا إِذَا نُسِبَا يَضُمـّهُمـا الْكُرَاعُ

السليل: الولد، فإنه يسل عن الوالدين والتاء للإسمية وحينئذ يطلق علي الذكر والأنثي أو حمل الفعيل بمعني المفعول علي الفعيل بمعني الفاعل فزيدت التاء. والتناجل: التوالد. والكراع: علم فحل معروف عندهم.

يقول: هي ولد فرسين سابقين توالداها وتشاركا فيها إذا بين نسبهمـا يجمعها الفحل المعروف بالكراع علي معني أن كليهمـا من نسله.

ولاَ تَطْمـَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا وَمـَنْعُكهَا بِشَـيْءٍ يُسْتَطاعُ

طمع فيه: إذا رغب فيه، ومنعكها: مرفوع علي الابتداء ويستطاع خبره، أو يستطاع نعت شيء والخبر محذوف.

يقول: وإذا علمت أنها عندنا كمـا قلت، فلا تطمع فيها ومنعك إياها بشيء يستطاع لنا أو بشيء يستطاع حاصل لنا.

٥١–و قال امْرَأة منْ طَيىءٍ

أقول: هي بنت بهدل بن قرفة الطائي

ومن حديث هذه الأبيات: أن بهدل بن قرفة وهي أمه وأبوه حيان (بالتحتانية المشددة) كان قد قتل عون بن جعدة بن هبيرة المخزومي في لصوص من طي، ثم أخذ به وقتل. قتله عثمان بن حيان المري عامل المدينة من جانب عبد الملك بن مروان.

وقال في الإصابة(١): بهدل الطائي له إدارك. وعاش إلي أن قتل يحي بن جعدة بن هبيرة في عهد ابن الزبير رضي الله عنه، ثم أقيد به.

دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَا لَمَالِكٍ … وَمَنْ لَا يُجِبْ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ يُكْلَمِ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

المستكن في الفعل لبهدل. والشري: طريق في سلمي أحد جبلي طي. واللام: للاستغاثة أو مخفف آل. وأرادت بمالك بني مالك بن عمرو بن ثمامة بطن من جديلة طي. ويجب ويكلم: كلاهما مجهول مجزوم. والحفيظة: الحمية والغضب.

يقول: دعا بهدل يوم أخذ في الشري، وقال يا لمالك أو يا آل مالك فلم يجبه أحد ومن لا يجب عند الغضب والحمية يجرح ويقتل لا محالة.

فيَا ضَيْعَةَ الْفِتْيَانِ إِذْ يَعْتِلُونَهُ … بِبَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُسَدَّمِ

ضيعه مرة من ضاع يضيع منصوب بفعل محذوف. وعتله: قاده بعنف وشدة. ومنه قوله تعالي: ﴿فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾(٢). وكلمة المثل: منصوب علي الحالية

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني: ج:١ ص:١٨٢، رقم الترجمة: ٧٨٢، حرف الباء القسم الرابع.

(٢) الدخان: ٤٧.

أو المصدرية والفنيق بالنون الفحل المكروم والمسدم (بالمهملتين) الفحل المهمل لايركب ولا يحمل فيكون قويا سمينا.

يقول: فيا قوم انظروا ضيعة الفتيان الكرام فإن ضيعة كانت ضيعتهم إذ يقودونه بعنف وشدة ببطن الشري وقد كان مثل الفحل المكرم القوي السمين أو مثل قود الفحل المكرم.

أمـا فِي بَنِي حِصْنٍ مِـنِ ابنِ كَرِيهَةٍ مِـنَ الْقَوْمِـ طَلاَّبِ التِّرَاتِ غَشَمْشَمِـ

الهمزة الاستفهام ومـا نافية ومعناه التمني كمـا في قوله تعالي: ﴿أَلَيْسَ مِـنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾[1]. وأرادت ببني حصن بني حصن بن مصاد بن معقل بن مـالكَ بن عمرو بن ثمـامة، فإنهم كانوا رهطه. ومن القوم بيان لبني حصن واللام عوض عن المضاف والكريهة من أسمـاء الحرب والترة: الوتر والثار والغشمشم من يركب رأسه ولا يرد عمـا أراده.

يقول: أليس فب بنب حصن من قومب أو من قومه ابن حرب طلاب الأوتار مـاضب العزم.

وفي الشعر تحضيض بالغ وهو المراد.

فيَقْتلُ جَبْرًابِامْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءً وَلَكِنْ لاَ تَكَايُلَ بالدَّمـِ

---

(١) هود:٧٨.

الفعل منصوب علي أنه جواب الاستفهام أو التمني المستفاد من الكلام.
والجبر: القهر والقسر. والرجل الشجاع، والنصب علي الأول علي التمييز أو الحالية، وعلي الثاني علي المفعولية والباء للمعاوضة. والبواء: مصدر باء فلان بفلان إذا تساوي قتله بقتله ويقال: هذا أبواء له أي: مساوله في القتل وهو مرفوع علي الاحتمـال الأول علي أنه اسم كان ومنصوب علي الثاني واسم كان المستكن الراجع إلي جبرا. والتكائل: التساوي في الكيل وأريد به التساوي رأسا برأس.

يقول: هل منهم طالب وتر فيقتل أحدا من قاتليه جبرا وقسرا بأمرء لم يكن له بواء في الدنيا أو يقتل رجلا شجاعا منهم بأمرء لم يكن أي ليس هو له بواء ولكن لم تبق التكائل بالدم حتي يقوم أحد بأخذ الثار.

٥٢-وقال بعض بني فَقْعَس

هو مرة بن عداء الفقعسي علي تصريح شارح به[1] وبنو فقعس بن عمرو بطن من أسد بن خزيمة.

رَأيتُ مـوَاليَّ الألَى يَخْذُلُونَنِي　　　عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إذْ يَتَقَلَّبُ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.
أراد بالمولي بني الأعمـام. والالي: بمعني الذين وخذله تركه ولم ينصره. والجار والمجرور متعلق بالفعل. والتقلب: التغير من حال إلي حال والمستكن للدهر وثاني مفعولي الرؤية محذوف.

---

(١) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:١٦٣.

يقول: إني رأيت بني عمي الذين لاينصرونني علي هجوم حوادث الدهر إذ تقلب علي غير مصيبين في رائهم، ولا صادقين في فعلهم.

قيل: إن هذا الشاعر كان أسيرا في الأعداء فلم ينصروه.

فَهَلاَّ أَعَدُّونِي بمـِثْلِي تَفَاقَدُوا إذَا الخَصْمـُ أَبْزَى مـأئِلُ الرَّأسِ أَنْكَبُ

تفاقدوا: اعتراض وجملة وعاية، أي تفاقد بعضهم بعضا. والأبزي: أفعل صفة من بزي الرجل (بالموحدة فالمعجمة) كرضي إذا خرج صدره ودخل ظهره وتأخر عجزه ويكني به عن التكبر وميلان الرأس وهو ميلان العنق كناية عن التكبر. والأنكب المسائل عن الاستقامة يندمهم علي ترك النصرة.

ويقول: فهلا أعدوني لمن هو مثلي فقد بعضهم بعضا إذ العدو متكبر مـائل العنق مـائل عن الاستقامة.

وفيه إشعار بأنه ليس فيهم مثله.

فَهَلاَّ أَعَدُّونِي لِمـِثْلِي تَفَاقَدُوا وَفِي الأَرْضِ مـَبْثُوثٌ شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ

المبثوث: المتفرق، والشجاع: الحية السوداء. والعقرب: معروف. وعني بهمـا العدو الكبير والصغير.

يقول: فهلا نصروني وأعدوني بمثلي، والحال أن لهم في الأرض أعداء كبارا وصغارا.

فَلاَ تَأْخذُ واعَقْلًا مـِنَ الْقَوْمـِ إنَّنِي أرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالمـَعَاقِلُ تَذْهَبُ

اللام في القوم للعهد، وأراد بهم الذين كان أسيرا في أيديهم.

يقول: فإن قتلوني فلاتأخذوا منهم ديتي فإني أري أنه يبقي العار وتذهب الديات.

كأَنَّكَ لَمْ تَسْبِق مِـنَ الدَّهْر لَيْلَة   إذَا أنت أدْركْتَ الَّذِي كُنتَ تَطْلُبُ

لم تسبق معروف وكاف الضمير محذوف ويراد بالليلة المصيبة لكثرة وقوع المصائب بالليالي.

يقول: إذا أدركت المطلوب فلا يبقي جهد ومشقة حتي كأنك لم تسبقك مصيبة أي: لم تغلبك.

٥٣-وقال آخر:

يقول في رجل قتل رجلا فأسره أولياء المقتول.

لَكِنْ أبَى قَوْمٌ أصِيب أخُوهُمُ   رِضَا الْعارِ فَاخْتارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّما

من الثاني الطويل والقافية متدارك. والبيت مخروم. أراد باللبن النوق التي تعطي في الدية وبالدم الثار والقصاص.

يقول: أرسلنا إلي القوم الذين قتل أخوهم دية المقتول ولكنهم أبوا رضا العار فلم يرضوه واختاروا الثار علي الدية.

فَلَو أنَّ حَيًّا يَقبَلُ الْمـالَ فِدْيَةً   لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِـنَ الْمـالِ مُفْعَما

الفدية: مـا يفتدي به الأسير. المفعم: مفعول من أفعمته إذا ملاته، أسند إلي السيل تجوزا فإنه مفعم (بالكسر).

يقول: فلو أن حيا من الأحياء أو منهم يقبل المـال فدية لأسيرهـم لسقنا إليهم سيلا مملوءا من المـال أي: الإبل.

٥٤-و قالت كبشة بنت بن معد يكرب

أقول: هي كبشة بنت معديكرب أخت عمرو بن معديكرب الزبيدي رضي الله عنه.

ومن حديث هذه الأبيات: إن عبد الله بن معديكرب شقيق عمرو كان رئيس بني زبيد فجلس يومـا في بني مـازن بن ربيعة وشرب فتغني عبد حبشي للمخزوم المـازني في تشبيب امرأة من زبيد فلطمه عبد الله فنادي الحبشي وقام بنو مـازن حتي قتلوه ثم جاؤا عمروا وقالوا: إن أخاك قتله رجل منا سفيه سكران، فنسألك الرحم إلا أخذت الدية مـا أجبت فهمـّ به عمرو فبلغ ذلك أخته كبشة فقالت هذه الأبيات، تحرض عمروا علي أخذ الثار ثم قال عمرو فيه عدة أشعار وأغار علي بني مـازن وأخذ بثار أخيه نص عليه في الأغاني[١].

أَرْسَلَ[٢] عَبْدُ اللهِ إذ حَانَ يَوْمـُهُ إلَى قَوْمـِهِ لاَ تَعْقِلُوا لَهُمـُ دَمـِي

من الثاني الطويل والقافية متدارك. والبيت مخروم.

(١) الأغاني:ج:٥ص:١٧٩ (ذكرعمروبن معديكرب وأخباره...رجع الخبرإلى سياقة خبرعمرو)

(٢) وفي الأغاني بزيادة همزة الاستفهام على أرسل.

لم يرد بالإرسال حقيقة، فإن الغرض هو التحريض علي أخذ الثار فعبرت به عنه كأنه أرسل بنفسه في الواقع وحان يومه قرب موته وعقل له دم فلان ترك القصاص منه للدية.

يقول: أرسل أخي عبد الله إلي قومه إذ قرب موته أن لاتتركوا القصاص.

وَلاَ تَأْخُذُوا مِـنْهُمْ إفَالًا وَأبْكُرًا   وَأتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُـظْلِمِ

الضمير المجرور لبني مـازن القاتلين. والأفيل: مـا أتي عليه ستة أشهر أو ثمـانية من ولد الناقة، يجمع علي آفال. والبكر: الشاب الفتي من الإبل، يجمع علي أبكر. وأترك: مجهول ونصبه علي أنه جواب النهي. والبيت: القبر وهو معهود عندهم. وصعدة: مخلاف من مخائف اليمين وهو موضع دفنه. وكانت العرب تزعم أن المقتول إذا لم يؤخذ بثاره يكون قبره مظلمـا.

يقول: وأن لاتأخذوا من القاتلين أولاد الإبل بدمي لا صغارا ولا كبارا فأترك في قبر مظلم بصعدة أي: لا تجمعوا بين الأمرين.

ودَعْ عَنْكَ عمْرًا إنَّ عَمْرًا مـُسَالِمٌ   وَهَل بَطْنُ عَمْرٍ وغَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَمِ

يقال: دع عنك فلانا أي: لا تذكره قال[١]: ع:

(١) القائل: سُوَيدُ بنُ مَشْنوءٍ،وعجزه: إِلَيَّ بسوءٍ واعرِضي بسَبيلِ. الدر الفريد وبيت القصيدلمحمد بن أيدمر المستعصمي:ج:٦ص:٢٢٥. وفي شرح ديوان الحمـاسة للمرزوقي:ج:١ص:١٠٢١،ذري بدل دعي.

دعي عنك مسعودا فلا تذكرنه

وسالمه: صالحه علي شيء.

يقول: لا تذكر يا مخاطب أخي عمروا فإنه مسالم لا محالة والحال أنه ليس بطنه زائدا علي شبر لمطعم أي مطعمـا كان، نعم، لو كان وسيع البطن لجازله أن يأخذ إبل الدية حتي يشبع من ألبانها.

فَإن أنْتُمـُ لَمْ تَثْأَرُوا وَاتَّدَيْتُمـُ	فَمـَشُّوا بِآذَانِ النعَامـِ الْمُصَلَّمـِ

يقال: ثاره وثاربه إذا قتل قاتله. واتدي الرجل: إذ قبل الديه ومشي مشددا كمشي مخففا. والمصلم: من صلم الأذن إذا قطعها من أصلها وهو وصف في النعام حقيقة وكني بآذان النعام عنا الأذان الصغار، وصغر الأذن كناية عن كونها مقطوعة وهو كناية عن الذلة والهوان.

يقول: فإن لم تأخذوا بثاره وقبلتم الدية فامشوا بين مجامع الأقوام بأذان صغار كأذان النعام الصغير الأذن أي: بالذلة والهوان.

ولاَ تَرِدُوا إلا فُضُولَ نِسَائِكُمْ	إذا ارْتَمَـلَتْ أعقَابُهُنَّ مـِنَ الدَّمـِ

عطف علي مشوا، والمراد بفضول النساء: الحيضات. والارتمـال: التلطخ، أي: ولا تردوإلاحيضات نساءكم إذا تلطخت أعقابهن من الدم السائل.

وإنمـا قيل ذلك؛ لأن العرب كانت تكره المحيض غاية الكراهة، وتعير بإتيان فيه.

وهذ المعني يساعده ظاهر البيت. ومـا قيل في معناه من أن لا تردوا المواسم بعد أخذكم الدية إلاوأعراضكم ونسبة من العار كأنكم واردوحيض النساء فبعيد عن اللفظ.

55 –وقال عنترة بن الأخرس

أقول: هو شاعر إسلامي أحد بني معن بن عتود من بطون طيء ويقال له: عنترة بن العكبرة وهي أمه. وفي الأغاني[1]: أنها لعبد الله بن الحشرج (بالمهملة فالمعجمة فالمهملة فالجيم) بن الأشهب بن ورد بن عمرو. والجعدي ممدوح زياد الأعجم.

ومن حديث هذه الأبيات: أن حنظلة بن الأشهب بن رميلة ابن عمه كان يؤذيه ويبغضه فيقول مخاطبا له:

أَطِلْ حَمْلَ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِـي ... وَعِشْ مـا شِئْتَ فَانْظُرْ مَـنْ تَضِيرُ

من الوافر والقافية متواتر. أطل: أمر من الإطالة. والشناءة: البغض. ومن استفهامية والضير: الضرر، ضاره ضره.

يقول: أحمل شنائتي وبغضي مدة طويلة وعش عليه مـا شئت فانظر من تضره أنفسك أم نفسي.

---

(١) الأغاني:ج:١٢ص:٢٠.أخبارعبدالله بن الحشرج.

فَمـا بِيَدَيْكَ خَير أرْتَجِيهِ وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبيرُ

يقول: فمـا في يدك نفع أرجوه وكل أمر كبير علي إلا صدودك عني.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْري سَارَ عَنيّ وَشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ لاَ تَدُوْر

يقول: ألم تر أن شعري سارعني في أطراف الأرض ولا يدور شعرك حول بيتك فضلا عن أن يسير عنك في أكناف البلاد.

إذَا أَبْصـَرْتَنِي أعْرَضْتَ عَني كَأنَّ الشَّمْسَ مـِنْ قِبَلِي تَدُورُ

القبل: كعنب الجانب.

يقول: إذا أبصرتني في موضع أعرضت عني غير قادر علي رؤيتي كان الشمس تدور من جانبي.

٥٦-و قال الأحوص بن محمد

أقول: هو عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي أفلح الأنصاري الأوسي شاعر إسلامي يلقب بالأحوص لضيق كان في عينه.

ومن حديث هذه الأبيات علي مـا في الأغاني[١]: أنه نزل هو وشعيب بن عبد الله بن عمرو السهمي علي وليد بن عبد الملك بن مروان وكان الأحوص يراود غلمـان وليد، بأن يفعلوا به الأبنية، وشعيب غضب علي مولي له وطرده، فخاف الأحوص أن يفضحه شعيب ظنا منه أن شعيبا علم لمراودته. فقال لمولاه: أدخل علي

---

(١) الأغاني:ج:٤ص:٢٣٩،٢٣٨،تعرضه للخبازين.

أمير المؤمنين يعني: الوليد. وقل: إن شعيبا أراد به الفعل المنكر ففعل. فقال الوليد ملتفتا إلي شعيب: ما يقول هذا؟ فقال شعيب: خذ بيده وشدد عليه يقل لك صادقا فأخذ بيده وشد عليه فقال: أمرني به الأحوص وصدقه غلمان الوليد فأرسل الوليد الأحوص إلي أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري وأمره بمئة جلدة فلما شرع في جلد الأحوص أنشد هذه الأبيات مخاطبا لأبي بكر بن محمد رحمه الله.

إنِّي عَلَى ما قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ أَنْمِي عَلى البَغْضَاءِ وَالشَّنآنِ

من الثاني الكامل والقافية متواتر. المحسد: من يكثر حساده. والشنان: العداوة. قال تعالي: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾[1].

يقول: إني ما علمته من شمائلي وفضائلي كثير الحسود أنمي يوما فيوما علي البغض والعداوة من الناس.

ما تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبِ مُلِمَّةٍ إلاَّ تُشَرِّفُني وَتُعْظِمُ شَانِي

يقال: اعتراه، إذا عرضه ومن زائدة لتأكيد النفي. وألم به. أضيف الموصوف إلي الصفة ويدل علي كونه صفة للخطوب قول الآخرع:

وكم د همتني من خطوب ملمة[1]

(١) المائدة:٢و٨.

وتعظم من أعظمه.

يقول: ما تعرضني خطوب نازلة إلا تشرفني في أعين الناس وتعظم شأني عندهم.

فإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ ... تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى الأَقْرَان

يقال: تخمط (بالمعجمة فالمهملة) إذا تكبر وغضب وتخشي: مجهول والبوادر: جمع بادرة، وهي كل فعل تصدر بلا فكر ورؤية. والأقران جمع قرن بالكسر وهو المخالف المساوي.

يقول: فإذا تزول عني تزول عن رجل متكبر ذي غضب شديد يخاف فعلاته الصادرة عنه بلا فكر ورؤية عند الأقران، فماظنك عند الضعاف.

إنّي إذَا خَفِيَ الرِّجالُ وَجَدْتَني ... كَالشَّمْسِ لاَ تَخْفى بِكُلِّ مكانِ

يقول: إني رجل معروف مشهور إذا خفي الرجال وغاب الكرام وجدتني ظاهرا باهرا كالشمس وهي لا تخفي في كل مكان وموضع.

٥٧-وقال الفضل بن العباس

أقول: هو الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي اللهبي. شاعر مجيد وكان مع علي كرم الله وجهه يخاطب بني أمية فإنهم أعمامهم.

(١) سياتي.

مَـهْلًا بَني عَمـنّا مـَهلًا مـوَالِينا لاَ تَنْبُشُوا بَينَنَا مـا كانَ مـَدْفُونَا

من الثاني البسيط والقافية متواتر. مهلا اسم أمهل من أمهل الرجل إذا أتي بالرفق يستعمل للمفرد والجمع والثاني تأكيد للأول. والموالي: بنو العم. والنبش: الكشف ومنه: النباش وعني بالأمر المدفون مـا كان من خلاف بني أمية حيث وافقوا قريشا علي ترك بني هاشم بعد مـا دعا النبي ﷺ قومه قريشا إلي الإسلام وفيه يقول أبو طالب: ع:

جزي الله عنا عبد شمس ونوفلا[١]

يقول: أمهلوا بني عمنا ثم أمهلوا موالينا لا تكشفوا مـا هو مخفي بيننا وبينكم.

لا تَطْمـَعُوا أنْ تُهينُونَا ونُكْرِمـكُمْ وَأنْ نَكُفَّ الأذَى عَنْكم وتُؤْذُوَنا

الطمع: تعدي بالباء وفي. يقال: طمع فيه وبه. فكلمة أن منصوب بنزع الخافض.

يقول: لاتطمعوا في أن تهينونا ونكرمكم وفي أن نكف الأذي عنكم وتؤذونا.

---

(١) عجزه: عُقوبةَ شَرٍّ عاجلاً غيرَ آجِلِ.راجع ديوان أبي طالب:ص:٦٢.

مـَهْلًا بَني عَمـنَّا عَنْ نَحْتِ أَثْلتِنا　　سِيرُوا رُوَيْدًا كمـا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا

عدي مهلا بعن لتضمنه بمعني الأعراض. ونحته: براه، ومنه قوله تعالي: ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ﴾[1]. والأثل: شجر معروف، والتاء للوحدة. ونحت الأثلة: كناية عن الذم والشتم ونقص العرض. وسار رويدا أي: سيرا سهلا منصوب علي المصدرية والألف في تسيرونا للإشباع.

يقول: أمهلوا بني عمنا معرضين عن شمتنا وذمنا وسيروا سيرا سهلا كمـاكنتم تسيرون قبل هذا.

اللهُ يَعْلَمـُ أَنَّا لاَ نُحبُّكُمـُ　　وَلاَ نَلُومـُكُمـُ أَنْ لَا تُحِبُّونَا

هذه الكلمة جارية مجري القسم، وأن هذه يحتمل الكسر والفتح.

يقول: والله إنا نحبكم ولا نلومكم إن لم تحبونا أو علي أن لا تحبونا فإن الحب يكون من الطرفين.

كُلٌّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِه　　بِنِعْمَةِ اللهِ نَقْليكُمْ وَتَقْلُونَا

يقال: قلاه فلان إذا أبغضه ومنه: ﴿مـا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمـا قَلَى﴾[2]. وأصل تقلونا تقلوننا حذفت النون للضرورة كمـا في قوله: ع:

---

(١) الحجر:٨٢.

(٢) الضحى:٣.

وكلهم يجدوني في صدورهم[١]

ويحتمل أن يكون علي الأصل وضمير المتكلم محذوف والألف للإشباع.

يقول: كل منا ومنكم نية في بغض صاحبه بنعمة من الله وفضل منه نبغضكم وتبغضوننا، فإن اتفاقنا يورث وهنا في الدين.

58-و قال الطِّرِماح بْن حَكيم

أقول: هو الطرماح (بتشديد الميم) بن حكيم بن حكم بن نفر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضا (بالضم) بن مالك بن أبان بن عمرو بن ربيعة بن جرولي الطائي شاعر إسلامي يكني أبا نفر.

ومن حديث هذه الأبيات علي مافي الأغاني[٢]: أنه مر في مسجد البصرة وهو يخطر في مشيته فقال رجل: من هذ الخطار؟ فقال:

لقَدْ زَادَنِي حُباً لِنَفْسِيَ أَنَّني ... بَغِيضٌ إلى كُلّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

اللام موطئة للقسم. والطول (بالفتح) الفضل والشرف والطائل صاحبه.

يقول: والله لقد زادني حب نفسي أنني مبغوض إلي كل رجل عار عن الفضل والخير فإنه دليل علي أني كريم.

---

(١) سيأتي: أنا الّذِي يَجِدُوني فِي صُدُورِهِم ... لاَ أَرْتَقي صَدَراً مِنْهَا ولاَ نُرِد.

(٢) الأغاني:ج:١٣ص:٣٦،أخبارالطرماح ونسبه.

وأنّي شَقِيٌّ بِاللِّئَامِـ وَلاَ تَرَى   شَقِيًّا بِهِمْ إلاّ كَرِيمـَ الشَّمـائِلِ

بالفتح عطفا علي أني وبالكسر استيناف. وشقي إنه إذا لم ينتفع به. ومنه: **لَايَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُم**[١].

يقول: وإني لاأنتفع باللیام ولا تري أحدا شقیا بهم الأمن كان كريم الأفعال والعادات.

إذَ مـا رَآنِي قَطَّعَ الطَّرْفَ بَينَهُ   وَبَيْنِي فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ

المستكن في رآني لكل امرء غير طائل أو بكل لئيم المستفاد من اللیام فإنه جمع معرف باللام علي أن المقام مقام المدح والطرف: النظر والعين. وقطعه كناية عن الأعراض وفعل العارف منصوب علي المصدرية.

يقول: إذا مـا رآني رجل غير طائل أو كل لئيم أعرض عني عمدا كمـايعرض عنك العارف المتجاهل.

مـَلأَتُ عَلَيْهِ الأَرْضَ حَتَّى كأَنَّهَا   مِـنَ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ

يقال: ملاء عليه الأرض إذا ضيقها عليه فإنه إذا مليء المكان ضاق المتمكن لا محالة. والكفة (بالكسر) هي الحفيرة التي تنصب عليها الحبالة. والحابل: صاحب الحبالة.

---

(١) البخاري:ج:٨ص:٨٦. الرقم:٦٤٠٨.باب فضل ذكر الله عز وجل.ومسلم: باب فضل مجالس الذكر ج:٤ص:٢٠٦٩.الرقم:٢٦٨٩.والحديث بطوله.

يقول: قد انشرت مدائحي وشمائلي حتي ضيقت عليه الأرض فصارت في عينه مع فسحتها في نفسها كأنها كفة حابل.

أَكُلَّ امْرِئٍ أَلْفى أَبَاهُ مُقَصِّرًا مُعَادٍ لأَهْلِ الْمَكْرُماتِ الأَوَائل

الهمزة للإنكار والعجب. وألفي: أدرك ووجد. والأوائل: لغت للأهل. والمعادي: المخالف، العدو.

يقول: أكل رجل وجد أباه مقصرا عن نيل المكارم عدو لأصحاب المكارم الأوائل أي: لاينبغي أن يكون الأمر كذلك.

إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ والِدِهِ اضْطَنَى ولاَ يَضْطَنِي منْ شَتمِ أَهْلِ الفَضائل

المسعاة: السعي مصدر كالمرضاة. واضطني: (بالمعجمة فالمهملة) إذا دق وخف من الضني وهو الهزال وكني به عن الخجل.

يقول: إذا ذكر سعي والده خجل منه لكونه شيئا لايعتد به ولا يخجل من شتم أرباب الفضائل.

وما مُنِعَتْ دَارٌ ولاَ عَزَّ أَهْلُها مِنَ النَّاسِ إلاّ بِالْقَنا والْقنَابِلِ

منع ككرم صار منيعا أي رفيعا ممنوعا. والقنا: الرماح. والقنابل: جماعات الخيل.

يقول: ولارفعت وأرخي الدنيا ولا عز أهل دار فيها إلا بالخيل والرماح دون الشتم والذم.

٥٩-و قال بعض بني فقعس

والصواب: أنها لمرداس بن جشيش (بالجيم فالمعجمتين) مصغرا الأسدي السعدي أحد بني سعد بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة ذكر الشارح[1] نقلا عن أبي محمد الأعرابي وبنو فقعس آل حارث بن ثعلبة دودان فهم بنوعمهم.

وَذوِي ضِبَابٍ مـُظْهِرِينَ عَدَاوَةً قَرْحَى الْقلُوبِ مـُعَاوِدي الأَفنَادِ

من الثاني الكامل والقافية متواتر. الواو بمعني رب. والضباب: جمع ضب وهو الحقد الخفي. والقرحي: جمع قريح. والأفناد: مصدر أفند الرجل إذا أتي بالفند أي: الفحش والخطاء، وأفنده إذا نسبه إلي ذلك. وروي (بالفتح) جمع فند وهو الفحش. والمعاودة: الإعتياد.

يقول: ورب أخوان ذوي إحقاد خفية مظهرين عداوتهم حين القدرة عليه قرحي القلوب من كثرة إخفاء الحقد معتادين بالأفناد.

نَاسَيْتُهمْ بَغْضاءَهُمْ وتَرَكْتُهمْ وَهُمـُ إذَا ذَكِرَ الصَّدِيقُ أعادِ

الجملة جواب رب، والمناساة في معني الإنساء، ولذا عدي إلي المفعول الثاني. والصديق: يفرد ويجمع.

يقول: أحسنت إليهم فأنسيتهم عداوتي وتركتهم وهم أعدائي إذا ذكر أصدقائي.

---

(١) شرح الحماسة:للتبريزي: ج:١ص:١٧٤ ١٧٥ .

كَيْمـا أَعِدَّهُمـُ لأَبْعَدَ مـِنْهمـُ وَلَقدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوي الأحْقادِ

تعليل للمناساة وأعده: جعله عدة وأجاءه: اضطره. قال تعالي: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَـخَاضُ﴾[1].

يقول: فعلت ذلك إليهم كيمـا أجعلهم عدة لدفع من هو أبعد منهم وقد يضطر إلي الأعداء الحاقدين عند الضرورة.

٦٠-و قال يزيد بن الحكم الكلابي

دَفَعْناكُمـُ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُـ وبِالرَّاحِ حَتَّى كانَ دَفَعُ الأَصَابعِ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

بطر الرجل: كسمع إذا لم يحتمل النعمة فنشط وتجاوز الحد. والراح: جمع راحة وهو الكف وكان تامة يخاطب بني عمه.

ويقول: دفعناكم عنا بالقول وقلنا إنكم إخواننا وموالينا حتي بطرتم وفرحتم فرح بطر، وزعمتم إناخشعنا لكم ودفعنا كم بالأكف فلم ينفع ذلك حتي وقع الدفع بالأصابع.

فَلَمـا رَأينا جَهْلَكُمْ غيْرَ مـُنْتَهٍ وما غَابَ مـِنْ أحْلاَمـِكمْ غَيْرَ رَاجعِ

الحلم: العقل ومـاغاب عطف علي جهلكم.

---

(١) مريم:٢٣.

يقول: فلمـا رأينا جهلكم علينا غير منقطع ورأينا عقولكم الغائبة عنكم غير راجعة إليكم.

مسِسْنا مـِنَ الآبَاءِ شَيئاً وكلّنا　　　إلَى حَسَبٍ فِي قَوْمـِهِ غَيْرَ وَاضِعِ

الجملة جواب لمـا. المس: الطلب، والتجسس. والجار والمجرور، أعني إلي حسب متعلق بمحذوف والضمير المجرور للكل اعتبارا للفظ، وغير واضع بالجر نعت حسب والوضع، نقيض الشرف.

يقول: طلبنا شيئا من الآباء الكرام وذكرنا عزهم ومجدهم وكل منا منسوب إلي حسب شريف في قومه فلم يفضل أحد منا علي الآخر من هذه الجهة.

فَلَمـا بَلَغْنَا الأُمـّهَاتِ وَجَدْتُمـُ　　　بَنِي عَمـّكُمْ كانُوا كِرَامـَ الْمَـضاجِعِ

أراد بالمضاجع: الأمهات وهو جمع مضجع.

يقول: فلمـا بلغنا نحن وأنتم الأمهات وتركنا الآباء وجدتم بني عمكم أي: إيانا كرام الأمهات.

بَني عَمـّنَا لاَ تَشْتِمـُونَا وَدَافِعُوا　　　عَلَى حَسَبٍ مـا فَاتَ قِيدَ الأَكارِعِ

المدافعة: المصالحة، وفات الشيء سبق، والقيد بالكسر القدر ومنه قيد الرمح وقيد السير. والأكارع: جمع كراع وهو مستدق الساق من الفرس ونحوه.

يقول: يابني عمنا لا تشتمونا وصالحونا علي حسب مشترك فينا مـاسبق قدر الأكارع في الفضل علي الآخر.

وكُنَّا بَنِي عَمـٍّ نَزَا الجْهْلُ بَيْننا　　فَكُلٌّ يُوَفَّى حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعِ

كان حالية. والنزو: الوثوب. ويوفي: مجهول. والوادع: الساكن.

يقول: ونحن وأنتم بنوعم وثب الجهل بيننا فكل منا يوفّي حقه غير تارك حقه أو غير ساكن عن السعي في طلب الحق.

61–و قال جابر بن رَألاَن

أقول: هو جابر بن رالان (بالمهملة) أحد بني سنبس بالمهملة فالنون فالموحدة فالمهملة كزبرح بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن الطي.

وقيل: سنبس، أم نبهان وثعل ابني عمرو بن الغوث شاعر جاهلي يخاطب أحد بني جديلة طي وكان بينهمـا حرب في زمن الفساد.

لَعَمْرُكَ مـا أَخْزَى إذَا مـا نَسَبْتَنِي　　إذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلًا عَليَّ وَمـَيْنَا

من الثالث الطويل والقافية متواتر.

خزي الرجل (بالمعجمتين) كرضي، إذا ذل وهان ونسبه بين نسبه والشرط الثاني قيد الأول. وقال عليهشك افتري عليه. والبُطل: الكذب كالمين.

يقول: لعمرك لاأذل ولا أخزي إذا نسبتني إلي آبائي الكرام غير مفتر علي الكذب والباطل.

ولَكنَّمـا يَخزَى امْرُؤٌ يكْلِمـُ اسْتَهُ　　قَنَا قَوْمـِه إذَا الرِّمـاحُ هَوَينَا

أراد بقومه: بني عمه وهوي الرمح: سقط.

يقول: ولكن يذل رجل يفر من الحرب فيكلم أي: يجرح استه رمـاح بني عمه حين تسقط الرمـاح من الأيدي. وفيه إشعار بهربه، وقد كانت بنو جديلة هربت في ثلاثة أيام يوم حوق ويوم البيضة ويوم عرفان.

فإِن تُبْغِضُونَا بِغضَةً فِي صُدُورِكُمْ فإِنَّا جَدَعنا مـِنْكمـُ وشَرَينا

قطع الأنف والأذن، يحتمل الحقيقة والمجاز بمعني إلاذلال. والشراء: البيع. ويحتمل أن يكون من شراه: إذا أرغمه وأذله.

يقول: فإن تبغضونا نوعا من البغض في صدوركم فلكم عذر معقول فإنا جدعنا منكم الأذان والإناف أو أذللنا كم غاية الإذلال وبعنا كثيرا منكم وأرغمناكم.

ونَحْنُ غَلبْنَا بِالْجِبالِ وعِزِّهَا ونَحْنُ وَرِثنَا غَيِّثاً وَبُدَينا

أراد بالجبال: أجا وسلمي ومـا حولهمـا من الهضاب، وذلك؛ لأن بني سبنس كانوا يسكنون الجبال وبني جديلة كانوا يسكنون سهل الأرض وعز الجبال ارتفاعها ومناعتها. وغيث (بالمعجمة وتشديد التحتانية فالمهملة) بن عمرو بن الغوث بن الطي. وبدين (بالموحدة فالمهملة مصغرا) أخوه.

يقول: نحن غلبناكم بالجبال وارتفاعها ونحن ورثنا هذين الرجلين الشريفين لا أنتم.

وَأي ثَنَايَا الْمـَجْدِ لمْ نَطَّلِعْ لَهَا وأَنْتُمْ غِضابٌ تَحْرُقُونَ عَلَينَا

الثنية: العقبة. واللام زائدة، فإنه يقال: طلع الثنية واطلعها صعد فيها وحرق عليها أنيابه غضب عليه شديدا.

يقول: وأيّ ثنايا المجد لم نطلعها وأنتم غضاب تحرقون أنيابكم علينا.

62-وقال سَبرَة بن عمرو الفقعسي

أقول: هو سبرة (بالفتح) بن عمرو أحد بني فقعس بن طريف بن عمرو الأسدي الفقعسي شاعر جاهلي يخاطب ضمرة بن ضمرة النهشلي من تميم وكان قد عيره بكثرة الإبل والألبان المشعرة بالبخل علي الإخوان والأضياف. والأصل أن عباد بن أنف الناقة التميمي ومعبد بن نضلة الأسدي تنافرا إلي ضمرة بن ضمرة وكان حاكمـا من حكام العرب ففضل عبادا علي معبد فغضب بنو أسد.

أتنْسى دِفاعِي عَنْكَ إذْ أنْتَ مـُسْلَمٌ وَقَدْ سَالَ مـِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ

وقبله:

أضمرة ترجو الأبلق الاست والقفا[1]

وهل مثلنا في مثلها لك غافر

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

والمسلم: المخذول. وروي: من نصر عليك. أراد به نصر بن قعين بن الحارث وهم بطن من أسد. وقراقر (بالقافين) واد، وسيل الوادي كناية عن الكثرة.

يقول: أتنسي يا ضمرة مدافعتي الأعداء عنك إذكنت مخذولا وقدسال عليك قراقر من ذل أو من بني نصر.

---

(١) شرح ديوان الحماسة:ج:١ص:١٨٠.وبعده:مـالاولاقرضاولافرضا.

وَنِسْوَتُكمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ وُجُوهُهَا		يُخَلْنَ إمـاءً وَالإِمـاءُ حَرَائِرُ

الروع: الخوف. يخلن: مجهول، من خاله إذا حسبه وظنه. واللام في الإمـاء للعهد علي أن النكرة إذا أعيدت معرفة كانث الثانية عين الأولي.

يقول: ونساءكم كن منكشفات الوجوه في شدة الخوف يحسبن إمـاء بعدم الستر وتلك الإمـاء حرائر في نفس الأمر.

أَعَيَّرْتَنا أَلْبانَها وَلُحُومـَهَا		وَذَلكَ عَارٌ يا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ

يقال: عيره إياه وبه قال[1]:

تعيرنا أنا قليل عديدنا

وقال آخر: ع:

وكان أخي لم يعير بسوأة

وقال عليه السلام: **من عير أخاه بذنب**[2]

---

(١) انظر أبيات سموال بن عاديافي هذاالديوان. والاغاني: ج:٦ص: ٣٣٠.

(٢) عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله. الترمذي: ج: ٤ص: ٦٦١. الرقم: ٢٥٠٥. ت: إبراهيم عطوه عوض. ط: ١٣٨٢، ١٩٦٢. مطبع: مصطفى البابي الحلبي، بمصر.

وأراد بالألبان واللحوم: كثرتها والضمير المجرور للإبل والظاهر أن ريطة أم ضمرة والظاهر الزائل.

يقول: أعيرتنا يا ضمرة بكثرة ألبان الإبل ولحومها تعريضا بأنا لا نجودبها ولا نكرم الأضياف. فاعلم أنه عار زائل عنايا بن ريطة إذا أوضحنا ذلك أمرنا فيها.

تُحابي بِها أَكْفاءَنَا وَنُهِينُها		وَنَشْـرِبُ فِي أَثْمـانها وَنُقَامِـرُ

يقال: حاباه به إذا أعطاه إياه وأراد بالاكفاء الأخوان والأقارب وبالإهانة: الذبح والعقر.

يقول: لا نبغي بها مجدا وثروة ولكنا نمن بها علي أخواننا ونهينه بالعقر والنحر للأضياف والمساكين ونشرب الخمور بأثمـانها ونقامر بها في مجامع القمـار.

٦٣-وقال آخر من فقعس

قال أبو هلال: هو عمرو بن مسعود بن عبد مرارة الفقعسي نقله الشارح[١].

أَيَبْغِي آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنَا		ولا يُرْعى لِشدَّادٍ فَصيلُ

من الوافر والقافية متواتر. الهمزة للاستبعاد، وبغي عليه: طال عليه وفخر. قال تعالي: ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾[٢]. وأراد بآل شداد: نفسه. ويرعي مجهول من رعا الإبل،

(١) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:١٨٠.

(٢) القصص:٧٦.

وأرعاها إذا تركها ترعي في المرعي أو معروف وأراد بنفي الرعي نفي الفصيل وهو ولد الناقة.

يقول: أيفخر علينا شداد وليس له ولد ناقة.

فإِنْ تَغْمـِزْ مـَفَاصِلَنا تَجِدْهَا غِلاَظاً فِي أنَامـِلِ مـَنْ يَصولُ

التفات من الغيبة إلي الخطاب، ويحتمل الغيبة والغلظ الشدة.

يقول: فإن تغمز مفاصلنا يا شداد تجدها شدادا في أنامل من يصول منك علينا.

64-قال جَزءُ بن كليب

نقل عن أبي محمد الأعرابي أنها لجرير بن كليب الفقعسي.

ومن حديث هذه الأبيات: أنه نزل علي يزيد بن حذيفة بن كوز الأسدي في عام القحط فطلب يزيد منه أن يزوجه بنته فأبي ذلك وأنشد:

تَبَغى ابْنُ كُوز وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمـِهَا لِيَسْتادَ مـِنَّا أنْ شَتَوْنَا لَيالِيا

من الثاني الطويل والقافية متدارك. تبغي الرجل إذا تفرد بالبغي. والسفاهة كاسمها: اعتراض مشعر بأنه كان ذلك من سفاهته، ومعناه: إن مسمي السفاهة كاسمها في القبح والكراهة. والاستياد: طلب بنت السيد للنكاح.

قال الأعشي[1]: ع:

---

(١) الفائق في غريب الحديث والأثر:ج:٢ص:٢٠٧.

وسيد نعم ومستادها[١]

وشتا الرجل: إذا دخل في الشتوة أي القحط.

يقول: يبتغي ابن كوز من سفاهته وهي قبيحة شنيعة كاسمها يطلب بنت سيد منا لأجل إن دخلنا في القحط من عدة أيام ولولا ذلك لم يجترء عليه.

فَما أَكْبَرُ الأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَازَةً ... بِأَنْ أَبْتَ مزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا

كلمة ما نافية والباء زائدة. أدخلت علي خبرها. والحزازة: (بالمهملة فالمعجمتين) الوجع في القلب من الغيظ ونحوه منصوب علي أنه تمييز. وزري عليه: (بالمعجمة فالمهملة) عابه وقبحه، والمزري: مسند إلي الظرف.

يقول: وإذا كان ذلك من السفاهة فليس أكبر الأشياء عندي وجعا في القلب أن ترجع عنا مزريا عليك وزاريا علينا أي: بحيث نزري عليك وتزري علينا.

وإنَّا عَلى عَضّ الزَّمانِ الَّذِي تَرَى ... نُعالِجُ منْ كُرْهِ الْمَخَازِي الدَّواهِيَا

كني بعض الزمان عن الشدة والإيلام والمعالجة المزاولة والاستعمال والمخازي: جمع مخزاة وهو الذلة والهوان. والدواهي: المصائب.

(١) وصدره: فبتُّ الخليفةَ منْ زوجها. فانظر ديوانه.

يقول: وإنا نزاول المصائب والمكاره من أجل إن نكره الذل والهوان علي شدة الزمـان التي تراها أو الزمـان الذي تراه.

فلَا تَطْلُبَنْهَا يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ غَدا النَّاسُ مـُذْ قَامـَ النَّبيُّ الجْوَارِيَا

الضمير المنصوب للتي طلبها ابن كوز والمنصوب في أنه للشان. والجواري: جمع جارية وهي الامرأة الشابة منصوب علي أنه خبر غدا.

يقول: فلا تطلبنها خاصة بابن كوز فإنه صار الناس جواري مذ قام النبي ﷺ حيث منع وأد البنات فاطلب منها مـاتشاء.

وَإنَّ الَّتي حُدِّثْتَها فِي أنُوفِنا وَأعنَاقِنَا مـِنَ الإِبَاءِ كَمـا هِيَا

عطف بيان علي أنه وهو تعليل ثان لنهي الطلب وحدثت: مجهول. ومن الآباء: بيان للموصول.

يقول: وإن الخصلة التي حدثك الناس من الآباء باقية في أنوفنا وأعناقنا كمـا كانت هي وإن كان الأمر شديدا في زمـان القحط.

٦٥-و قال زِيادةُ الحارثي

أقول: هو زياد بن زيد أحد بني الحارث بن سعد هذيم بن زيد بن ليث أحد بني قضاعة شاعر إسلامي قتله هدبة بن خشرم كمـا سيأتي.

لَمْ أرَ قَوْمـا مِـثْلَنا خَيْرَ قَوْمـِهِم أقَلَّ بِهِ مـِنَّا عَلَى قَوْمـِهِمْ فَخْرَا

من أول الطويل والقافية متواتر، والبيت مخروم.

قومـا مفعول أول ومثلها ثان وخير قومهم بيان أو مثلنا نعت قومـا. فإن لفظ المثل لتوغله في الإبهام لا تصير معرفة بالإضافة إلي المعرفة كلفظ الغير. وخير قومهم مفعول ثان وأقل بيان، وبه متعلق بفخرا، فإنه يقال: إنه فخور عليهم بالجود والنجدة والضمير المجرور لمـا يدل عليه خير قومهم من العز والشرف.

يقول: لم أر قومـا مثلنا خير قومهم أو قومـا مثلنا في المجد والشرف خير قومهم أقل منا فخرا علي قومهم بالعز والفضل مع أنا جديرون بذلك بل أجدر.

وَمـا تَزْدَ هِينَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمـِ ... إذَا كَلَّمـُونَا أنْ نُكَلِّمـَهُمْ نَزْرَا

الازدهاء: الاستخفاف. وعليهم متعلق بالكبرياء. يقال: كبر عليه إذا عظم وشرف. والنزر: القليل.

يقول: دمـا يستخفنا كبريائنا وفضلنا عليهم أن نكلمهم نزرا قليلا إذا كلمونا في أمر من الأمور بل نبسط إليهم هشابشا.

وَنَحْنُ بَنو مـاءِ السَّمـاءِ فَلاَ نَرَى ... لأَنْفُسِنَا مـِنْ دُونِ مـَمْلكةٍ قَصْرَا

أراد بمـاء السمـاء: الكرم الخالص والشرف الصرف فإنه ليس في نسبه رجل ولا امرأة يقال لها: مـاء السمـاء.

يقول: ونحن بنو الكرم الخالص والشرف المحض فلا نري لأنفسنا قصرا تمكن فيه دون الرياسة والمملكة.

٦٦- وقال ابنه مـِسوَرُ بن زيادةَ

حين عرض عليه سعيد بن العاصي رضي الله عنه سبع ديات هذا.

وقد تنسب هذه الأبيات إلي عمه عبد الرحمن بن زيد.[١]

ومن خبرها: أن هدبة بن خشرم (بالمعجمتين فالمهملة) بن كرز أحد بني عامر بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هذيم قتل زيادة بن زيد أحد بني قرة بن خشرم بن عبد الله بن ذبيان المذكور لأمر طويل مذكور في الشرح[٢]، فاستغاث إخوان زيادة المقتول بسعيد بن العاصي عامل المدينة فأخذ عم هدبة ورجلين معه وحبسهم ثم أعطي هدبة يده واستخلص عمه والرجلين ثم رفع الأمر إلي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وتكلم رهط زيادة في أمره ورهط هدبة في حقه. فسأل معاوية رضي الله عنه هدبة نفسه عما وقع. فقال ما كان ولم يكتم شيئا. فقال: اعترفت بدم صاحبك ثم سأل رهط زيادة هل له ولد؟ قالوا: نعم، ولكنه صغير فأخر القصاص إلي بلوغه وفوض إليه وكتب إلي سعيد بن العاصي أن أحبس هدبة إلي أن يبلغ الصغير فلما بلغ وقدم عبد الرحمن بن زيد المدينة للاقتصاص تكلم القرشيون في هدبة لجودة شعره وضاعفوا الدية وكان فيهم حسين بن علي وعبد الله بن عمر. وعمرو بن عثمان وسعيد بن العاصي وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم. فأنشد مسورا وعمه:

أَبَعْدَ الَّذِي بِالْنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ	رَهِينَةِ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلِ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

(١) شرح الحماسة:للتبريزي:ج:١ص:١٨٣.

(٢) شرح الحماسة:للتبريزي:ج:١ص:٣٣٣،باب المراثي.(تحت ترجمة هدبة بن خشرم).

الهمزة للإنكار، والاستبعاد. والنعف: مـا انحدر من الأرض وارتفع من الوادي. وكويكب: جبل. والرهينة: بمعني المرهون، كاللعينة بمعني الملعون. والتاء للاسمية والنصب علي الحالية والجر علي البدلية من الموصول فإنه المقصود به. والرمس: القبر. والجندل: الحجر الصلب.

يقول: أبعد من ثوي أبنعف كويكب مرهون قبر ذي تراب وحجر صلب.

اذكَّرُ بِالْبُقْيا عَلى مـَنْ أَصَابَني   وَبُقْيايَ أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مـُؤْتَل

علي بناء المجهول وهو مدخول الهمزة حقيقة والبقيا: اسم الأبقاء. والظرف متعلق به يقال: أبقي عليه: إذا رحمه، وأصابه آذاه. والموتلي: اسم فاعل من الايتلاء وهو التقصير في الطلب.

يقول: إني أنكر بعده أن يذكرني الناس بالرحمة علي من آذاني بقتل أبي أو أخي وإنمـا رحمتي عليه أن أجهد غير مقصر في أخذ القصاص.

فإِنْ لَمْ أنلْ ثَأرِي مـِنَ الْيَوْمـِ أو غَد   بَنى عَمـّنا فَالدَّهْرُ ذُو مـُتَطَوَّلِ

كلمة من بمعني في كمـا في قوله تعالي: ﴿مـِنْ يَوْمـِ الْجُمـُعَةِ﴾[1]. والمتطول: بمعني التطول، مصدر ميمي يخاطب رهط هدبة.

---

(١) الجمعة:٩.

ويقول: يا بني عمنا، إن هولاء القوم يعرضون الديات علينا بأمركم وإغراركم فإن لم أدرك ثاري في اليوم أو في غد فالدهر ذو تطول وامتداد فأتربص بكم مـا شاء الله.

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِـي لِيَوْمـِ كَرِيهةٍ لَئِنْ لم أعَجِّلْ ضَرْبَةً أوْ أُعَجَّلِ

كني به عن موته أو عن سلب رياسته، فإن الرجل إذا مـات أو سلب الرياسة لا يدعوه أحد ليوم كريهة والكريهة: من أسمـاء الحرب. وأعجل: الأول معروف والثاني مجهول.

يقول: والله لئن لم أعجل ضربة مني بسيفي أو لم تعجلني ضربة من عدوي بسيفه فلا كنت حيا أو سيدا.

أَنَخْتُمْ عَلَينا كَلْكَلَ الحَرْبِ مـرَّةً فَنَحْنُ مـُنِيخُوهَا علَيْكُمْ بِكَلْكَلِ

الكلكل: الصدر ومـا بين الترقوتين وباطن أضلاع الزور. والأول أشهر وإناخة الكلكل: كناية عن الإهلاك فإن البعير إذا أناخ بكلكله علي شيء أهلكه. قال[1] شعر:

إِذَا مـا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أُناسٍ

---

(١) القائل :الفرذدق(من الوافر)كمـافي: الدر الفريد وبيت القصيد،لمحمد بن أيدمر المستعصمي،ج:٣ص:١٦٢.

كَلَاكِلَهُ أَناخَ بِآخَرِيْنَا

والمجرور في مـُنيخوها للحرب.

يقول: وضعتم علينا كلكل الحرب مرة واحدة وفعلتم بنا ما فعلتم فنحن واضعوها عليكم بكلكلها عن قريب أي: نجازيكم ممـا فعلتم.

يَقولُ رِجالٌ مـا أُصِيبَ لَهُمْ أبٌ وَلاَ مِـنْ أخٍ أقْبِلْ عَلى الْمالِ تُعْقَلِ

مجهول من عقل القتيل. إذا وداه أي: أعطي ديته، والإسناد مجازي فإن المعقول هو المقتول ثم معني ما أصيب لهم أب ولا أخ أنه ماقتل أباءهم ولا إخوانهم مثل ما قتل أبي أو أخي علي طريق نفي المقيد كيف وقد كان فيهم عبد الله بن عمر، وحسين بن علي، وعبد الله بن جعفر، وكلهم أصيب آبائهم ومعني البيت واضح.

كَرِيمٌ أصَابَتْهُ ذِئابٌ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَ مِـنْ غيرِ مَـدْخَلِ

وروي: جلن (بالجيم) من جال يجول والتنكير في مدخل للوحدة.

يقول: إنه كريم أصابه ذياب كثيرة فلم يدر ما يفعل حتي أتين أو جلن عليه من غير مدخل واحد.

ذكَرْتُ أبَا أرْوى فَأسْبَلْتُ عَبْرَةً منَ الدَّمْعِ مـا كَادتْ عنِ الْعَين تَنجِلِي

أبو أروي: كنية المقتول. وأسبل الدمع: أرسله. والعبرة: الدمع قبل أن تفيض وجملة النفي نعت عبرة وانجلي الشيء عنه: إذ ازال عنه.

يقول: ذكرت أبا أروي فأرسلت دمعا كان يتردد ولم يكد أن يزول عن العين.

٦٧-وقال بعض بني جرم من طيىءٍ

أي أحد بني جرم (بالجيم فالمهملة) بن عمرو بن الغوث بن الطي شاعر جاهلي.

إخَالُكَ مـُوعِدِي بِبَني جُفَيْفٍ ... وَهَالَةَ أَنَّني أنْهاكِ هَالَا

من الوافر والقافية متواتر.

إخال: بكسر الهمزة وفتحها والكسر أفصح. أوعده: هدده وأنذره. وبنو جفيف: بالجيم فالفائين مصغرا وبنو هالة: بطن من بني حنيفة وهم بطن من بكر والكاف في أنهاك مكسورة خطابا لبني هالة بتاويل القبيلة والجمـاعة.

وهال: ترخيم هالة علي النداء والألف للإشباع، وفي البيت: التفات من الغيبة إلي الخطاب وخطابان.

يقول: إني أحسبنك مهدوي ببني جفيف وبني هالة ثم أنني أنهاكم يا بني هالة عن نصرة عدوي.

وإِلَّا تَنْتَهِي يَا هَالَ عَنِّي ... أدَعْكِ لِمَـنْ يُعادِيني نَكالَا

النكال: العبرة.

يقول: فإن لم تنتهوا عني يا بني هالة أترككم عبرة لأعدائي أي: أعذبكم عذابا شديدا.

إِذَا أَخْصَبْتُمُ كُنْتُمْ عَدُوًّا وَإِنْ أَجْدَبْتُمُ كُنْتُمْ عِيَالَا

أخصب الرجل: إذا دخل في الخصب. وأجدب: إذ أدخل في الجدب أي: القحط.

يقول: وأنتم قوم إذا صرتم في خصب ورخاء كنتم عدوا لنا وإذا كنتم في شدة وجدب كنتم عيالا علينا فنحمل أثقالكم وأحمالكم.

68-و قال آخر

هو الحكم بن زهرة المعروف بالحكم الأصم عرف بأمه زهرة وأبوه مقداد بن الحكم بن الصباح أحد بني مخاشن بن عصيم وهم بطن من فزارة وقد ينسب هذه الأبيات إلي عويف القوافي الفزاري يمدح آل وبر بن الأضبط. وقيل: وبر بن كلاب وكلاهما من كلاب بن ربيعة.

اللّؤْمُ أَكْرَمُ منْ وَبْرٍ وَوالِدِهِ وَاللّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وما ولَدَا

من أول البسيط والقافية متراكب. واللوم: (بالضم) البخل والعار. وكرم منه بعد منه.

يقول: إن البخل أبعد من وبر ووالده وأبعد منه ومن ولده فبنو وبر قوم كرام بأنفسهم وبآبائهم.

قَوْمٌ إِذَا ما جَنَى جَانِيهِمِ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوَدَا

يقال: جني الذنب عليه: إذا ارتكبه عليه وفعله به والظرف متعلق بأمنوا، وإن يقتلوا بدل من لوم أحسابهم، ويحتمل أن يكون أن يقتلوا مفعول أمنوا.

يقول: هم قوم شداد كرام إذا جني جانيهم علي قوم بالقتل والغارة أمنوا من أن يتدنس أحسابهم باللوم أي أن يقتل جانيهم قصاصا أو أمنوا أن يقتل قصاصا من كراهتهم يوم أحسابهم.

وفي يقتلوا إشعار بأن قتل جانيهم قصاصا قتل لكلهم علي أنه يعددنه عارا وذلة، بل إنمـا يعقلون القتيل أو يذهب دمه هدرا.

واللّؤمـُ داءٌ لِوَبْرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ لاَ يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيرِهِ أَبَدَا

يقتلون: مجهول.

يقول: إن اللوم داء قاتل في حقهم فلا يقتلون إلا به أي: لايستطيعون تحمل العار واللوم.

٦٩-وقال آخر

ألاَ ابْلِغَا خلتِي رَاشِداً وَصِنْوِي قَدِيمـا إذَ مـا تَصِلْ

من الثالث المتقارب والقافية متدارك.

خطاب للمثني أو للواحد علي عادة العرب فإنهم كانوا يخاطبون المفرد المخاطب بخطاب الإثنين ويحتمل أن يكون الألف مبدلة عن النون الخفيفة. والخلة: الخليل، وقد يراد به الأخ وراشد: علم عطف بيان. والصنو: إحدي شجرتين تخرجان من

أصل واحد ومنه: ''**عم الرجل صنو أبيه**[١] صلى الله عليه وسلم' وقديما حال لازمة والاتصال: الانتساب والاستغاثة بالقوم كذا كقولك يا لبكر يا لتيم.

قال الأعشي: ع:

إذا اتّصلتْ قالتْ: أبكرَ بنَ وائلٍ[٢]

وقال عليه السلام: **من اتصل فاعضوه بهن أبيه**[٣].

يقول: ألا أبلغا وأبلغن خليلي راشدا، وصنوي قديما إذا بين النسب أو قال يالفلان أي: أبلغا خليلي أخي وابن عمي.

بِأنَّ الدَّقِيقَ يَهِيجُ الجَلِيلَ وأنَّ الْعَزِيزَ متي شاء ذَلْ

الباءزائدة أدخلت علي مفعول الإبلاغ. والدقيق: الصغير. والجليل: الكبير. والمستكن في شاء للعزيز أوله تعالي شأنه أي: أبلغه عني أن الشيء الصغير يهيج الشيء الكبير وأن العزيز إذاشاء أن يذل بأن فعل منكرا أو شأه الله تعالي ذل وهان.

---

(١) مسلم: باب في تقديم الزكاة ومنعها. عن أبي هريرة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منع بن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينقم بن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله وأما العباس فهي علي ومثلها معها ثم قال يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه. ج:٢ص:٦٧٦،الرقم:٩٨٣.

(٢) وعجزه: كمافي الفائق في غريب الحديث والأثر:ج:٤ص:٦٣،دارالفكرللطباعةوالنشر.(١٤١٤)، وبَكْرٌ سَبَتْهَا والأُنُوفُ رَوَاغِمُ.

(٣) وفي المُصنف لابن أبي شيبة: عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : مَن اتَّصَلَ بِالْقَبَائِلِ فَأَعْضُوهُ بِهَنِ أَبِيهِ وَلاَ تَكْنُوه. ج:٢١ص:٦٠. كتاب الفتنَ، من كره الخروج في الفتنة وتعوذ منها.الرقم:٣٨٣٣٧. وفي الفائق في غريب الحديث والأثر:ج:٤ص:٦٣.

وأنَّ الْحَزَامـةَ أنْ تَصـرِفُوا لِحَيٍّ سِوَانَا صُدُور الأسَلْ

الحزامة والحزم بمعني. وصدر الرمـاح: سنانه. والأسل: الرمـاح.

أي: وأن الحزم إن تصرف أنت ومن معك أسنة الرمـاح إلي قوم غيرنا فإن الحرب مع الإخوان ليس من الحزم والعقل أو نحن أشجع منكم وأقوي.

فإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدْتَنا وإنْ كُنْتِ لِلْخالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ

أراد بالسيد: خادم القوم أو مصلح الأمر ودافع الفساد. وساد الرجل قومه إذا صار سيدهم. والخال (بالمعجمة): التكبر، والخيلاء وخل له: أمر من خال يخال إذا حسب وتكبر.

يقول: فإن كنت خادم القوم ورافع الفساد سدتنا لامحالة ونحن منقادون لك وإن كنت للتكبر والغرور فاحسب نفسك سيدا أو فتكبر علي زعمك مـاتشاء.

70–وقال بعض بني أسد

وقد اقتتل فريقان من قومه علي بئر ادعاها كل واحد منهمـا.

كِلاَ أَخَوَيْنا إنْ يُرَعْ يدَعْ قَوْمـَهُ ذَوِي جَاملٍ دَثْرٍ وجَمْعٍ عَرَمْرَمـِ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

الروع: لازم ومتعد، والفعل مجهول والمستكن فيه لكلا، فإنه مفرد لفظا ومثني معني. قال تعالي: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾[1]. وذوي منصوب علي أنه حال من قومه.

---

(١) الكهف:٣٣.

والجامل: اسم لجمـاعة الإبل كالباقر والمـاعز. والدثر: الكثير. والعرمرم: الجيش العظيم.

يقول: كلا أخوينا أن راعه الأعداء دعا قومه وهم أصحاب جامل كثير وجمع غفير.

كِلاَ أَخَوَيْنَا ذُو رِجالٍ كأَنَّهُمْ أَسُودُ الشَّـرَى منْ كُلِّ أغْلَبَ ضَيْغمـِ

الشري: مـاسدة، معروفة والأغلب في الأصل غليظ الرقبة، ويقال للأسد لكثرة لبده. والضيغم: صفة من ضغمه إذا عضه.

يقول: كلا أخوينا ذو رجال شجعان كأنهم أسود هذه المـاسدة من كل أسد غليظ الرقبة شديد العض.

فَمـا الرُّشْدُ فِي أن تَشْتَرُوا بِنَعِيمـِكُمْ بَئِيساً ولاَ أَنْ تَشْرَبُـوا الْمـاءَ بِالدَّمـِ

الاشتراء: استعارة للاختيار والبئيس الشديد. قال تعالي: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾[1]. والباءفي بالدم للاستعانة أو البدلية.

يقول: فليس الرشد في أن تختاروا بدل نعيمكم عيشا شديدا ولا في أن تشربوا المـاء بسفك الدم أو بدل الدم.

٧١-وقال حُرَيثُ بنُ عنَّاب

---

(١) الأعراف:١٦٥.

هو حريث (بالمهملتين والمثلثة) مصغرا بن عناب (بالمهملة فالنون) كشداد بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف بن عنبرين بن نبهان بن عمروا الطائي النبهاني شاعر إسلامي أموي، يخاطب بني أسد بن خزيمة.

تَعَالَوْا أُفَاخِرْكُمْ أَأَعْيا وَفَقْعَسٌ إِلَى الْمَـجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَاتِمِـ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

وأعيا وفقعس: ابنا طريف بن عمرو بطنان من أسد بن خزيمة وأراد بعشيرة حاتم آل عمرو بن الغوث ليشمل نفسه فإن حاتما من بني ثغل بن عمرو. والشاعر من بني نبهان بن عمرو. والأولي الأقرب.

يقول: تعالوا يا بني أسد، أفاخركم أهذان البطنان منكم أقرب إلي المجد والشرف أم عشيرة حاتم بن عبد الله منا.

إِلَى حَكَمٍ مِـنْ قَيْسِ عَيْلاَنَ فَيْصَلٍ وآخَرَ مِـنْ حَيِيْ رِبِيعَةَ عَالِمِـ

متعلق بـ''تعالوا'' قال الله تعالي: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَـةٍ سَوَاءٍ﴾[1]. وقيس عيلان: أصله قيس بن عيلان بن مضر واسمه[2]: الناس (بالنون) وهو أخو إلياس (بالتحتانية)[3].

---

(١) آل عمران: ٦٤.

(٢) مرجع الضمير :عيلان كمـافي تاج العروس:ج:١٦ص:٤١٧(ق،ي،س) ولفظه: وأَنَّ عَيْلانَ اسْمُه النّاس.

(٣) المرجع السابق.

قال الباهلي[١]: ع:

وأمـا لمن قيس بن عيلان في التي[٢]

وقال زهير[٣]: ع:

إِذا إِبْتَدَرَتْ قَيْسُ بنُ عَيْلَانَ غَايَةً[٤]

وقال أرطاة بن سهية[٥]: ع:

أدع القبائل من قيس بن عيلانا[٦]

وأراد بحكم قيس هرم بن قطبة بن سيار الفزاري. وفيصل: صفة من فصل الخصومـات. وحيا ربيعة: بنو ذهل بن شيبان وبنو ذهل بن ثعلبة وحكمها وغفل بن حنظلة السدوسي وعالم نعت آخر ومعني البيت واضح.

---

(١) وفي الأغاني:ج:١٤ص:١٠٩،: سافر محمد بن حازم الباهلي سفرا فمر بقوم من بني نمير فسلوا منه بعيرا له عليه ثقله فقال يهجوهم.

(٢) وعجزه: هي الغايةُ القُصْوَى بِعَزٍّ وسُودَدِ.المصدرالسابق.

(٣) هو زُهَيْر بن أَبي سُلْمَى.كمـافي تاج العروس: ج:١٦ص:٤١٧(ق،ي،س).

(٤) وعجزه: منَ المَجْدِ منْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا يُسَوَّدِ.المرجع السابق وهذاالبيت موجودفي ديوانه:ص:٤٥.

(٥) الأغاني:ج:١٣ص:٤١.

(٦) وصدره: إنْ تدْعُ خِنْدِفَ بغياً أو مكاثَرَةً.المرجع السابق.

ضَرَبنَاكُمـُ حَتى إذَا قَامَ مـَيْلُكُمْ ضَرَ بنَا الْعِدَا عَنكُمْ بِبيضٍ صَوَارِمـِ

الميل: الاعوجاج، وضربه عنه: صرفه عنه وصده.

يقول: ضربناكم يوم ظهر الدهناء بالسيوف حتي إذا استقام اعوجاجكم صرفنا العدي عنكم بسيوف بيض قواطع.

فَحُلّوا بأكْنافِي وَأَكنَافِ مـَعْشـَرى أكنْ حِرْزكُمْ في الْمـأْقِطِ المتلاَحِم

المـاقط: مضيق الحرب من أقط (بالقاف فالمهملة) إذا اختلط. والمتلاحم: المتضايق.

يقول: وإذ صرفنا عنكم أعداءكم فحلوا في أكنافي وأكناف قومي أكن حرزكم في مضيق الحرب الشديد الضيق.

فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أنْ أَضِيفَكمْ إليَّ وأنهَى عَنْكمـُ كلَّ ظَالِمِ

أضافه إليه: ضمه ونسبه، وإنمـا قال ذلك؛ لأن بني أسد كانوا حلفاء طي في وقت.

٧٢-وقال إبراهيم بن كُنَيْف

أقول: هو إبراهيم بن كنيف (مصغرا) الطائي النبهاني شاعر إسلامي.

تَعَزَّ فإنَّ الصَّبرَ بِالحُرِّ أجْمـَلُ وَليْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمـانِ مـُعَوَّلُ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

الباء متعلقة بأجمل فإنه في معني أولي. وريب الزمـان: صرفه. والمعول: الاعتمـاد.

يخاطب نفسه ويقول: اصبر علي المكاره فإن الصبر أولي بالحر الكريم وأليق وليس اعتمـاد علي صروف الدهر فإنه لا تدوم أبدا علي حالة واحدة.

فَلَوْ كانَ يُغْنِي أنْ يُرَى الْمَرْءُ جَازِعًا لِحَادِثَةٍ أَوْ كان يُغْني التَّذَلَّلُ

يقال: أغني إذا نفع. ويري: مجهول. والجزع: نقيض الصبر.

يقول: فلو كان ينفع المرء أن يري مضطرا جازعا لنزول حادثة عليه أو كان ينفعه تذ لـله علي الناس فرضا وتقديرا.

لكَانَ التَّعَزِّي عِنْدَ كلِّ مـُصِيبَةٍ ونَائِبَةٍ بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَـلُ

كان زائدة أو فيه ضمير الشأن. والتعزي: مبتدأ، وأولي خبره. وناب الأمر: إذا أصاب أي للصبر أو لأنه الصبر أولي وأحسن بالحر عند كل مصيبة وحادثة معناه: إن الصبر أنفع من الجزع في كل حالة.

فَكَيْفَ وكلّ لَيْسَ يَعْدُ وحِمـامُهُ وَمـا لِامْرِئٍ عَمـا قَضَى اللهُ مـَزْحَلُ

يقال: عداه إذا جاوزه. والحمـام: الموت. والمزحل (بالمعجمة فالمهملة) المبعد والمخلص.

يقول: وإذا كان الصبر أنفع في كل حالة فكيف يضطر الإنسان والحال أن كل حيّ لا يجاوز موته وليس لإنسان مخلص عمـا قضاه الله له.

فإنَّ تَكُنِ الأَيَّامـُ فِينَا تَبَدَّلَتْ بِبُؤْسَى وَنُعْمـَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ

يقول: فإن تكن الأيام متبدلة فينا ببؤس ونعيم والحوادث تفعل أفعالا مختلفة.

فَمـا لَيَّنَتْ مـِنَّا قَنَاةً صَليبَةً وَلا ذَلَّلتْنا لِلتي لَيْسَ تَجْمـُلُ

الجملة جواب الشرط والمستكن في لينت وذللت للأيام والموصول نعت للخصلة وليس بمعني لا والقناة: استعارة للعزة والمنعة.

يقول: فمـا لينت منا قناة شديدة ولا ذللتنا للخصلة التي لا تجمل ولا تحسن.

وَلكِنْ رَحَلْناهَا نُفُوسًاكَرِيمـَةً تُحَمـَّلُ مـالاَ يُستَطاعُ فتَحْمـِلُ

رحل الناقة: إذا شد عليها رحلها والضمير المنصوب مبهم يفسره نفوسا كريمة وتحمل مجهول من حمله.

يقول: ولكن جعلنا نفوسا لنا كريمة رواحل تحمل مـا لايستطاع حمله علي طوع.

وقَيْنا بِحُسْنِ الصبر مـِنا نُفُوسَنَا فَصَحَّتْ لنا الأعرَاضُ والنَّاسُ هُزَّل

أراد بهزال الناس هزال إعراضهم.

يقول: حفظنا نفوسنا بحسن الصبر حال كونه ناشيا منا فصحت أعراضنا وهي سمـان وأعراض الناس مهزولة.

٧٣-وقال آخر

هذا الشاعر يشكو قومه علي خذلانه وقد أصاب مـا أراد.

وكَمْ دَهِمَتْنِي مِـنْ خُطُوبٍ مـُلِمـّةٍ صَبَرْتُ عَلَيْها ثُمـّ لَمْ أَتَخَشَّعِ

من الثاني الطويل والقافية متدارك. يقال: وهمه إذا أتاه بغتة وكم خبرية. وألم به نزل به.

يقول: وكم من خطوب نازلة نزلت بي بغتة صبرت عليها ثم لم اتخشع لها أي: استقمت علي الصبر مـاعليها.

فأَدْرَكْتُ ثأرِي وَالَّذَي قَدْ فَعَلتُم قَلاَئِدُ فِي أَعْناقِكمْ لمْ تقطَعِ

واعلم أن العرب يستعير القلادة للعار اللازم.

يقول: فأدركت ثاري بعد جد وجهد وبقي مـا فعلتم بي من الخذلان عارا لازمـا كأنه قلائد في أعناقكم غير مقطوعة.

74-وقال عُوَيْفُ الْقَوافِي

عويف (بالمهملة مصغرا) بن معاوية بن عقبة بن حصن.

وقيل: بن عقبة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري إسلامي من شعراء الدولة الأموية، إلا أنه مقل.

ومن حديث هذه الأبيات علي مـا في الأغاني[1]: أنه كانت أخت عويف تحت عينية بن أسمـاء بن خارجة بن حصن فطلقها عيينة فكان عويف علي خلافه فلمـا حبس الحجاج عيينة وبلغه الخبر قال متاسفا:

ذَهَبَ الرُّقادُ فَمـا يُحَسُّ رُقَادُ   مِـمـا شَجاكَ وَنَامـَتِ الْعُوَّادُ

من الثاني الكامل والقافية متواتر.

يحس: مجهول. وشجاه: حزنه، وألمه. وروي: قامت العواد. وقيام العائد كناية عن قرب الموت. والعواد: جمع عائد من عاده عيادة.

يخاطب نفسه ويقول: ذهب عنك النوم فمـا يحس نوم ممـاحزنك ونامت عنك العائدون حيث لا يعودونك أو قاموا عنك حيث لا يرجونك.

خَبرٌ أتانِي عَن عُيَيْنَةَ مـُوجِعٌ   كادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ الأَكْبادُ

مرفوع علي الابتداء أو علي الخبرية، والأول أولي. وعلي بمعني من. وتصدع: أصله تتصدع.

يقول: خبر أو هو خبر أتاني عن شأن عيينة مولم كانت الأكباد تتصدع منه.

بَلغَ النَّفُوسَ بَلاَؤُهُ فَكأَنَّنا   مـَوْتى وفِينَا الرُّوحُ والأَجْسادُ

البلاء: الشدة والمجرور للخبر.

---

(١) الأغاني:ج:١٩ص:١٥٣.(أخبارعويف ونسبه)رغم حقده عليه.

يقول: هلك النفوس شدته وألمه حتي كأننا موتي في الحقيقة وفينا الأرواح والأجساد.

يَرْجُوْنَ عَثْرَةَ جَدِّنا ولَوْ أَنَّهُمْ لاَ يَدْفَعُونَ بِنا الْمكارِهِ بادُوا

الضمير للأقارب المذكور في البيت السابق كمـا في الأغاني[1] وهو:

ساءَ الأقارب يوم ذاك فأصْبَحُوا

بهجينَ قد سُرّوا به الحُسّادُ

والعثرة: الزلة. والجد: البخت. والحظ. وعثرة الجد: كناية عن زوال الدولة. وباد: هلك. قال تعالى: ﴿أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ﴾[2].

يقول: يرجون زوال دولتنا ولو أنهم لا يدفعون بنا المكاره عن أنفسهم لهلكوا رأسا.

لَمـا أتانِي عَنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ أَمْسَى عَلَيْهِ تَظاهَرُ الأَقْيادُ

---

(١) الأغاني:ج:١٩ص:١٥٣.
(٢) الكهف:٣٥.

وفي الأغاني[١]: ع:

عانٍ تَظاهرُ فوقه الأقيادُ

التظاهر: المظاهرة بين الشيئين بأن يكون أحدهما فوق الآخر.

قال[٢]: ع:

مـُظاهرُ سِمْطَيْ لُؤلُؤ [٣]وزَبَرْجَد[٤]

وقال)[٥] ع:

مـُظَاهِرُ سِرْبالَيْ حَدِيدٍ، عليهمـا[١]

---

(١) الأغاني:ج:١٩ص:١٥٣.

(٢) قاله:طرفة بن العبدوالبيت في ديوانه:ص:٢٠.

(٣) اللؤلؤ والزبرجد: من الأحجار الكريمة. كمـالايخفى.

(٤) وصدره: وفي الحيِّ أحوى يَنفُضُ المَردَ شادنٌ.المرجع السابق.

(٥) القائل:علقمة بن عبدة.كمـافي شرح ديوان الحماسة للتبريزي:ج:١ص:١٩٥ .والمفضليات:ص:٧٢.وديوان علقمة الفحل:ص:٣،والعباب الذاخر:ج:١ص:١٦٠.

مـاخوذ من الظهر والجملة خبر أمسي. والأقياد جمع قيد.

يقول: لمـا أتاني عن عيينة أنه مقيد تظاهر عليه الأقياد. أي: في أقياد بعضها فوق بعض.

نَخَلَتْ لهُ نَفْســي النَّصِيحَةَ أَنَّهُ ... عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الأَحْقادُ

النخل: (بالنون فالمعجمة) تميز السميذ عن النخالة في الأصل وأراد به التمييز والتنقيح. والنصيحة: الخلوص. والجملة جواب لمـا، وأن: للاستيناف والضمير المنصوب للشأن.

يقول: ميزت له الخلوص السابق عن الحقد اللاحق فإن الأحقاد تذهب عند الشدائد.

وَذَكَرْتُ أيُّ فتًى يَسُدُّ مكانَهُ ... بالرِّفْدِ حِينَ تَقاصَرُ الأَرْفادُ

الرفد: المدد، وتقاصر. قصر وقل. والفعل مضارع وسد مكأنه، قام مقامه.

يقول: وذكرت أن أي: رجل كريم يقوم مقامه بالإمداد حين تقل الإمدادات.

أَمْ مَـنْ يُهِينُ لَنَا كَرَائِمـَ مـالِهِ ... ولَنا إِذَا عُدْنا إِلَيْهِ مـعَادُ

أم: بمعني الواو. ومن: استفهامية. وإهانة المـال: كناية عن نحر الإبل وعقرها. وكريمة الشيء: خالصه.

---

(١) وعجزه: عَقيلا سُيوفٍ مِخذَمٌ وَرسوبُ.المرجع السابق.

يقول: ومن تنحر لنا كرائم ماله أي: إبله، وإذا عدنا إليه يكون لنا عنده معاد أي: نفع.

٧٥-وقال بشر بن المغيرة

أقول: هو بشر بن مغيرة بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبيح بن كندي بن عمرو الأزدي، شاعر إسلامي يشكو أباه مغيرة وعمه مهلب بن أبي صفرة وابن عمه يزيد بن مهلب وكان من الفرسان المشهورين.

جَفانِي الأمِيرُ وَالْمُغِيرةُ قدْ جَفا وأمْسَى يَزيدٌ لي قَدِ ازْوَرَّ جانِبهْ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

عني بالأمير: عمه مهلب بن أبي صفرة، فإنه كان أمير خراسان وسجستان. وبالجفاء: عدم إعطائه منصبا من المناصب فإنه لما بلغه الأبيات، ولاّه كورة. وازور: انحرف.

يقول: ظلمني عمي مهلب وأبي مغيرة وصار ابن عمي يزيد بن مهلب، قد انحرف عني جانبه من غير ذنب مني.

وكُلّهُمُ قَدْ نالَ شِبعْاً لِبَطْنِهِ وَشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ إذَا جاعَ صاحِبُهْ

إفراد الكل نظرا إلي لفظة الكل كما في قول ابن داره: ع:

وكلهم صار خطيبا مخولا

يقول: وكل هولاء الثلاثة أكلوا في بطونهم فشبعوا وأناجائع وشبع الرجل، بخل ولوم إذا جاع صاحبه.

فَيا عَمـّ مـَهْلاً واتّخِذْني لِنَوْبةٍ تَنُوبُ فإنَّ الدَّهْرَ جمـَّ عَجِائِبُهْ

مهلا اسم أمهل أمر من أمهل الرجل إذا أتي بالرفق. والجم: الكثير.

يقول: فأمهل يا عم، واتخذني عدة وجنة لحادثة تنزل عليك وآفة تصيبك فإن الدهر كثير عجائبه لا تعد ولا تحصي.

أنا السَّيْف إلاَّ أنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً وَمِـثْلِيَ لا تَنْبُو عَلَيْكَ مـَضارِبُهْ

نبا السيف: (بتقديم النون علي الموحدة) إذا أخطا، أو رجع عن الضريبة من غير تأثير فيه وبنأ عليه السيف خانه ومضرب السيف: حده وموضع الضرب به.

يقول: أنا السيف إلا أن هذ االسيف قد يخطي ويخون ومثلي من السيوف لا يخونك مضاربه.

٧٦–وقال بعض بني عبد شمس من فقعس

أقول: لم أجد عبد شمس في بطون فقعس والعلم عند الله.

يا أيُّهاالسَّائِران الرَّاكِبانِ معًا قُولاَ لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطَفْ قَوَافيها

من الثاني الطويل والقافية متواتر.

عند انصراف سنبس للتأنيث والعلمية. وقد مر تحقيقه. والفاء زائدة علـي مفعول القول كمـا قيل في قول الشاعر: ع:

وقائلة حولان فانكح بناتهم

ثم الأمرإن كان من قطف العنب فالمستكن فيه لسنبس ونصب قوافيها تابع للرفع أو الجر. وهو كناية عن الجمع وإن كان من قطفت الدابة إذا ضاق سيرها فقوافيها مرفوع علي الفاعلية وهو كناية عن قلة السير.

يقول: يا أيها الركبان الذين يسيران معا، قولا عني لبني سنبس بن معاوية أن يجمعوا قوافيهم أو ليقل سير قوافيهم ويضيق أي: لا يهجونا.

إنّي امرُؤٌ مـكْرِمٌ نَفْـسِي وَمـتُّئِدٌ ... مـِنْ أنْ أَقاذِعَها حَتَّى أجازِيها

يقال: كرم منه إذ بعد منه وأكرمه منه، أبعده منه.

قال خفاف بن ندبة[١]: ع:

وأكرم نفـسي عن أمور دنيئة[٢]

---

(١) الأغاني:ج:١٨ص:٩٤.

(٢) وصدره: أصونُ بها عِرْضِي واسو بها كَلْمي.المرجع السابق.

فالظرف أعني من أن أقاذعها متعلق به. والمتئد: المتحمل، الحليم من التودة. والمقاذعة: المفاحشة والمشاتمة. يقال: قاذعه: فاحشه، وحتي غاية أو بمعني كي علي أن يكون المجازاة غرضا والنصب تابع والضمير لنفسي.

يقول: إني متحمل حليم مبعد نفسي من أن أفاحشها حتي أجازي من يهجوها أو كي أجازي من يهجوها.

لمـا رَأوْها مِـنَ الأجْزَاعِ طَالِعَةً　　شُعْثًا فَوَارِسُهَا شُعْثًا نَوَاصيهَا

الضمير المجرور لبني سبنس، والمنصوب للخيل. والجزع: منقطع الوادي ومنعطفه. والجمع باعتبار الأجزاء فإن كل جزء جزع مستقل. والشعث: جمع أشعث، وهو منتشر الرأس.

يقول: لمـا رأي بنو سبنس الخيل طالعة من الجزع وقد كانت نواصيها وفوارسها شعثا مغبرة.

لَاذَتْ هُنَالِكَ بِالأشْعافِ عالِمَـةً　　أنْ قدْ أطاعَتْ بِلَيْلٍ أمْرَ غاوِيها

الضمـائر كلها بسبنس والجملة جواب لمـا وهنا لك للزمـان والأشعاف: جمع شعف (بالمعجمة فالمهملة) وهو أعلي الجبل وأن مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف ويقال: أطاع الأمر بالليل إذا ضل وزل لمـا كانت العرب تزعم أن كل أمر يقدر بالليل لا يكون له عاقبة محمودة وأراد بالغاوي المذكور: السيد الغوي.

يقول: لاذوا في ذلك الوقت أو المكان بأشعاف الجبال ولم يستطيعوا لقتال عالمين بأنهم قد أطاعو أمر سيدهم الغاوي بالليل أي: ضلوا وزلوا.

٧٧-وقال آخر

هو رجل من جناب بن بلقين بن جرد كانت توذيه امرته في ابنه حندج وكان ابن أمته فقال:

لا تعذُلِي في حُنْدُجٍ إنَّ حُنْدُجا   ولَيْثَ عِفرِّينٍ لَدَيِّ سَواءُ

من الطويل والقافية متواتر والبيت مخروم.

وحندج: (بالمهملة فالنون فالمهملة فالجيم) كـ''قنفذ'' علم ابنه المذكور وإن للاستيناف. وعفرين (بتشديد الراء المهملة) مـاسدة معروفة وليث عفرين: الأسد القوي.

يخاطب زوجته، ويقول: لا تؤذيني في أمر حندج فإنه والأسد القوي عندي سواء.

حَمَيْتُ عَلى العُهَّارِ أطهَارَ أَمـّـِهِ   وَبعْضُ الرِّجال المـُدَّعِينَ غُثاءُ

يقال: حمـاه عليه إذا حفظه منه. والعاهر: الزاني، الفاجر. والعثاء: (بالغين المعجمة فالمثلثة) الزبد الطافي، والورق البالي. ويكني به عن اللغو الساقط. وروي: جفاء وهو اللغو الساقط أيضا.

يقول: هو ابني وولدي فإني حفظت أطهار أمه من الزناة، وقول بعض الذين يدعون أنه ليس مني أو أنه منهم أو أنهم يحفظون أطهار أمـائهم وحلائلهم غثاء وجفاء أي: لا يعتد به.

فَجاءَتْ بِهِ سَبْطَ البَنانِ كأَنَّمـا عِمـامَـتُهُ بَينَ الرِّجَالِ لِوَاءُ

يقال: جاءت المرأة بولدها إذا ولدته. والسبوطة: الطول، وطول البنان كناية عن طول القامة وهو وصف ممدوح في الرجال.

يقول: فجاءت أمه به طويل القامة بحيث كان عمـامته لواء بين الرجال يرى من بعيد.

78–وقال آخر

اختلف في هذا. فقيل: هو أبو الشعيب العبسي.

وقيل: هو أقرع بن معاذ القشيري نقله في الشرح[1] وكلاهمـا إسلامي.

وقال في الكامل[2]: إنها لرجل يكني أبا رباط وهو الأقرب.

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبابُهُ وَوَلَّى شَبابِي لَيسَ في بِرِّه عَتبُ

من أول الطويل والقافية متواتر.

ورباط: علم ابنه. والعتب: النقص والفساد، وجملة النفي في محل النصب علي أنها مفعول ثان أو حال.

يقول: رأيت ابني رباطا حين تم شبابه وتولي عني شبابي ليس في بره بي نقص ولا فساد.

والبر: ضد العقوق، وهو خدمة الوالدين.

---

(١) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:٢٠١.

(٢) الكامل:ج:١ص:٥٢.(لأبي رباط في ابنه)

إِذَا كانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حزَازَةً فأَنْتَ الحَلاَلُ الحُلْوُ والْبارِدُ الْعذْبُ

الحزازة: (بالمهملة فالمعجمتين) الوجع في القلب من الغيظ ونحوه. والحلال: الحلو الطيب اللذيذ. يوصف به الرجل بحسب الأخلاق.

قال[1]: ع:

أَلاَ هَلَك الحُلْو الحَلاَلُ الحُلاَحِلُ

يخاطب ابنه ويقول: إذا كان أولاد الرجال وجعا في القلب أي مولما شديدا الأذي فأنت من بينهم طيب لذيذ بارد وعذب.

لَنا جانِبٌ مِـنْهُ دَمِـيثٌ وَجَانِبٌ إِذَا رَامهُ الأَعْدَاءُ مـُمتَنِعٌ صَعْبُ

الدميث: اللين الذلول.

---

(١) قال صاحب الأغاني: حدثنا ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال مـات حصين بن الحمـام في بعض أسفاره فسمع صائح في الليل يصيح لا يعرف في بلاد بني مرة . (أَلاَ هَلَك الحُلْو الحَلاَلُ الحُلاَحِلُ ... ومَن عَقْدُه حَزْمٌ وعَزْمٌ ونائلُ)ونسبه الجاحظ في البيان والتبيين:ج:١ص:١٢٢. إلى الجهضمية.وعجزه الذي نقله: ومن عنده علم وحلم ونائل.

يقول: هو لين وخشن فجانب منه لنا سهل ذلول وجانب منه ممتنع صعب إذا قصده الأعداء.

وتَأْخُذُهُ عِندَ الْمكارمـِ هِزَةٌ　　　كَمـا اهتزَ تَحْتَ الْبارِحِ الْغُصنُ الرَّطبُ

الهزة: حركة النشاط، والبارح: الريح الحارة في الصيف، أي: ويأخذ نشاط واهتزاز عند إدراكه المكارم فيهتز كمـا يهتز الغصن الرطب تحت الريح الحارة الشديدة في زمـان الصيف.

79–و قال آخر

اختلف فيه أيضا. فقيل: هو عبد الصمد بن معذل العبدي.
وقيل: حسين بن مطير الأسدي. والله أعلم.

وَفارَقْتُ حتى مـا أَبَالِي مـِنَ النَّوَى　　　وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامـُ

من الثالث الطويل والقافية متواتر. يقال: بالاه، وبه ومنه إذا عتدبه. والنوي: البعد، والفراق. وعلي متعلق بكرام. يقال: كرم عليه إذا عز عنده وشرف.
يقول: وفارقت أهلي وجيراني أو أحبتي وإخواني حتي لا أبالي بالفراق ولا أعده شيئا وإن فارقتني جيران كرام عليّ.

فقدْ جَعَلَتْ نَفْسي عَلى النَّأْيِ تَنْطَوِي　　　وَعيْني عَلى فَقْدِ الْكرام تَنامـُ

جعل بمعني طفق والناي: البعد والفراق. والانطواء: الاشتمـال.

يقول: فقد طفقت نفسي يشمل وتسكن علي الفراق ولا تضطرب وتنام عيني علي فقدان الحبيب فلا تسهر.

80-و قال آخر

أقول: هو مورج بالجيم بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن عمرو السدوسي شاعر إسلامي وكان يكني أبا فيد رضي الله عنه.

رُوِّعْتُ بالْبَيِّن حَتّى مـا أَراعُ لَهُ　　　وبِالْمَصائِبِ فِي أهْلي وَجِيرَاني

من الثاني البسيط والقافية متواتر.

يقال: راعه وروعه خوفه وكلا الفعلين مجهول الأول من الثاني والثاني من الأول.

يقول: خوفني الدهر لفراق الإخوان والجيران والمصائب في أهلي وجيراني حتي مـا أراع له لكثرة الممـارسة ووفور الابتلاء به.

لَمْ يَترُكِ الدَّهرُ لِي عِلْقاً أضِنُّ بِهِ　　　إلاّ اصْطَفاهُ بِنْأيٍ أوْ بِهِجرَانِ

العلق: الشيء النفيس وضن به: بخل به. والجملة نعت علقا والنائي: البعد. والهجران: الفراق. والأول أقوي عرفا. وقيل بالعكس.

يقول: لم يترك الدهر لي شيئا نفيسا أبخل به علي الناس إلا اصطفاه الدهر ببعده أو بهجران.

81-وقال طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ

أقول: هو الطفيل بن عوف بن خليف (بالمعجمة) مصغرا بن خبس بالمعجمة فالموحدة فالمهملة مصغرا بن مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن غنم بن غني بن أعصر الغنوي شاعر جاهلي معدود من الفحول ويكني أبا قران.

ومـا أنا بِالمـُسْتَنكرِ البَينِ إنَّني ... بِذِي لَطفِ الجِيرَانِ قِدْما مـُفَجَّعُ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

يقال: استنكره أو أنكره ونكره إذا لم يعرفه واللطف: محركة اسم اللطف (بالضم) وذو لطف مركبا مضاف إلي الجيران، والباء متعلقة بالمفجع، يقال: فجع به، مجهولا، إذا أصيب به وقدما: ظرف زمان.

يقول: وما أنا بمنكر البين بل أنا أعرف الناس به فإني مفجع بذي لطف من الجيران من زمان قديم.

جَدِيرٌ بِهِ مِـنْ كُلِّ حَيٍّ صَحِبْتُهُـمْ ... إذَا أَنَسٌ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا

الحيّ: القوم والرهط. والأنس: محركة الجماعة الكثيرة. والقوم المقيمون.

يقول: أنا جدير بالفراق من كل قوم صحبتهم فإنه إذا شرفت علي وعزت عندي جماعة تفرقوا عني.

وَإِنِّيَ بِالْمَـوْلَى الذَي لَيسَ نَافِعِي ... وَلاَ ضَائِرِي فِقْدَانُهُ لَمُـمَتَّعُ

الضير: الضرر متعد. والممتع: اسم مفعول والباء متعلقة به يقال: تمتع به ومنه. وأراد بالمولي ابن العم.

يقول: وإني لمتمع بابن عم لي لاينفعني موته ولا يضرني.

٨٢-و قال الراعي

أقول: هو عبيد بن حصين (مصغرين) معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن التميز النميري، شاعر إسلامي أموي. لقب الراعي لكثره شعره في الإبل.

والصواب: أن البيتين لجرير من أبيات له يخاطب بها يزيد بن معاوية وكان يرجو عطائه نص عليه في الأغاني[١].

وَقَدْ قَادَنِي الجِيرُانُ حِينا[٢] وَقُدْتُهُمْ وَفارَقْتُ حَتَّى ما تَحِنُّ[٣] جِمالِيَا

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

القود: نقيض السوق، فإنه يكون من قدام وهذا من خلف. والحنين: الاشتياق والميل. والجمال: جمع جمل. واللألف للإشباع. وحنين الجمل والناقة: يكني به عن حنين النفس.

قال[٤]: ع:

---

(١) الأغاني:ج:٨ص:٤٩.

(٢) وفي الأغاني:يوما.

(٣) وفي الأغاني:تصب.

(٤) وفي ترتيب إصلاح المنطق لابن السكيت الأهوازي:ص:٤، أنشدنا أبو عمرو عن الكسائي، ثم ساق هذا.

تحن إلي جبال مكة ناقتي[١]

يقول: إني كنت أريد بقاءك وقد قادني الجيران إليهم حينا من الدهر وقدتهم إلي كذلك ففارقتهم حتي لا يميل إليهم نفسي.

رَجَاؤُكَ أَنْسَانِي تَذَكُّرَ إخْوَتِي ومـالُكَ أَنْسَانِي بِوَهْبِينَ مـالِيَا

الإنساء: يتعدي إلي مفعولين. ووهبين: بالواو فالهاء فالموحدة مفتوحة موضع.

يقول: أرجو عطاءك فلا أتذكر إخوتي وانظر مـالك فلا أتذكر مـالي الكائن بالوهبين وبعده[٢].

وَإِنِّي لَمَغْرُوْرٌ أُعَلَّلُ بِالمُنَى

لَيَالِي أَرْجُو أَنَّ مـالَكَ مـالِيَا

٨٣-وقال آخر

(١) وعجزه: ومن دونها أبواب صنعاء مؤصده.المرجع السابق.

(٢) الأغاني:ج:٨ص:٤٩.

وإنا لَتَصْبِحُ أَسْيَافُنَا إِذَا مـا اصْطَبَحْنَ بِيَوْمٍ سَفُوكِ

من المتقارب والقافية متواتر. الاصطباح: شرب الصبوح. والسفوك: من سفك الدم إذا صب واتصاف اليوم به مجازي.

يقول: وإنا لتصير أسيافنا إذا شربن الصبوح بيوم بسيفك فيه الدم.

مـَنَا بِرُهُنَّ بُطُونُ الأَكُفِّ وَأَغْمـادُهُنَّ رُؤُسُ الْمُلُوكِ

المنبر: من نبره إذا رفعه، والجملة في محل النصب علي أنها خبر لتصبح والمعني واضح.

٨٤-وقال آخر

اختلف في قائله. فقيل: هو المسلم بن الوليد الأنصاري.

وقيل: هو إبراهيم بن العباس الصولي.

لاَ يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ نُزُوعُ نَفْسٍ إلَى أَهْلٍ وأَوْطَانِ

من الثاني البسيط والقافية متواتر. انخفض من العيش مـا كان منه حلوا طيبا، منصوب بنزع الخافض. والدعة: الراحة والنزع: الاشتياق والميل.

يحث المخاطب علي السفر ويقول: لايمنعنك عن العيش الحلو الطيب من راحة وسكون ميلان نفس منك إلي أهل معين وأوطان مشخصة.

تَلْقَى بِكُلِّ بلاَدٍ إنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلاً بِأَهْلٍ وَجِيرَاناً بِجِيرَانِ

الباء الأولي للظرفية والثانية للبدلية ومعني البيت واضح.

٨٥-و قال بعض بني أسد

وقيل: إنها لعبد العزيز بن زرارة الكلابي، هو شاعر إسلامي.

إلا أكُنْ مـمـّنْ عَلِمْتِ فَإِنني إلَى نَسَبٍ مِـمـّنْ جَهِلْتِ كَرِيمـِ

من الثالث الطويل والقافية متواتر.

والبيت مخروم. وتاء الخطاب في كلا الفعلين مكسورة والظرف متعلق بمحذوف، وهو خبر إن وكريم بالجر نعت نسب.

يخاطب زوجته ويقول: إن لم أكن من الذين علمت عزهم وشرفهم فإني مضاف إلي نسب كريم من الذين جهلت شمـائلهم وفضائلهم وبالجملة إني كريم في نفسي.

وَإلاّ أكنْ كُلَّ الجْوَادِ فَإنَّني عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمـاءِ غَيْرُ شَتِيمـِ

وإن لم أكن كامل الجود تام السخاء فإني لا يشتمني ضيف طارق في الليلة الظلمـاء علي مـا يكون لي من الزاد أو علي قلة الزاد.

وَإلا أكُن كلَّ الشَّجَاعِ فإنَّني بِضَرْبِ الطَّلَي والْهامـِ حَقَّ عَلِيمـِ

جمع طلية وهو العنق. والهامة: الرأس يجمع علي هام. والظرف متعلق بعليم فإنه يعدي بالباء قال تعالي: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١].

أي: وإن لم أكن كامل الشجاعة فإني عليم بضرب الأعناق والرؤوس حق عليم.

٨٦-وقال عمرو بن شأس

أقول: هو عمرو بن شاس (بالمعجمة فالمهملة) بن عبيد بن ثعلبة بن ذويبة (بالمعجمة فالواو فالموحدة مصغرا) بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد الأسدي المالكي. شاعر مخضرم، صحابي.

ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان له ابن أسود من أمة كانت سوداها وكانت امرأته أم حسان من رهط عمرو كانت تعيره به وتؤذي عرارا فلما ضاق ذرعه قال أبياتا أولها[٢]:

دِيارَ ابنةِ السَّعْدِيِّ هِيهِ تَكَلَّمي

بِدَافِقةِ الحَوْمانِ فالّسفْح من رَمَمْ

وهي طويلة[٣].

(١) البقرة:٢٩.

(٢) الأغاني:ج:١١ص:٢٠٢. نسب عمرو بن شأس وأخباره في هذا الشعر وغيره.

(٣) تمامهامذكورة في الأغاني.

أرادَت عِرَاراً بِالْهَوَانِ وَمـَنْ يُرِدْ　　　عِرَاراً لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

المستكن لأم حسان المذكورة.

يقول: أرادت إمرأتي أم حسان ابني عرارا بالذلة والهوان ولعمري أن من يرده بالهوان فقد ظلمني أو ظلم نفسه.

فَإنْ كُنْتِ مـِنِّي أوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي　　　فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لهُ الأَدَم

يقال: كان منه إذا وافقه وكلمة أو بمعني الواو. وتريدين عطف علي مني ورب الأدم: مجهولا إذا طلي بالرب كرب التمر مثلا. والأدم: جمع أديم وأراد به الأوعية التي يتخذ من الأديم، والأديم إذا رب برب لا يتغير فيه السمن.

يقول: فإن وافقتني وكنت مني أو كنت تريدين صحبتي فكوني له صالحة كالسمن ربت له الأدم فإنه لا يفسد ولا يتغير.

وإنْ كنْتِ تَهْوَيْنَ الْفِرَاقَ ظَعِينَتِي　　　فكُونِي لهُ كالذِّئْبِ ضَاعَتْ لهُ الْغنَمْ

هوي كرضي أحب. والظعينة: المرأة مـادامت في الهودج واستعير للزوجة وهو منصوب علي النداء والتشبيه بالذئب في هيجان الغضب وشدة الغيظ فإن الذئب إذا ضاعت له الغنم وفاتت يده يغضب شديدا.

يقول: وإن كنت تحبين الفراق والطلاق يا زوجتي فكوني له في غيظ وغضب كالذئب الذي فاتته غنم فيكون باعثا له علي الغيظ.

وإلاَّ فَسِيرِي مِـثْلَ مـا سَارَ رَاكِبٌ تَجَشَّمـَ خِمْساً لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أمَـمْ

تجشم الأمر: تكلفه في جهد ومشقة. والخمس (بكسر المعجمة) من أظمـاء الإبل وهو أن ترعي ثلاثة أيام ثم ترد المـاء رابعا. والأمم: التوسط. والقرب. وروي: يتم (بالتحتانية فالفوقانيةمحركة) وهو الإبطاء.

يقول: وإن لم تحبي فراقي وطلاقي فسيري في أمرك سير راكب تكلف خمسا ليس في سيره توسط أو إبطاء، أي: فاستمر علي أمرك ولا تتوقفي في شيء منه ولم يرد به الخروج والفراق فإنه يترتب علي حب الفراق لا علي عدمه.

وإنَّ عِرَاراً إنْ يَكُنْ ذَا شَكيمـَةٍ تُقَاسِينَهَا مِـنْهُ فلا أمْلِكُ الشِّيَمْ

الشكيمة في الأصل: حديدة اللجام، واستعير لسوء الخلق وشدة النفس. والمقاساة: المكابدة. والجلمة نعت شكيمة.

يقول: وإن عرارا إن كان سيء الخلق ذا شدة وغلظة تكابدها وتراها منه فإني لا أملك الخصال والأخلاق.

وإنَّ عِرَاراً إنْ يَكنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أَحِبُّ الجَوْنَ ذَا الْمَنكِبِ الْعَمَـمْ

الواضح: الأبيض. والجون من الأضداد ويقال: للأبيض والأسود وأراد به: الأسود. والعمم: التام الخلق. وروي: "ذا المنطق العمم".

يقول: وإن ابني عرارا أن يكون أسود اللون غير واضح فإني أحب الأسود ذا المنكب الكثير اللحم الشديد القوي أو ذا المنطق التام الكامل.

87 –وقال آخر

هو إسحاق بن خلف البهراوي شاعر إسلامي.

لَوْلاَ أميمةُ لَمْ أجْزَعْ منَ الْعَدَمِ ... وَلَمْ أقَاسِ الدُّجَى فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ

من أول البسيط والقافية متراكب. أميمة بنته وكانت قد ماتت أمها. والعدم: الفقر. والدجي: جمع دجية وهي الظلمة. والحندس: الظلمة. والظلم: جمع ظلمة.

يقول: لو لابنتي أميمة لم أجزع من البؤس والفقر ولم أكابد شدائد الظلمات في ظلمة الظلمات حيث أسير في الليالي.

وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي ... ذُلَّ اليَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذَوُو الرَّحِمِ

يقال: جفاه: ظلمه وأبعده وطرده.

يقول: ما كنت أرغب في عيش طويل ولكن أرغب فيه؛ لأجل أن أعرف ذلها إذا كانت يتيمة يطردها ذووا الأرحام.

أُحَاذِرُ الْفَقْرَ يَوْماً أنْ يُلِمَّ بِهَا ... فَيَهْتِكَ السِّترَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضمِ

إن يلمم بدل اشتمال من الفقر. وألم به: نزل به. ويهتك: منصوب عطفا علي يلم. واللحم علي الوضم: كناية عن الضعيف الذليل وقد مر شرحه في أبيات حارث بن وعلة. أراد به بنته أميمة.

يقول: وأخاف المام الفقر بها وهتكه سترها وهي ضعيفة ذليلة كلحم علي وضم.

تَهْوَى حَيَاتِي وأَهْوَى مَوْتَها شَفَقاً ... وَالْمَوْتُ أكْرَمُ نَزَّالٍ عَلَى الْحُرَمِ

الحرم جمع حرمة وهي عبارة عن النساء والشفق محركة الخوف.

يقول: تحب حياتي، وأنا أحب موتها خوفا عليها ولا شك أن الموت أكرم ضيف نازل علي النساء أي: الموت أولي بهن من الحياة.

أَخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ ... وكُنْتُ أَبْقِي عَلَيْهَا مِنْ أَذَى الْكَلِمِ

الفظاظة: (بالفاء فالمعجمتين) سوء الخلق وشدة النفس وأبقي عليه رحمه.

يقول: أخاف عليها شدة عم أو ظلم أخ وكنت أرحم عليها من أذي الكلمات فضلا عن ذلك.

٨٨-وقال آخر

أقول: هو حطان (بكسر المهملة وتشديد المهملة) بن المعلي شاعر إسلامي.

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ ... مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إلى خَفْضِ

من ثالث السريع والقافية متواتر.

يقال: نزل المحصور علي حكم فلان إذا نزل عن موضع حصره وحصنه علي رأيه وحكمه، كما نزل بنو قريظة علي حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه. والشامخ: العالي، والخفض المكان المنخفض.

يقول: كنت في مكان مرتفع وحصن حصين فأنزل الدهر منه إلي مكان منخفض علي حكمه أي: كنت عزيزا فصرت ذليلا.

وغَالَني الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنى فَلَيْسَ لِي مـالٌ سِوَى عِرْضِي

يقال: غاله (بالمعجمة) أهلكه. والوفر: المال الكثير والباء بمعني مع أو الاستعانة. يقول: أهلكني الدهر مع غنائي ومالي، بإهلاك مالي وغنائي فليس لي مال سوي عرضي ولكنه ليس بمال فليس لي مال أصلا.

أبْكَانِيَ الدَّهْرُ وَيَا رُبَّما أضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِما يُرْضِي

يا حرف النداء والمنادي محذوف ومفعول يرضي محذوف.

يقول: أبكاني الدهر بما يسخطني ويا قوم ربما أضحكني بما كان يرضي.

لَوْلاَ بُنيَّاتٌ كَزُغْبِ الْقَطَا رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إلَى بَعْضِ

البنيات: تصغير بنات. والزغب: جمع أزغب (بالمعجمتين فالموحدة) وهو الفرخ الصغير الذي عليه الشعر القليل اللين. والقطا: طائر معروف.

يقول: لولالي بنات صغار ضعاف كفراخ القطا أول ما ولدت يرددن من بعدي من بعض إلي بعض.

لَكانَ بِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ فِي الأَرْضِ ذاتِ الطَّولِ وَالْعَرْضِ

المضطرب: موضع الحركة والجولان والجملة جواب لولا ومعني البيت واضح.

وَإنما أوْلاَدُنَا بَيْننا أكْبَادُنَا تَمْشِي عَلى الأرْضِ

يقول: إنا نحب أولادنا فهي بيننا أفلاذ أكبادنا تمشي علي الأرض.

لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلى بَعْضِهِمْ لاَمْتَنَعَتْ عَيْني مِـنَ الْغَمضِ

الغمض: النوم. وفي البيت بيان للحب.

يقول: لو هبت الريح الشديدة علي بعضهم لا متنعت عيني من النوم الخفيف.

٨٩-و قال حيان بن ربيعة

هو حيان (بالمهملة فالتحتانية المشددة) بن عليق (بضم المهملة وفتح اللام المشددة) بن ربيعة الطائي الثعلي الأخزمي شاعر جاهلي.

لَقَدْ عَلِمـَ القَبَائِلُ أنَّ قَوْمـِي ذَوُو جِدٍّ إذَا لُبِسَ الْحَدِيدُ

من الوافر والقافية متوتر. الجد: الجهد والسعي. وأراد بالحديد: الدرع، وكني بلبس الدرع عن قرب الحرب واستعدادهم لها.

يقول: والله لقد علم القبائل كلها إن قومي بني أخزم أرباب جد وجهد إذا لبس الحديد وأقيمت الحرب.

وأنّا نِعْمـَ أَحْلاَسُ الْقَوَافِي إذا اسْتَعَرَ التَّنافُرُ والنَّشِيدُ

الحلس في الأصل: مـا يبسط في البيت تحت الفرش النفيس ويبقي كذلك مدة ولذا يكني به عن اللازم الملازم فيقال: هو حلس بيته أي: لازمه. والاستعار: الاشتعال، والتنافر: التفاخر. والنشديد: رفع الصوت بالأشعار.

يقول: وعلموا أنا نعم ملازموا الأشعار إذا اشتعل التفاخر والتناشد.

وأنا نَضـْرِبُ الْمَـلْحاءَ حَتَّى ... تُوَلِّي والسُّيُوفُ لَنا شُهُودُ

الملحاء: الكتيبة التي فيها سواد بياض فتشبه بالملح وتولي مضارع معروف ومفعوله محذوف.

يقول: وإنا نضرب الكتيبة الملحاء بسيوف قواطع تولي وبرها وسيوفنا شهود لنا علي أعدائنا.

٩٠-وقال الأعْرج المعنِيُّ

أقول: لست هذه الأبيات للأعرج المعني، فإنه أحد بني معن بن عتود وهم بطن من الطي ولا لعمرو بن يثربي كمـا نقله الشارح[1]، فإنه من بني ضمرة وهم بطن من كنانة[2] والشاعر من بني ضبة كمـا يقول:

نحن بني ضبة أصحاب الجمل

بل الغالب إنها لربيعة بن أبي الضبي، [3]فإنه يقول:

فإذا ساميت قومي ضمتهم

---

(١) شرح الحمـاسة:للتبريزي: ج:١ص:٢١٤.

(٢) وهذايعني عمرويثربي أيضا من بني ضبة وهوأخوعميرة القاضي،كمـافي تاريخ الأمم والملوك للطبري :ج:٣ص:٥٣.

(٣) نقل الطبري في تاريخه: اسم هذا الرجل "حارث" مـانصه: وقال عطية بن بلال ولحق بنا من آخر النهار رجل يدعى الحارث من بني ضبة فقام مقام العدوي فمـا رأينا رجلا قط أشد منه وجعل يقول...ج:٣ص:٤٥.

بني ضبة أصحاب الجمل

أنا أَبُو بَرْزَةَ إذْ جَدَّ الْوَهَلْ　　خُلِقْتُ غَيْرَ زُمـّلٍ وَلاَ وَكَلْ

من مشطور الرجز والقافية متدارك. الوهل في الظرف مـا يستفاد من الكنية، فإنه يدل علي معني البراز والوهل: الخوف. ومعني جده: شدته. وخلقت مجهول. والزمل (بالمعجمة) الضعيف الذي يتزمل بثيابه وينام. والوكل: محركة من يتكل علي غيره.

يقول: أنا أبو برزة أي: مبارز، إذا اشتد الخوف وتفاقم الأمر خلقت غير جبان وغير وكل.

ذَا قُوَّةٍ وذَا شَبابٍ مقْتَبَلْ　　لاَ جَزَعَ الْيَوْمـَ عَلى قُرْبِ الأَجَلْ

يقال: اقتبل أمره إذا جدده ورجل مقتبل الشباب جديد الشباب أي: خلقت ذا قوة شديدة وذا شباب جديد. الجزع: نقيض الصبر.

الْمَـوْتُ أحْلَى عِنْدَنَا مـِنَ الْعَسلْ　　نَحْنُ بَني ضَبَّةَ أصْحابُ الجْمـَلْ

ونصب بني ضبة علي المدح أو علي الاختصاص وأراد بالجمل يوم الجمل، وكان دعوهم يومئذ ثار عثمان بن عفان رضي الله عنه أي: نحن أعني بني ضبة أصحاب يوم الجمل.

نَحنُ بَنُو الْمَوْتِ إذَا الْمَوْتُ نَزَلْ　　　نَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ بأطْرَافِ الأَسَلْ

نعاه: إذا أخبر بموته. والأسل: الرماح.

يقول: نحن أبناء الموت ننزل الموت أي: لا نبالي به ونخبر عن موت عثمان بن عفان رضي الله عنه بأطراف الرماح فإذا رأي الناس رماحنا مخضوبة بالدم علموا أن عثمان قد قتل وأنهم أخذوا بثاره.

وروي: نبغي من بغاه: إذا طلبه أي: نطلب ثاره بأطراف الرماح وهذا أحسن.

رُدُّوا عَلَيْنا شَيْخَنا ثمـّ بَجَلْ

خطاب لعلي كرم الله وجهه ومن معه وعني بالشيخ عثمان بن عفان رضي الله عنه. وبجل: (بالموحدة فالجيم) كلمة معناها حسب أي: ردوا علينا شيخنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم حسب لا نريد منكم شيئا بعده.

٩١-وَقال آخر

قيل: إنه لرجل من أسد[1].

---

(١) شرح ديوان الحماسة:ج:١ص:٢١٦.

دَاوِ ابنَ عَمِّ السُّوءِ بالنَّأْيِ والْغِنَى   كَفَى بِالْغِنَى والنَّأْيِ عَنهُ مُدَاوِيَا

من الثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم. داو: أمر من المداواة. والسوء: (بالفتح) مصدر وبالضم، اسم. وإذا أضيف إليه موصوفة يكون (بالفتح) فإن الاسم لا يوصف به والظاهر أنه صفة للعم، لإضافته إليه. والأصل أنه صفة لابن العم فإنه أضيف إليه مركبا بالإضافة كما في قول سلمي ع:

وصفحت عن ذي جهلها[1] إلخ، كما مر.

والباء داخلة علي الفاعل كما في ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[2].

يقول: داو ابن عمك السيء الفاجر بالبعد والاستغناء عنه، فإنه دواء لما به من داء الحسد والبغض.

جَزى اللهُ عَنِّي مِحْصَنا بِبَلاَئِهِ   وإنْ كانَ مَوْلاَيَ الْقَرِيبَ وَخَالِيا

المحصن: (بكسر الميم) علم ابن عمه والبلاء: المحنة، والضمير المجرور له تعالي أم يكون البلاء ما يجزي به، أو المحصن علي أن يكون ما يجزي عليه.

يقول: جزي الله عني ابن عمي محصنا ببلائه وإن كان هو مولاي القريب وخالي البعيد.

---

(١) سيأتي.

(٢) الرعد:٤٣والإسراء:٩٦.

يَسُلّ الْغِنَى والنَّأْيُ أدْوَاءَ صَدْرِهِ   وَيُبْدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وتَقالِيا

يقال: سله: نزعه برفق ولين. والأدواء: جمع داء. وهو المرض والتقالي: العداوة.

يقول: إذااستغنيت عنه وبعدت ينزع ذلك أمراض صدره من الغلظ والجفاء فيصير منقادا مخلصا وإذا قربت منه يظهر القرب غلظة وعداوة منه.

أعَانَ عَلَيَّ الدَّهَرَ إذْ حَكَّ بَرْكُهُ   كَفى الدَّهْرُ لَوْ وكَّلْتَهُ بِيَ كافِيا

البرك: الصدر والباء بمعني علي.

يقول: أعان محصن علي الدهر إذ حك الدهر صدره علي فزا، وحكه وكفا الدهر لو وكلته يا محصن علي كافيا وافيا.

٩٢-وقال رجل من بني كلب

كلب بن وبرة من قضاعة

وَحنَّتْ نَاقَتِي طَرَبًا وَشوْقًا   إلى مـَنْ بِالْحَنِينِ تُشَوِّقِينِي

من الوافر والقافية متواتر. والحنين: الشوق وشدة البكاء. والطرب: الحزن. وفي المصراع الثاني التفات من الغيبة إلي الخطاب وتشوقيني أصله: تشوقينني حذفت النون كمـا في قول زينب بنت العوام خطابا لنفسها ع:

فمـاذا تصلي بعده وتصومي

يقول: بكت ناقتي حزنا وشوقا ثم يقول: يا ناقتي إلي من تشوقيني ببكاءك.

فَإِنِّي مِثْلُ ما تَجِدِينَ وَجْدِي وَلكنْ أصْبَحَتْ عَنْهُمْ قَرُونِي

ما مصدرية والوجد: شدة الحزن وأصحب: إذا صارذاصاحب. وعدي بعن لتضمنه معني الأعراض والقرون النفس كالقرونة.

يقول: فإني مثل وجدك وجدي، ولكن صارت نفسي ذات صحبة لغيرهم معرضة عنهم، فإنك رأيت من جيرانك وأقاربك مارأيت من جيراني وأقاربي.

رَأَوْا عَرْشِي تَثَلَّمَ جَانِبَاهُ فَلَما أنْ تثَلَّمَ أفْرَدُونِي

الضميرلبني كلب. والعرش في الأصل: سرير الملك واستعير للعرض والعزة. والتثلم: النقصان (بالكسر) والفلول. وأفرده: تركه فردا.

يقول: رأي رهطي بنو كلب أمري قد قرب أن ينكسر جانباه فلما انكسر تركوني فردا كأني ليس لي أهل وأقارب.

هَنيئالِإبْن عَمِّ السَّوْءِ أنِّي مُجَاوِرَةٌ بَنِي ثُعَلٍ لَبُونِي

نصب هنيئا (علي أنه خبر كان المحذوفة) وأني اسمها. وبنو ثعل: بن عمرو بن الغوث بطن من الطي، منصوب علي أنه مفعول مجاورة.

يقول: كان هنيئا لابن عمي السيء أن ناقتي مجاورة لبني ثعل أي: إني مجاور فيهم وبعيد عنه.

93-وقال رجل من بني أسد

ومـا أَنَا بِالنِّكْسِ الدَّنِيِّ ولَا الذَّي إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو المْـوَدَّةِ أَحْرَبُ

من ثاني الطويل والقافية متدارك. النكس: بالكسر الضعيف والدني: فعيل من الدناءة. وصد من الصدد. واللازم. وحرب الرجل كفرح إذاشتد غضبه أو جزعه.

يقول: مـا أنا بضعيف دني ولا جازع أو مغاضب لو أعرض عني خليل.

والغرض بيان الشدة والقساوة.

ولِكنَّنِي إنْ دَامـَ دُمْتُ وَإنْ يَكُنْ لَهُ مـَذْهَبٌ عَني فَلِي عَنْهُ مـَذْهَبٌ

المستكن في دام لذي المودة وأراد بدوامه دوام وده. وذهب عنه: بعد أي: إن دام وده دام ودي وإن ذهب عني ذهبت عنه.

ألاَ إنَّ خَيْرَ الْوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ لَهُ النَّفْس لاَ وُدٌّ أَتَى وَهْو مـُتْعَبُ

تطوع له: طاب له وخشع وأتعبه أوقعه في تعب.

يقول: يا مخاطب إن خير الود ود وطابت له النفس لا ود أتي متعبا مولمـا.

٩٤-وقال أبو حنْبل الطائي

هو جارية بن مر الطائي الثعلي شاعر جاهلي. والأصل إن هذه الأبيات: لعامر بن جوين (بالجيم فالواو مصغرا) ابن عمرو الطائي فإنه لمـا قاهر سيار بن مولة بن عامر بن مـالك بن تيم الله بن ثعلبة البكري التيمي، عدي بن أقلب الطائي، وقمره عدي حتي ملك كل مـالكه وتركه رهطه أرسل سيار قنيتين له إلي عامر بن جوين فنزلتا عليه وأخبرتا بمـا جري علي سيار فجاء عدي وأراد أن ينقلهمـا إلي أهله فقال

عامر: إن الرجل يعني به: سيار أجاورني واستجارني فانصرف عنه عدي، وأدي عامر إبلا عن سيار ثم نزل إمرء القيس علي أبي حنبل وعامر بن جوين وكانا ينشدان الأشعار فأنشد عامر هذه الأبيات هذا خلاصة ما في الشرح(١).

لَقَدْ بَلاَنِي عَلَى ما كانَ مِنْ حَدَثٍ عِنْدَ اخْتِلاَفِ زِجَاجِ الْقَوْمِ سَيَّارُ

من ثاني البسيط والقافية متواتر. يقال: بلاه: امتحنه. والحدث: (محركة) الحوادث. والاختلاف: الإتيان والذهاب. والزج: (بالمعجمة، فالجيم) حديدة أسفل الرمح، وأراد به الرمح وبالقوم بني طي، وباختلاف رماح القوم ما كان من الحرب والفساد بين قبائل طي.

يقول: والله لقد امتحني سيار بن مولة علي ما كان من فساد حادث بين الطي.

حَتَّى وفَيْتُ بِها دُهْماً مُعَقَّلَةً كالْقارِ أرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قارُ

يقال: وفي به: إذا أعطاه كاملا والضمير المجرور للإبل. والدهم: جمع دهماء، وهي السواد من الإبل منصوب علي أنه حال من الضمير المجرور. والمعقلة: المشدودة بالعقال وأردفه: أتبعه والعرب تحب الإبل الحمر والسود؛ لما أنها تقوي علي السير وتصبر علي العطش.

---

(١) شرح الحماسة: للتبريزي: ج:١ ص:٢٢٠.

يقول: حتي وفيت عن سيار بالإبل وهي شديدة السواد كالقار أتبعه القار الآخر مشدودة بالعقالات.

قَدْ كانَ سَيرٌ فَحُلَّوا عَنْ حَمُـولَتِكُمْ إنِّي لِكُلّ امْرِئٍ مِـنْ جَارهِ جَارُ

كان بمعني ثم. وحلوا: أمر من حل، إذا نزل أو من حله ضد عقده ومن للبدلية كمـا في قوله تعالي: ﴿لَجَعَلْنَا مِـنْكُمْ مَـلَائِكَةً﴾[1] أي: بدلكم أي قلت لهم قد تم سير كم ورحيلكم فأنزلوا بمنزلي عن ركابكم أو فحلوا رحالكم عن ركابكم فإني جار لكل امرء بدل جاره.

٩٥-وقال يزيد بن حمـار السكونيّ يوم ذي قار

والصواب: إن هذه الأبيات لابنه عدي بن يزيد بن حمـار بن سلمة بن عوف بن تراغم بن معاوية بن ثعلبة بن عقبة بن السكون السكوني، شاعر جاهلي. قالها يوم ذي قار وهو يوم معروف كان لبني شيبان البكر يين علي كسري أبرويز. وهو أول يوم كان للعرب علي العجم. وقال فيه صلى الله عليه وسلم: هذا يوم انتصف[2] فيه العرب من العجم، وبي نصروا. نص عليه في الأغاني[3].

---

(١) الزخرف:٦٠.

(٢) وفي الأغاني والمعجم الكبير للطبراني:انتصفت.وإليك الحديث بتمـامه:قال الطبراني: حدثنا أبو مسلم الكشي ثنا سليمـان بن داود الشاذكوني ثنا محمد بن سواء حدثني الأشهب الضبعي حدثني بشير بن يزيد الضبعي : وكان قد أدرك الجاهلية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قار : (هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم)ج:٢،ص:٤٦،الرقم:١٢٣٨،ت:حمدي عبدالمجيد السلفي،مكتبة ابن تيمة.

(٣) الأغاني:ج:٢٤ص:٢٣.

إِنِّي حَمِدْتُ بَنِي شَيْبانَ إذْ خَمَدَتْ   نِيرَانُ قَوْمِي وَفيهِمْ شُبَّتِ النَّارُ

من ثاني البسيط والقافية متواتر. خمود النار كناية عن البؤس والبخل.

يقول: إني حمدت بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة من آل بكر بن وائل حين حمدت نيران قومي حيث أصابهم البؤس، واللؤم وشبت النار فيهم للقراء.

ومِنْ تَكَرُّمِهِمْ فِي الْمَحل أَنَّهُمُ   لاَ يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ

يقال: تكرم به: إذا أكرمه وأحسن إليه.

يقول: ومن تكرمهم بالجيران في زمان القحط أن جارهم لا يعلم أنه جارهم بل إنما يعلم أنه منهم.

حتَّى يَكُونَ عَزيزاً مِنْ نُفُوسِهِمِ   أو أنْ يَبِينَ جَمِيعاً وهْوَ مُخْتارُ

أو بمعني إلا أن.

يقول: حتي يكون عزيزا كائنا من أنفسهم إلا أن يفارقهم جميعا وهو مختار في الفراق غير مكره عليه.

كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأسِ شَاهِقَةٍ   مِنْ دُونِهِ لِعِتاقِ الطَّيْرِ أوْكارُ

الصدع: محركة الفتي من الوعل. والشاهقة: العالية. والجملة الظرفية نعت رأس، وعتاق الطير: أقويائها. والوكر: عش الطير، فارسيه: آشيان. والعرب تمثل

بالوعل في العز والمنعة والشعر بيان للعزة. أي: يكون في عزة ومنعة كأنه فتي من الوعل في رأس جبل عال لا يبلغه الطير العتاق حيث أوكارها دونه.

٩٦-وقال آخر

هذا الشاعر يمدح يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي.

نزَلْتُ عَلَى آل الْمُـهلْبِ شَاتِياً غرِيباً عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمـَنٍ مـَحْلِ

من أول الطويل والقافية متواتر. الشاتي: من دخل في الشتاء أي: المحل وهو انقطاع المطر ووصف به الزمن مبالغة.

يقول: نزلت علي آل المهلب يعني يزيد بن المهلب داخلا في القحط غريبا عن الأوطان في زمـان مـاحل.

فَمـازالَ بِي إكْرَامـُهُمْ واقْتِفَاؤُهُمْ وإلْطَافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمـُ أهْلي

الاقتفاء: التفحص عن الأحوال والمعني واضح.

واعلم أن ظاهر هذين البيتين والأبيات السابقة لا يناسب في هذ الباب اللهم إلا أن يقال: إن إكرام الجار ولاسيمـا في زمـان الاشتداد نوع من الشجاعة والشدة.

٩٧-وقال جابر بن الثعلب الطائي

وقَامـَ إلَيَّ الْعاذِلاَتُ يَلُمْنَنِي يقُلْنَ ألاَ تنْفَكُّ تَرْحَلُ مـَرْحَلاً

من ثاني الطويل والقافية متدارك. يقلن: بدل أو بيان لقوله: يلمنني. والهمزة للإنكار وترحل من رحل البعير، إذا شد عليه الرحل. والمرحل: مصدر.

يقول: وقد قامت النساء العواذل إلي يلمنني علي كثرة الأسفار والغزوات يقلن لي أتدوم ترحل الإبل أي: لا ينبغي ذلك دائمـا.

فإنَّ الفَتىً ذَا الحَزْمِ رَامٍ بِنَفْسِهِ جَواشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ يَتَمَوَّلاَ

جواب من جانب الشاعر. وجوشن الشيء: صدره ووسطه. والإشارة إلي مطلق الليل لا الليل المعين وذلك بدليل جمع الجوشن أي: اجبتهن وقلت لهن: إني لا أزال أشد الرحال فإن الفتي الحازم يرمي نفسه أوساط الليل كيء يتمول بالغزوات والغارات.

وَمنْ يَفْتقرْ في قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغَنى وإنْ كانَ فِيهمْ وَاسِطَ الْعَمِّ مُخْوِلا

الواسط: الشريف، ومنه: ''**أنا أوسط قريش نسبا**[1] صلى الله عليه وسلم'

وواسط العم: شريف العم. والمخول: (بالمعجمة) الكريم الخال كالمعم كريم العم.

يقول: ومن يكن فقيرا في قومه يحمد الغني حيث لا يجد الاغنياء أعزة كراما وإن كان في قومه مخولا معمـا أي: نجيب الطرفين.

ويُزْرى بِعَقْل المَرْءِ قِلّةُ مالِهِ وإنْ كانَ اسْرَى مِنْ رجِالٍ واحْوَلا

---

(١) لم أقف عليه بعد.

أزري به: عابه والسرى: تفضيل السري، وهو السيد الرئيس. والأحول: تفضيل حول أو حولة وهو شديد الاحتيال. يقال: هو أحول منك.

يقول: وإذا كان الرجل قليل المال يعاب عقله وإن كان أحسن سيادة من رجال سادة وأشد احتيالا منهم.

كأنَّ الْفَتى لمْ يَعْرَ يَوْماً إذا اكْتَسَى ... ولَمْ يَكُ صُعْلُوكاً إذَ ما تمّولا

عري من حد رضي، فهو عريان. والصعلوك: الفقير.

يقول: لابد من جد وجهد فإنه إذا جد واكتسب ولبس الكسوة بعد ما عري مدة يكون كأنه لم يعر قط وإذا صار غنيا يكون كأنه لم يكن فقير قط.

وَلمْ يَكُ فِي بُؤْس إذَا بَاتَ لَيْلَةً ... يُناغِي غَزَالاً فَاتِرَ الطَّرْفِ أكْحَلاَ

البوس: الشدة. والمناغاة: (بالنون فالمعجمة) المحادثة بالصوت اللطيف من النغية، وهو الصوت اللطيف والطرف: العين. وفتور الطرف: كناية عن الفنج، والدلال. وروي: ساجي الطرف أي: ساكن الطرف أي: لا ينظر من جانب إلي جانب. والأكحل من في عينه كحل محركة.

يقول: يكون كأن لم يكن في كرب وشدة إذا بات في ليلة من الليالي يحادث جارية جميلة فاترة الطرف كحلاء العين.

إذا جانِبٌ أعْياكَ فَاعْمِدْ بجِانِبٍ ... فإنَّكَ لاَقٍ فِي بِلاَدٍ مُعَوَّلاَ

أعياه: أعجزه. وعمد له: قصده. والمعول: موضع التعويل أي: الاعتماد أي: إذا أعجزك جانب فاقصد إلي جانب آخر فإنك تلقي موضع الاعتماد في بلاد كثيرة.

98-وقال بعض بني طيىءٍ

إنْ أدَعِ الشَّعْرَ فلمْ أَكْدِهِ إذْ أزَمـَ الْحَقَّ عَلى الْباطِلِ

من الثاني السريع والقافية متدارك. أدع متكلم من ودع يدع، وإذ معموله. وازم: (بالمعجمة) إذا عض بكل أسنانه شديدا وأراد بالحق: الشيب. وبالباطل: الشاب. وأكدي الرجل: إذا وجد كدية وهي الحجارة التي تخرج في البئر بعد حفرها يقال: حفرها، فأكدي ويكني به عن العجز والضمير منصوب بنزع الخافض أي: لم أكد فيه والجملة جواب الشرط.

يقول: إن أترك الشعر حين عض الشيب علي الشباب فلم أتركه عجزا كالمكدي حيث لا يجد حيلة.

قَدْ كُنُتُ أجْريهِ عَلى وَجْهِهِ وَأكْثِرُ الصَّدَّ عِنِ الجَاهِلِ

متكلم من الإجراء والمنصوب والمجرور للشعر وأكثر: متكلم من الإكثار.

يقول: قد كنت أجري الشعر في زمـاني علي طريقه، وأكثر الأعراض عن الجاهل فلا أهجو ولا أهجي.

٩٩-وقال آخر

أقول: هو جندب بن عمـار بن نعيم (مصغرا) بن شهاب بن لأم الطائي صحابي شهد القادسية ذكره في الإصابة[1].

---

(١) الإصابة:ج:١ص:٢٦٠الرقم:١٢٢٢.

زَعَمـَ العَوَاذِلُ أنَّ ناقَة جُنْدُبٍ بِجُنُوبِ خَبْتِ عُرِّيَتْ وأُجِمـّتِ

من الكامل والقافية متدارك. والزعم: القول الباطل عرفا. والجنوب: جمع جنب في معني الطرف. وخبت: بالمعجمة فالموحدة فالوقانية صحراء بين مكة والحجاز نص عليه في الفائق[١]، ثم أتي بهذا الشعر. ويحتمل أن يكون هذا الشاعر من الذين كانوا خرجوا من طي وجاوروا ببني كلب زمن الفساد فهو حينئذ مـاء لبني كلب.

وفي الإصابة[٢]: بلوي القرية، واللوي: منعطف الوادي. والقرية كسمية موضع في بلاد طي. وعري الفرس: مجهولا مشددة الرأي، إذا خلا عن السرج. واستعير للناقة، واجم الفرس إذا ترك ولم يركب.

يقول: وزعمت العواذل أن ناقتي خلت عن الرحل وتركت لم تركب بأطراف خبت أو بلوي القرية أي: زعمت أني لم أشهد القادسية ولم أخرج عن منزلي.

كذَبَ العَوَاذِلُ لَوْ رَأيْنَ مـُناخَنا بالْقادِسِيَّةِ قُلْنَ لَجَّ وَجُنتِ[٣]

---

(١) الفائق في غريب الحديث:ج:١ص:٢١٠.ولكن نقل قول القتيبي في هامشه:سألت الحجازيين ، فأخبروني أن بين المدينة والحجازصحراءتعرف بالخبت.ت:محمد علي البجاوي،ومحمد أبوالفضل إبراهيم.دارالفكر،بيروت:١٤١٤،١٩٩٣.

(٢) الإصابة:ج:١ص:٢٦٠الرقم:١٢٢٢.

(٣) وفي الإصابة: وذلت.

وروي: مناخها علي أن الضمير للناقة. والقادسية: قرية علي قرب الكوفة، وله يوم معروف في الإسلام علي العجم. ولج في الأمر: خاض فيه. وجنت الناقة: مجهولا إذالم تدر أين تذهب. وروي: لج وذلت (بالموحدة فالمعجمة) من لج الأمر إذا اشتد، وذلت الناقة: إذا صارت ذلولا منقادة.

يقول: كذبت العواذل فيما قالت فإنه لورأين مناخنا بالقادسية وسعينا فيها لقلن لج جندب في القتال وجنت ناقته حيث لا تدري أين تذهب أو قلن اشتد الأمر وذلت الناقة في هذه الحال.

١٠٠-وقال الراعي

مرت ترجمته

كفانِي عِرِ فانُ الكَرَى وَكَفَيْتُهُ كُلُوءَ النَّجومـِ والنَّعاسُ مـُعانِقُهْ

من ثانـي الطويل والقافية متدارك. الكفاية: يتعدي إلـي المفعوليـن قال تعالي: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمـُ اللّـهُ ﴾[1]. فمفعوله الأول ضمير المتكلم ومفعوله الثاني الكري ومعني الكفاية ههنا أن كلفة الكري يحمل عني عرفان وكلفة السهر تحملت عنه فنام وسهرت وعرفان بتشديد الفاء اسم رفيقه ومعني معانقة النعاس: إن رأسه كان يميل إلي جانب من جانب كأنه معانق.

يقول: تحمل عني عرفان كلفة النوم وتحملت عنه كلفة مراعات النجوم أي: السهر وكان النعاس يعانقه.

واعلم أن كلوء النجوم مراعاتها وحفظها ويكني به عن السهر واليقظة.

---

(١) البقرة:١٣٧.

فَباتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَناتِهِ وبِتُّ أَردِيهِ النَّجْمـَ أَيْنَ مـَخافِقُهْ

المستكن في بات للكري، والمنصوب لعرفان ومخافق النجوم مغاربه.

يقول: فبات النوم يريه زوجه وبناته في الرؤيا، وبت أريه النجم وهو نائم، وأين مغارب النجم لطول الليل.

١٠١-وقال آخر:

فلسْتُ بِنازِلٍ إلّا أَلَمّتْ بِرَحْلِي أوْ خَيالَتُها الكَذُوبُ

من الوافر والقافية متواتر. الإلمـام: النزول. والرحل: المنزل. والخيال والخيالة: مـا تمثل لك من صورة في النوم أو اليقظة ووصفه بالكذب؛ لأنه لا وجود له في الخارج أو؛ لأنه يأتي مرة ويذهب مرة.

يقول: ولست بنازل عن ناقتي إلا أن تنزل هي بنفسها بمنزلي أو ينزل بي خيالها الكاذب.

وقَدْ جعَلَتْ قَلُوصُ ابْنىْ سُهَيْلٍ مـِنَ الأَكْوارِ مـَرْتَعُها قَرِيبُ

جعل بمعني صار. والقلوص: الفتية الشابة من الإبل، يفرد ويجمع. والكور: رحل الناقة والجمع باعتبار الأجزاء إن كانت القلوص واحدة وعلي الأصل إن كانت متعددة والأول أغلب. والجار والمجرور متعلق بقريب والجملة في محل النصب علي أنها خبر جعلت وكني بقرب المرتع من الكور عن أعيانها، وكلاهما وكل البيت حال من ياء المتكلم في البيت السابق.

يقول: وقد صارت قلوص ابني سهيل عاجزة عن السير مائلة إلي البروك حيث قربت أكوارها من المرتع.

كأنَّ لَها بِرَحْلِ القَوْمِ بَوًّا   ومـا إنْ طِبُّها إلاَّ اللّغُوبُ

البو: جلد ولد الناقة يحشي تبنا ونحوه بعد ما مات فيتقرب من الناقة فيعطف عليه وتدر. وطبه: عالجه، ومارسه وإن زائدة. واللغوب: الأعياء.

يقول: تميل تلك القلوص إلي منازل القوم كان لها بوّافيها، وحقيقة الأمر أنها لم يمسها إلا الأعياء وليس لها بوّفي الواقع.

102 -وقال آخر

هو جندل بن عمرو الأسدي، علي ما قيل، وكان قد ضرب مولاه حوشبا بنو عمه

إنْ كُنْتُ لاَ أرْمَى وَتُرْمَي كنانَتي   تُصِبْ جانِحاتُ النَّبلِ كَشْحِي وَمَنْكِبي

من الثاني الطويل والقافية متدارك. والبيت مخروم. أرمي ويرمي كلاهما مجهول. والكنانة: الجعبة من الجلد لا يكون فيها خشب، والجفير من الخشب. والجانح: من جنحه إذا ضرب جناحه وكسره. وروي: جائحات من جاح بالجيم فالمهملة إذا أهلك.

يقول: إن كنت لا أرمي بسهم وترمى كنانتي التي تحت إبطي أو علي كتفي فلابد من أن تصيب السهام الجانحات كشحي ومنكبي أي: وإن لم يضربني نفسي أحد ولكن ضرب مولاي ضرب لي لا محالة.

فَقُلْ لِبَنِي عَمـّي فقَدْ وأبِيهِمـِ   مـُنُوا بِهَرِيتِ الشِّدْقِ أشْوَس أغْلَبِ

وأبيهم: قسم توسط بين قد والفعل ومني الرجل: مجهولا ابتلي به. والهريت: سعة الشدق وهريت الشدق: كناية عن الأسد. والأشوس: المتكبر وقد مر تحقيقه.

والأغلب: غليظ الرقبة. ولذا يقال للأسد وعني به نفسه.

يقول: وإذا وقع الأمر كذلك فقل لبني عمي الذين ضربوا مولاي أنهم لعمر أبيهم قد ابتلوا بأسد مني واسع الشدق أشوس غليظ الرقبة.

أفيقُوا بَنِي حزْنٍ وأهْوَاؤُنَا مـَعاً   وَأرْحَامـُنا مـَوْصُولَةٌ لَمْ تَقَضَّبِ

غلب المتكلم علي المخاطب في أهوائنا وأرحامنا، فإن الأصل أهوائنا وأهوائكم وأرحامنا وأرحامكم. والتقضب: التقطع، والأصل لم تتقضب حذفت إحدي التائين.

يقول: أفيقوا يا بني حزن، والحال أن أهوائنا وأهوائكم مجتمعة وأرحامنا وأرحامكم موصولة لم تقطع بعد فإنكم إخواننا الأقربون.

ولاَ تَبْعَثُوهَا بَعْدَ شَدَّ عِقالِهَا   ذَمـِيمةَ ذِكْرِ الْغِبِّ فِي الْمـُتَعِقّبِ

الضمير المنصوب للحرب، شبه الحرب بالناقة ثم أثبت لها البعث. والعقال: يقال: بعث الناقة إذا حثها علي السير وكني بشد عقالها عن انسدادها. والذميمة: حال

من الضمير المنصوب أو المجرور. وغب الشيء: عاقبه. والمتعقب ظرف من تعقب الخبر إذا تفحص عن عاقبته.

يقول: ولا يقيموا الحرب بعد قعودها حال كونها ذميمة ذكر العاقبة في مجلس يسأل فيه عن عواقب الأخبار.

فَإِن تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِـيمةً قَبِيحةَ ذِكْرِ الْغِبِّ للْمـتُغبِّبِ

تغبب الرجل: إذا تفحص عن غب الشيء.

يقول: فإن تقيموها تقيموها مذمومة مقبوحة الذكر لمن يتفحص عن العواقب. معناه: إن الذم والقبح لا زمـان لها.

سآخُذُ مِـنْكُم آلَ حَزْنٍ بِحَوْشَبٍ وإنْ كانَ مـَوْلىً لِي وكُنْتُمْ بَني أبي

يقال: أخذ للمظلوم من الظالم إذا انتقم له. منه جاء في الحديث: فإني آخذ للمظلوم من الظالم[1]. وأراد بالأب الجد الأعلي.

يقول: سأنتقم منكم يا آل حزن لمولاي حوشب وإن كان هو مولي لي وكنتم بني جدي.

١٠٤ –وقال آخر

---

(١) حدثنا أيوب بن محمد الهاشمي . حدثنا عبد القاهر بن السري السلمي . حدثنا عبد الله ابن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي أن أباه أخبره عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة . فأجيب إني قد غفرت لهم مـاخلا الظالم . فإني آخذ للمظلوم منه.سنن ابن مـاجة:باب الدعاء بعرفة:ج:٢ص:١٠٠٢،الرقم:٣٠٣١.ت:محمد فواد عبد الباقي،دارالفكر بيروت.

أَبُوكَ أَبُوكَ أَرْبَدُ غَيْرَ شَكٍّ أَحَلَّكَ فِي الْمَـخَازِي حَيْثُ حَلاَّ

من الوافر والقافية متواتر. أبوك الأول مبتدأ، أي: الذي تدعي له، والثاني خبر. وأربد: عطف بيان. وغير شك: مصدر يؤكد معناه حقا. والمخازي: المعائب. والألف في حلا للإشباع.

يقول: إن الذي تدعي له وتنسب إليه أبوك أربد حقا أحلك في المعائب والمثالب حيث حل هو بنفسه.

فَمـا أَنْفِيكَ كَيْ تَزْدَادَ لُؤْمـا لِأَلْأَمَـ مِـنْ أَبِيكَ ولاَ أَذَلاَّ

الألأم: تفضيل اللئيم. والأذل: تفضيل الذليل.

يقول: فمـا أنفيك من أبيك كي تزداد لومـا؛ لأجل من هو الأم منه، ولا أنفيك من أبيك لكي تزداد ذلا بمن هو أذل منه، فإنه لا يوجد في الدنيا من هو الأم منه، ولا من هو أذل منه.

١٠٥–و قال جميل بن عبد الله

أقول: هو جميل بن عبد الله بن معمر بن حارث بن ظبيان (بالمعجمة فالموحدة فالتحتانية).

وقيل: ابن معمر بن حبستر (بالمهملة فالموحدة) فالفوقانية بن ظبيان بن قيس بن حن بن ربيعة بن حزام (بالمهملة فالمعجمة) العذري شاعر إسلامي معروف وكان يهوي بثينة بنت حيي بن ثعلبة من بني حسن بن ربيعة وهم رهطه أيضا.

أَبُوكَ حُبابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ وَجدِّيَ يا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمـرّا

من الثاني الطويل والقافية متدارك. أراد بالأب: الجد. وحباب: عطف بيان إن كان علم جده أبي عقيل وليس في نسبه من يسمي به غيره، فإنه حجاج بن يوسف بن حكم بن أبي عقيل بن معتب بن مسعود بن عامر بن معتب بن مـالك بن كعب بن عمر بن سعد بن عوف بن ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ويحتمل أن يراد به اسم الشيطان وحينئذ يكون تشبيها كمـا في زيد أسد والأب: يحتمل الحقيقة والمجاز. والبرد: منصوب علي أنه بدل اشتمـال من محل الضيف.

قال حسان[1]ع:

لا أسرِقُ الشَّعَراءَ مـا نَطَقُوا

أو علي أنه مفعول فإنه يقال: سرق منه الشيء، فالضيف مجرور بتقدير من. وهذا الاحتمـال قائم في مصراع حسان علي أن يكون الشعراء منصوبا بنزع الخافض ثم المراد بسرقة البرد أمـا الحقيقة أو لازمها من اللوم، والخسة. وشمر فرس: جد جميل.

(١) وعجزه: بلْ لا يوافِقُ شعرُهُمْ شعْرِي. منتهى الطلب من أشعار العرب:لابن المبارك:ص:٢٧٣.

يقول: جدك حباب أو أبوك شيطان سارق برد الضيف أو لئيم خسيس وجدي فارس شمر أي: معروف مشهور يا حجاج فبيني وبينك بون بعيد.

بنُو الصّالِحِينَ الصَّالِحُونَ ومَـنْ يَكُنْ   لِآبَاءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا

يقول: إنمـا أولاد الصالحين صالحون من يكن الأباء كرام صادقين في الفعل والقول يلقهم من حيث الصفات أي: أمثالهم في الصدق حيث سير.

فَإِنْ تَغْضَبُوا مِـنْ قِسمـَةِ اللهِ حَظَّكُمْ   فَلَلَّهُ إذ لَمْ يُرضِكُمْ كَانَ أَبْصَرَا

اللام للابتداء وأبصر تفضيل البصير.

يقول: فإن تغضب يا حجاج، ومن معك من أهلك واتباعك من قسمة الله حظكم، حيث لم يعطكم مـا أعطانا فالله كان أبصربكم إذا لم يرضكم لمـا أعطاكم.

١٠٦-وقال أبو النَّشْناش

أقول: هو بالمعجمتين والنون ولعله اسمه، فإنه لا يعرف له اسم سواه كان لصامن لصوص بني تميم يقطع القوافل في شداد من العرب بين طريق الشام والحجاز حتي ظفر به بعض عمـال مروان بن حكم فحبسه وقيده ثم أفلت من الحبس ومر بغراب كان ينتف ريشه وينعب فسأل عنه رجلا من بني لهب وهم قوم لهم دخل عظيم في التطير فقال: إن صدقت الطير تعود إلي حبس وتقتل وتصلب هذ ا خلاصة مـا في الأغاني[١].

---

(١) الأغاني:ج:١٢ص:١٦٨،نسب الأفوه الأودي وأخباره.

إذَا المَـرءُ لَمْ يَسـْرحْ سَوَامـا ولَمْ يُرِحْ سَوَامـا ولَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أقَارِبُهْ

من الثاني الطويل والقافية متدارك. يقال: سرح الإبل إذا أخرجها إلي المرعي بالغداة وأراحها إذا ردها بالرواح من المرعي إلي البيت. قال تعالي: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾(١). والسوام: اسم جمع للإبل السائمة أي: الراعية.

يقول: إذا لم يكن للمرء إبل راعية يسرحها غداة ويريحها رواحا، ولم يرحم عليه أقاربه.

فَلَلْمـَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مـِنْ قُعُودِهِ عَدِيمـا وَمـِنْ مولًى تَدِبُّ عَقَارِبُهْ

الفاء جزائية. واللام للابتداء. والعديم: الفقير. والذئب: السعي. والعقارب: النمـائم. وروي: مولي يعاف مشاربه. ويعاف: مجهول من عافه إذا كرهه وكل البيت جواب إذا.

يقول: إذا لم يكن ذلك فللموت خير له من قعوده فقيرا محتاجا ومن لقاء مولي تدب نمـائمه أو تكره مشاربه.

وَنَائِيَةِ الأَرْجَاءِ طَامـِسةِ الصْوى خَدَتْ بِأَبِي النّشَناشِ فِيها رَكَائِبُهْ

---

(١) النحل:٦.

وروي[1]:

وَدَوِّيَّةٍ قفرٍ يَحارُبها القطا[2].

الواو بمعني رب. والنائي: البعيد. والأرجاء: الأطراف، جمع رجو. والطامس: من طمس طموسا إذا اندرس، وعفا. والصوي: جمع صوة، وهي العلامة، والإمـارة. والدوية: الصحراء، والقفر: الحرب.

يقول: ورب مفازة بعيدة الأطراف مندرسة الأعلام أو رب مفازة خراب يحار فيها القطا خدت أي: أسرعت بأبي النشناس فيها ركائبه.

وإنمـا قال ذلك؛ لأن العرب تفتخر بكثرة الأسفار وخصوصا في الهواجر.

لِيُكْسِبَ مـَجْداً أَوْ لِيُدْرِكَ مـَغْنمـا ... جَزِيلاً وَهَذَا الدَّهْرُ جَمٌّ عَجاَئِبُهْ

اللام للغاية، والجمـّ: الكثير. وروي: تتري. أي متواتر. قال تعالي: ﴿ **ثُمـّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى** ﴾[3].

يقول: ذلك ليكتسب عزا ومجدا في الناس بنفس السعي أو ليدرك غنيمة عظيمة وهذا الدهر كثيرا ومتواتر عجائبه.

وَسَائِلَةٍ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلٍ ... وَمـَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ أَيْنَ مـَذَاهِبُهْ

---

(١) الأغاني:ج:١٢ص:٢٠٢.

(٢) وعجزه:سرَت بأبي النّشْناش فيها ركائبهُ.

(٣) المؤمنون:٤٤.

الواو: بمعني رب. ومن: استفهامية. والصعلوك: الفقير منصوب بنزع الخافض.

يقول: ورب سائلة وسائل عني بالغيب يسألان الناس عن مذاهبي ومراحلي وسفري وحضري أو هل من رجل يسأل عن الفقير المحتاج أين مذاهبه ومقاصده.

فَلَمْ أرَ مـِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجَعَهُ الْفتَى وَلاَ كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهْ

أخفق الرجل: إذ أرجع خائبا محرومـا يقال: فلم أر مثل الفقر ضجيج الفتي حيث يذل ويهون علي الناس ولا مثل سواد الليل حيث يرجع الطالب فيه خائبا خاسرا.

فَعِشْ مـُعْدِمـا أوْ مـُت كَرِيمـا فَإنَّنِي أَرَى الْمـَوْتَ لاَ يَنْجُو منَ الْمـَوتِ هَارِبُهْ

المعدم: المفلس، وأراد بالكريم الغني والضمير المجرور مجرور بمن في الأصل.

يقول: فعش فقيرا أو مت غنيا فإنني أري أن الموت لا ينجومنه من يهرب منه.

ولوْ كَانَ حَيٌّ نَاجِيا مـِنْ مـَنِيَّةٍ لَكَانَ أَثِيراً حَيثُ جَدَّتْ رَكَائِبُه

الحي: ضد الميت أو المستكن في كان لأبي النشناش. والأثير: الأولي. وجد: سعي.

يقول: ولو كان حي من الأحياء ناجيا من الموت لكان أبو النشناش أولي به حيث سعت ركائبه.

107 –وقال آخر

أَلاَ قَالَتِ الْعَصْماءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا

من الثاني الطويل والقافية متدارك. عصماء: علم امرأة. والحديث: الشاب. وناعم البال: مسرور القلب. والأفرع: من يكون شعره رأسه تاما وافرا.

يقول: ألا أيها المخاطب أنه قالت لي العصماء يوم لقيتها بعد مدة إني قد رأيتك شابا فرحان جذلان تام الشعر فمابالك اليوم قد صرت أشيب وأصلع.

فَقلتُ لَهَا لاَ تُنْكِرِيني فَقُلَّما يَسُودُ الْفَتَى حَتى يَشيبَ ويَصْلَعَا

أنكره ونكره: إذا لم يعرفه. والقلة: بمعني النفي، أو علي الأصل. وصلع الرجل: إذا ذهب الشعر عن مقدم رأسه.

يقول: فقلت لها لا تنكريني يا عصماء، فإني هو الذي رأيته ولكن لا يسود أو قلما يسود الفتي أي: لا يصير سيدا إلا أن يشب ويصلع. يعني: إني سيد كريم وإن لم أكن شابا ناعما.

ولَلْقارِحُ الْيَعْبُوبُ خَيرٌ عُلاَلَةً مِنَ الْجَذَعِ الْمُزْجَى وَأَبْعَدُ مَنْزَعا

اللام: للابتداء. والقارح من الفرس: ما انتهي سنه من أسنان الفرس. والجذع: محركة ما بلغ السنتين. واليعبوب: الفرس الكثير الجري. والعلالة: بقية سير الفرس. والمنزع: البعد والمجال.

يقول: إن بعض الشيب خير من بعض الشبان فإن القارح اليعبوب أي: الكثير الجري خير حرباد سيرا من الفرس الفتي الذي يزجي من خلف وأبعد مجالا منه.

108-وقال آخر

أَلاَ قالَتِ الْخَنْساءُ يَوْمـَ لَقِيتُها عَهِدْتُكَ دَهْراً طَاوِيَ الْكَشْحِ أَهْضَمـا

علي الوزن الأول والقافية الأولي. يقال: عهده وعهد به إذا لقيه وطاوي الكشح: دقيقه. الأهضم: خميص البطن.

يقول: ألا قالت لي الخنساء يوم لقيتها بعد زمـان طويل، إني لقيتها دهرا هضم الكشح دقيقة خمص البطن، وقد أصبحت اليوم ثقيلا لحيمـا.

فإمـا تَريني الْيَوْمـَ أصْبَحتُ بَادِناً لَدَيْكِ فَقدْ أُلْفَيَ عَلى الْبُزْلِ مـِرْجَمـا

كلمة مـا زائدة وتريني: أصله ترينني حذفت النون للضرورة. والبادن: الثقيل من بدن ككرم إذ أثقل وكاف الخطاب مكسورة. وألفي: متكلم مجهول من ألفاه إذا أدركه. البزل: جمع بازل وهو الفتي من الإبل. والمرجم: (بالكسر) الشديد من الرجال كأنه يرجم به عدوه.

يقول: فإن تريني اليوم قد أصبحت ثقيلا كسلان عندك فقد أدرك شديدا علي الإبل مرجمـا لها أي: لست بكسلان ولا بليد في الواقع.

109-وقال شبيب بن عَوانة الطَّائيُّ

وقيل: لكروس كعلمس بن زيد بن أخزم الطائي كلاهمـا من شعراء الإسلام.

قَضـَى بيْننَا مـَرْوَانُ أمسِ قَضِيَّةً فَمـا زَادَنا مـَرْوَانُ إلا تَنائِيَا

من الثاني الطويل والقافية متدارك. القضية: الحكم والتنائي: التباعد.

يقول: قضي مروان بيننا وبين بني عمنا حكمـا لا نرضي به فمـا زادنا إلا تنائيا وتباعدا.

فَلَوْ كُنْتُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءِ لَعِفْتُها ولَكنْ أَتَتْ أَبْوَابُهُ مـِنْ وَرَائيَا

الفضاء: في الأصل مصدر وصف به الأرض مبالغة. وعافه: كرهه. والضمير المنصوب للقضية والمجرور في أبوابه لمروان. والوراء: بمعني القدام.

يقول: فلو كنت في الأرض الوسيعة لكرهت تلك القضية مـا سلمتها ألبتة ولكن أتت أبوابه قدامي ومنعني عن الخروج وإنمـا قال ذلك؛ لأنه كان حبسه مروان.

١١٠-وقال جميل بن عبدالله

مرت ترجمته عن قريب.

فَلَيْتَ رِجالًا فِيكِ قَدْ نَذَرُوا دَمـِي وَهَمـّوا بِقتْلي يَا بُثَيْنَ لَقُونِي

من الثالث الطويل والقافية متواتر. أراد بالرجال عبيد الله بن قطنة، ومن معه من بني الأحب بن حن بن ربيعة وكاف الخطاب مكسورة وأراد بالدم: القتل. وبثين: ترخيم بثينة وهي بثينة بنت حي بن ثعلبة.

يقول: فليت الرجال الذين قد التزموا قتلي علي أنفسهم كالنذر وهموا بقتلي في أمرك يا بثينة لقوني يومـا في موضع من المواضع.

إذَا مـا رَأَوْني طَالِعًا مـِنْ ثَنِيَّةٍ يَقُولُونَ مـَنْ هذا وَقد عَرَفُونِي

الثنية: العقبة.

يقول: وكيف بهم ذلك، وإنهم إذا رأوني خارجا من عقبة يتجاهلون عني جبنا وضعفا، ويقولون: من هذ الخارج؟ وقد عرفوني بلا شبهة.

يَقُوُلونَ لِي أَهْلاً وَسَهْلاً وَمـَرْحَبًا ولوْ ظَفِرُوا بِي سَاعَةً قَتلونِي

أي: يقولون لي أتيت أهلا ونزلت أرضا سهلا ورحبت لك منازلنا مرحبا ولو ظفروا بي ساعة قتلوني بلا مكث.

وَكَيْفَ وَلا تُوفِي دِمـاؤُهُمـُ دَمـِي وَلاَ مـالُهُمْ ذُو نَدْهَةٍ فيَدُونِي

يقال: فلان يوفي دمه دم فلان إذا كان مساويا له إذا اقتص منه. والندهة (بالنون فالمهملة) كثرة المـال، ووروري القتيل. أعطي ديته.

يقول: كيف يقتلونني والحال أن دمـاءهم كلهم لا يوفي دمي إذا قتلواني ولا مـالهم كثير حتي يعطوا ديتي.

لَحَا اللهُ مـَنْ لا يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ وَمـَنْ حَبْلُهُ إنْ مـُدَّ غيْرُ مـَتِين

لحا الله فلانا: إذا قبحه، ولعنه. ومن الثانية في هذا البيت، والثالثة، والرابعة فيمـا يأتي عطف علي الأولي.

يقول: لعن الله من لا ينفع الود ومن حبله غير محكم إذا مد زائدا يعنى به: بثينة.

ومـَنْ هُوَ إنْ تَحْدِثْ لهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً يُقَضِّبْ لَهَا أَسْبابَ كُلِّ قَرين

التقضيب: التقطع والسبب: الحبل. وأراد به ا لعهد والميثاق والقرين الصاحب.

يقول: ولعن الله من أن تنظر العين إليه نظرة من غير سبق واسطة ومعرفة يقطع؛ لأجل تلك النظرة حبال كل صاحب قديم أي: ليس له وضع مستقيم.

ومـَن هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ ليْسَ بِدَائِمٍ عَلى خُلُقٍ خَوَّانُ كلِّ أمينِ

الخوان: مبالغة الخائن أي: لعن الله هو كذلك.

111-و قال يحيى بن منصور الحنفي

والصواب أنها لموسي بن جابر الحنفي. وهو شاعر إسلامي.

وأصل ذلك أن بني بكر بن وائل علي قسمين: قسم، يقال لهم: الذهلان، وهم شيبان بن ثعلبة بن يشكر وبنو ضبيعة بن ربيعة.

وقسم يقال لهم: اللهازم، وهم بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة وبنو تيم الله بن ثعلبة بن عجل بن لجيم وعنزة بن أسد بن ربيعة ثم دخل بنو قيس بن عكابة مع إخوتهم بني قيس بن ثعلبة بن عكابة في آل بكر.

وأمـا بنو حنيفة بن لجيم فلم يدخلوا في شيء لانقطاعهم عن قومهم وسكنوا في اليمـامة وسط بلاد مضر، وكانوا لا ينصرون آل بكر ولا يستنصرونهم ثم دخلوا في اللهازم بعد الإسلام نص عليه في الأغاني[1].

(١) الأغاني:ج:١١ص:٢٩٧.أخبارأبي جلدة ونسبه.

وَجَدْنا أبانا كانَ حَلّ بِبَلْدَةٍ سِوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ وَالفِزْرِ

من أول الطويل والقافية متواتر. أراد بالأب: جده الأكبر. والسوي (بالضم والكسر) المكان المستوي وما يستوي إليه، النسبة من الطرفين وبه فسر قوله تعالي: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾[1]. وقيس عيلان: بدل من قيس. والفزر: بالفاء، فالمعجمة مكسور القلب أسد بن زيد بن مناة بن تميم وبه يضرب المثل، لا يجتمع هذا وهذا حتي يجمع معزي فزر وقيس عيلان من آل الناس بن مضر (بالنون) وتميم من آل إلياس بن مضر (بالتحتانية).

يقول: وجدنا جدنا الأكبر كان قد حل بلدة متوسطة.

فَلَما نأتْ عَنَّا العَشيرَةُ كُلّها أنُخْنا فَحالَفْنا السُّيُوفَ على الدَّهْرِ

يقال: ناي عنه إذا تباعدوا عني بالعشير ة بطون بكر كلها.

يقول: فلما تباعدت عنا بطون بكر كلها أنخنا مراكبنا في تلك البلدة فجعلنا السيوف حلفاءنا من دون الناس علي شدائد الدهر.

فَما أسْلَمتْنَا عِندَ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَلا نَحْنُ أغضَينا الجُفُونَ عَلى الوِترِ

أسلمه: يقال: إذا تركه وخذله. والكريهة: الحرب. والوتر: الحقد وطلب الثار.

---

(١) طه:٥٨.

يقول: فما تركتنا سيوفنا في يوم حرب بل بقيت علي عهد وذمة، ولا أغمضنا الجفون علي الحقد، وطلب الثار لقوة أحلافنا أي: السيوف.

112 -وقال أبو صخر الهذلي

أقول: هو عبد الله بن مسلم الهذلي، شاعر إسلامي.

رَأيتُ فُضَيْلَةَ الْقُرَشِيَّ لَمَا رَأيتُ الخَيْلَ تُشْجَرُ بالرِّماحِ

من الوافر والقافية متواتر. الظاهر أن رأيت الأولي من راه إذا ضرب علي ريته ويدل عليه قوله الآتي ''واصبر في الحروب علي الجراح. ويحتمل أن يكون من راه إذا نظر إليه". وفضيلة: (مصغرا) علم. وتشجر: (مجهول) من شجره بالرمح إذا طعنه.

يقول: ضربت علي رية هذا الرجل أو رأيته لما رأيت الخيل تطعن بالرماح واشتد الأمر.

وَرَنَّقتِ الْمنِيَّةُ فَهْيَ ظِلٌّ عَلى الأَبْطالِ دَانِيةُ الْجَناح

عطف علي رأيت الثانية ويقال: رنق الطير إذا بسط جناحيه دائرا علي شيء وأراد الوقوع عليه. والمنية: الموت. والطل: (بالمهملة) المشرف وبالمعجمة معروف. والدانية: القريبة.

يقول: ولما دار الموت علي الأبطال كما يدور الطير باسطا جناحه علي إرادة الوقوع فهو مشرف عليهم قريب الجناح منهم.

فكانَ أشدَّهُمْ قَلْبًا وبَأسًا وَأصْبَرَ فِي الْحُرُوبِ عَلى الجِْرَاحِ

أي: فكان فضيلة القرشي أشد الناس أو أشد قومه قلبا وقتالا واصبرهم علي الجراحات في مواطن الحرب.

١١٣-وقال بعض بني عبس

أرِقَّ لإِرْحَامـِ أرَاهَا قَرِيبَةً لِحَارِ بنِ كَعْبٍ لاَ لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ

من الثالث الطويل والقافية متدارك. أري: (مجهولا) معناه: أظن. واللام علي الأصل أو بمعني من وأراد بحار بن كعب حارث بن كعب، وملله، وهو بطن من بطون سبا. ولم يرد به حارث بن كعب بن جنة كما توهم الشارح[1] فإنهم لم يعدوا من أحياء اليمين. وجرم(فالمهملة) بن زبان بن تغلب بن علوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وراسب بن جرم بطنان من قضاعة.

يقول: إني أرق ورحام أظنها قرية مني لحارث بن كعب لا لجرم وراسب أو قرية من حارث لا من جرم وراسب وإنما قال ذلك؛ لأن عبسا وحارثا كانا أخوين لأم علي أنهم قالوا: إن حارث بن كعب كان في الأصل من آل نزار بن معدلا من آل يعرب بن قحطان وعبس من آل مضر بن نزار فكلاهما نزاري.

وأنَّا نَرَى أَقْدَامـَنا فِي نِعَالِهِمْ وآنُفَنا بَيْنَ اللّحَى وَالحَواجِبِ

الآنف: كأفعل جمع أنف. واللحي جمع لحية.

(١) شرح الحماسة:للتبريزي:ج:١ص:٢٣٨.

يقول: إنهم أخوانا فإنا نري أقداما كأقدامنا في نعالهم وإنافا كإنافنا بين لحاهم وحواجبهم.

وأخْلاَقَنا إعْطَاءَنَا وإبَاءَنَا إذا مـا أَبَيْنا لاَ نَدُرُّ لَعَاصِبِ

عطف علي أقدامنا وإعطاءنا وأباءنا بدل من أخلاقنا. والعاصب: من عصب الناقة إذا شد فخذيها عند الحلب لتدر.

يقول: وإنا نري فيهم أخلاقنا من إعطاءنا الأموال وأباءنا الإطاعة وإذا بينا علي من يريد الإطاعة منا فنستمر علي العصيان كما تعصي الناقة في بعض الأوقات علي عاصبها فلا تدر.

114–و قال رجل

من حمير في وقعةٍ كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير.

ومن حديثها: أنه كان قد وقع الجدب في بلاد السعد، فخرج بنو عبد مناة بن أد وتيم وعدي وعكل وتميم بن مرو بنو ضبة وسلامان وبنو صحار إلي صنعاء اليمن وتركوا إبلهم ترعي في صحاري صنعاء، فكرهت حمير ذلك وشدت علي بني صحار حتي وقع بينهم قتال شديد. وقتل فيه: ذو ناب من ماوك حمير ثم اجتمعت حمير ببني صحار وكانوا قد ارتحلوا من البيداء ولحقوا ببلاد سعد فثارت حمير إلي كلب تطلب دم ذي ناب وكلب إخوان صحار، واستعانت كلب تيم الرباب فوعدوهم ثم ساروا ولحقوا ببلادهم ثم قامت بنو حمير إلي عبد مناة وتيم وعدي وعكل وكلب حتي وقع القتال بينهم وظهرت بنو عبد مناة وبنو كلب علي حمير وقتلوا علقمة بن ذي يزن الحميري. وفيه يقول شاعر من حمير وأنصف فيما قال، ولذا عدت هذه الأبيات من المنصفات.

مَـنْ رأى يَوْمنَا ويَوْمـَبَني التيْم إذِ الْتَفَّ صِيقهُ بِدَمهْ

من المنسرح والقافية متراكب والبيت مخروم. والموصول منصوب بفعل محذوف وتعدد اليوم نظرا إلي تعدد المضاف إليه فهو واحد في الحقيقة. والالتفاف: الاختلاط. والصيق (بكسر المهملة) الغبار.

يقول: سائل من رأي يومنا ويوم بني تيم حين اختلط غباره بدمه الواقع فيه بكثرة القتال.

لما رأوْا أنَّ يَوْمـَهُمْ أسِبٌ شَدُّوا حَيازِيمـَهُمْ عَلى ألَمـِهْ

يقال: أسب الأرض (بالمهملة فالموحدة) إذاأنبت الكلاء والعشب، واستعير لحدوث الأمور المنكرة. والضمير المجرور فب ألمه لليوم فإنه يقال: يوم أليم. والحيزوم: الصدر وشده كناية عن استعداد الحرب.

يقول: لما رأي بنو تيم أن يومهم هذا يحدث أمورا منكرة استعددا للحرب علي شدة ذلك اليوم وألمه.

كأَنَّمـا الأَسْدُ فِي عَرِينِهِمـِ ونَحْنُ كاللَّيْلِ جَاشَ فِي قَتَمـِهْ

العرين: الأجمة، فارسية نيتسان. وجاشت القدر: إذا غلت والقتم: بالقاف فالفوقانية الظلمة والغبار. وروي: في غشمته، وهو بالمعجمتين اختلاط الظلمة.

يقول: كانوا كأنهم أسود في أجامها وكنا كليل جاش في شدة ظلمته واختلاطها.

لا يُسْلِمـُونَ الغَدَاةَ جَارَهُمـُ   حَتَّى يَزِلَّ الشِّرَاكُ عَنْ قدمـِهْ

يقال: أسلمه، إذا تركه وخذله وأراد بالغداة غداة الحرب. والشراك: سير النعل وزلة الشراك عن القدم كناية عن الموت.

يقول: لا يخذلون جارهم غداة الحرب حتي يموت أي: ينصرونه إلي موته.

ولاَ يَخِيمـُ اللِّقاءَ فَارِسُهُمْ   حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ عَنْ كَرَمـِهْ

يقال: خام عنه (بالمعجمة) إذا نكص. واللقاء: منصوب بنزع الخافض.

يقول: لاينكص فارسهم في اللقاء أو عن اللقاء أي: إذا لاقوا لالة أسفال حتي يشق الصفوف من أجل كرمه وشرفه.

مـا بَرِحَ التَّيْمـُ يَعْتَزُونَ وَزُرْقُ   الْخَطِّ تَشْفِي السَّقِيمـَ مـِنْ سَقْمـِهْ

مـا برح: مـا زال. والإعتزاء: الانتساب إلي الآباء بأن تقول: يا لفلان وكني به عن القتال. والزرق، جمع أرزق يوصف به إنسان الفولاذي ويراد بها الرمـاح تسمية للكل باسم الجزء. والخط: موضع بالبحرين ينسب إليه الرمـاح حيث تباع فيه وأراد بالسقيم طالب الثار والمجرور في سقمه له وسقمه: حقده ووتره.

يقول: لم يزل بنوتيم يدعون يالتيم أي: يقاتلون ورمـاح الخط تشفي طالب الوتر من وتره أي: يطعن الواتر الموتور.

حتى تَولتْ جُموعُ حِمْيرَ والْفَلّ سَرِيعًا يَهْوِي إلى أمَـمِـهْ

الفل: المفلول، المكسور. والأمم: محركة القرب والقصد. ويحتمل أن يكون بالضم جمع أمة.

يقول: حتي أدبرت جموع حمير عنهم أو عن القتال والمفلول المكسور يهوي أي: يسرع إلي قصده وقربه أو إلي جماعته وينحرف عن القتال.

كَمْ تَركْنا هُناكَ مِـنْ بَطَلٍ تشْفِي عَلَيْهِ الرِّيَاحُ فِي لِمَـمِـهْ

البطل: الشجاع، وشفت الريح التراب إذا نشرته. واللمة: الشعر المجتمع.

يقول: وكم تركنا هناك من شجاع صريع علي الأرض تنشر الرياح التراب في شعره المجتمع.

١١٥ –وقال حسان بن نشْبَةَ العدوي في ذلك

الصواب: جساس (بالجيم فالمهملتين) ككتاب بن نشبة (بالنون فالمعجمة فالموحدة) بن ربيع (مصغرا) العدوي أحد بني عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة شاعر جاهلي.

نَحْنُ أجَرْنا الْحَيَّ كَلْبًا وَقَدْ أَتَتْ لَهَا حِمْيَرٌ تُزْجِي الْوَشِيجَ المُقَوَّمـا

من الثاني الطويل والقافية متدارك. والبيت مخروم. كلبا بدل من الحي وإسناد الإجارة فيه إلي بني عدي من حيث الاشتراك فإنهم كانوا شركاء تيم، أو؛ لأن بني تيم إخوانهم فأسند فعلهم إليه. والإزجاء: السوق. والوشيج: شجر الرماح يتخذ منه وأراد به الرماح كما تراد بالنبع القسي وهو شجر يتخذ منه القسي.

يقول: نحن أجرنا بني كلب علي بني حمير وقد كانوا أتوا عليهم لأهلاكهم يسوقون إليهم الرمـاح المقومة.

تَرَكْنا لَهُمْ شِقَّ الشِّمـالِ فَأَصْبَحُوا جَمِـيعًا يُزَجُّونَ الْمَـطِيِّ الْمُـخَزَّمـا

الضمير المجرور المرفوعان لحمير. والشق: الجانب. وأراد بالشمـال: إمـا الحقيقة أو الشآمة والنكبة مجازا. والتزجية: السوق الشديد. والمطي: جمع مطية والمخزوم (بالمعجمتين مشددا) المقطوع من الكلال. والأعياء: وتذكيره باعتبار أن المطي علي وزن مفرد وإن كان جمعا وأنه من المجموع التي يفرق بينه وبين واحده بالتاء.

يقول: تركنا لهم جانب الشمـال أو جانب الشامة، وصاروا يسوقون المطي المقطوع عن الكلال سوقا شديدا.

فَلَمـا دَنَوْا صُلْنا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ سَحابَتُنا تَنْدَى أَسِرَّتُها دَمـا

الدنو: القرب والصولة: الحملة. واستعير السحابة للجيش الكثير المجتمع. وندي: كرضي إذا مطر وترشح. والأسرة: جمع سرار، وهو الطريق المستطيل في السحاب وأصله في الوادي. ودمـا: منصوب علي أنه تمييز.

يقول: فلمـا قربوا منا حملنا عليهم ففرق جمعهم جمـاعتنا وكانت كسحابة ترشح طرائقها دمـا خالصا.

فَغَادَرْنَ قَيْلا مِـنْ مَـقَاوِلِ حِمْيَرٍ كَأَنَّ بِخَدَّيْهِ مِـنَ الدَّم عنْدَمـا

غادره: تركه. والضمير للخيل. والقيل: بالفتح لقب ملك حمير كمقول وقيل: هو دون الملك الأعلي منهم. وأراد به علقمة بن ذي يزن الحميري. والعندم: دم الأخوين أو البقم وأراد بالدم الدم الجامد فإنه يصير إلي نوع من السواد فيشبه به لون العندم.

يقول: فتركنا خيلنا مقولا من مقاول حمير مصبوغ الخد بالدم كان بخديه عندما من الدم الجامد عليه.

أمـرَّ عَلى أَفْوَاهِ مـَنْ ذاقَ طَعْمـَهَا　　　مـَطَاعِمـُنا يَمْجُجْنَ صَابًا وَعَلْقَمـا

يقال: أمر الشيء ومر إذا صار ذا مرارة والضمير المجرور في طعمها للمطاعم لتقدمه رتبة فإنه فاعل أمر. ومج الشراب من فمه: إذا رماه منه والفعل مجهول والضمير للمطاعم. والصاب والعلقم: شجرتان مرتان ونصبهما علي الحالية أو معروف ونصبهما علي المفعولية.

يقول: مرت مطاعمنا علي أفواه من ذاق شيئا من طعمها بحيث يمجحن من فمه ومن لصاب وعلقم أو بحيث يمججن صابا وعلقما، لشدة مرارتهن.

١١٦-وقال في ذلك أيضًا

إنّي وإنْ لَمْ أفْدِ حَيًّا سِوَاهُمـُ　　　فِدَاءٌ لِتَيْمٍ يَوْمـَ كَلْبٍ وحِمْيَرَا

من الثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم.

يقول: إني فداء لبني تيم يوم تقاتلت كلب وحمير وإن لم أفد قوما سواهم.

أَبَوْا أنْ يُبيحُوا جَارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ وقَدْ ثَارَ نَقْعُ الْمَـوْتِ حَتَّى تكوْثَرَا

الثوران: الهجيان. والنقع: الغبار والإضافة لأدني ملابسة. وتكوثر الشيء: إذا كثر شديدا أو روي: حتي تكورا أي: التف التفاف أكوار العمـامة.

يقول: أبي بنو تيم أن يبيحوا جارهم بني كلب لعدوهم آل حمير وقد هاج غبار الموت أي: الحرب حتي كثر شديدا أو التف التفاف أكوار العمـامة.

سَمـَوْا نحْوَ قيْل الْقَوْمـِ يَبْتَدِرُونَهُ بِأسْيَافِهِمْ حَتَّى هَوى فَتَقَطَّرَا

السمو: العلو، وأراد به القصد لتضمنه في الجملة. وبالقيل: علقمة بن ذي يزن وبالقوم آل حمير. والابتدار: الاستباق، وهو أن يسبق بعضهم بعضا. وهوي الشيء: سقط ومعناه: قرب أن يسقط. وتقطر: إذا سقط علي أحد اقطاره أي: جوانبه.

يقول: قصدوا نحو قيل القوم علقمة يسبق بعضهم بعضا فخرا ومجدا بأسيافهم حتي ضربوه فقرب أن يسقط علي الأرض فسقط علي أحد اقطاره.

وَكانُوا كأَنْفِ اللَّيْثِ لاَ شَمـّ مـَرْغَمـا ولاَ نَالَ قَطّ الصَّيْدَ حَتى تَعَفَّرَا

الضمير لبني تيم أو بني حمير والثاني حسن، فإن المقام مقام الفخر. والمرغم: الذلة مـاخوذ من الرغام وهو التراب وحتي: بمعني إلا. وتعفر: إذا سقط علي العفراء وهي الأرض. وروي: فظ الصيد (بالفاء المعجمة) وهو الكرش. وروي: قص الصيد (بالقاف فالمهملة) أي: صدره ولكن الأول لا يلائمه تعفر كمـا لا يخفي.

يقول: وكانوا كأنف الأسد لاشم ذلة قط ولا نال صيدا إلا عفره فتعفر.

١١٧-وقال في ذلك هلال بن رزين

أقول: هو هلال بن رزين (بتقديم المهملة علي المعجمة) أحد بني ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة جاهلي.

وَبالبَيْدَاءِ لمـا أنْ تَلاَقَتْ بِها كَلْبٌ وَحَلّ بها النّذُورُ

من الوافر والقافية متواتر. البيداء: موضع وإن زائدة وأصل الكلام تلاقت كلب وحمير فإنه يقال: تقاتل زيد وعمرو وتشاتمـا حذف المعطوف ثقة بالمقام. والواء زائدة. وحل بها: جواب لمـا أو عاطفة وجواب لمـا محذوف.

يقول: ولمـا تلاقت كلب وحمير بالبيداء حل بها نذور الفريقين أو حل بها نذور هم كان مـاكان.

فَحَانَتْ حِمْيرٌ لمـا الْتَقَيْنا وَكانَ لَهُمْ بِها يَومٌ عَسِيرُ

يقال: حان إذا هلك الضمير المجرور في بها للبيداء.

يقول: فهلكت حمير لمـا التقي إخوانها بنو تيم وكان لهم فيها يوم عسير.

وَأَيقَنَتِ الْقَبائِلُ منْ جَنابٍ وَعَامـِرُ أنْ سَيَمْنَعُها نَصِيرُ

من: بيانية. وعامر: عطف علي جناب أو علي القبائل وهمـا بطنان من كلب أمـا الأول: فهم بنو جناب بن عبد الله بن بكر بن حمـاس وأمـا الثاني: فهم بنو عام بن عوف أو عامر بن عذرة وكلاهمـا من عذرة كلب وأن مخففة وضمير الشأن محذوف والضمير المنصوب للقبائل والمنع النصر أي: سينصرها نصيرا ويمنعها عن تسلط الأعداء.

أَجَادَتْ وَبْلَ مـُدْ جِنَةٍ فَدَرَّتْ　　　عَلَيْهِمْ صَوْبَ سَارِيَةٍ دَرُورُ

يقال: أجاد السحاب إذا أتي بجود (بالفتح) وهو المطر الكثير. والوبل: مصدر وبل إذ مطر مصدر نوعي. والمدجنة: السحابة الثقيلة المسترخية من ثقل المـاء. والصوب: الانصباب. والسارية: السحابة التي تسري ليلا. والدور: كثيرة المطر مرفوع الفاعلية.

يقول: فأتت سحابة كثيرة المطر منا بمطر كثير فمطرت عليهم كمـا تمطر سحابة مدجنة فدرت عليهم أي: انصبت عليهم انصباب سحابة سارية أي: ضربناهم علي التوالي.

فَوَلوْا تَحْتَ قِطْقِطهَا سِرَاعًا　　　تَكُبُّهُمـُ الْمُهَنَّدَةُ الذَّكُورُ

القطقط: (بكسر القافين والمهملتين) صغار البرد تشبه قطرات المـاء والمطر الكثير المتوالي. وكبه: صرعه والمهندة السيوف المشحذة من هنده إذا شحذه. والذكور جمع ذكر ككتف السيف الفولاذي.

يقول: فولت حمير تحت قطقط سحابتنا أدبارها وهم سراع تكبهم علي وجوههم سيوفنا المهندة الذكور.

١١٨-و قال جَزْءُ بن ضِرار أخو الشمـاخ

أقول: هو جزء (بفتح الجيم وسكون المعجمة فالهمزة) بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمروا المـازني أحد بني مـازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان شاعر مخضرم أدرك

الجاهلية والإسلام وكان قد أتاه خبر مفزع من أن قومه أغير عليهم وقد ابتلوا ببلاء عظيم فقال:

أَتَانِي فَلَمْ أَسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي حَدِيثٌ بِأَعْلى القُنَّتَينِ عَجِيبُ

من الثالث الطويل والقافية متواتر. سره، ضد سأه. والفعل مجهول والقنتان جبل أسود.

يقول: أتاني حديث عجيب بأعلي القنتين فلم أسرر به حين جاءني حيث كان مفزعا.

تَصامَمتُهُ لما أَتَانِي يَقينُهُ وَأَفْزَعَ مِنْهُ مُخْطئٌ ومُصِيبُ

التصامم: كالتعامي، وهو إظهار الرجل أنه أصم وليس بأصم والضمير منصوب بنزع الخافض وأفزع الرجل: إذا أدرك الفزع، وأراد بالمخطي الشاك وبالمصيب المستيقن.

يقول: تصاممت منه لما أتاني يقين ذلك الحديث وأدرك منه الفزع في نفسه من كان شاكا منا ومن كان مستيقنا.

وحُدِّثْتُ قوْمِي أحْدثَ الدَّهرُ فيهِمُ وعَهْدُهُمُ بالْحَادِثاتِ قَريبُ

حدثت: مجهول وقومي: مفعول ثان وأحدث الدهر مفعول ثالث.

يقول: وحدثني الناس أن قومي أحدث فيهم الدهر أمرا منكرا وأن عهدهم بالحوادث قريب أي: حدث فيهم أمر منكر في قريب الزمان.

فَإِنْ يَكُ حَقًّا مـا أَتَاني فَإِنَّهُمْ		كَرَامٌ إِذَا مـا النَّائِبَاتُ تَنُوبُ

يقول: فإن كان مـا أتاني عنهم حقا في نفس الأمر فليس لي فزع ولابهم جزع فإنهم أحرار كرام إذ أنابت النوائب لا يجزعون ولا يضطرون.

فَقيرُهُمُ مُبْدِي الْغِنى وَغنيُّهُمْ		لهُ ورَقٌ لِلسَّائلِينَ رَطِيبُ

الورق الرطيب: كناية عن المـال الجيد.

يقول: هم قوم كرام حيث فقيرهم يبدي الغني تعففا عن السوال وتجنبا عن الهوان وغنيهم يعطي المـال الجيد السائلين لينال البر بانفاق المحبوب.

ذَلُولُهُمُ صَعْبُ الْقِيادِ وَصعْبُهُمْ		ذلُولٌ بِحَقِّ الرَّاغِبينَ ركُوبُ

الذلول: المنقاد، ضد العصب. والقياد بالكسر مـا يقاد به البعير من الزمـام. يقال: هو صعب القياد كمـا يقال: هو أبي الخطام إذا كان عاصيا غير منقاد. والراغبين من رغب إليه إذا تضرع إليه. والركوب: بمعني المركوب والجار والمجرور متعلق به.

يقول: ذلولهم صعب القياد إذا أريد به ظلم وضيم وصعبهم ذلول مركوب لحق من رغب إليهم من المساكين والغرباء.

إذا رَنَّقَتْ أَخْلَاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ		تَصَفَّى لَها أَخْلاَقُهمْ وتَطيبُ

يقال: رنق المـاء: كدره.

يقول: إذا كدرت مصيبة أخلاق قوم فتكدرت؛ لأجلها تصفي لها أخلاقهم وتطيب.

ومـَنْ يَغمـرُوا مـِنْهُم بفَضْلٍ فإِنَّهُ   إذا مـا انْتمـَى فِي آخَرِينَ نجيبُ

غمره: غشيه، وضمير المفعول محذوف وانتمي: انتسب.

يقول: من يغمروه منهم بفضل وعطاء، فإنه إذا انتسب إليهم في قوم آخرين يكون شريفا كريمـا.

١١٩-و قال القُطامي

التغلبي شاعر إسلامي وكان نصرانيا.

هو عمير بن شييم (بالمعجمة فالتحتاتين مصغرين) بن عمرو بن عبّاد (مشددا) بن بكر بن عامر بن أسامة بن مـالك بن بكر بن حبيب (مصغرا) بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي شاعر إسلامي، وكان نصرانيا.

مـَنْ تكُنِ الحَضارَةُ أعْجَبَتْهُ   فأيَّ رِجَالِ بادِيةٍ تَرَانا

من الوافر والقافية متواتر والبيت مخروم. الحضارة: الإقامة في الأمصار ونقيضه: البداوة: وهو الإقامة في البوادي يصف نفسه بالبداوة.

يقول: من كانت الحضارة تعجبه وتسره فليكن في الأمصار وأمـا نحن فمن رجال البادية وأي رجال بادية ترانا أي: مستثنون منهم وكاملون.

وَمَـنْ رَبَطَ الجِحَاشَ فإنَّ فِينا قَنًا سُلُبًا وَأَفْرَاسًا حِسانَا

الجحش: (بتقديم الجيم علي المهملة فالمعجمة) ولد الحمار يجمع علي جحاش. والسلب: ككتف الطويل وإفراده باعتبار أن القنا من الجموع التي يفرق بينها وبين واحدها بالتاء وأنه جمع علي وزن مفرد.

يقول: من ربط أولاد الحمار في بيته فليربط، وأما نحن فإن فينا رماحا طوالا وأفراسا جيادا.

وَكُنَّ إذا أَغْرْنَ عَلى جَنَابٍ وَأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كانَا

الضمير للأفراس الحسان، وأغرن: من الإغارة. وجناب بن هبل بن عبد الله بطن من كلب. وأعوزه: (بالمهملة فالمعجمة) أفقره،. وجواب إذا في البيت الثاني.

يقول: وكن إذا أغرن علي جناب بن هبل وأعوزهن غارة حيث كانت أي: لم يحصل لهن شيء من الغنيمة.

أغْرْنَ مِـنَ الضبابِ على حُلُولٍ وَضبةَ إنَّهُ مَـنْ حانَ حانَا

الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر وضبة بن أد بن طابخة حيان معروفان والأول آل إلياس بن مضر (بالياء التحتانية) والثاني آل الناس بن مضر (بالنون) والجار والمجرور في محل النصب حال من حلول وهو جمع حال من حل بالمكان والضمير المنصوب في أنه للشأن. وحان: هلك.

يقول: أغرن علي قوم حالين بمنازلهم من الضباب وضبة فإنه هلك من هلك.

وَأَحْيَانًا على بَكْرٍ أَخِينَا إِذَا مـا لَمْ نَجِدْ إلاَّ أخانا

أراد به بكر بن وائل، فإنه أخو تغلب بن وائل.

يقول: وأغرن أحيانا علي آل بكر إخواننا إذا لم نجد إلا إياهم.

120-قال الأعرج المعني

أقول: هو عدي بن عمرو بن سويد بن زبان (بالمعجمة فالموحدة مشددة) بن عمرو بن سلسلة بن غنم كزفر بن ثوب كعمر بن معن بن عتود المعروف بالأعرج المعني شاعر مخضرم صحابي عده في أسد الغابة من الصحابة[١]. ولم يكن من الخوارج كما توهمه الشارح[٢].

أَرَى أُمَّ سَهْلٍ مـا تزَالُ تَفَجَّعُ تَلُومُ ومـا أدْرِي علامَ تَوَجَّعُ

من الثاني الطويل والقافية متدارك. وأم سهل: زوجته. والتفجع: إن يتألم الإنسان لفقدان الشيء يكرم عليه والتوجع أعم منه والأصل تتوجع وتتفجع حذفت إحدي التائين. وتلوم: بيان وعلام: معناه علي أي شيء. والمعني واضح.

تلُومُ على أنْ أمْنَحَ الْوَرْدَ لِقْحةً ومـا تَسْتَوِي والوَرْدَ ساعةَ تفْزَعُ

(١) أسدالغابة في معرفة الصحابة:ج:٤ص:١٤.رقم الترجمة:٣٦١٨،دارالكتب العلمية(بيروت،لبنان)ت:الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

(٢) شرح الحماسة:للتبريزي:ج:ص:٢٥١.

همزة الاستفهام محذوفة. ومنحه الناقة: جعلها له وبرها ولبنها وولدها وهي المنحة. والورد: اسم فرسه. واللقحة: اللقوح وهي الناقة التي قبلت اللقاح وفزع: خاف.

يقول: أتلومني علي أن أجعل الناقة اللقوح لفرسي ورد درها وولدها ووبرها، والحال أنها لا تستوي والورد ساعة تخاف علي نفسها ومـالها.

إذَا هِيَ قامـَتْ حاسرًا مـُشْمـَعِلَّةً نَخيبَ الْفُؤَادِ رَأْسُها مـا يُقَنَّعُ

إذا هذه شرطية وجواب الشرط هنالك فيمـا يأتي. والحاسر: من حسر الشيء حسورا إذا انكشف وأراد به منكشفة الراس. وإسقاط التاء للضرورة كمـا في قول الشمـاخ[1] ع:

ألا أصحبت عرسي من البيت جامحا[2]

واشمعل: إذاجد في السير والعدو. والنخيب: (بالنون فالمعجمة) الضعيف ولعله حمل الفعل بمعني الفاعل علي الفعيل بمعني المفعول حيث لم يقل نخيبة الفؤاد. وقنع الرأس مشددا ستره والفعل مجهول والضمير المجرور لأم سهل.

---

(١) الأغاني:ج:٩ص:١٩١. ديوان الشمـاخ بن ضرار:ص:٦١.

(٢) المصراع الثاني في الأغاني: بغير بلاءٍ أيُّ أمرٍ بَدا لَهَا.وفي ديوانه: على غيرِ شيءٍ . . أيُّ أمرٍ بَدا لَهَا ؟.وقال ابن الفارس في كتابه:الصاحبي في فقه اللغة:ص:٥٢:وكانت امرأته نَشَزَتْ عليه،فلذاقاله.

يقول: إذا هي قامت منكشفة الرأس جادة في السير والعدو ضعيفة القلب رأسها مكشوف.

وَقُمْتُ إليْهِ باللّجَامِ ميَسـرًّا هُنالِكَ يَجْزِيني بمـا كُنْتُ أصْنَعُ

عطف علي هي قامت والمجرور للورد. والميسر اسم مفعول من يسره له إذا وقفه له، وسهله حال من ياء التكلم وهنالك ظرف مكان أو زمـان والمستكن في يجزيني للورد.

يقول: وقمت إليه باللجام موقفا للخير والدفع هنالك يجزيني بمـا كنت واضع إليه من أنواع الخدمة والإحسان.

١٢١-و قال حُجْر بن خالد

هو حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مـالك بن ضبعية بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر البكري شاعر جاهلي.

كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الفُؤَادُ بِذِكْرِها مـا إنْ تزَالُ تَرَى لَها أهْوَلَا

من الثاني البسيط والقافية متواتر. إن زائدة (مؤكدة لمعني النفي). وتزال وتري: يحتمل الخطاب علي أن يكون لنفسه أو للآخر والغيبة علي أن يعود الضمير للكلبية يذكر زوجته ويقول: هي كلبية إحدي بني كلب بن وبرة قد تعلق فوادي بذكرها لاتزال تري أنت أولا تزال تري هي أهوالا لنا وآفات.

فاقْنِي حياءَكِ لَا أبالَكِ إنَّني في أرضِ فارسَ مـُوثَقٌ أحْوَلَا

يقال: قني الحيا كرضي ورمي لزمه كاقني. ولا أبالك: مدح وذم. والموثق: اسم مفعول المقيد ونصب أحوالا بنزع الخافض والجمع لتعدد الأنواع. وفي البيت التفات من الغيبة إلي الخطاب يخاطبها في التصور ويقول: فالزمي حياءك لا أبالك فأنني مقيد في أرض فارس بأحوال مختلفة.

وإذَا هلكْتُ فَلَا تُرِيدِي عاجِزًا غُسًا وَلا بَرَمـا ولَا مِـعْزَالَا

كني بالإرادة عن النكاح. والغس: (بالمعجمة فالمهملة مضموم) الضعيف اللئيم. والبرم: (بالموحدة فالمهملةمحركة) من لا يدخل في قمـار القوم ويكني به عن البخيل والمعزال (بالمهملة فالمعجمة) الراعي ومن اعتزل عن القوم في السفر ومن لا رمح له والكل يصح ههنا.

يقول: وإذا هلكت وهو كائن لا محالة فلا تنكحي من بعدي، رجلا عاجزا ضعيفا لئيمـا ولا بخيلا فاحشا ولا معزالا.

وَاسْتَبْدِلِي خَتَنًا لأَهْلِكِ مِـثْلُهُ يُعْطَى الجَزِيلَ وَيقْتُلُ الأَبْطالا

الختن: (بالمعجمة فالفوقانيةمحركة) الصهر فارسيه: دامـاد. ومثله مرفوع علي الابتداء ويعطي الجزيل خبره والجملة نعت ختنا.

يقول: واستبدلي مكاني صهرا لأهلك جوادا يعطي الجزيل وشجاعا يقتل الأبطال أي: الشجعان.

غيرَ الجَدِيرِ بأنَّ تكُونَ لَقُوحُهُ رَبًّا عَلَيْهِ وَلا الفَصيلُ عِيَالَا

بالنصب علي أنه نعت ختنا. واللقوح: الناقة ذات اللبن. والرب: المالك وعدي بعلي لتضمنه معني الغلبة والعلو. والفصيل: ولد الناقة أي: لا يكون جديرا بأن يكون لقوحه كريمة عليه ولا بأن يكون فصيله عيالاله بحيث يسقيه اللبن ولا يعطيه الضيف.

١٢٢-وقال رُشَيْدُ بنُ رُميْض

أقول: هو رشيد بن رميض (بالمهملة فالميم فالمعجمة مصغرين) العنزي أحد بني عنزة (فالمهملة فالنون فالمعجمة) بن أسد بن ربيعة شاعر جاهلي.

وقيل: إنه أدرك النبي ﷺوهذه الأبيات له في الحطم، وهو لقب شريح بن ضبيعة البكري، وأمه هندا بنت حسان بن عمرو بن مرثد البكري، وكان قد غزا اليمن في جموع من ربيعة فغنم وسبي وأسر فرعان بن معديكرب ابن عم الأشعث بن قيس بن معديكرب، فأخذ في طريق مفازة ضل بهم دليلهم ثم هرب منهم فمات فرعان عطشا وهلك الناس ونجا الحطم وأصحابه فقال فيه رشيد هذا ما في الأغاني[1].

وقال في الشرح)[2] قالها في غارة الحطم وهو لقب شريح بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد أغار علي اليمن فقتل ربيعة بن معديكرب وسلمي بنت قيس بن معديكرب أخت الأشعب فبعث الأشعث يعرض في فدائها بكل قران مئة من الإبل فلم يقبل الحطم حتي ماتت عطشا هذا، وحقيقة العلم عند الله.

---

(١) الأغاني:ج:١٥ص:١٩٩،رشيد بن رميض والحطم والعلاء الحضرمي.

(٢) شرح الحماسة:للتبريزي:ج:١ص:٢٥٥.

باتُوا نِياما وَابْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ بَاتَ يُقاسِيها غُلاَمٌ كالزُّلَمْ

خَدَلَّجُ السَّاقَينِ خَفَّاقُ القَدَمْ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ لِسَوَّاقٍ حُطمْ

وفي الأغاني[1] ع:

نام الحداة وابن هند لم ينم

من مشطور الرجز والقافية متدارك. المقاساة: مزاولة الأمر بالجهد والمشقة والضمير المنصوب للغارة. والزلم: كصرد القدح الذي لا ريش عليه والتشبيه في التجرد والاستقامة. والخدلج: (بالمعجمة فالمهملة فاللام) كعلمس الضخم الممتلي. والخفاق: مبالغة الخافق من خفق إذا اضطرب.

يقول: بات القوم نائمين ولم ينم شريح بن هند حيث بات يقاسي الغارة غلام منه معتدل مستقيم ممتلي الساقين لكثرة الأسفار والعدو الشديد مضطرب القدم حيث لا يسكن في موطن واحد.

لَيْسَ بِرَاعِي إِبلٍ ولاَ غَنَمْ ولَيسَ بجَزارٍ عَلى ظَهْر وَضَمْ

---

(١) الأغاني:ج:١٥ص:١٩٩،رشيد بن رميض والحطم والعلاء الحضرمي.

اللف الجمع والضمير المنصوب للغارة والسواق مبالغة السائق من ساق الإبل إذا طردها. وبضم السين طويل الساقين وهو ممدوح عندهم والحطم عدل الحاطم من حطمه إذا كسره. ورعي الإبل والغنم نوع من الذلة والهوان والجزار: ذابح الإبل. والوضم (بالواو فالمعجمةمحركة) الخشبة التي يبيع الجزار اللحم عليها، وقد يقال: لمـا حال بين اللحم والأرض مطلقا.

يقول: قد جمع تلك الغارة الليل لسواق الإبل أو لطويل الساقين منه يحطم كل شيء يقابله لا يرعي الإبل ولا الغنم ولا يبيع اللحم علي الوضم أي: ليس بذليل يهون علي الناس والغرض أنه لا يكسب الرزق بكسب ذليل بل يغروا ويغير وكان ذلك عندهم حلالا طيبا وعزا وشرفا.

مـَن يَلْقِني يُودِ كمـا أَوْدَتْ إرَم

هذا الشعر رأيته في أشعار لعمرو بن معديكرب مذكورة في الأغاني[1] وغاية توجيهه ههنا أن يقال: وقوله: ''من يلقني'' حتي يقع نعتا له. وأودي: هلك. وإرم: قبيلة معروفة.

وقيل: هو علم بنت قيس المذكورة أي: وقوله: إن من يلقني مقاتلا يهلك كمـا هلكت إرم.

123–و قال جعفر بن عُلبَة

---

(١) وليس هذا الشعر في ترجمة عمروبن معديكرب ،وهو في ذكرربيعة بن مكدم ونسبه وخبره.وتمـامه:أتركه لحمـا على ظهروضم.فانظر:الأغاني:ج:١٦ص:٣٩.

حين لقي بني عُقَيْل قد مرنسبه وحسبه وحديثه.

ألاَ لا أبالِي بَعْدَ يَوْمٍ بِسَحْبَلٍ   إذا لَمْ أعَذَّبْ أنْ يَجيء حِمامِيا

من الثاني الطويل والقافية متدارك. ولم أعذب: مجهول، وأن يجيء: مفعول المبالاة.

يقول: ألا يا مخاطب إني لا أبالي بعد يوم بهذا الوادي بأن يأتيني موتي إذا لم يعذبني الله به.

وإنما قال ذلك؛ لأنه كان مسلما وكان يعلم أن قتل بني عقيل وهم مسلمون أيضا كبيرة.

تركتُ بجنْبَيْ سَحْبلٍ وتِلاَعِهِ   مُراقَ دَمٍ لاَ يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثاوِيَا

التلعة: الأرض المرتفعة يجمع علي تلاع.

يقول: تركت بجانبي هذا الوادي ومقاماته المرتفعة دما مرا قالايزال ذكره باقيا تمام الدهر.

إذَا ما أَتَيْتَ الْحَارِثِيَّاتِ فَانْعَنى   لَهُنَّ وَخبِّرْهُنَّ أنْ لاَ تَلاَقِيا

يقال: نعاه له إذا أخبره بموته قال[1]: ع:

(١) ديوان الحماسة :باب المراثي.

نعي لي أبو المقدم فأسود منظري[1]

يقول: إذا أتيت النساء الحارثيات من رهطي، وأخبرهن بقتلي وبأن لا تلاقي بيني وبينكن في الدنيا.

وقوِّدْ قَلُوصى بَيْنَهُنَّ فإنهَا سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وتُبْكي البَواكِيَا

قوده قاده، والقلوص: الناقة الشابة. وأراد بالمسرور من كان يرجو السرور بقتله. وبالبواكي: السمتعدات للبكاء من الأقارب. وأراد بالإضحاك والإبكاء الزيادة فيهما.

يقول: وقود ناقتي بينهن بعد قتلي فأنها ستضحك من يرجو السرور وتبكي المستعدات للبكاء أو تزيد في ضحك الضاحك وبكاء الباكي.

124 -قال آخر

لعَمْرِي لرَهْطُ الْمَرْءِ خَيرٌ بَقِيَّةً عَليْهِ وإنْ عَالَوا بهِ كلّ مَرْكَبِ

من الثاني الطويل والقافية متدارك. البقية: الرحمة. يقال: أبقي عليه: إذا رحمه يتعدي بعلى. وعالي به: أركبه كعلابه. وأراد بالمركب: البلاء والشدة

(١) وعجزه:مِنَ الأَرْضِ واسْتَكّتْ عليَّ المَسامِعُ.

يقول: لعمري إن رهط الإنسان خير رحمة عليه وأن اركبوه كل مركب صعب أي: كلفوه أمراشاقا.

مِنَ الْجَانِبِ الأَقْصَى وَإِنْ كانَ ذَا غِنًى ... جزَيْلٍ وَلم يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجَرِّبِ

من صلة خير. والجانب الأقصي: الأبعد الأجنبي والمستكن في كان للجانب الأقصي.

يقول: لرهط المرء خير رحمة عليه من الأجنبي الأبعد ولوكان صاحب غني جزيل ولم يخبرك أحد مثلي وأنا مجرب.

وهو مثل قوله تعالي شأنه: ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾[1].

إِذَا كُنْتَ في قَوْمٍ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمُ ... فكُلْ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبيثٍ وَطيِّبِ

علفت: مجهول من علفه إذا رعاه العلف أي: إذاكنت مقيما في قوم ولم تكن منهم فكل مايعلفونك من علف طيب أو خبيث. أي: تحمل ما يحملونك إياه.

١٢٥. و قال البُرْج بن مُسْهر الطائي

أقول: هو البرج بن مسهر (بالضم) بن حلاس (بالمهملتين) كالغراب بن خالد الأرت الطائي الجدلي أحد جديلة طي شاعر جاهلي، وكان قد جاور كلبا في زمان الفساد.

وأما حديث الفساد: فهو أن جديلة بن طي كانت تسكن بالسهل وغوث بن طي كانت تسكن بالجبل ثم إن رجلا من جديلة كانت له ناقة علي رجل من بني ثعل

---

(١) الفاطر: ١٤.

بن غوث فطلبها فلم يعطها فأغار بنو جديلة علي إبل رجل من ثعل يقال له: الحسحاس ثم لقي رجال من ثعل رجالا من جديلة علي ماء فقتلوا من جديلة ثمانية ثم اجتمعت بنو جديلة وهزمت بنو الغوث في يوم الناصفة ثم كانت الأيام لبني غوث يوم حوق ويوم عرفان ويوم البيضة، ثم انهزمت جديلة هزيمة فاحشة ولحقت بكلب وأقامت فيهم عشر ين سنة.

فَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غيرَ أَنَّا رَأَيْنا في جِوَارِهِمِ هَنَاتِ

من الوافر والقافية متواتر. الهنة: الأمر المنكر.

يقول: إذا ذكر الأحياء في مجمع فنعم الحي بنو كلب ولكنا رأينا منكرات وقبائح في جوارهم

وَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غيرَ أَنّا رُزِئْنا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتِ

رزي: مجهولا، إذا أصيب بشيء منه فكلمة من زائدة.

يقول: ونعم الحي كلب ولكنا رزئنا فيهم بنات وبنين أي: ضاع فيهم بنونا وبناتنا

فإنَّ الْغَدْرَ قَدْ أَمْسَى وَأَضْحَى مُقيما بَينَ خَبْتَ إِلَى المَسَاتِ

الفاء للتعليل وخبت: ماء الكلب وعدم الانصراف للتانيث والعلمية. والمسات: ماء آخر لهم.

يقول: وذلك؛ لأن الغدر قد صار مقيما بين هذين المائين وبلادهم بينهما.

تركْنَا قَوْمَنا مِنْ حَرْبِ عامٍ ... ألاَ يا قَومِ للأَمْرِ الشتَّاتِ

أرادبقومه: بني ثعل بن عمرو. واللام للتعجب. والشتات: التفرق وصف به الأمر مبالغة.

يقول: تركنا قومنا بني ثعل من أجل حرب عام وقعت بيننا وبينهم ألا يا قومي اعجبوا من ذلك الأمر المتفرق.

وَأَخْرَجْنا الأَيامَى مِنْ حُصُونٍ ... بِهَا دَارُ الإِقامَةِ والثَّباتِ

الأيامي: جمع أيم، وهو من لازوج له من النساء والرجال، وأراد به النساء مرفوع علي الفاعلية. وفي قوله بها دار الإقامة تجريد كما في قوله تعالي: ﴿ **لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ**﴾[1].

يقول: وأخرجنا النساء الأيامي من حصون كانت بها دار إقامتنا وثباتنا

فإِنْ نَرْجِع إلَى الْجَبَلَيْنِ يَوْما ... نُصَالِحْ قَوْمَنا حَتى الْمَماتِ

أراد بالجبلين أجاء وسلمي وكانا مساكن آل الغوث

يقول: فإن نرجع إلي جبلنا أجاء وسلمي نصالح قومنا ثعل بن عمرو ونبهان بن عمرو إلي يوم الممات.

١٢6. و قال موسى بن جابر الحنفي

(١) الصافات:٢٨.

أقول: هو موسي بن جابر بن سري (مصغرا) بن سلمة بن عبد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة، وقد يعد من بني سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة شاعر إسلامي.

لاَ اشْتَهِي يا قَوْمـِ إلاَّ كارِها باب الأمـيرِ ولاَ دِفَاعَ الحَاجِبِ

من أول الكامل والقافية متدارك. وأراد بالأمير عبد الملك بن مروان

يقول: إني لاأشتهي ياقوم دخول باب الأمير ولادفاع حاجبه إياي إلاكارها مستكرها.

وَمـِنَ الرِّجالِ أسِنَّةٌ مـَذْرُوبَةٌ وَمـُزَندُونَ شُهوْدُهُمْ كالْغائِبِ

المزروبة: من ذرب السنان (بالدال المعجمة فالمهملة) إذا شحذه. وزند تزنيدا إذا كذب وكان له أن يقول:

ومنهم مزندون ولكنه اكتفي بأحدهما كما في قوله تعالي: ﴿**مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ**﴾ [1]. والشهود: جمع شاهد، بمعني الحاضر، ويحتمل أن يكونَ مصدرا فالمشبه به محذوف.

يقول: ومن الرجال من هم ماضون في الأمور كالأسنة المذروبة ومنهم كاذبون لاغناء عندهم حضورهم كالغيب أو حضورهم كغيبة الغائب.

---

(١) هود:١٠٠.

مِنْهُمْ لُيُوثٌ لا تُرَامـُ وَبَعْضُهُمْ مِـمـا قَمَـشْتَ وَضَمـّ حَبْلُ الحَاطِبِ

الروم: القصد. وقمشه: جمعه وضمير المفعول محذوف وضم عطف علي قمشت. والحاطب: من يجمع الحطب رطبا أو يابسا.

يقول: منهم أسود لايقصد أحدهم بجلالهم وهيبتهم وبعضهم من جملة مـا جمعته ومـاضمه حبل حاطب الليل أي: ليس بجيد.

١٢٦. وقال آخر من بني أسد

أقول: هو بشر بن قطبة بن سنان بن حارث بن حدمـان (بالمهملتين فالميم) بن نوفل بن فقعس الأسدي عرف بأمه قطبة، وأبوه حارث بن سنان بن حارث شاعر مخضرم، عده في الإصابة من الصحابة[١] وشهد يوم اليمـامة.

أَقُولُ لِنَفْـسي حِينَ خَوَّدَ رَأْلُهَا مـكانَكِ لَمَـا تُشْفِقِي حينَ مـُشْفَق

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

وفي الإصابة[٢]:

.... بعد مـارق بالها[٣]

رويدك لمـاتشفقي حين تشفقي

التخويد: (بالمعجمة فالمهملة) سرعة السير لازم. والرال: ولد النعام وكني به عن فرار النفس. ورقة البال: كناية عن الضعف والجبن. مكانك: منصوب بفعل

---

(١) الإصابة:ج:١ص:١٧٩،الرقم:٧٧١،حرف الباء القسم الثالث.

(٢) الإصابة:ج:١ص:١٧٩،الرقم:٧٧١،حرف الباء القسم الثالث.

(٣) يعني:أقول لنفسي بعد مـارق بالها.

محذوف أو اسم فعل وكاف الخطاب مكسورة. والإشفاق: الخوف. والمشفق: بفتح الفاء مصدر ميمي. وتشفقي: الثانية أصله تشفقين حذف النون للضرورة.

يقول: أقول لنفسي حين اضطربت وكادت تفر أو ضعفت وجبنت ألزمي مكانك وتوقفي فإنك لم تشفقي قط حين إشفاق.

مـكَانَكِ حَتى تَنْظُرِي عَمـّـتَنْجَلِي		عَمـايَةُ هَذَا الْعَارِضِ المـُتأَلِّق

الانجلاء: الانكشاف. والعمـاية: الظلمة الرقيقة. والعارض: السحاب الذي يعترض في الآفاق. والمتالق: اللامع استعير ليوم اليمـامة

يقول: ألزمي مكانك حتي تنظري عن أي شيء تنكشف ظلمة هذا السحاب اللامع أيّ: اصبري حتي تنظري الفتح أو الهزيمة.

وَكُونِي مـَعَ التّالِي سَبيلَ محمـّدٍ		وَإنْ كَذَبَتْ نَفْسُ المـُقَصِّرِ[1] فاصْدُقِي

وفي الإصابة[2]: ع:

وكوني مع الراعي وصاة محمد

---

(١) وفي الإصابة: نفس المنافق.

(٢) الإصابة: ج: ١ ص: ١٧٩، حرف الباء القسم الثالث.

يقال: تلاه إذا تبعه واللام بمعني الذي. والكذب: الضعف والصدق الشدة وكذب عن الأمر إذا نكص عنه وصدق فيه إذا عزم.

يقول: وكوني مع الذي يتلو سبيل النبي محمد ﷺ أي: خالد بن الوليد رضي الله عنه وإن ضعفت أو نكصت نفس المقصر فشدي واصدقي في الفعل

إِذَا قالَ سَيفُ اللهِ كُرُّوا عَلَيْهِمِـ   كَرَرْنا وَلَمْ نَحْفِلْ[1] بقَوْلِ الْمعَوِقِ

الضمير المجرور لأهل اليمـامة. وحفل به: بالي به. والمعوق: المـانع.

يقول: إذا قال لها سيف الله كروا علي أهل اليمـامة كررنا عليهم ولم نبال بقول المـانع.

١٢٨. وقال موسى بن جابر الحنفي

مر آنفا

قُلْتُ لِزَيْدٍ لاَ تُتَرْتِرْ فإنهُمْ   يَرَوْنَ المَـنايَا دُونَ قَتْلِكَ أوْ قَتْلِي

من أول الطويل والقافية متواتر والبيت مخروم.

وزيد أخو الشاعر لمـاروي من أنه لمـا خلع عبد الرحمن بن الأشعث أي: خرج عن طاعة عبد الملك كتب الحجاج إلي عبد الملك يجيزه بخروجه عليه فكتب إليه عبد الملك يكفيك مـا أوصي به البكري أخاه زيدا. فلمـا ورد عليه الكتاب ولم يدر مـا

(١) وفي الإصابة: لم نجعل.

أوصي به نادي منادية من يعرف مـا أوصي به البكري أخاه زيدا قضيت حاجته فقام أعرابي وقال: أنا أعرفها فأنشد هذه الأبيات نص عليه ابن خلكان أو في الأغاني[1].

الترة: العجلة في الأمر والإكثار في الكلام والحركة فإنهم يرون مناياهم دون قتلك أو قتلي أي: ليس لهم أن يشدوا علينا ابتداء.

فإنْ وَضَعُوا حرْباً فضَعْها وإنْ أَبَوْا   فَعُرْضَةُ عَضّ الحَرْبِ مـِثْلُكَ أَوْ مـِثْلِي

وضع الحرب: تركها. وعرضة الشيء: مـايعرض له أكثر. والترديد علي سبيل منع الخلو.

يقول: فإن تركوا الحرب فاتركها وإن أبوا إلا الحرب فعرضة عض الحرب العضوض مثلك أو مثلي أي: أنت أوأنا.

وَإِنْ رفَعُوا الْحَرْبَ الْعَوانَ التَّي تَرَى   فَشُبَّ وقُودَ الحَرْبِ بالْحَطَبِ الْجَزْلِ

العضوض من الحرب الشديدة فإن أوّلها بكر وآخرها فارض وهمـا ضعيفان. وشب: أمر من شب إذا أوقده.

يقول: وإن رفعوا الحرب الشديدة التي تري ارتفاعها فشب أنت وقود الحرب بالحطب الغليظ العظيم.

١٢٩ . وقال أيضًا

---

(١) الأغاني:ج:١١ص:٢٩٧.

إِذْ ذُكَر ابْنا الْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ   ذِراعِي وَأُلْقَى بِأَسْتِهِ مـَنْ أُفاخِرُ

من الثاني الطويل والقافية متدارك. أراد بابني العنبرية مرداسا وعامرا بني شمـاس بن لاي، أحد بني أنف الناقة وهم بطن من تميم وكانا من أخوال هذا الشاعر وكانت أمهمـامن بني عنبر بن عمرو بن تميم. والذراع في الأصل: مـا هو من طرف المرفق إلي طرف الوسطي، ويقال: ضاق ذرعه وذراعه إذا ضعفت طاقته والمجرور في باسته للموصول يقال: لقي فلان، باست فلان إذا غلب عليه وهو مدبر عنه فإن المدبر يولي دبره يصفهمـا ويقول:

إذا ذكر هذا ن السيدان في مجلس لا تضعف طاقتي ولا يضيق صدري ويفرمني من يفاخرني.

هلاَلاَنِ حَمـالاَنِ فِي كلِّ شَتْوَة   منَ الثِّقْل مـالاَ يسْتَطيعُ الأباعِرُ

الهلال: الغلام الجميل. والمعني معروف، فان أريد الأول فهو حقيقة وإن أريد به الثاني فهو استعارة. والشتوة: القحط. وأراد بالثقل حمل الديات، وقري الأضياف، وإطعام المساكين

يقول: همـا هلالان يحملان كثيرا في كل زمـان شديد من القري والإطعام وحمل الديات والغرامـات مـا لا يستطيع أن يحمله الأجمـال الكبار.

١30 . وقال أيضًا

أَلَمْ ترَياَ أَنِّي حَمـَيْتُ حَقيقَتيِ   وَباشَرْتُ حَدَّ الْمـَوْتِ وَالْمـَوْتُ دُونهُاَ

من الثاني الطويل والقافية متدارك. الحمـاية: الحفظ والصيانة. والحقيقة: مـا يحق عليك حمـايته. ودونها: بالرفع علي اختيار أبي العلاء وجوزه سيبويه مع الكراهة ولا شك إنّ فتحها مع رفع البواقي نوع من العيب.

يقول: ألم تر ياأيها الخليلان إني حفظت مـا يجب علي حفظه وباشرت في تلك الحمـاية حد الموت وكان الموت دونها أي: كانت أشد من الموت.

وَجُدتُ بِنَفْسٍ لاَ يُجَادُ بِمـِثْلِها وَقُلْتُ اطْمئِنِّي حِينَ ساءَتْ ظُنُونُها

جاد بنفسه: إذا مـات ولكنه لم يرد به هذ المعني بل أراد به الإقدام في الحرب. والظنون: جمع الظن وسوء الظن كناية عن الجبن وقرب الفرار.

يقول: وبذلت فيها نفسا كريمة لا يبذل بمثلها أي: أقدمت وشددت، وقلت لها: اسكني واطمئني حين ساءت ظنونها.

وَمـا خَيرُ مـالٍ لاَ يَقي الذَّمـّ رَبَّهُ وَنَفْسِ امْرِئٍ في حَقِّها لا يُهِينُها

مـا: استفهامية، والوقاية يتعدي إلي مفعولين. قال تعالي: ﴿ **فَوَقَاهُمـُ اللّـهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْم** ﴾[١]. فربه: مفعول أول والذم مفعول ثان. ونفس: بالجر عطفا علي مـال.

يقول: وأيّ خير في مـال لا يبقي ربه الذم بقري الأضياف والمساكين وفي نفس رجل لا يهينها في حقها أي: لا يبذلها فيمـا يجب عليها من حفظ الأحساب والأعراض.

(١) الإنسان:١١.

131. وقال أيضًا

ذَهَبْتُمْ وَلُذْتُمْ بالأمِـيرِ وَقُلْتُمـُ   تَرَكْنا أحادِيثًا وَلَحْما مـُوَضَّعا

من الثاني الطويل والقافية متدارك. تركنا: مجهول. واللحم الموضع: المقطع
يقول: ذهبتم ملتجين إلي الأمير عبد الملك بن مروان ولذتم به وقلتم إنا تركنا هم مذكورين علي الألسنة كالأحاديث وذليلين كاللحم المقطع أي: شكوتم أمرنا إلي الأمير وعرضتم عليه هوانكم وذلكم.

فَمـا زَادَنِي إلاّ سَنَاءً ورِفْعَةً   وَمـا زَادَكُمْ في النّاسِ إلاّ تَخضُّعا

السناء: العلو.
يقول: فما زادني ذلك شيئا إلاعلوا ورفعة لم أرفع الأمر إلي الأمير وما زادكم ذلك في الناس إلاخضوعا وذلة حيث لذتم بالأمير.

فَمـا نَفَرَتْ جِنىّ ومـا فلّ مـِبْرَدِي   ولاَ أصْبَحَتْ طَيْرِي مـِنَ الخَوْف وُقَّعا

العرب تزعم أنّ لكل شاعر جِنًّا يلقي إليه شعره وعليه قوله تعالي: ﴿ **وَمـا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ** ﴾[١] و﴿**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيم** ﴾[٢]. معناه: إن هذ القول ألقاه جبرئيل عليه السلام إلي الرسول وما تنزلت به الشياطين كماتنزل بالشعر.

---

(١) الشعراء: ٢١٠
(٢) الحاقة: ٤٠ والتكوير: ١٩.

فإذا كان يعجز أحدهم عن الشعر يقولون: نفرت منه جنه ثم شاع استعمـاله في كل من ضعف طاقته. والفلول: الانكسار والانثلام. والمبرد: مـا يبرد به الخشب ونحوه فارسيه'' سوهان صلى الله عليه وسلم'، وهو حديدة معروفة، ويكني به عن اللسان وفلول المبرد: كناية عن كساد الصناعة، فإن الصناع إذا كلت اُلته كسدت صناعته. والطير: إذا سمعت الصاعقة، وقعت علي الأرض خوفا وفزعا.

يقول: فمـا ضعفت طاقتي كمـا تضعف طاقة من نفر منه شيطانه ولاكسدت صناعتي كمـا تكسد صناعة من يفل مبرده ولا وقعت علي الأرض كمـا تقع الطير خوفا من الصاعقة أو معناه: إنَّ شعري قائم ولساني منطلق وجناني قوي شديد.

132 – وقال حُرَيْث بن جابر

هو حريث (بالمهملتين مصغرا) بن جابر بن سري أخو موسي بن جابر المذكور آنفا.

لَعَمْرُكَ مـا أَنْصَفْتَني حِينَ سُمْتَني   هَوَاكَ مـَعَ الْمَـوْلَى وأنْ لاَ هوَى لِيَا

من ثاني الطويل والقافية متدارك. يقال: أنصفه فلان إذا قال له قولا عدلا سديدا. وسامه: كلفه وأذاقه. وأن لاهوي: عطف علي هواك.

يقول: لعمرك مـا قلت لي قولا سديدا حين أذاقتني وكلفتني أن هواك مع مولاك وأن لاهوي لي مع مولاي، فإنه ليس الأمر كمـازعمت بل إني أحب مولائي كمـا تحب مولاك.

إِذَا ظُلِمـَ الْمـَوْلَى فَزِعْتُ لِظَلْمـِهِ   فَحَرَّكَ أَحْشَائي وَهَرَّتْ كِلاَبِياَ

ظلم مـاض مجهول واللام في المولي عوض عن المضاف إليه. وظلمه من باب إضافة المصدر المجهول والمستكن في حرك للفزع أو الظلم. والأحشاء: جميع مـا في الجوف. وهرير الكلب: صوته دون النباح، ويكني به عن لبس السلاح فإنهم كانوا إذا لبسوا السلاح واستعدوا للحرب كان يهر كلابهم لرؤية هيئة منكرة.

قال[١]:

أناسٌ إذا مـا أنكرَ الكلبُ أهلهُ

حَمَـوا جَارَهُم من كُلِّ شَنْعاء مـُعضل[٢]

يقول: إذا ظلم مولاي فزعت وتنبهت؛ لأجل كونه مظلومـا فحرك ذلك الفزع جميع مـا في جوفي ولبست سلاحي حتي يهر كلابي.

١٣٣-و قال البَعيثُ بن حُرَيْث

أقول: بعيث (بالموحدة فالمهملة فالمثلثة) بن حريث مصغرين بن جابر المذكور.

خَيالٌ لاَمـِّ السَّلْسَبيلِ وَدُونَهَا مـَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمـُذَبْذَبِ

---

(١) قاله الطفيل الغنوي والبيت في ديوانه:ص:٢١.والتبريزي في شرح ديوان الحمـاسة:ج:١ص:٢٦٧،نسبه إلى الأصمعي .

(٢) وفي هذا المصراع اختلاف كثير:وفي سمط الآلي:ص:٥٩،مضلع بدل معضل وفي شرح الحمـاسة للتبريزي:مظلم.

من الثاني الطويل والقافية متدارك. أم السلسبيل: كنية المحبوبة. والبريد: الرسول. والمذبذب: المتردد بين الأمرين. والساير: المجد في السير والمراد به الثاني.

يقول: إنه لقد أتاني خيال لأم السلسبيل ومن دونها مسيرة شهر للرسول المسرع في سيره المجد فيه.

فَقُلْتُ لهُ أهْلًا وسَهْلًا وَمـَرْحَبًا فَرَدَّتْ بِتَأْهيلٍ وَسَهْلٍ وَمـَرْحَبِ

تانيث الضمير بتاويل الخيالة، أو؛ لأنه خيال امرأة. والتاهيل: أن تقول: أتيت أهلا.

يقول: فقلت لها أتيت أهلا ونزلت أرضا سهلا ورحبت مرحبا فردت عليَّ بمثل مـاقلت فرحا وسرورا.

معاذالإِلهِ أن تَكُونَ كَظَبْيَةٍ ولاَ دُمْيةٍ ولاَ عَقيلَةِ رَبْرَبِ

الضمير في تكون لأم السلسبيل. ولا عطف علي النفي المستفاد من معاذالله. والدمية (بالضم) مجرور علي أنه تحت الكاف. والعقيلة: الكريمة الجميلة. والربرب: قطيع البقرات الوحشية.

يقول: ليست أم السلسبيل كظبية من الظباء ولا كدمية من الدمي ولا كبقرة كريمة من بقرات الوحش.

ولَكِنَّها زَادتْ عَلى الْحُسْنِ كُلِّهِ كَمـالًا وَمنْ طِيبٍ عَلى كلِّ طيِّبِ

علي الحسن: بتقدير المضاف. وكمـالا: تمييز. ومن طيب: عطف عليه.

يقول: ولكنها زادت علي أولات الحسن كلهن كمـالا وعلي كل طيب طيبا.

وَإِنَّ مسِيرِي فِي الْبَلاَدِ وَمـَنْزِلِي لَبِالْمـَنزِلِ الأَقْصـَى إِذَا لَمْ أَقَرَّبِ

كلام علي سبيل الفخر ولم أقرب مجهول أي: إذا لم يقربني الكرام ولم يكن لي عزوشرف في قوم، فإن مسيري واقع في البلاد أي: أسير عنهم ومنزلي لبالمنزل الأبعد أي: أبعد عنهم.

ولَسْتُ وَإِنْ قُرِّبْتُ يَوْمـا بِبَائِعٍ خَلاَقِي ولاَ دِينِي ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ

قربت مجهول. والخلاق: الحظ. والابتغاء: مفعول له.

يقول: ولا أبيع حظي وديني ابتغاء تحبب الناس وإن قربوني وأكرموني.

وَيَعْتَدُّهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ تِجَارَةً وَيَمْنَعُنِي مـِنْ ذَاكَ دِينِي وَمـَنْصِبِي

الاعتداد: العدو. الضمير المنصوب للبيع المستفاد من البائع

يقول: ويعد هذا البيع قوم كثير تجارة فينتفعون به ولكن يمنعني عن ذلك ديني وشرفي.

دَعانِي يَزِيدُ بَعْدَ مـا ساءَ ظَنَّهُ وَعَبْسٌ وَقَدْ كانا عَلى حَدِّ مـَنْكَبِ

يزيد وعبس رجلان من رهطه بني حنيفة. ويقال: هو منّي حد المنكب إذا كان معرضا وعلي طرف.

يقول: دعاني يزيد وعبس بعد مـاساء ظن يزيد وعلم أن العدو غالب وقد كانا معرضين عنّي.

وَقَدْ عَلِمـا أنَّ العَشِيرَةَ كُلَّها سِوَى مَـحْضَرِي مِـنْ خاذِلِينَ وُغيَّب

خذله: تركه ولم ينصره. والغيب: كركع جمع غائب.

يقول: وقد علمـا أن بني حنيفة كلهم سوي شهودي وحضوري من بين خاذلين وغائبين وإن كانوا شاهدين وناصرين بحسب الظاهر أي: لاينفع شهودهم دوني.

فكُنْتُ أنا الحَامِـي حَقيقةَ وَائلٍ كمـا كانَ يَحْمِـي عَنْ حَقائِقَها أَبِي

أراد بالوائل الوائل بن قامط جده الأعلي. وعدي الحمـاية بعن لتضمنه معني الدفع.

يقول: فصرت أنا وحدي حاميا لحقيقة آل وائل ودفعت عنها كمـا كان أبي يدفع عن حقائقها.

134–و قال المـُثَلَّم بن رياح

أقول: هوأحد بني مرة بن طوف بن سعد بن ذبيان شاعر جاهلي، وكان قد لحق بحصين بن حمـام المري حين قتل جارا لحارث بن ظالم المري.

مـَنْ مـُبْلِغٌ عَنّى سِنَانًا رِسالةً وِشِجْنَةَ أنْ قُومـا خُذَا الْحَقَّ أوْدَعا

من الثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم. أراد بسنان: سنان بن أبي حارثة بن مرة بن عوف بن سعد. وبشجنة: شجنة (بالمعجمة فالجيم فالنون) بن مزاحم اليربوعي أحد بني يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف وكانا سيدين في رهيطيهما وعني بالحق: النصر. ودعا: مثني دع أمر من ودع يدع

يقول: من يبلغ عني سنانا وشجنة رسالة وهي أن قوما علي أخذ الحق ثم خذاه أو تركاه.

سَأَكْفِيْكَ جَنْبِي وَضْعَهُ وَوِسَادَهُ وَأَغْضَبُ إِنْ لَمْ تُعْطِ بِالْحَقِّ أَشْجَعا

إفراد الضمير علي أنه خطاب بكل واحد منهما علي الانفراد والاستقلال.
وجنبي: منصوب علي المحل علي أنه مفعول ثان للكفاية. ووضعه ووساده: منصوبان علي البدلية منه. وبالحق في محل النصب علي أنه مفعول ثان للاعطاء ومفعوله الأول أشجع.
وأراد به آل أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس وكان قد قتل رجل منهم فكان لهم حق علي القاتل والشاعر يحضض قومه علي إعانة بني أشجع فيقول:

سأكفي كل واحد منكما وضع جنبي وتوسده فلا يكون عليكم كلفة ومشقة من جانبي وسأغضب عليكما إن لم تعطيا هم حقهم.

قيل[1]: الصواب: ع:

---

(١) ذكره المصنف بصيغة التمريض،وهذارواية لأبي الهلال العسكري.فانظر: شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها،ص:٢٦١.

وأغضب إن لم يغضب الحق أشجعا

أي: أقوم إن لم يقم بنو أشجع، فإنهم موالينا

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيِّاتُ فِينَاوَفيهِمـِ صِيَاحَ بَنَاتِ الْمَـاءِ أَصْبَحْنَ جُوَّعاَ

الصيحة: الصوت الشديد. والرديني: نسبة إلي ردينة مصغرا وهي زوج سمهر وكانا يقومـان الرمـاح وبنات المـاء: الضفادع.

يقول: يصوت الرمـاح الردينيات فينا وفيهم علي الاجتمـاع إذا لاقينا مخالفيهم كمـا تصوت الضفادع الجياع أي: نحارب عنهم ومعهم بالطعان.

لَفَفْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَاصْبَحُوا بَنِي عَمـّنَا مـَنْ يَرْمـِهِمْ يَرْمـِنَا مـَعاَ

اللف: الجمع أي: جمعنا بيوتهم إلي بيوتنا فصاروابني عمنا حيث أنهم آل أشجع بن ريث، ونحن بنومرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث. ومن يرمهم بسهم يرمنا به معا لا محالة.

135–و قال حصين بن حمـام المرّي

ومن حديث هذه الابيات: إن بني سلامـان بن سعد بن زيد من قضاعة وبني جوشن من بني عبد الله بن غطفان وجهينة [1]بن حمل اليهودي كانوا في جوار بني صرمة بن مرة وأن بني حميس بن عامر بن جهينة بن زيد بن قضاعة وحصين[2] بن

(١) وفي الأغاني:جهينة ابن أبي حَمَل.

(٢) وفي الأغاني:غصين.

حي اليهودي الخمار كانوا في جوار بني سهم بن مرة رهط الحصين بن حمام فقتل رجل من بني جوشن حصين بن حيي اليهودي فلما بلغ الخبر حصين بن حمام هم بقتل جهينة بن حمل اليهودي جار بني حرمة فقتلوه، ثم حمل بنو صرمة علي ثلاثة نفر من بني حميس بن عامر جيران بني سهم، حتي قتلوهم ثم قتل رجال من بني سهم ثلاثة رجال من بني سلامان جيران بني حرمة حتي اشتد الأمر وتفاقم الشر فقاتلهم حصين بن حمام وهزمهم ثم التقوا بعده بدارة موضوع، وظفر بهم الحصين وكان قد خذله عيينة بن حصين وزبان بن سيار الفزاريان وبنو ذبيان وعبد عمرو عددان خاصة من بني سهم بن مرة ولم يكن معه إلابنو واثلة بن سهم رهطه وحلفائهم بنو حميس بن عامر وبنو محارب بن خصفة. وفيه يقول: بيت

جزي الله أفناء العشيرة كلهم[1]

بدارة موضوع عقوقا ومـاثمـا

بني عمنا الادنين منهم ورهطنا

فزازة إذا دارت[2] بها الحرب معظمـا

---

(١) وفي الأغاني:كلها.ج:١٤ص:٧.

(٢) وفي الأغاني:رامت.المرجع السابق.

هذا خلاصة مـافي الأغاني في ترجمة الحصين هذا[١].

وقال في الشرح[٢]: إ ن رجلا من بلى بن غني أصاب أنفا من رجل منهم، وهرب وآوي إلي بني مرة لمـا كانت بني مرة حرقه بيوته، فقامت الحرب بينهم وبني بلي هذا.

فَقلْتُ لهُمْ يا آلَ ذُبيَانَ مـا لَكُمْ ... تفاقَدْتُمـُ لاَ تُقدِمـُونَ مـُقَدَّمـا

من الثاني الطويل والقافية متدارك. مـا لكم: استفهام تعجب. وتفاقدتم: دعائية معترضة. ومقدمـا: مصدر من غير لفظه جعله كمـا في قوله تعالي: ﴿ **وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا** ﴾[٣].

والغرض الحث والتحضيض كمـا في قوله تعالي: ﴿ **مـا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّـهِ** ﴾[٤].

يقول: فقلت لرهطي بني واثلة بن سهم أو لبني مرة بن عوف مـا لكم فقد بعضكم بعضا لا تقدمون إقدامـا.

مـَوالِيكُمـُ مـَوْلَى الْوِلادَةِ مـِنْهُمـُ ... ومـَوْلَى الْيَمينِ حابِسٌ قَدْ تُقُسِّمـا

---

(١) الأغاني:ج:١٤ص:٣إلى ٧.أخبارالحصين بن الحمـام ونسبه.

(٢) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:٢٧٧.

(٣) المزمل:٨.

(٤) النساء:٧٥.

أراد بمولي الولادة: بني فزارة، وبمولي اليمين: غيرهم وفاقا للشرح[١]، وبني خصيلة بن سهم وبني حميس بن عامر وفاقا كما في الأغاني[٢]. وحابس من حبس نفسه، ويحتمل أن يكون من الحبس بمعني الشجاعة مرفوع علي أنه خبر محذوف وتقسم مجهول والألف للإشباع.

يقول: مواليكم علي قسمين منهم مولي الولادة وهم بنو الأعمام ومنهم مولي اليمين وهم الحلفاء وكل منهم حابس نفسه أو شجاع جَرِيٌّ قد تقسم كل منهم في موضع أو قد تقسم هذا الأمر هكذا.

وَقُلْتُ تَبيَنْ هَلْ ترَى بَيْنَ ضَارِجٍ وَنَهْيِ الأَكُفِّ صَارِخاً غَيْرَ اعْجَما

تبين: علم وأبصر. والضارج: (بالمعجمة فالمهملة فالجيم) ماء لعبس أو موضع لهم. ونهي الأكف (بكسر النون) موضع آخر. والغرض من الاستفهام: النفي كما في قوله تعالي: ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُور ﴾[٣]. أي: لاتري. والصارخ: المغيث. والأعجم: ضد الناطق

يقول: وقلت لمن كان يتأتي منه البقر تبصر بإمعان النظر لاتري بين هذين الموضعين مغيثا غير أعجم هل تري مغيثا أعجم أي: الفرس ويفسره البيت الآتي.

منَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَمْسُ لا ترى مِنَ الْخَيْلِ إلّا خارجِيّا مُسَوَّما

---

(١) شرح الحماسة:للتبريزي:ج:١ص:٢٧٨.

(٢) الأغاني:ج:١٤ص:١٣.

(٣) الملك:٣.

الظرف متعلق بقوله: تبين. والخارجي من الخيل: مـا لا يكون أبوه جوادا وهو جواد وهو نقيض الصريح. والمسوم: اسم مفعول من سوم الفرس إذا جعل عليه علامة يعرف بها ولا يفعل ذلك إلا بالفرس الكريم أي: تبين من طلوع الصبح إلي غروب الشمس لا تري من الخيل إلا خارجيا مسومـا أي: جوادا كريمـا، ولايجوز أن يراد ههنا بالخارجي من خلع طاعة الملك فإنه معني حدث في الاسلام علي أنه يرده مـا بعده[1]: بيت

يطان من القتلي ومن قصد القنا

جيادا[2] ممـا يجرين الاتقحمـا[3]

عليهن فتيان كساهم محرق الخ.

عَلَيْهِنَّ فِتْيانٌ كَسَاهُمْ مـُحَرِّقٌ　　　وكانَ إِذَا يَكْسُو أجَادَ وأكْرَمـا

الضمير للخيل. والمحرق: لقب ملك من ملوك العجم كان قد أحرق قومـا، ويقال لذي نواس الحميري صاحب الأخدود، ويعمرو بن هند حيث أحرق مـائة رجل من بني دارم يوم أدارة.

والظاهر: أن المراد به ذو نواس فإنه كان بنو حميس بن عامر حليف عبس ومن معه، وهم من آل حمير بن سبا.

---

(١) الأغاني:ج:١٤ص:١١.

(٢) وفي الأغاني:خبارا.

(٣) وفي المفضليات:ص:٨، تَجَشَّمـا.بدل تقحمـا.

وكان إذا يكسو الخ، جملة معترضة بين كساهم ومفعوله الثاني والمعني واضح.

صَفائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْها قيُونُها ومُطَّرِداً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُبْهَما

الصفائح: جمع صفيحة، وهو السيف العريض منصوب علي أنه مفعول ثان لكساهم. قال تعالي: ﴿ ثُمّ نَكْسُوهَا لَحما ﴾[1] بصري كحبلي بلد بالشام يباع فيه السيوف. وأخلصه: جعله خالصا. والقين: صناع الحديد. والمطرد: من أطرد الأمر إذا تبع بعضهم بعضا وأراد به الدرع، فإن نسجه يكون مطردا. والنسج: بمعني المنسوج. كاللفظ والخلق. والمبهم: الأمر الخفي المستور وأراد به مبهم الخلقات لشدة الصغر وهو وصف ممدوح في الدرع أي: كساهم سيوف بصري، وقد أخلصها صناعها الماهرون من شوب الخبث وكساهم لبوسا مطردا مما نسجه داؤد مبهم الخلقات الصغار.

ولَمَا رَأَيْنا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كانَ يوْما ذَا كَواكِبَ مُظْلِما

حيل دونه: من باب إسناد الفعل المجهول إلي الظرف. وأن مخففة من المثقلة، ويؤيده قول بشر بن عرفطة[2]): ع:

---

(١) البقرة:٢٥٩.

(٢) نسبه المصنف إلى بشر بن عرفطة ولكن نسبه : سيبويه في الكتاب:ص:١٠، إلى عمروبن شاس. وصدره: بني أسد هل تعلمون بلاءنا. وأيضا انظر:منتهى الطلب من أشعار العرب : لابن المبارك

وقدكان يومـا ذاكواكب أشنعا

وقد يحذف اللام الفارقة كمـا في قول عبد الله بن عمرو: **وإن كنت صوامـا قوامـا**[١].

يقول: ولمـا رأينا أنه قد حيل دون الصبر علي الحرب وأنه قد صار اليوم يومـا مظلمـا يلوح فيه النجوم أي: اشتد الأمر.

صَبَرْنا وكاَنَ الصَّبْرُ مـِنَّا سَجيَّةً ... بِأسْيافِنا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمـِعْصَمـا

الجملة جواب لمـا. والسجية: الطبيعة والعادة. والجملة اعتراض والجار والمجرور متعلق بصيرنا حال ويقطعن: حال من الأسياف. والمعصم: الساعد وتنكير همـا لكثرة أي: صبرنا علي شدائد الحرب وكان الصبر سجية منا من القديم متلبسين بأسيافنا وهن يقطعن أكفا ومعاصم.

:ص:٣٥١.وابن المبارك أيضا نسبه إلى جريربن عطية.ص:١٨٧.وفي ديوان جرير:٣٤٥.ولكن صدره هذا: فوارسَ لا يدعونَ يالَ مجاشعٍ.

(١) صحيح لمسلم: عن أبي نوفل: رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب أمـا والله لقد كنت أنهاك عن هذا أمـا والله لقد كنت أنهاك عن هذا أمـا والله لقد كنت أنهاك عن هذا أمـا والله إن كنت مـا علمت صوامـا قوامـا وصولا للرحم أمـا والله لأمة أنت أشرها لأمة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر.... باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها.ج:٤ص:١٩٧١،الرقم:٢٥٤٥.

نَفِلقُ هَامـا مـِنْ رِجالٍ أعِزَّةٍ عَلَيْنا وإن كانُوا أعَقَّ وَأظْلما

قد مرشرحه في مـا سبق.

وَلَمـا رَأيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بنافِعِي عَمدْتُ إلى الأمْرِ الّذي كانَ أحْزمـا

عمد إليه: قصد. والأحزم: تفضيل الحازم. ووصف به الأمر علي التجوز.

يقول: ولمـا رأيت أن الود لاينفعني شيئا قصدت إلي الأمر الذي كان ذا حزم ويقظة وهو دفع الأعداء بالسيف.

فَلسْتُ بِمـُبْتاعِ الحْيَاةِ بِذِلّةٍ ولاَ مـُرْتَقٍ مـِنْ خَشْيَةِ الْمـَوْتِ سُلَّمـا

الابتياع: الاشتراء. واستعير للاختيار. والارتقاء: الصعود. وسلمـا: منصوب بنزع الخافض، فإن الارتقاء يتعدي بفي وإلي.

يقول: فلذلك لست اشتري الحياة بذلة وهوان، ولاأرتقي في سلم من خشية الموت.

136-و قال ابن دارة

هو سالم بن مسافع بن عقبة بن يربوع.

وقيل: بن مسافع بن عقبة بن يربوع، وهو دارة بن كعب بن عدي بن جسم بن عوف بن بهثة (بالموحدة) بن عبد الله بن غطفان الغطفاني شاعر إسلامي.

ومن حديثه: أن مرة بن واقع الفزاري كان قد طلق امرأته فذهبت إلي أهلها فأنقضت عدتها فخطبها سالم هذا، وحمل بن القليب الفزاري، وعلي الفزاري فاختارت عليا ثم أتي مرة بن واقع معاوية بن أبي سفيان أو عثمـان بن عفان علي

قصد المراجعة وكان جاهلا فلم يقدر علي المراجعة بعد ما علم بانقضاء عدتها ونكاحها، فقال سالم هذا في ذلك أشعارا وهجا بني فزراة كلهم، فصعب عليهم وحلف زميل (بالمعجمة) بن أهير (بالموحدة) مصغرا بن الفزاري أن لا يأكل اللحم، ولا يغسل الرأس، ولا ياتي أهله إلا أن لايقتل سالما فجرت بينها الأشعار حتي قتله زميل هذا خلاصة مافي الشرح[1].

يازِمْلُ إنِّي إنْ تَكُنْ لِيَ حَادِيًا ... أعْكِرْ عَلَيْكَ وإنْ تَرُغْ لاَ تَسْبِقِ

من أوال الكامل والقافية متدارك. أراد بالزمل: زميل بن أهير المذكور. والحادي: من يسوق الإبل من خلف. وعكر عليه: عطف. وراغ (بالمهملة): ذهب، ومال إلي شيء عن شيء.

يقول: يازميل إني امرءأن تكن لي سائقا من خلف أعطف عليك بضرب، وإن تكن مائلا عني وهاربا مني من قدامي لا تسبقني أبدا أي: لا أعجز عنك في حال.

إني امْرُؤٌ تَجِدُ الرِّجالُ عَداوتِي ... وَجْدَ الرِّكابِ مِنَ الذَّبابِ الأزْرَق

الركاب: الإبل والذباب الازرق: نوع من الذباب يعض الإبل.

يقول: إني امرء تجد الرجال عداوتي في نفسهم كما يجد الإبل عداوة الذباب الأزرق في أنفسهن ولكن لا يقدرن عليه كذلك لا يقدرون عليّ.

137 –و قال بَشَامة بن حَزْن النهشلي

(١) شرح الحماسة:للتبريزي:ج:١ص:٢٧٨ ٢٧٩.

والصواب: أنها لبشامة بن غدير (بالمعجمة فالمهملتين، مصغرا) بن هلال بن سهم بن مرة عوف بن سعد بن ذبيان ويدل عليه قوله: مـا زال معروفا لمرة في الوغي وليس مرة في نسب بني نهشل إلي معد بن عدنان.

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدِفٍ ولِقَيْسِها لَمَـا وَنَى عَنْ نَصـرِها خُذَّالُهَا

من أوال الكامل والقافية متدارك. اللام موطئة للقسم. وخندف: لقب ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة زوج إلياس بن مضر (بالياءالتحتانية) وأم مدركة وطابخة، وقمعة بني إلياس بن مضر وقيس بن عيلان آل الناس بن مضر (بالنون) فكل بطون مضر منحصرة في آل خندف وآل قيس، والشاعر قيسي، فإن بني مرة بن عوف من قيس.

ووني الرجل: إذا عجز وكسل وإضافة القيس إلي خندف لأدني ملابسة. والخذال: جمع خاذل من خذله إذا تركه ولم ينصره.

يقول: والله لقد غضبت لأجل خندف أم القبائل وقيسها أبي العشائر لما كسل خاذلوها عن نصرها.

دَافَعْتُ عَنْ أعْرَاضِهَا فَمـنَعْتُها وَلَدَيَّ فِي أمْثالِها أمْثالُهَا

بيان لغضب أي: دافعت العدو عن إعراضها فمنعتها عن أيدي الأعداء عندي في أمثال هذه الأعراض أمثال تلك المدافعة.

إنِّي امْرُؤٌ اسِمـُ الْقَصائِدَ لِلْعِدي إنَّ الْقصائِدَ شَرُّها أغْفَالُهَا

وسمه: جعل عليه علامة يعرف بها. والغفل محركة مالا علامة عليه يجمع علي أغفال. وإن: يحتمل الكسر علي الاستيناف والفتح بتقدير اللام.

يقول: إني امرء اسم القصائد للاعداء وسمته يعرف بها في المغارب والمشارق، فإن شر القصائد مالاعلامة عليها أي: لا أخاف الاعداء حيث أصرح باسماءهم، وأنسابهم في قصائدي.

قَوْمِـي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوانِ بِجَمْعِهِمْ وَالْمَـشْـرَفيَّةُ والْقَنا إِشْعالُها

الحرب العوان: الشديدة. فإن أولها بكر[1] وآخرها فارض[2]. والمشرفية نسبة إلي مشارف الشام تنسب إليه السيوف. والإشعال: إلهاب النار، وأراد به أسبابه.

يقول: قومي بنو الحرب الشديدة كلهم والسيوف المشرفية والرماح أسباب إلهابها عندهم.

مـا زالَ مـَعْرُوفاً لِمُـرَّةَ فِي الْوَغَى عَلَّ الْقَنا وعَلَيْهِمـ إِنْهالُها

الوغي: (بالمهملة والمعجمة) الجلبة، والصوت سمي به الحرب لكونها فيها. والعل: السقي مرة بعد مرة. والأنهال: مرة واحدة.

يقول: مازال علي الرماح في الحرب معتادا معروفا لقومي ببني مرة ولم يزل أنهالها واجبا عليهم.

---

(١) أي: صغير.

(٢) أي: كبير.

مـِنْ عَهْدِ عادٍ كَانَ مـَعْرُفاً لَنا   أَسْرُ المْـُلُوك وَقَتْلُها وقِتَالُهَا

كني بعهد عاد: عن العهد القديم كمـا يكني بالعادي عن الشيء القديم، ولم يرد به الحقيقة، فإنّ نسب آل مضر لا يبلغ إلي عاد بن عوض بن إرم بخلاف آل قحطان فإنهم يرتقون إليه. ومعني البيت واضح.

138-و قال أَرْطاةُ بنُ سهْيَة

أقول: هو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مـالك بن شداد[١] بن غطفان بن أبي حارثة بن مرة بن نشتة بن غيظ بن مرة الذبياني المري[٢] عرف بأمه سهية كسمية بنت زائل بن مروان بن زهير بن ثعلبة الكلبي شاعر مخضرم وعده في الإصابة في القسم الثالث[٣].

وَنَحْنُ بَنُو عَمـّ عَلى ذَاتِ بَيْنِنَا   زَرابِيٌّ فِيهَا بِغْضَةٌ وتَنافُسُ

من الثاني الطويل والقافية متدارك. يقال: علي ذات بينكم أي: علي حقيقة بينكم وبه فسر قوله تعالي: ﴿ **وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُم** ﴾[٤]. والجار والمجرور في محل الرفع علي الخبرية. والزرابي: مرفوع علي الابتداء، والجملة نعت بنوعم ثم الظرف الثاني خبر. وبغضة: مبتداء والجملة نعت زرابي. والزرابي[٥]: جمع زريبة وهي العداوة

---

(١) وفي الإصابة: سواد بدل شدادبن مضمرة بن غطفان.

(٢) وفي الإصابة: المزني.

(٣) الإصابة: ج: ١ ص: ١٠٤، الرقم: ٤٣٠، حرف الألف –القسم الثالث.

(٤) الأنفال: ١.

(٥) بتقديم المعجمة.

الداخلة نسبة إلي الزرب، وهو الدخول. وروي: زراب جمع زريبة بمعني الدخيلة وكني به عن العداوة.

وقيل: الصواب فيه[١] بيت:

ونحن بنوعم علي ذاك بيننا

زآنب فيها بغضة وتنافس

وهو القوارض لاواحد له، ومعني كونه علي ذاك علي كوننا بني عم. والبغضة: شدة البغض. والتنافس: الرغبة.

ويجوز أن يراد بالزرابي الطنافس، والبسط.

يقول: ونحن بنو عم علي حقيقة بيننا عداوات داخلة يبغضها بعضنا ويحبها بعضا، أو علي كوننا بني عم بيننا قوارض وقواطع بالصفة المذكورة أو علي ذات بيننا فيها طنافس وبسط فيها بغضة بحسب الباطن ورغبة بحسب الظاهر من حيث تقارب الأجسام وتباعد القلوب.

وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُسِّ إنْ يُعْطَ شاعِبًا		يَدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مـتَشَاخِسُ

(١) تاج العروس :ج:٣ص:١.(زبب)ولكن قال: الزّآنِبُ : القَوَارِيرُ) عن ابن الأَعْرَابيّ ، وأَنْشَد :
ونحن بَنُو عَمَ على ذَاكَ بَيْنَنَا
*!زَآنِبُ فِيهَا بِغْضَةٌ وتَنَافُسُ. (لا وَاحِدَ لَهَا) عَلَى الأَفْصَح

الصدع: الشق من إضافة الصفة إلي الموصوف المعنوي. والعس: (بالمهملتين، (بالضم) القدح الكبير ويعط: مجهول. والشاعب: من يصلح الأقداح المشققة. والمتشاخس: (بالمعجمتين فالمهملة) المتفاوت، المتبائن من تشاخست أسنانه إذا اختلفت بأن سقط بعضها وبقي بعضها أو من تشاخس الحمـار إذا فتح فاه عند التثاؤب.

يقول: ونحن متفرقون كالقدح المكسور المتشقق أن يعط من يصلح الأقداح المكسور ة؛ لأن يصلحه يتركه واضحا فيه عيبه. معناه: إن فسادنا لا يقبل الإصلاح.

كَفَى بَيْنَنَا أنْ لاَ تُرَدَّ تَحِيَّةٌ   عَلى جانِبٍ ولاَ يُشَمـّتَ عاطِسُ

كلا الفعلين مجهول والتشميت (بالمعجمة)رفع الشمـاتة وبالمهملة الدعاء للعاطس خاصة.

يقول: كفى بغضا وعداوة بيننا أن لاترد تحية علي جانب من الجانبين منا ولا يسمت عاطس من الفريقين لا منا ولا منهم.

139 – وقال عَقيل بن عُلَّفَةَ

أقول: هو عقيل بن علفة (بضم المهملةوتشديد اللام فالفاء) بن حرب بن معاوية بن ضباب (بالمعجمة فالموحدتين) بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان الذبياني المري شاعر إسلامي يكني أبا العملس وأبا الجرباء، وكان سيدا كريمـا.

تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَبيدٍ   أَأَعْتَبَهُ الضُّبارِمـَةُ النَّجيدُ

من الوافر والقافية متواتر. والهمزة في معني هل، وأعتبه فلان: إذا أرضاه وسلب عتابه. والضبارمة: (بالمعجمة) الأسد. والنجيد: الشديد القوي، وعني به نفسه.

يقول: تناهوا عن الشر واسالوا ابن أبي الوليد هل أعتبه قط، وأنا الشجاع الجليد أي: مـاأعتبه قط.

وهذا يحتمل الأمرين:

الأول: إني مـاأسخطته قط، حتي يعاتبني فأعتبه.

والثاني: إني أسخطته وعاتبني فمـا باليت بعتابه وهذ اليق بالمقام.

ولَسْتُمْ فَاعِلينَ إِخَالُ حَتَّى يَنالَ أقاصِيَ الحَطَبِ الْوُقُودُ

الوقود: (بالضم) مصدر و(بالفتح) مـايوقد به.

يقول: ولا أخال إنكم تنتهون عن الشر والفساد، إلا أن ينال الوقود أقاصي الأحطاب أي: ينال الشر أباعد الناس.

وَأبْغَضُ مـَنْ وضَعْتُ إِلَيَّ فِيهِ لِساني مـَعْشـَرٌ عَنْهُمْ أذُودُ

فيه تعقيد وتقدير الكلام. وأبغض من وضعت فيه لساني إلي معشر أذود عنهم.

فإلي: متعلق بأبغض، فإنه يقال: هو مبغوض إليّ ومحبوب إليّ ومكروه إليّ وفيه متعلق بوضعت، فإنه يقال: وضع فيه لسانه: إذا عابه وشتمه، وفيه سيفه: إذا قتله وأهلكه. والذود: الدفع.

يقول: وأبغض من هجوته وشتمته إلي معشر أدفع عنهم مـا يكرهونه بالسيف واللسان.

وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي أَغُيَّابٌ رِجَالُكِ أَمْ شُهُودُ

الغياب: جمع غائب، وكاف الخطاب مكسورة علي أن الخطاب لجماعة النساء يصف نفسه بالعفة ويقول:

ولست أسال جارات بيتي عن رجالهن أغائبون رجالكن أم حاضرون فإنه من شأن الفجار.

ويحتمل أن يكون معناه: إني أدخل علي جاراتي ولاأبالي برجالهن حتي أسال عن غيبتهم أو شهودهم ويؤيده ظاهر البيت الثاني.

ويجوز أن يكون معناه: إني أعينهن علي مـايرون وأصونهن عن آفات الغارات ولا أسالهن عن رجالهن وهذ ا أليق بشأنه، فإنه كان سيدا غيورا.

وَلَسْتُ بِصادِرٍ عَنْ بيْت جَاري صُدُور الْعَيْرِ غَمـرَّهُ الْوُرُودُ

الورود: في الأصل القدوم علي المـاء. والصدور: الرجوع عنه، ثم استعملا مطلقا. والعير: الحمـار الوحشي. وتغمر البعير: إذا شرب ولم يرو. وغمره: جعله منغمرا والإسناد إلي الورود علي التجوز

يقول: إني أرد بيت جاري فلا أرجع عنه غير قاض حاجتي كالحمـار الوحشي إذا شرب ثم فزع ورجع علي غير رِيٍّ.

ويحتمل أن يكون معناه: إني لا أدخل بيت جاري علي نية فاسدة حتي أرجع عنه خائفا فزعا كالحمـار الوحشي يرجع عن مورده خائفا علي غير رِيٍّ.

ولاَ مـُلْقٍ لِذِي الْوَدَعاتِ سَوْطِي أُلَاعِبُهُ وَرِيَبَتَهُ أرِيدُ

الودعة: جوهر معروف يقال له في الفارسية: خر مهره، وكني بذي الودعات عن الطفل، فإن حمـائل الودعات تلقي في عنقه. والريبة: الزنا. والمراد: ريبة أمه.

يقول: ولا ألقي سوطي لطفل في بيت جار ليلعب به وأريد به ريبة أمه كمـا يفعل الفجار وقد كان فجارهم إذا دخلوا بيتا وأرادوا الريبة بأم طفل يلقون السوط لديه ليلعب به ولا يبكي.

ويحتمل أن يكون معناه: إني لاأبالي ببكاء طفل ولا أخاف الجيران علي بكاءه حتي ألقي سوطي لديه ثم أريد الريبة بأمه.

وبالجملة معني الأبيات الثلاثة: العفة علي احتمـال، والشجاعة علي آخر. والعرب تفتخر بهمـا هذا.

وقال أبو رياش: البيتان الأخيران لابن أبي نمير القناني، والعلم عند الله.

140 –وقال محمد بن عبد الله الأزدي

أقول: هومحمد بن عبدالله بن حواله الأزدي، وقد يقال: الأسدي (بسكون السين) شاعر إسلامي. وأبوه صحابي يروي عنه.

لاَ أدْفَعُ ابْنَ الْعَمـّ يَمْشـِي علَى شَفا وَإِنْ بَلَغْتني مـِنْ أذَاهُ الْجَنادِعُ

من الثاني الطويل والقافية متدارك. والشفا: حرف الشيء، وطرفه، والمشي علي الشفا: كناية عن قرب الهلاك.

والجنادع: (بالجيم فالنون فالمهملتين) أوائل الشر والبلايا وما يسئوك من الأقوال. يصف نفسه بالتكرم، والمروة، ويقول:

إني لا أدفع ابن عمي في الحفرة وهو يمشي علي شفاها أي: لا أهلكه علي قرب هلاكه، وإن بلغتني أوائل الشر والأقوال السيئة من أذاه.

وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ ... لِتَرْجِعَهُ يوْما إِلَيَّ الرَّوَاجِع

يقال: آساه بماله إذا أعطاه منه، وجعله فيه أسوة ولايكون إلا من كفاف، فإن كان من فضل فلا يسمي هو مواساة. واللام: للغاية، وترجع: من الرجع المتعدي وأراد بالرواجع الأمور التي تبعث علي الرجوع.

يقول: ولكن أواسيه بمالي وأنسي ذنوبه التي صدرت منه في حقي لتراجعه الرواجع يوما إليَّ ويصلح الأمر.

وَحسْبُكَ مِنْ ذُلٍ وَسْوءٍ صَنيعَةٍ ... مُناوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قاطِعُ

المناواة: (بالنون فالواو) العداوة.

يقول: يكفيك من ذل وسوء فعل إن تعادي قريبا ذا قرابة، وإن قيل لك: إنه قاطع للرحم.

141 –وقال آخر

إنْ يَحْسُدُونِي فإِنِّي غَيرُ لائِمهمْ قَبْلِي مِـنَ النْاس أهْل الْفَضْلِ قَدْ حسِدُوا

من أول البسيط والقافية متراكب.

يقول: إن يحسدوني فإني لا ألومهم علي حسدي، فإني ذو فضل ومن كان من قبلي أهل فضل من الناس فقد حسده الناس فكأنه من علامـات الفضل.

فَدَامـَلِي وَلَهُمْ مـا بِي وَمـا بِهِمـِ وَمـاتَ أكْثرُنا غَيْظاً بِمـا يَجِدُ

نصب غيظا علي التمييز. وأراد به الاغتياظ. ويجد: من وجده اذا أدركه أو من وجد عليه: إذا غصب أو من وجد به إذا حزن.

يقول: فدام لي مـا كان لي من الفضل وشيء من الاغتياظ ودام لهم مـا كان بهم من الحسد وكثرة الاغتياظ، ومـات أكثرنا وأشدنا اغتياظا، لمـا يدركه في نفسه من الحقد والحسد أو لمـا يغضب أو لمـا يحزن.

أنا الّذِي يَجِدُوني فِي صُدُورِهِمـِ لاَ أَرْتَقي صَدَراً مـِنْهَا ولاَ أَرِد

أصل يجدوني يجدونني حذفت النون للضرورة كمـا قال[١]: ع:

أبيت أسري وتبيتي تدلكي[١]

---

(١) يؤنب زوجته بطريقة رديئة. وفي خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:لعبد القادر بن عمر البغدادي:ج:٨ص:٣٤٢، : وهذا البيت لم أقف على قائله.

والصدر: بمعني صادرحال، والضمير المجرور[٢] للصدور.

يقول: أنا الذي يجدونني مرتكزا في صدورهم فلاأرتقي ههنا صادرا ولاواردا حتي تخلو صدورهم مني.

142 –وقال آخر

أَلشَّـرُّ يَبْدَؤُه في الأصْلِ أصْغَرُهُ ... ولَيْسَ يَصْلَى بِنَارِ الْحَرْبِ جانِيها

من الثاني البسيط والقافية متواتر. الشر: الحرب في عرفهم كالبأس مطلقا وأبدأه: أحدثه، قال تعالي: ﴿ اللّـهُ يَبْدَأُ الْـخَلْقَ ﴾[٣]، وكني بالأصل عن أول الأمر. وصلي به كرضي دخله. وجني الأمر: كسبه.

يقول: إن الشر يحدثه في أول الأمر أصغره وأقله ثم يزداد قليلا قليلا حتي تبلغ الغاية، ولايصلي بنار الحرب من يكسبها بل يبقي صحيحا وسالما ولا يبقي أهله وأقاربه.

أَلْحَرْبُ يَلحَقُ فِيهاَ الْكارِهُونَ كَمـا ... تَدْنو الصِّحَاحُ إِلَى الْجَرْبِي فَتُعْديها

الجربي: جمع اجرب. وأعدي فلان فلانا: إذا تعدي إليه مرضه أو مـابه بسببه.

---

(١) وعجزه: الخصائص لابن جني:ج:١ص:٣٨٨، وجهك بالعنبرِ والمِسك الذكي،وفي لسان العرب(ردم): جسمك بالجادِيِّ والمِسْكِ الذكي.وفي شرح الرضي على الكافية:ج:٤ص:٢٤: شعرك بالعنبر والمسك الذكي.

(٢) أي:في منها.

(٣) الروم:١١.

يقول: إن الحرب يلحق فيها الذين يكرهونها كمـا تقرب الإبل الصحاح من الإبل الجربي فيتعدي جربها إليها.

إِنِّي رأَيْتُكَ تَقْضِـي الدَّيْنَ طالِبَهُ   وقَطْرَةُ الدَّمـِ مـكْرُوهٌ تَقاضِيهَا

يقول: إني رأيتك تقضي طالب الدين دينه بلا مطل ومكث، وأمـا قطرة الدم فمكروه إليك تقاضيها من طالبها، فلاتقضيها حتي تقوم الحرب وتقتل الرجال.

تَرَى الرِّجَالَ قُعوداً يَأْنِحُونَ لها   دَأْبَ الْمُعَضِّلِ إذْ ضَاقَتْ مـَلاقِيهَا

القعود: جمع قاعد. وأنح الرجل (بالهمزة فالنون المهملة) إذا زحر؛ ليخرج الثفل من المبرز والضمير المجرور في لها للحرب أو لقطرة الدم من حيث التقاضي. والدأب: العادة. والمعضل: كمحدث من عضلت المرأة بولدها إذا عسر عليها الولادة. والملاقي: أطراف الرحم.

يقول: تري الرجال قاعدين عن الحرب يزحرون لها أو لتقاضي قطرة الدم إذا جاء متقاضيها كمـا تزجه المعضل إذ ضاقت أطراف رحمها.

143. وقال شُرَيْحُ بْن قُرْواشٍ

بالمعجمة فالمهملتين مصغرا بن قرواش (بالقاف فالواو فالمعجمة مكسورا العبسي) شاعر جاهلي.

ومن حديث هذه الأبيات: إن شريح بن مسهر الحارثي لقي مسحل بن شيطان بن جذيم بن جذيمة الأسدي، فطعنه حتي صرع مسحل، فحمل عليه شريح هذاوصرعه وأنقذا مسحلا من يده.

لَمَـا رَأَيْتُ النَّفْسَ جَاشَتْ عَكَرَتها ... عَلى مِـسحَلٍ وأيُّ ساعةِ مـَعْكَرِ

من الثاني الطويل والقافية متدارك. والبيت مخروم. يقال: جاشت النفس إذا ارتفعت وبلغت الحلقوم. وعكر عليه: عطف والمعكر: مصدر ميمي.

يقول: لمـا رأيت نفسي قد اضطربت وبلغت الحلقوم سكنتها وعطفتها علي مسحل بن شيطان، وأيّ ساعة عطف كانت تلك الساعة.

عَشِيةَ نازَلْتُ الفَوَارِسَ عِنْدَهُ ... وَزَلَّ سِنانِي عَنْ شُرَيْحِ بِنِ مـُسْهِر

عشية: نصب بمحذوف والمجرور لمسحل.

يقول: اذكر عشية نازلت الفوارس عند مسحل وزل سناني عن شريح حيث لم يفعل مـارين.

وَأَقْسِمـُ لَوْلاَ دِرْعُهُ لترَكْتُهُ ... عَليْهِ عَوَافٍ مـِنْ ضِباعٍ وأنْسـُر

العافي: من يسال العفو، أي: الزائد عن الحاجة يجمع علي عواف. والأنسر: جمع نسر، والجملة الظرفية في محل النصب علي الحالية أو أنها مفعول ثان لتركت لتضمنه معني الجعل.

يقول: وأقسم بالله لو لم يكن درع شريح، لتركته واقعا عليه سائلات من ضباع ونسور.

وَمـا غَمـَراتُ المـَوْتِ إلاّ نِزَالُكَ الْكَمـّى   علي لَحمـِ الْكَمـِيِّ المقَطَّر

غمرات الموت: شدائده. والكمي: الشجاع الكامل السلاح. والمقطر من صرع علي أحد اقطاره الاربعة.

يقول: ومـا شدائد الموت إلا أن تنازل كميا علي لحم كمي مصروع فإنه مقام الفزع والخوف.

144. وقال طَرَفةُ الجذمي

هو طرفة (محركة) الجذمي، أحد بني جذيمة بن رواحة شاعر جاهلي علي مـا قيل.

ومن حديث هذه الابيات: أن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن حارث بن مـازن بن قطيعة بن عبس كان ابن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد في الأصل والحقيقة. وذلك؛ لأن أمه حنة بنت مـالك بن مرة كانت تحت فقعس، فلمـا مـات عنها فقعس بن طريف خلف عليها رواحة بن ربيعة وكانت حاملة بجذيمة فولدت بعد ثلاثة أشهر من نكاح رواحة، فلمـا بلغ جذيمة أتي عمه أعيا بن طريف أخا فقعس يطلب ميراث أبيه فأبي أعيا وقال: مـا أعرفك. فقال جذيمة: ويحك أعطني جملا منه، ليثبت نسبي[١] فيكم، فمنعه إياه حتي ثبت نسبه في عبس، ولذاقال قيس بن زهير بن جذيمة[٢]: بيت:

وجدنا أبانا في جذيمة ثابتا

---

(١) وإنمـاطلب ذلك ؛لأن بني أسدأشرف من فقعس لقربهم من قريش في الجملة.

(٢) شرح ديوان الحمـاسة:ج:١ص:٢٩٥.

ولست بعبسي ولا متعبس

فطرفه جذامي يخاطب بني فقعس:

يا رَاكِبًا إما عَرَضْتَ فَبلّغا   بَني فَقْعَسٍ قوْلَ امْرِئٍ ناخِلِ الصَّدْر

من أول الطويل والقافية متواتر والبيت مخروم. وإما: بالكسر علي أنها مركبة من إن: الشرطية وما الزائدة. وعرض الرجل: إذا أتي مكة، فإن العروض من أسمائها وهذا المصراع جار مجري المثل حتي أنه يخاطب به من لا يريد مكة. والناخل علي الأصل: من نخل صدره من الغش إذا طهره منه وأخلصه أو معناه: منخول الصدر.

يقول: أيا راكبا إن دخلت مكة، وإنما أريد بها بلاد أسد فبلغن عني بني فقعس قول رجل صافي الصدر عن الغش.

فَوَاللهِ ما فارَقْتُكُمْ عنْ كَشاحةٍ   ولاَ طيبِ نفْسٍ عنْكُمـُ آخرَ الدَّهْر

الكشاحة: العداوة، والأعراض. وطاب نفسه عنه: إذا رغب عنه وأعرض. قال تعالي: ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا ﴾[1]. وآخر الدهر معناه: الظاهر أبدا فهو متعلق بمحذوف أو يكون بمعني قطَ فهو منصوب بالفعل المذكور.

يقول: فوا لله ما فارقتكم عن عداوة ولا عن رغبة عنكم قط أو ما فارقتكم لذلك ولا أفارقكم له أبدا.

وَلكِنَّني كُنْتُ امْرَأً مِنْ قَبيلةٍ ... بَغَتْ وأَتَتْنِي بالمَظالِمِ وَالفَخْرْ

كان حالية وعني بالقبيلة بن أسد بن خزيمة وبالبغي: إنكار أعيا الأسدي نسبه وحرمانه وبالفخر: التمدح بين الناس بالظلم. والاتلاف يعتذر عن مفارقته إياهم ويكشف عن سببه ويقول:

ولكني امرءمن قبيلة بغت عليّ وأتتني بالمظالم والمفاخر.

فإِنّي لَشَرُّ النَّاسِ إنْ لَمْ أَبِتْهُمُ ... عَلى آلةٍ حَدْباءَ نَابِئَةِ الظَّهْرِ

يقال: أباته فلان: إذا أحسن مبيته، وفيه تهكم واضح. والآلة الحالة علي إبدال الحاء همزة لكونهما من حروف الحلق. والحدباء: مؤنث الأحدب وكني به عن الحالة الغير المستقيمة ونبوء الظهر (بتقديم النون علي الموحدة): خروجه وهو من لوازم الحدب.

(١) النساء: ٤.

يقول: وإذا كان الأمر كذلك من البغي والاتيان بالمظالم فإني لشر الناس في الدنيا إن لم أحسن مبيتهم علي حالة غير مستقيم معوجة لا يستريح صاحبها.

وَحتى يَفِرَّ النَّاسُ مـِنْ شَرّ بَيْنِنا   وَنَقْعُدَ لا نَدْرِي أَنَنْزِعُ أَمْ نُجْري

حتي: غاية لمحذوف. وهو مدخول الواو. ونزع عنه: إذا تنحي عنه، وهو[١] مثل يضرب في مقام التحير.

يقول: وسوف أقاتلهم حتي يفر الناس من شركائن بيننا ونقعد لا ندري أننزع من هذا الأمر أم نجري عليه أي: نقعد متيحيرين ساكتين.

145. وقال أبي بن حمـام العبسيّ

أقول: هو أبيّ (بالموحدة مصغرا) بن حمـام كغراب بن جابر بن قراد بن مخزوم بن مـالك بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسي شاعر جاهلي.

تَمـَنَّى لِيَ الْمـَوْتَ الْمـُعَجَّلَ خالِدٌ   ولاَ خَيرَ فيمـَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ حاسِدُهْ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

يقول: قد حسدني علي سيادتي خالد بن زهير فتمني لي الموت المعجل ولا خير فيمن لا يعرف حاسده.

فَخلِّ مـَقامـا لَمْ تَكُنْ لِتَسُدَّهُ   عَزيزًا عَلى عَبْسٍ وَذُبْيانَ ذائِدُهْ

---

(١) أي:قولهم:أننزع أم نجري.

التفات من الغيبة إلي الخطاب. وسد مسده قام مقامه وسد المقام قام فيه. والذائد: المـانع. والضميران: للمقام.

يقول: فخل ياخالد مقامـا لم يكن أهلا؛ لأن تقوم فيه كريمـا علي هاتين القبيلتين مـانعة عن الأعداء وهو أنا لا أنت.

146. وقال أيضا

لسْتُ بِمـَوْلَى سَوْأَةٍ أَدْعَى لَهَا ... فإِنَّ لِسَوْآتِ الأَمورِ مـَوالِيَا

من الثاني الطويل والقافية متدارك. والبيت مخروم. مولي سوأة من باب إضافة الموصوف إلي الصفة كـ"مقعد صدق"[1]. وأدعي: متكلم مجهول من أدعي بمعني دعا. والمولي: ابن العم.

يقول: إني لست بمولي سوأة أدعي لها مولي سوأة فإن لسوءات الأمور موالي كثيرا غيري أي: لا أسوء ولا أساء.

ولَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقُ ولاَ الْعدَا ... أَديمـِي إِذَا عَدُّوا أديمـِيَ واهِيا

الصديق نعت الناس، فإنه يفرد ويجمع. وكلمة لالتاكيد النفي إذا لصديق والعدي: بدل من الناس وكلمة لا زائدة، والأول أقرب. والأديم: يكني به عن العرض والعزة. يقال: شق أديمه إذا عابه وشتمه. والواهي: الضعيف. منصوب علي أنه مفعول ثان للوجدان.

---

(١) القمر:٥٥.

يقول: ولن يجد الناس الصديق والعدو عرضي قابلا لتهتك، حتي يهتكوه إذا عدوا عرضي وحسبي.

وَإِنَّ نِجَاري يَا ابْنَ غَنْمٍ مـُخَالِفٌ نِجارَ اللِّئَامِـ فَابْغِنِي منْ وَرائِيا

النجار: (بالنون فالجيم فالمهملة) الأصل. وبغي: طلب. ومن: جارة. والوراء: الخلف. وخص الخلف بالذكر؛ لأن حقيقة أمر الإنسان ينكشف في غيبته لا في حضوره.

يقول: إن أصلي يابن غنم مخالف الأصل اللیام فاطلب حالي من خلفي؛ لينكشف لك أمري.

وَسِيّان عِنْدِي أنْ أَمـُوتَ وَأنْ أرَى كَبَعْضِ الرِّجالِ يُوطِنونَ الْمـَخازيا

السيء: المثل. وأري: مجهول. والكاف: اسمية. وأوطنه: اتخذه وطنا.

يقول: وسيان عندي أن أموت، وأن يراني الناس مثل بعض رجال يتخذون المخازي والمثالب أوطانا لهم.

حاصله: أن الموت والخزي عندي متساويان.

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمـَنْ لاَ يَهابُني وَلسْتُ أرَى لِلْمـَرْءِ مـا لاَ يرَى لِيَا

يقول: ولا أخاف من لا يخافني ولا أري لرجل مـا لا يري لي.

إذَا الْمْرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إلاّ تَكَرُّهاً		عِرَاضَ الْعَلُوقِ لَمْ يكُنْ ذَاكَ باقِيا

التكره: الاستكراه، والنصب علي الحالية بتاويل اسم الفاعل. والعراض: مصدر عارض يعارض، منصوب علي المصدرية، وفعله مستنبط من المصراع الأول، فإن معناه: عارضك عراض العلوق. والعلوق: هي الناقة التي تعطف علي ولد غيرها فإذا أراد الارتضاع ضربته وطردته.

يقول: إذا الإنسان لم يحببك إلامستكرها أي: تعرض العلوق لم يكن ذلك الحب باقيا؛ لكونه مبنيا علي الاستكراه.

147 –و قال عنترة

أقول: هو عنترة بن شداد، أو بن عمرو بن شداد، أو بن معاوية بن شداد، أو شداد بن عمرو بن معاوية علي اختلاف الأقوال بن قراد بن مخزوم أو مخزوم بن عوف بن مـالك بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسي شاعر جاهلي وكان عبدا أسود. ويقال له: عنترة الفلجاء، لتشقق شفته، ويكني أبا المعلس، يذكرفي هذه الأبيات حديث قتل ورد بن حابس العبسي نضلة بن الأشتر بن حجوان (بتقديم الجيم علي المهملة) بن فقعس الأسدي المكني أبا نوفل بوتر له كان عنده.

يذَبِّبُ ورْدُ عَلى إثْرِهِ		وأمْكَنَهُ وَقْعُ مـِرْدَى خَشِبْ

من الثالث المتقارب والقافية متدارك.

قال في الشرح[١]: التذبيب مثل الطراد، وأصله الإسراع.

(١) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:٢٩٧.

أقول: ومنه راكب مذبب إذا كان عجلا منفردا، ولكن الصواب تذاب أي: صار كالذئب في الإسراع، والفعل ماض وفي ديوانه: تذاءب، وهو يؤيده، والضمير المجرور لنضلة والمنصوب لورد. وأصله: امكنه منه فإنه يقال: أمكنه منه إذا جعله قادرا عليه، ومنه قوله تعالي: ﴿ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ﴾[1]، والوقع: دفعه الضرب بالشيء. والمردي: (بالكسر)آلة الهلاك من ردي فَلان كرضي إذا هلك ولذا يقال للسيف. والخشب مخفف خشيب (بالمعجمتين) السيف الصقيل.

وقيل: مردي اسم فرسه ولكن لايساعده ظاهر اللفظ، فإن الوقع يستعمل في السيف.

قال طرفة[2]: ع:

علي المرء من وقع الحسام المهند[3]

يقال: تشبه ورد بن حابس بالذئب في الإسراع، وشدة العدو علي أثر نضلة حين هرب وجعله ضرب سيف صقيل أو عدو فرسه قادر عليه.

---

(١) الأنفال:٧١.

(٢) ديوان طرفة:ص:٨.وصدره: وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً.ونسب أيضا إلى عدي بن زيد:فانظر: بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر:ص:١٦٦. نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري:ج:٣ص:٥٨.

(٣) الحسام المهند: السيف المصنوع في الهند.

تَتَابَعَ لا يَبْتَغي غيرَهُ   بأَبْيَضَ كالْقَبَسِ المـُلْتَهِبِ

وفي ديوانه: ع:

تدارك لاتبقي نفسه

التدارك: التواتر.

يقول: تتابع في عدوه ولا يطلب غيره أو تواتر فيه متلبسا بسيف لامع كالقبس الملتهب.

فَمنْ يَكُ في قَتْلِهِ يَمْترى   فإنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شجِبْ

الضمير المجرور في قتله إن كان لورد فهو مصدر معروف، وإن كان لنضلة، فهو مصدر مجهول. والامتراء: الشك. وشجب: (بالمعجمة فالجيم) كنصر وفرح هلك.

يقول: فمن كان شاكا في قتل ورد نضلة أو في قتل نضلة، فلاينبغي أن يشك، فإن نضلة أبا نوفل قد هلك في الواقع.

وَغادَرْنَ نَضْلَةَ في مـَعْرَكٍ   يَجُرُّ الأَسِنَّةَ كالمـُحْتَطِبْ

الضمير للخيل بدلالة المقام. والمحتطب: من يجمع الحطب، ويجتني. وقيل: هو دويبة تمر علي الأرض، فيتعلق بها العيدان الصغار والأوّل أظهر.

يقول: وتركت الخيل نضلة في معركة تجر الأسنة مثل المتحطب.

١٤٨. وقال عُروة بن الوَرْد

أقول: وهو عروة بن الورد بن زيدا وعمرو بن عبد الله بن ناشب (بالنون فالمعجمة) بن هزيم بن لديم (مصغرين) بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسي، شاعر جاهلي وفارس شجاع، ويقال له: عروة الصعاليك لهذه الأشعار.

لَحَا اللهُ صُعْلُوكاً إذَا جَنَّ لَيْلُهُ ... مضـي فِي المـُشَاشِ آلِفاً كلّ مـَجْزَر

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

يقال: لحاه الله إذا لعنه. والصعلوك: الفقير المحتاج. وجنه: ستره. وضمير المفعول محذوف. والمشاش: كل عظم لين وسم. والآلف: اسم فاعل من ألفه إذا أنس به منصوب علي الحالية. والمجزر: مذبح الإبل. والجملة الشرطية نعت صعلوكا.

يقول: لعن الله فقيرا محتاجا إذا ستره ليله مضي في العظام اللينة الدسمة وهو يأنس بكل مذبح الإبل.

يعُدُّ الغِنَى مـِنْ نَفْسِهِ كلّ لَيْلةِ ... أصابَ قِرَاها مـِنْ صَدِيقٍ مـُيَسـّر

القري: ضيافة. والميسر: اسم مفعول معناه الموفق والجملة نعت ليلة.

يقول: يعد الغني من نفسه طعام كل ليلة أصاب ضيافتها من صديق موفق للخير.

يَنامـُ عِشاءً ثمـّ يُصْبِحُ ناعِساً يَحُتُّ الحَصا عَنْ جَنْبِهِ المـُتَعَفِّر

النعاس: النوم الخفيف. وحثه، نفضه. والتعفر: التلبس بالعفراء، وهي: الأرض.

يقول: ينام عشاء علي أرض ذات حصاة من غير أن يكنسها بيده لكسلانه ثم يصبح علي نوم خفيف ينفض الحصي عن جنبه المتعفر.

ولا يخفي مـا فيه من الأشعار ببؤسه وفقره وكسله وبلادته.

يُعينُ نِساءَ الحَيّ مـا يَسْتَعِنَّهُ ويُمْـسِي طَليحاً كالبَعير المـُحـَسَّر

الموصول: منصوب بنزع الخافض أي: علي مـا يستعنه ويستعن صيغة جمع الغائب المؤنث من الاستعانة. والطليح: العاجز المعني. والمحسر: الحسير الكليل.

يقول: يعين نساء القوم علي مـا يستعنه حيث يبيت فيهن ولا يقدر علي أفعال الرجال فيمسي حسيرا كليلا كالبعير الذي أصابه الكلال والأعياء لكثرة الجهد والمشقة.

ولَكِنَّ صُعْلُوكاً صَفيحَةُ وَجْهِهِ كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابسِ الْمـُتَنَوِّرِ

استثناء منقطع كمـا في قوله تعالي: ﴿ **إِلَّا الَّذِينَ آمـَنُوا وَعَمـلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مـَمْنُونٍ** ﴾[1]. وصفيحة الوجه: صفحته وعرضه بتقدير المضاف

(١) التين:٦.

والكاف اسمية والشهاب: شعلة نار ساطعة. والقابس: طالب القبس. وتنور النار: إذا رآها من بعيد.

يقول: ولكن صعلوكا ضوء عرض وجهه مثل ضوء شهاب القابس الذي رأي النار من بعيد أي: تشرق وجهه كشعلة نار هذا وصفه بالجمـال.

مـُطِلاً عَلى أعْدَائِهِ يَزْجُرُونَه		بِسَاحَتِهِمْ زَجْرَ الْمَنِيْحِ الْمـُشهَّرِ

يقال: أطل عليه (بالمهملة) إذا هجم عليه. والزجر: الدفع. والجملة حال أو نعت. والساحة: محلة القوم والظرف إن كان متعلقا بمطلا فالباء علي معناها. وإن كان متعلقا ب"يـزجرونه"، فهي بمعني عن، وهذا أقرب لفظا؛ وذلك معني، فإن الإطلال علي قوم بساحتهم يدل علي كمـال القوة والجلادة. والمنيح: السهم الذي لانصيب له من سهام القمـار ولا شك أنه يكون مطرودا ومزجورا. والمشهر: من شهره في شناعة.

يقول: هاجمـا علي أعدائه بمنازلهم يزجرونه عن أنفسهم أو عن ساحتهم كمـا يزجر المنيح المشهر في شناعة.

إذا بَعُدُوا لا يأْمـَنُونَ اقْتِرَابَهُ		تَشَوُّفَ أهْلِ الغَائِبِ الْمـُتَنَظّرِ

الاقتراب: زيادة القرب. والتشوف: (بالمعجمة) الانتظار والمنتظر: اسم مفعول من تنظره إذا انتظره. قال[1]: ع:

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه:ج:١ص:١٢٨،،وعجزه: عَلَيَّ من الغَيْثِ استَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ. والمحكم والمحيط الأعظم:لابن سيده المرسي:ج:١٠ص:٥٩١(حرف الهمزة).

تَنَظَّرْتُ نَصْرًا والسِّمـاكَيْنِ أَيْهُمـا

يقول: إذا بعد الأعداء منه لايامنون قربه منهم بل يخافونه وينتظرونه انتظار أهل الغائب الذين تنظره أهله.

فَذَلكَ إنْ يَلْقَ المَـنِيَّةَ يَلْقَها حَمِـيداً وإنْ يَسْتَغْنِ يَوْمـا فأجْدرِ

كني بلقاء المنية: عن الغزو، والقتال. وبالاستغناء: عن تركهمـا. وأصل أجدر: أجدر به بالسكون فحرك ضرورة.

يقول: فذلك[1] إن يقاتل، يقاتل حميدا، وإن يترك القتال، فأي شيء جعله جديرا به أي: هوأجدر به.

149. قال عنترة

قد مر حسبه ونسبه.

ومن حديث هذه الأبيات علي مـا هو في ديوانه: إن بني عبس كانت قد غزت بني عمرو بن الهجيم فقاتلوهم قتالا شديدا فرمي عنترة رجلا منهم يقال له: جرية، وكان شديد البأس رئيسا فيهم فظن أنه قتله ولم يتبين فقال في ذلك:

---

(١) أي:ذلك الصعلوك.

تَرَكْتُ بَني الْهُجَيْمـِ لَهُمْ دُوَارٌ إِذَا تَمْضِي جَماعَتُهُمْ تعود

من الوافر والقافية متواتر.

وهو الهجيم بن عمرو(مصغرا) بطن من تميم. ودوار: كغراب، وسحاب كان صنما لهم كانوا يدورون حوله، ومنه قول امرء القيس[1]ع:

عذاري دوار في ملاء مذيل

مرفوع علي الابتداء. والظرف خبره. والجملة حال أو مفعول ثان؛ لتضمن الترك معني التصيير.

يقول: تركت بني هجيم بن عمر، ويدورون حول سيدهم الذي رميته كما يدورون حول دوار إذا مضي جماعة منهم عادت إليه أخري.

تركتُ جُرَيَّةَ العَمْرِيَّ فيهِ شَدِيدُ العَيْرِ مـُعْتَدِلٌ شَدِيدُ

جرية (بالجيم فالمهملة): كسمية علم الرجل الذي كان رماه عنترة كما مر.

والعمري: نسبة إلي عمرو بن الهجيم أو عمرو بن تميم. والعير (بالفتح) كل مانتاء في شيء مستو وهو في السهم مدخل النصل.

---

(١) ديوان امرئ القيس:ص:١٦.وصدره: فَعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنّ نِعاجَه.ونسب إلى ابن نباتة أيضافانظر: ديوان ابن نباتة المصري،وصدره: وكم أسطر مني ومنك كأنها.

يقول: تركت جرية العمري مركوزا فيه سهم شديد مدخل النصل مستقيم شديد.

فإِنْ يَبرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ　　　وَإنْ يُفْقَدْ فَحُقَّ لَهُ الفُقُودُ

المستكنان والمجرور الثاني لجرية. والمجرور الأول للسهم وذلك؛ لأنه كان من مزعوماتهم أن الرامي إذا نفث علي سهمه لا يخطيء سهمه، ولا ينجو رميته. ويفقد مجهول. وحق: مجهول من حقه إذا أثبته.

ويحتمل أن يكون من باب القلب أي: حق للمفقود. ومعناه: جعل حقيقا له كما في قوله تعالى: ﴿ **أَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ** ﴾[1].

يقول: فإن يبرء جرية فلا عجب فإني لم أنفث علي سهمي وإن مات وصار مفقودا فهو أولي به حيث أثبت له الفقود، أو جعل هو حقيقا له.

وَما يَدْرِي جُرَيَّةُ أَنَّ نَبْلِي　　　يَكُونُ جَفيرَها البَطَلُ النّجيدُ

النبل: اسم جمع للسهام. والجفير: ما كان من الخشب. والجعبة: ما كان من الجلد. وقيل: بالعكس. والبطل: الشجاع القوي والنجيد: الشديد.

يقول: وما كان يدري جرية أن الشجاع القوي الشديد يكون جفير سهامي أي: لا أرمي إلا إياه ولا يدخل سهمي إلا فيه.

١٥٠-وقال قيس بن زهير

---

(١) الانشقاق:٢و٥.

مر حسبه ونسبه. يرثي حمل بن بدر الفزاري.

ومن حديث هذه الابيات علي ما في الأغاني[١]: أنه لما هرب حذيفة بن بدر في آخر حرب كانت بينهم، استغاث بجفر الهباءة لاشتداد الحرارة فرمي فيه بنفسه ومعه أخوه حمل بن بدر، وحنيش بن عمرو، وورقاء من هلال من بني عدي بن فزارة، وطرحوا سلاحهم، ونزعوا سروجهم، فبلغ خبرهم شداد بن معاوية، وعمرو بن زهل، وابن الأسلع، وجنيدب بن خلف، وحارث بن زهير، وقرواش من بني العبسين، فتبعوا آثارهم، حتي بلغ شداد بن معاوية ثم عمرو بن الأسلع ثم قرواش حتي صاروا خمسة. فحمل جنيدب علي خيلهم فأطردها ثم اقتحم شداد وعمرو بن الأسلع جفر الهباءة فقتل قرواش حذيفة بن بدر وحارث بن زهير حمل بن بدر وأخذ منه ذوالنون[٢] سيف مالك بن زهير وكان قد أخذه حمل يوم قتل مالك ففيه يقول[٣] قيس:

تعَلَّمْ أنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ　　　عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءَةِ لاَ يَرِيمُ

من الوافر والقافية متواتر. الجفر: (بالجيم فالفاء فالمهملة) البير التي طوي بعضها أو لم تطو وجفر الهباءة: ماء. وقال في القاموس[٤]: موضع قتل فيه حمل وحذيفة الفزاريان ورام: زال.

---

(١) الأغاني:ج:١٧ص:١٣٧،ذكرنسب الربيع بن زياد وبعض أخباره.

(٢) وفي الأغاني:ذاالنون.

(٣) هذا خلاصة مافي الأغاني.

(٤) القاموس المحيط:ج:١ص:٣٨٩ باب الراء وفصل في الجيم.

يقول: تعلم يا مخاطب إن خير الناس كلهم ميت ووقع علي جفر الهباءة لا يزول عنه من حيث أنه ميت.

وَلَوْلاَ ظُلْمـُهُ مـا زِلْتُ أبْكِي   عَلَيْهِ الدَّهْرَ مـا طلَعَ النَّجُومـُ

أراد بظلمه: قتله مـالك بن زهير بعد مـا حمل ربيع بن زياد العبسي دية عوف بن بدر أخيه المقتول، ورضي به بنو بدر[1] وسكن الشر.

والأصل أن مـالكا كان قد قتله رجال بعثهم حذيفة بن بدر لمـا كان حذيفة وعوف أخوين الأم، ثم قال لبني عبس: إنمـا قتل صاحبكم حمل بن بدر وهو ابن الأسدية فهو وأنتم أعلم.

ومـا: مصدرية ظرفية بدل من الدهر.

يقول: ولولا ظلمه وعدوانه مـا زلت أبكي عليه مـا طلع النجوم أي: دائمـا أبدا.

وَلَكِنَّ الفتَى حَمـَل بْنَ بَدْرٍ   بَغَى والْبَغْيُ مـَرْتَعُه وَخِيمـُ

الوخامة: الثقل الذي يعرض من عدم استمرار الطعام. ومنه: التخِتمة.

يقول: بغي علي حمل بن بدر ومرتع البغي وخيم.

أظنُّ الحِلْمـَ دَلَّ عَليَّ قَوْمي   وقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمـُ

---

(١) أي:حذيفة أوحمل.

يستجهل: مجهول.

يقول: إني أظن إن حلمي دل علي قومي فظلموني متوكلين علي حلمي وتحملي ولكن قد يستخف الرجل الحليم فيجهل فوق جهل الجاهل.

وَمـارَسْتُ الرِّجالَ وَمـارَسُوني　　　　فَمـُعْوَجٌّ عَليَّ وَمـُسْتَقيمـُ

الممـارسة: الاستعمـال والمزاولة.

يقول: استعملت الرجال واستعملوني فبعضهم معوج عليَّ وبعضهم مستقيم هذا، والأبيات كثيرة.

151-و قال مساور بن هند

أقول: هو مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة المذكور شاعر إسلامي، يكني أبا الصمعاء.

ومن حديث هذه الأبيات: أنه تقاتل بنوقيس بن زهير وبنو مـالك بن زهير فجاء ابن المكعبر الهجمي ينصر أخواله بني قيس فضربه زيد بن أبي حليل مصغرا أحد بني مـالك بن زهير ضربا شديدا وكان مروان بن أبي جليل أخو زيد بموضع عند امرأة فبعث مساور بن هند رجلين مع عتاب بن المكعبر أخي المجروح لياخذه فأتوه ذلك الموضع ودخل عتاب علي مروان وقال: أردنا أن ناتي العراق فخرج معه فأخذه الرجلان وشداه شدا وثيقا وقالا لعتاب: ألحق بقومك يكني هجيم فخرج به حتي أتي ببني جذيم وهم بطن من عبس فأرادوا أن ينزعوه. فقال عتاب: هو ثاري، فخافوا أن يصيبهم آفة، وتركوه حتي دخل عتاب بلاد قومه ثم بعث رجلا إلي أخيه المجروح فوجده قد مـات فقتل مروان بأخيه، ثم ارتحلت بنو المكعبر من بلاد عبس ولحقوا بقومهم وتركو إبلا كثيرة في بلاد عبس، فأغارت عليهم بنو عبس، ثم أغارت

بنو تميم علي عير عبس، فرفعت عبس أمرهم إلي مروان بن الحكم وكان حاكم المدينة فضمن مساورا كل مـا أخذه بنو تميم من عبس فركب مساور إلي تميم ورد مـا في أيديهم ممـا أخذوه من عبس، فقال بنو عبس: مـا رددت علينا أموالنا وقد فضحت قومك فحمل مئة بعير، وأقبل بها إلي بني الحليل حتي إذا قرب منهم لقيه رجل فقال له: إني سمعت زيد بن أبي حليل يقول وينشد هذا البيت:

ولاتجزع ابا الصعاء واد الخ...

بسيفي بعد ذلك بالمئين

فضرب مساور صدور الإبل وردها إلي بني المكعبر

سَائِلْ تَمـِيمـا هَلْ وَفَيْتُ فَأَنَّنِي أَعْدَدْتُ مـكرُمـَتى لِيَوْمـِ سِبَابِ

من ثاني الكامل والقافية متواتر.

يقول: سائل يا مخاطب بني تميم عني هل وفيت بمـا وعدت فإني أعددت مكرمتي ليوم يساب فيه الرجال أي: لئلا يسبني فيه أحد.

وَأَخَذْتُ جَارَ بَني سَلَامـَةَ عَنْوَةً فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إلَى عَتَّابِ

بنو سلامة بن معاوية بطن من عائلة بن عدي. والعنوة: القهر. والربقة: الحبل.

ومن خبره: أنه كان قد لحق منهم عتابا هذا خسف، وضيم فمكنه مساور من أخذ جارهم ليصيبهم عار وذلة.

يقول: وأخذت جار بني سلامة قهرا وقسرا فدفعت حبله إلي عتاب ليحكم فيه مـايشاء.

وَجَلَبْتُهُ مِـنْ أَهْلِ أَبْضَةَ طَائِعًا حَتى تَحَكّمَ فِيهِ أَهَلُ إِرَابِ

الجلب: الجذب. وأبضة: (بالموحدة فالمعجمة بالضم) مـاء لطي علي قرب من المدينة غير منصرف. وطائعا: حال من تاء المتكلم. وإراب: مـاء لبني عنبر بن عمرو بن تميم.

يقول: وجذبته إلي من أهل أبضة طائعا غير مكره حتي تحكم فيه أهل هذ المـاء.

قَتلُوا ابْنَ أُخْتِهِمِ وَجَارَ بُيُوتِهِمْ مِـنْ حَينِهِمْ وَسَفَاهَةِ الأَلْبَابِ

الضمير لبني مـالك بن زهير. وأراد بابن أختهم ابن المكعبر المجروح المذكور.

وإنمـا قال له ابن اختهم؛ لأن ابن اخت بني قيس هو ابن اخت بني مـالك لمـا كان قيس ومـالك إخوين وجار بيوتهم من عطف الصفة علي الصفة. والحين: الهلاك.

يقول: قتل بنو مـالك ابن أختهم ابن المكعبر؛ لأجل هلاكهم حقيقة وسفاهة عقولهم معني.

غَدَرَتْ جَذِيمَةُ غَيْرِ إِنّي لَمْ أَكُنْ أَبدًا لأُولِفَ غَدْرَةً أَثْوَابي

كني بالأثواب عن النفس وبه فسر قوله تعالي: ﴿ **وَثِيَابَكَ فَطَهِّر** ﴾[1].

---

(١) المدثر: ٤.

يقول: غدرت بنو جذيمة بن رواحة بجارهم إلا أنيّ لم أكن أهلا؛ لأن أؤلف نفسي عذرة.

وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكُمْ لَمْ تَتْرُكَوا — أَحَدًا يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الأَحْسَابَ

التفات من الغيبة إلي الخطاب.

يقول: وإذا فعلتم ذلك الغدر لم تتركوا أحدا يدفع عن أحسابكم إذا عابكم الناس، فإنه لزمكم مـا لا يدفع عنكم.

152 -و قال العباس بن مرداس

أقول: هوالعباس بن مرداس بن أبي جابر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن بهثة بن سليم السلمي، شاعر مخضرم صحابي.

ومن حديث هذه الابيات: أن أخاه هريم بن مرداس كان في جوار رجل من خزاعة يقال له: عامر فقتله رجل منهم، يقال له: خويلد. فبلغ ذلك عباس بن مرداس فقال يحض عامرا علي أخذ الثار نص عليه في الأغاني[1].

أَبْلِغْ أَبَا سَلْمَـى رَسُولًا يَرُوعُهُ — ولَوْ حَلَّ ذَا سِدْرٍ وأَهْلِي بِعَسْجَلِ

من الثاني الطويل والقافية متدارك. والبيت مخروم. والرسول: بمعني الرسالة. وراعه: فزعه. والحلول: يتعدي بنفسه وبالباء ذو سدر (بالمهملات) مكسورا موضع وعسجل (بالمهملتين فالجيم) كجعفر موضع بحرة بن سليم.

---

(١) الأغاني:ج:١٤ص:٢٩٤،(أخبارالعباس بن مرداس ونسبه).

يقول: أبلغ عني يا مخاطب أبا سلمي عامرا رسالة تفزعه، وإن حل هو بذي سدر وحل أهلي بعسجل وبينهما بون بعيد.

رسُولَ امْرِئٍ يُهْدِي إلَيْكَ رِسَالَةً فإِنْ مَـعْـشَرٌ جَادُوا بِعِرْضِكَ فَابْخَلِ

منصوب بفعل محذوف، أوبدل من الأول[1]، وعلي الأول التفات من الغيبة إلي الخطاب. وجاد به: بذل.

يقول: أرسل إليك يا أبا سلمي رسالة رجل يهدي إليك رسالة خالصة من الغش أو أبلغ عني إليه رسالة رجل كذا وقل له: إنه إن جاد بعرضك جماعة بأن يمنعوك عن أخذ الثار ويأمروك بقبول الدية فابخل به فلا تبذل.

وإِنْ بَوَّؤُكَ مَـبْرَكًا غَيْرَ طَائِلٍ غَليظًا فَلاَ تَنْزِلْ بِهِ وتَحَوَّلِ

يقال: بوأه: إذا أنزله وأسكنه قال تعالـي: ﴿ **وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُـبُوَّأَ صِدْقٍ** ﴾[2]. والمبروك: موضع بروك الإبل. والطائل: النافع.

يقول: وإن أنزلوك منزلا ضارا غير نافع بأن يحملوك علي قبول الدية فلا تنزل به وتحول عنه.

وَلاَ تَطْمَـعْنَ مـا يَعْلِفُونَكَ إِنَّهُمْ أَتَوْكَ عَلى قُرْباهُمُـ بِالْمُثَمـَّلِ

---

(١) أي:رسول الأول.

(٢) يونس:٩٣.

يعدي بالباء وفي يقال: طمع به، وطمع فيه. فالموصول منصوب بنزع الخافض والمثمل: السم الذي خلط به مثله من آخر والباء للتعدية.

يقول: ولاتطمعن فيما يعلفونك فضلا أن تاكله، فإنهم أتوك بالسم المثمل علي قرابتهم ومودتهم.

أَبَعْدَ الإِزَارِ مُجْسَدًا لَكَ شَاهِدًا — أَتِيتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ

الهمزة للإنكار، ومدخولها محذوف المجسد المصبوغ بالجساد (بالجيم فالمهملتين) وهو الزعفران ونصبه علي أنه حال من الإزار. وأتيت مجهول والجملة صفة ثانية لمجسد والتزيل: التفرق.

يقول: أتاخذ الدية بعد إزار المقتول وهو مصبوغ بالدم الطريّ شاهد لك لا عليك أتيت به في دارك لم يتفرق عنه الدم.

أَرَاكَ إِذًا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ ناضِحا — يُقَالُ لهُ بِالْغَرْبِ أَدْبِرْ وأَقْبلِ

إذا بالتنوين. والناضح (بالمعجمة فالمهملة) البعير الذي يسقي عليه الماء للنخيل يشبه به في الهوان والذلة. والغرب: الدلو العظيم.

يقول: إني أراك إذا أخذت الدية بعد شهادة الإزار المذكور لك قد صرت ذليلا هنيا في القوم مثل ناضح يقال له: أدبر بالغرب وأقبل.

فَخُذْهَا فَلَيسَتْ لِلْعزِيزِ بِخُطّةٍ — وَفيهَا مَقَالٌ لامْرِئٍ مُتَذَلِّلِ

النصوب للدية والأمر كمافي قوله تعالي: ﴿ اعْمَلُوا ما شِئْتُم ﴾[١]. مع عدم الرضا بالعمل. والخطة: الخصلة وروي في الأغاني[٢]: بنصرة.

يقول: فخذ الدية أو إن شئت فخذ الدية ولكنها ليست خصلة للعزيز الكريم أو ليست نصرة له وفيها مقال لرجل ذليل حيث لا يقبلها إلاكرها أو فيها مقال لرجل ذليل علي أنه يدعو ويسال الدية حيث لا يقدر علي الانتقام.

153 –وقال أيضًا

أَتَشْحَذُ أرْماحًا بِأَيْدِي عَدُوِّنا	وتَتْرُكُ أرْحاما بِهِنَّ تُكَابِدُ

من الثاني الطويل والقافية متدارك. الهمزة للإنكار. والشحذ: تحديد الأسنة والجار والمجرور نعت أرماحا. وكابده: عالجه علي جهد ومشقة.

يقول: اتحدوا رماحا كائنة بأيدي عدونا أي: تعينهم علينا وتنصرهم وتترك أرماحا نعالج بهن أي: نستعملن ونغلب بهن الأعداء. معناه: أنه لا ينبغي أن يكون كذلك.

عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرِ	فَلا تَرْشُدَنْ إلّا وجَارُكَ رَاشِدُ

يقال: عليك به: ألزمه اسم فعل. والرشد: نقيض الغي والضلال. والجملة تشبه قوله تعالي: ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُون ﴾[٣].

---

(١) فصلت: ٤٠.

(٢) الأغاني:ج:١٤ص:٢٩٤،(أخبارالعباس بن مرداس ونسبه).

(٣) البقرة:١٣٢.

يقول: ألزم جار قومك عبد بن حبتر فلا تكن علي الرشد إلا ويكون جارك راشدا.

فَإِنْ غَضِبَتْ فِيهَا حَبيبُ بْنُ حَبْتَرٍ   فَخَذْ خُطَّةً تَرْضاكَ فِيهَا الأَباعِدُ

حبيب بن حبتر رهط المخاطب، ولذا أنث الفعل كما في قوله[1]: مصرعة:

تداعت قريش غثها وسمينها[2]

والضمير المجرور لنصرة الجار. والخطة: الخصلة.

يقول: فإن غضبت عليك بنو حبيب بن حبتر في نصرة الجار عبد بن حبتر فلا تبال بهم وخذ خصلة يرضاك ويحمدك الأباعد فيها.

إِذَا طالَتِ النَّجْوَى بِغَيرِ أولِي النَّهَى   أَضَاعَتْ وَاصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فارِدُ

النجوي: المشورة. والنهي جمع نهية، وهو العقل وكني بمن هو فارد: عن مستشير السفهاء؛ لأنه يبقي منفردا بلا ناصر ومعين. والإصغاء: الإمالة.

يقول: إذاطالت الشوري بالسفهاءأضاعت المستشير وأمالت خده بالندم والحسرة وهو منفرد ولا ناصر له ولا معين.

---

(١) البيت لابي طالب كمافي ديوانه:ص:٧٦.وفي الحماسة المغربية:ص:٦.

(٢) وعجزه: عَلَيْنا فلم تَظْفَرْ وطاشَتْ حُلومُها.وفي الحماسة المغربية:لم تظهربدل لم تظفر.

فَحَارِبْ فَإِنْ موْلاكَ حارَدَ نصـرُه فَفِي السَّيْفِ مـَوْلًى نَصـْرُهُ لاَ يُحارِدُ

المولي: ابن العم والحليف. وحاردت الإبل: إذا انقطع ألبانها، أو قلت وحاردت السنة: إذ قل مـاءها، واستعير لانقطاع النصر أو قلته.

يقول: وإذا كان الأمركذلك فحارب الأعداء عن جارك، فإن انقطع عنك نصرة ابن عمك أو حليف ففي سيفك مولي لا ينقطع عنك نصره وهو حسبك.

154- وقال أيضا

وهي من المنصفات. أي: من الأشعار التي ينصف فيها الشاعر ويذكر مـا هو الواقع.

ومن حديث هذه الأبيات: أنه جمع جمعا من بني سليم فيه من جميع بطونها ثم خرج بهم حتي أغار علي بني زبيد رهط عمرو بن معديكرب الزبيدي رضي الله عنه بتثليث من أرض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فغنم وأغار. وقال أبياتا أولها[1] شعر:

لأسمـاء رسم أصبح اليوم دارسا

وقفت به يومـا إلي الليل جالسا

فأجابه عمرو بن معديكرب الزبيدي بأبيات أولها:

---

(١) الأغاني:ج:١٤ص:٢٩٨،(أخبارالعباس بن مرداس)خروجه مع بني زبيد.

لمن طلل بالخيف اصبح وارسا

تبدل اراما[١] وعينا[٢] كوانسا[٣]

إلي آخر البيات هذا.

فَلَمْ أرَ مثْلَ الْحَيِّ حيا مـُصَبَّحًا وَلاَ مِـثْلَنا يَوْمـَ الْتَقَيْنا فَوَارسا

من ثاني الطويل والقافية متدارك. واللام في الحي للعهد الخارجي. والمصبح: اسم مفعول من صبحه إذا أغار عليه صباحا.

يقول: فلم أر مثل الحي الذين صبحناهم حيا مصبحا ولا مثلنا فوارس يوم التقينا.

أكَرَّ وَاحْمَـى لِلْحَقِيقَةِ مِـنْهُمـُ وَأَضْرَب مِـنا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا

اللام متعلقة بأحمي يقال: هو حامي الحقيقة أي: يحمي ما يحق عليه حفظه. والقونس: البيضة وما بين أذني الفرس.

---

(١) جمع رئم،وهو الظبي الخالص البياض.

(٢) والعين:بقرالوحش.

(٣) وكنس الظبي:كضرب، دخل في كناسه،وهومايستره من الشجر.

يقول: ولم أر قوما أكر علي الأعداء وأحمي للحقيقة منهم ولا قوما أضرب منا القوانس بالسيوف.

إذَا ما شَدَدْنَا شَدَّةً نَصَبُوا لَنا صدُور المْذَاكِي وَالرِّماحَ المْدَاعِسا

الشدة: (بالفتح) الحملة. والمذكي: الفرس التام الخلق. والسن يجمع علي المذاكي. والمدعس: كمنبر الرمح الذي لا يلين ولا ينعطف يجمع علي المداعس.

يقول: إذا ما حملنا عليهم حملة أقاموا لنا صدور الأفراس التامة الخلق والسن والرماح التي لا تلين ولا تنعطف عند الطعان أي: قابلونا حسن المقابلة.

إذَا الخَيْلُ حَالَتْ عَنْ صَرِيعٍ نَكُرُّها عَلَيْهِمْ فَما يَرْجِعْنَ إلّا عَوَابِسا

يقال: حال إذا عدل وأعرض. والصريع: فعيل يستوي فيه المفرد والجمع؛ ولذا قال: عليهم. ويرجعن: من الرجوع اللازم. وعبس: الوجه إذا تغير.

يقول: إذا عرضت خيلنا عن صريع نكرها عليهم قسرا وقهرا فما يرجعن إلاعوابس الوجوه.

وهي أبيات كثيرة مذكورة في الأغاني[1].

١٥٥- وقال عبد الشارق بن عبد العزّى الجهني

أحد بني جهينة بن زيد شاعر جاهلي يذكر قتالهم مع البهثة بن سليم وينصف فيها.

---

(١) الأغاني:ج:١٤ص:٢٩٨،شعره في خروجه على بني زبيد.

أَلا حُيِّيتِ عَنَّايا رُدَيْنا نُـحيِيِّيهَا وَإِنْ كَرمـَتْ عَلَيْنا

من الوافر والقافية متواتر. الفعل مـاض مجهول من حياه إذا سلم عليه أو قال له: حياك الله. وأراد به تحية الوداع. وردين: (مصغرا) ترخيم ردينة علم امرأة، والألف للإشباع وكرم عليه عزوصعب، أو شرف، والضمير فيه لردينة، ففيه التفات من الخطاب إلي الغيبة أو للتحية فلا التفات.

يقول: ألا حييت عنا ياردينة تحية الوداع ونحن نحييها تلك التحية وإن عزت وشرفت عندنا أووإن شقت وكبرت علينا تحيتها.

وقيل: أراد به نفس السلام ولكن لا يساعده المتصلة كمـا لا يخفي.

رُدَيْنةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئنَا عَلى أَضْمـاتِنا وَقَدِ اخْتَوَيْنا

مفعول الرؤية وجواب لو كلاهمـا محذوف وأكثر مـا يحذف. والأضم: (بالمعجمة) الحقد والوتر واحده الأضمة. واختوي الرجل: (بالمعجمة) إذا كان خاوي البطن جائعا وكان من عادتهم أنهم إذا أرادواالقتال لم يذوقوا شيئا من الطعام لئلا يخرج من بطونهم عند الضرب والطعن علي أن الشبع يورث الكسل.

وروي: اجتوينا (بالجيم) من الجوي، وهو شدة الغضب[1].

وروي: ''احتوينا'' (بالمهملة) من الاحتواء وهو الاشتمـال[2].

---

(١) شرح الحمـاسة:ج:١ص:٣١٥.

(٢) شرح الحمـاسة:ج:١ص:٣١٥.

يقول: يا ردينة لو رأيت ما وقع من الضراب والطعان يوم جئنا بهثة بن سليم علي أحقادنا وكنا جياعا خواء البطن أو كنا في غضب شديد أو كنا مشتملين علي آلات الحرب لرأيت أمرا فظيعا.

فَأَرْسَلْنا أبا عَمْرٍو رَبِيأً فَقالَ أَلَا انْعَمُوا بِالْقَوْمِ عيْنا

الريئي، والربئية: الطليعة. ونعم الرجل كفرح إذا طاب. واللام في القوم للعهد الخارجي وعينا: تمييز.

يقول: فأرسلنا أبا عمرو منا طليعة إليهم ليطلع علي أمرهم ويطلعنا عليه فذهب ووقف ورجع، وقال: ألا أنعموا عينا بهولاء القوم لقلة عددهم وعدوهم.

وَدَسُّوا فَارِساً مِنْهُمْ عِشاءً فَلَمْ نَغْدِرْ بِفارِسِهِمْ لَدَينا

الدس: الإخفاء والضمير لبني سليم.

يقول: وأرسلوا إلينا فارسا منهم خفاء وقت العشاء لياتيهم بأخبارنا فعلمنا به وخلينا سبيله في حفظ وأمان ولم نغدر به بالقتل والحبس ولم ينال بإفشاء سرنا.

فَجَاؤُا عَارِضاً بَرِداً وَجِئنا كَمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعَيناَ

العارض: السحاب المعترض في الأفق. والبرد: من السحاب ما يمطر البرد، والنصب علي الحالية. ونركب: حال من المتكلم والغيبة وبينها عطف كما تقول: جاءني زيد وعمرو راكبين والوازعين مثني الوازع، وهو من يدبر أمر الجيش والألف للإشباع.

يقول: فتحرك كل فريق منا فجاء بنو سليم مثل سحاب يمطر بردا وجئنا مثل السيل الهامر نركب مـا يلقانا وكان كل منا وازعا أي: يدبر أمر الجيش.

تَنادَوْا يَالَبُهْثَةَ إِذْ رَأَوْنا فَقُلْنا أَحْسِنِي مَـلاءً جُهَيْنا

الملاء: محركة الخلق، ومنه: احسنوا ملاءكم أي: أخلاقكم. جهين: ترخيم جهينة علي النداء والألف للإشباع

يقول: تنادوا بينهم يا لبهثة إذ رأونا مـائلين إليهم فقلنا أحسنوا أخلاقكم من الطعن والضرب يا آل جهينة.

سَمِـعْنا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيبٍ فَجُلْنا جَوْلَةً ثمـّ أرْعوَيْنا

ظهر غيب: استعارة حسنة. وقيل: الظهر مقحم. والجولان: معروف. وارعوي الرجل: إذا رجع ونكص.

يقول: سمعنا دعوة من ورائنا عن ظهر غيب فجلنا إليها جولة ثم رجعنا عنها علي مواضعنا بعد مـاقضينا الوطر عنها.

فَلَمـا أنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلا أَنْخنَا لِلْكلاكِلِ فَارْتَمَينَا

التوافق: التلاقي والتداني. والإناخة: كناية عن الاستقرار. والكلكل: صدر من البعير واللام فيه كما في قوله تعالي: ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾[(١)]. وتلة الجبين. أي: علي الأذقان والجبين.

يقول: فلما تدانينا تداينا قليلا أنخنا مراكبنا علي الكلاكل أي: ثبتنا ثباتا تاما فارتمينا علي جد.

فلَما لَم نَدَعْ قَوْسا وَسهْما ... مَشَيْنا نَحْوَهُمْ وَمشَوْا إِلَيْنَا

يقول: فلما انفدت القسي والسهام من الفريقين مشينا نحوهم ومشوا نحونا.

تَلأْلُؤَ مـُزْنَةٍ بَرَقَتْ لأَخْرَى ... إِذَا حَجَلُوا بِأَسْافٍ رَدَينا

التلالاء: اللمعان منصوب علي المصدرية بفعل محذوف. والمزنة: السحاب. وبرق الشيء: لمع. والحجل (بتقديم المهملة علي الجيم): المشي علي تقارب الخطوات وهو المشي البطي. والرديان: محركة السير الزائد علي الحجلان.

يقول: تلالاء كل منا تلالاء سحابة لمعت بسحابة أخري حتي ساروا إلينا سيرا خفيفا بأسياف سرنا عليهم سيرا سريعا بأسياف مثلها.

شَدَدْنَا شَدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ... ثَلاَثَةَ فِتْيةٍ وَقتَلْتُ قَينَا

الشدة: بالفتح الحملة وقين: علم رجل. والمعني واضح.

---

(١) الإسراء: ١٠٧و١٠٩.

وَشَدُّوا شَدَّةً أخرَى فَجَرُّوا   بِأرْجُل مِـثْلِهِمْ وَرَمَـوْا جُوَيناً

الظاهر: أن شدتهم هذه كانت بعد شدتهم الأولي.

ويحتمل أن يعدها أخري بالإضافة إلي شدة قومه. وجر الرجل: كناية عن القتل فإنهم كانوا إذا قتلوا رجلا في الحرب جروا رجله لأخذ السلب أو لإظهار الجلادة وتذليل المقتول

يقول: وشدوا علينا شدة أخري فقتلوا منا مثل رجالهم المقتولين ورمواأخي جوينا.

وَكانَ أخِي جُوَيْنٌ ذَا حِفَاظٍ   وَكانَ الْقَتلُ لِلْفِتَيانِ زَينا

الحفاظ: محافظة الأحساب. وكان الثانية حالية. والقتل مصدر مجهول يقال: وكان أخي جوين محافظا للأحساب. والقتل زين الفتيان، فلا عار إلي في قتله.

فآبُوا بِالرِّمـاحِ مـكَسَّراتٍ   وَأَبنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ انْحنَيْنَا

يكني بانكسار الرمـاح عن شدة الطعن وبانحناء السيوف عن كثره الضراب والمعني واضح.

فَباتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أحَاح   وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الكَلْمَـى سَرَينا

الصعيد: موضع علي قرب من وادي القري أو مطلق الأرض. والإحاح: العطش وحرارة الفم. والكلمي جمع كليم بمعني المجروح.

يقول: فباتوا بالصعيد وكان قد عرض لهم عطش شديد وحرارة الأفواه وبتنا هنالك من جهة المجروحين ولو خفت مجاريحنا لسرينا إلي أرضنا.

156–و قال بِشْرُ بنُ أُبَيّ بن حمام

مر نسبه في ترجمة أبيه أبيّ، وهو يخاطب بني زهير بن جذيمة ويعير هم وقد تنسب هذة الأبيات إلي عنترة وليس بصحيح.

إنَّ الرِباطَ النُّكْدَ مِـنْ آلِ دَاحِسٍ أَبَيْنَ فَمـا يُفْلِحْنَ يَوْمـَ رهانِ

من ثالث الطويل والقافية متواتر. والبيت مخروم. الرباط: الخمس ومـا فوقها من الخيل. والنكد: بالضم جمع أنكد وهو الشقي المشوم. والآل: يطلق علي ولد كل شريف كريم. وداحس: كان فرس قيس بن زهير العبسي، وكانت أمه جلوي فرس قراوش بن عوف بن عاصم اليربوعي، وأبوه فرس حوط بن أبي جابر الرياحي وكان يقال به: ذوالعقال، وكان قد حصل داحس لقيس بن زهير من قرواش بن عوف لأمر طويل مذكور في الأغاني[١].

ثم إسناد الفعل إلي آل داحس علي التجوز وكان من عادتهم إسناد فعل الآباء إلي الأبناء ومنه قوله تعالي: ﴿ **سَنَكْتُبُ مـا قَالُوا وَقَتْلَهُمـُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَق** ﴾[٢]. مع أنهم لم يكونوا قتلوا نبيا في عهده ﷺ.

يقول: إن الأفراس النكد من آل داحس فرسكم يا بني زهير أبين أن يفلحن يوم الرهان الذي كان بينكم وبني فزارة فلم يسبقن.

---

(١) الأغاني:ج:١٧ ص:١٢٣،ذكرنسب الربيع بن زياده وبعض أخباره.

(٢) آل عمران:١٨١.

جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللهِ مـَقْتَلَ مـالِكٍ وطَرَّحْنَ قَيْساً مـِنْ وَراءِ عُمـانِ

الجلب: السوق من موضع إلي موضع. وعمـان (بالضم) مخففا بلد من بلاد اليمن، وكان قيس قد خرج إليه بعد قتل حمل وحذيفة إلي أن مـات فيه غريبا.

يقول: وقعن سببا لقتل مـالك بن زهير بإذنه تعالي وأوقعن قيس بن زهير وراء عمـان.

لُطِمْنَ عَلى ذَاتِ الإِصادِ وجَمْعُكُمْ يَرَوْنَ الأَذَى منْ ذِلَّةٍ وَهوانِ

علي بناء المجهول وقد كان لطم داحسا لطمه عمير بن نضلة الفزاري بأمر حذيفة بن بدر. وذا ت الإصاد: موضع جعل الغاية إليه من واردات، وكان البعد بينهمـا مئة غلوة.

يقول: ولطم داحس علي ذات الإصاد ورهطكم يرون الأذي أي: مـا يؤذي قلوبكم من الذلة والهوان.

سَيُمْنَعُ مـِنْكَ السَّبْقُ إن كُنْتَ سَابِقا وتَقْتَلُ إنْ زلَّتْ بِكَ الْقَدَمـانِ

يمنع وتقتل: كلاهمـا فعل مجهول. وزلة القدم: كناية عن التجاوز عن طريق الصواب يخاطب من يخاطب بني زهير ويقول:

وسيمنع منك السبق إن كنت تدعي السبق، فإنه صار لبني فزارة وتقتل إن تجاوزت عن طريق الصواب.

157 –و قال غلاق بن مـرْوان

الصواب: خلاق، (بالمعجمة) كشداد بن مروان بن زنباع (بالمعجمةبالنون فالموحدة فالمهملة) بن روح العبسي شاعر إسلامي.

يعاتب بني زهير علي مـا صدر عنهم من التفرقة وقطع الرحم.

هُمـُ قَطَعُوا الأَرْحام بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَأجْرَوا إِلَيْها وَاسْتَحَلُّوا الْمَـحارِمـا

من ثاني الطويل والقافية متدارك. الضمير المرفوع لبني زهير. والبناء عليه للتخضيض أو التقوي، وأكثر مـا يستعمل الإجراء في الشر ويحذف مفعوله والضمير المجرور للأرحام.

يقول: هم قطعوا وصال الأرحام التي كانت بيني وبينهم وأجروا إلي الأرحام مـا يقطعها من الأفعال المنكرة واستحلوا المحارم من الأسر والقتل.

فَيالَيْتَهُمْ كانُوا لأَخْرَى مـكَانَهَا وَلَمْ تَلِدِي شَيئاً مـِنَ الْقَوْمـِ فاطِمـا

الضمير المجرور في مكانها لفاطمة بنت شريد بن رياح بن يقطة بن بهثة بن سليم أم قيس بن زهير، إخوته نص عليه في الأغاني[1]. ثم خاطبها علي الالتفات من الغيبة إلي الخطاب ومـا هي أختهم كمـا توهمه الشارح[2] أو للخصلة المنكرة.

يقول: فياليتهم كانوا لامرأة أخري مكان فاطمة أو لخصلة أخري مكان تلك الخصلة المنكرة وليتك يا فاطمة لم تلدي رجلا منهم حتي لا يكونوا من عبس.

---

(١) الأغاني:ج:١١ص:٨٧،رواية الأصمعي لمقتل بن زهير وابنه شاس،(مقتل زهيربن جذيمة العبسي)

(٢) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:٣٢١.

فَمـا تَدَّعِي مِـنْ خَيرِ عَدْوَةِ دَاحِسٍ وَلَمْ تَنْجُ مِـنْها يَا ابْنَ وَبْرَةَ سَالِمـا

يخاطب أحدا من آل قيس بن زهير، والأغلب أنه مساور بن هند ويقول:

فأيّ شيء تدعي من خير عدوة فرسكم داحس أي: من سبقه في الرهان والمجد الحاصل به ولم تنج من شامة عدوته يابن وبرة سالما حيث قتل مـالك بن زهير وجلا قيس بن زهير ومـات في الأعاجم.

شأمْتُمْ بِهاَ حَيّىْ بَغيضٍ وَغَرَّبَتْ أَبَاكَ فأَوْدَى حَيْثُ وَالَى الأَعَاجِمـا

يقال: شام فلان قومه إذا صار سببا لشامتهم، وهلاكهم. والمجرور لعدوة داحس، وعني بحيي بغيض: بني عبس بن بغيض، وذبيان بن بغيض. وغربه: أخرجه من وطنه.

يقول: كيف تدعون خير عدوته وقد صرتم سببا لشامة عبس وذبيان بتلك العدوة، وأخرجت تلك العدوة أباك عن بلدة فهلك حيث وإلي الأعاجم الذين يعد العرب موالاتهم عارا ومنقصة.

وكانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزا وَإِخْوةً فَطِرْتُمْ وَطارُوا يَضرِبُونَ الْجَمـاجِمـا

العز: الأعز العزيز. والطيران استعارة بسرعة السير. والجمجمة: الرأس.

يقول: وكانت بنو ذبيان أعز ظهر لنا وإخوة كرامـا فسرتم وساروا سراعا يضربون الرؤوس بالسيوف.

فأَضْحتْ زُهَيْرٌ في السِّنينَ التَّي مَضتْ وما بَعْدُ لاَ يُدْعَوْنَ الأ شائما

تأنيث الفعل علي إرادة القبيلة. ويدعون مجهول. والاشائم: جمع أشام أفعل صفة.

يقول: فأضحي بنو زهير بن جذيمة في السنين الماضية وفيما بعدها لايدعوهم الناس إلا أشائم.

158–وقال المساور بن هند

مر نسبه وحسبه.

أَوْدى الشَّبابُ فما لَهُ مُتَقَفَّرُ وَفَقدْتُ أَتْرَابِي فأيْنَ الْمَغْبَرُ

من أول الكامل والقافية متدارك.

أودوي الرجل: هلك. والمتقفر: ظرف من تقفره (بالقاف فالفاء فالمهملة) إذا تتبعه، وتجسسه. ويحتمل أن يكون مصدرا. قيل: يستعمل الأتراب في النساء والصواب أترابي: جمع ترب وهو من يلاعبك في التراب من لداك. والمغبر: من غبر الشيء إذا بقي.

يقول: هلك الشباب فماله موضع تجسس أو ماله تجسس وفقدت أترابي أو أصحابي فأين بي البقاء.

وَأَرى الْغَوَانِيَ بَعْدَما أَوْجَهْنَني أَعْرَضْنَ ثُمّتَ قُلْنَ شَيْخٌ أعْوَرُ

الغواني: غانية، وله معان مختلفة: وبالجملة هي الامرأة الجميلة. وترك النصب للضرورة أوجهه: وجده وجيها كأحمده. وثمة: أخص من ثم، فإنها لعطف الجملة علي الجملة خاصة. والاعور: من لا خير فيه ويحتمل الحقيقة.

يقول: إني أري جميلات النساء بعد ما وجدتمني شابا جميلا أعرضن عني ثم قلن لي أنه شيخ أعور.

وَرأَيْنَ رَأْسِي صَارَ وَجْهًا كُلُّهُ   إلَّا قَفايَ وَلِحْيَةً لا تُضْفَرُ

كله بالرفع علي أنه تاكيد للمستكن في صار، والجملة في محل النصب علي أنه حال أو مفعول ثان للرؤية. والقفا: مؤخر الرأس. وتضفر: مجهول من ضفر الشعر إذا نسج بعضه علي بعض أو فتله، وكان من عادتهم أنهم كانوا يضفرون لحاهم وهو عقد اللحية المنهي عنه.

يقول: ورأين رأسي لاشعر فيه كأنه كله وجه أمر وإلا موخر رأسي حيث بقي فيه شيء من الشعر ورأين لحية قليلة الشعر غير باقلة؛ لأن تضفر بعد ما كانت في الشباب.

وَرَأَيْنَ شَيْخاً قَدْ تَحَنَّى ظَهْرُهُ   يَمْشــي فَيَقْعَسُ أوْ يُكِبُّ فَيَعْثُرُ

التحني: الاحديداب. وأقعس الرجل: إذا رفع رأسه إلي السماء ويلزمه إخراج الصدر وإدخال الظهر. والفاء للترتيب والثانية اقدم.

يقول: ورأين شيخا قد احدودب ظهره يمشي ناكس الريس فيعيي فيرفع رأسه إلي السماء بإدخال الظهر وإخراج الصدر أو يعثر لكمال الضعف فيكب علي وجه.

لَمـا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرُّوا فِتْنَةً عَمْياءُ تُوقَدُ نَارُهاَ وَتُسَعَّرُ

هره: كرهه. والفتنة العمياء: ما يعمي فيها الناس فلا يدرون ما يفعلون وأراد بها فتنة الزبير رضي الله عنه وتوقد وتسعر: كلاهما مجهول يقال: سعر النار إذا لهبها وأوقدها. قال تعالي: ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾[1].

يقول: لما رأيت الناس قد كرهوا فتنة عمياء توقد نارها يوما فيوما.

وَتَشَعَّبُوا شُعَبًا فَكُلِّ جَزِيرَةٍ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْبَرُ

عطف علي كرهوا. والتشعب: التفرق. والشعب: جمع شعبة وهو الجماعة أي: وتفرقوا فرقا مختلفة حتي قام في كل جزيرة أمير ومنبر. وجواب لما محذوف أي: تجلدت واستقمت.

وَلَتَعْلَمَنْ ذُبْيَانُ إِنْ هِي أَعْرَضَتْ أَنَّا لَنا الشَّيْخُ الأَغَرُّ الأَكْبَرُ

أنا مفعول لتعلمن. وأراد بالشيخ الأغر: زهير بن جذيمة جده الأعلي

يقول: ولتعلمن بنو ذبيان أنه إن أعرضوا عنا إنا لنا الشيخ الأغر الأكبر نقاتل عن مجده وكرمه أو هو حسبنا ويكفينا لانحتاج إلي غيره أصلا، فلا يضرنا إعراضهم عنا.

---

(١) التكوير:١٢.

وَلَنا قَنَاةٌ مِـنْ رُدَيْنَةَ صَدْقَةٌ   زَوْرَاءُ حَامِـلُهَا كَذَلِكَ أَزْوَرُ

يكني بالقناة: عن العز. وردينة: زوج السمهري، وكانا يصلحان الرمـاح. والصدقة: المحكمة. والزوراءالمنحرفة المعوجةأي: لم يقبل أثر التثقيف لصلابته وشدته وذلك إشارة إلي القناة بتأويل الرمح.

يقول: ولناعزة محكمة شديدة معوجة لم تقبل إصلاح المصلح المقوم ومثلها صاحبها.

159-و قال عُرْوَةُ بن الوَرْدِ الْعَبْسِي

مر نسبه وحسبه.

ومن حديث هذه الابيات: أنه كان قد خرج لغزوة فرجع محروما وقد هلك خيله وإبله ورأي رهطه قد جعلوا عليهم كنيفا، وقالوا؛ لأن نموت هنا جوعا خير من أن يأكلنا الذئاب. فقال لهم عروة: اخرجوامن هذا الكنيف، وهذه قلوصي، احملوا عليها سلاحكم حتي أصيب لكم مـا تغيثون به أو أموت، فخرجوا من الكنيف، وخرج هو معهم يريد أرض قضاعة وأصاب مغنمـا وفيه يقول:

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوَّحُوا   عَشِيَّةَ بِتْنا عِنْدَ مـاوَانَ رُزَّحِ

من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم. الكنيف: الحظيرة يتخذ للإبل والغنم من دقاق أغصان الشجر. وتروح: إذا سار في الرواح أي: العشي وعمل فيه. وعشية: منصوب بقلت. ومـاوان: موضع. ورزح: جمع رازح (بتقديم المهملة علي المعجمة) من رزح البعير إذاسقط هزالا واعياء مجرور علي أنه نعت قوم.

يقول: إني قلت لقوم عاجزين كالجمـال الرزح عشية بت أنا وأصحابي عندمـاوان سيروا رواحا ولا تبلدد.

تَنالُوا الْغِنَى أَوَ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ إِلَى مُـسْتَرَاحٍ مِـنْ حِمـامٍ مـُبَرِّحِ

مجزوم علي أنه جواب الأمر. والباء: للتعدية. والمستراح: الاستراحة. والحمـام: الموت. والمبرح: المولم من برح به إذا آذاه شديدا أي: قلت لهم تروحوا تنالوا الغني أو تبلغوا نفوسكم إلي استراحة من موت مولم شديد وهو أن تموتوا جوعا وعطشا في مكان ضيق.

ومَـنْ يَكُ مِـثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمـُقْتِرًا مِـنَ الْمـال يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مـَطْرَحِ

اقتر الرجل: إذا ضاق رزقه، وعني من المـال من فقدان المـال.

يقول: ومن كان مثلي ذا عيال كثير ورزق قليل من فقدان المـال يطرح نفسه كل مطرح مهلك.

لِيَبْلُغَ عُذْرًا أو يُصِيبَ رَغِيْبَةً وَمـُبْلغُ نَفْسٍ عُذْرَها مِـثْلُ مـُنْجِحِ

اللام للغاية وأنجح الرجل: اذا فاز بمراده

يقول: وذلك ليبلغ عذرا فلايلام علي الكسل والبلادة أو يصيب غنيمة مرغوبة ومن يبلغ نفسه عذرها فهو مثل من يفوز بمراده.

160–و قال أبو الأبيض العبسي

لا يعرف له اسم سواه.

قال أبو هلال: كان في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان فخرج مجاهدا فرأي في المنام أنه أكل تمرا وزبدا ودخل الجنة، فلما كان من الغد أكل تمرا وزبدا وتقدم فقاتل وقتل.

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقُولَنْ فَوَارِسٌ ... وقَدْ حانَ مِنْهُمْ يوْمَ ذَاكَ قُفُولُ

من ثالث الطويل والقافية متواتر. وحان الشيء: قرب وذاك إشارة إلي الظفر بالأعداء. والقفول: الرجوع.

يقول: ألاليت اطلاعي وعلمي هل يقولن فوارس وقد قرب منهم الرجوع إلي بلادهم يوم الظفر بالأعداء.

تركْنَا ولَمْ نُجْنِنْ مِنَ الطَّيْرِ لحْمَهُ ... أَبَا الأَبْيَضِ الْعَبْسِيَّ وَهْوَ قَتيلُ

أجنه: ستره، والضمير المجرور لأبي الأبيض مع تأخره لفظا ورتبة وكل البيت مفعول القول أي:

هل يقولن فوارس إنا تركنا أبا الأبيض قتيلا في المعركة ولم نستر لحمه من الطير فيأكُلَنَّه.

وَذِي أمَلٍ يَرْجُو تُرَاثِي وَإنَّ مَا ... يَصِيرُ لَهُ مِنِّي غَدًا لَقَليلُ

الواو: بمعني رب. والتراث: الميراث.

يقول: ورب ذي أمل يرجو ميراثي، والحال أن ما يصير له مني غدا لشيء قليل.

وَمـالِيَ مـالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِـغْفَرٍ وَأَبْيَضُ مِـنْ مـاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ

مـا: نافية. والمغفر: البيضة. وأبيض: عطف علي محل درع، فإن أصل الكلام مـالي إلادرع ومغفر. ومـاء الحديد: رونقه وأراد به الحديد الصافي الخالص. ومن ابتدائية.

يقول: ومـالي مـال إلادرع وبيضة وسيف أبيض كائن من الحديد الخالص مصقول.

وَأَسْمـرُ خَطِّيُّ الْقَنَاةِ مـثَقَّفٌ وَأَجْرَدُ عُرْيانُ السَّـراةِ طَوِيلُ

السمرة: من أفضل ألوان الرمـاح. والقناة: قصب الرمح. والخطي: نسبة إلي الخط وهو موضع يباع فيه الرمـاح. والمثقف: المقوم من ثقف الرمـاح إذا قومها بالثقاف. وأجرد: نعت فرس وهو مـا لاشعر عليه من الفرس. والسراة: أعلي كل شيء. والطول: ممدوح في ظهر الفرس وقوائمه.

يقول: ورمح أسمر اللون خطي القناة مقوم وفرس أجرد عريان الظهر والقوائم.

أَقِيهِ بِنَفْـسِي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَّقِي بِهَادِيهِ إِنِّي لِلْخَليلِ وَصُولُ

الضمير المنصوب. والمجرورللفرس. هادي الفرس: صدره. والوصول: مبالغة الواصل.

يقول: أقي ذلك الفرس بنفسي في الحروب فأكون له جنة ووقاية وأتقي بصدره ومقدمه بأن يكون هو جنة لي وذلك؛ لأني وصول للخيل لا قاطع.

161- وقال قيس بن زهير

مر حسبه ونسبه.

يمدح بني زياد بن عبد الله العبسيين وكانوا سبعة، وكان ربيع بن زياد أفضلهم وقد تنسب هذه الأبيات إلي حاتم بن عبد الله الطائي.

لعَمْرُكَ ما أضَاعَ بَنُو زِيادٍ ذِمارَ أبِيهمِ فِي مَنْ يُضِيعُ

من الوافر والقافية متواتر. الذمار: ما يجب عليك حفظه وحمايته.

يقول: لعمرك قسمي أنه ما أضاع بنو زياد بن عبد الله العبسي ذمارأبيهم فيمن يضع ذمار أبيهم حيث أحسنوا إلي بعد ما أساءت إليهم بالإغارة علي إبل ربيع بن زياد ومعني إحسانهم إليه أن ربيع بن زياد غضب بقتل مالك بن زهير وقام إلي أخذ الثار مع أن أخت حذيفة بن بدر كانت تحته.

بَنُو جِنِّيَّةٍ ولَدَتْ سُيُوفًا صَوَارِمَ كُلَّهَا ذَكَرٌ صَنِيعُ

الجنية: نسبة إلي الجن. والعرب تنسب كل أمر غريب إلي الجن وأراد بها فاطمة بنت الخرشب (بالمعجمة فالمهملة فالمعجمة) بن النضر بن حارثة بن ظريف بن أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان، فإنها كانت أم أولاد زياد بن عبدا لله العبسي، ومعني كونهم بني جنية إن فعالهم لاتشبه أفعال الناس فهم بنو جنية.

ومـا قيل إنه نسبة إلي حن (بالمهملة) قبيلة من الجن أو نسبة إلي حن بن دراج وهم بطن من قضاعة احتمـال محض.

والذكر: الفولاد[1]. والصنيع: المصنوع.

يقول: هم بنو جنية ولدت سيوفا قواطع كلها فولاد مصنوع.

شَرَى وُدِّي وشُكْرِي مِـنْ بِعيدٍ لآخِرِ غَالِبٍ أبَدًا رَبِيعُ

أراد به ربيع بن زياد وهو فاعل شري وغالب بن قطيعة جدهم الأعلي وعني به بني غالب. وأبدا: قيد الآخر، وأراد به نفس ربيع.

يقول: شري وُدِّي وشكري منهم ربيع من مكان بعيد لرجل هو آخر بني غالب أبدا حيث لا يكون مثله فيهم يعني: اشتري لنفسه.

١٦2: -و قال هُدْبة بن خَشرَم

أقول: هو هدبة بن خشرم (بالمعجمتين فالمهملة) كجعفر بن كرزبن أبي حية بن سلمة الكاهن بن أسحم بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن حارث بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة القضاعي العذري شاعر إسلامي، قتل بزيادة بن زيد كمـا مر ذكره.

إنّي مِـنْ قُضَاعة مَـنْ يَكِدْها أكِدْهُ وَهْيَ مِـنِّي في أمـان

من الوافروالقافية متواتر. والبيت مخروم. الكيد: المكر والحرب والإهلاك.

---

(١) يحمل أن يكون الذكر ككتف بمعنى الفولادي.

يقول: إني رجل من قضاعة من يرد مكرها أو حربها أو إهلاكها أرد مكره أو حربه أو إهلاكه وهم مني في حفظ وأمـان.

وَلَسْتُ بِشاعِرِ السَّفْسَافِ فِيهمْ ... وَلكنْ مِـدْرَهُ الحَرْبِ العَوَانِ

السفساف: الردي من كل شيء. والمدرة: السيد الكريم المقدم في اليد واللسان. والحرب العوان: الشديدة.

يقول: ولست فيهم شاعر القول الردي، ولكني شاعر جيد القول، ومقدام الحرب الشديدة.

سأهْجُو مَـنْ هَجاهُمْ مِـنْ سِوَاهُمْ ... وَأَعْرِضُ مِـنهُمـُ عمـّنْ هَجانِي

يقول: سأهجو من هجاهم من دونهم فإني أحمي أعراضهم أو عرض عمن هجاني منهم لتكرمني بهم.

163–و قال عمرو بن كلثوم التغلبي

هو أقول: عمرو بن كلثوم بن عتاب بن مـالك بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب (مصغرا) بن غنم بن تغلب التغلبي شاعر جاهلي معروف.

مـَعَاذالإِلَهَ أَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنا ... على هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَّ مِـنْ الْقتْل

من أول الطويل والقافية متواتر. الضجاج: (بالمعجمة فالمعجمتين) الصوت الرفيع.

يقول: نعوذ بالله من أن تنوخ نساءنا علي هالك منا وأن نرفع أصواتنا بالبكاء من القتل الواقع فينا.

قِراعُ السُّيُوفِ بالسُّيُوفِ أحَلَّنَا بِأَرْضٍ بَرَاحٍ ذِي أرَاكٍ وذِي أثْلِ

القارعة: المضاربة بالسيوف حيث يقرع سيف سيفا. والبراح: مـا لابناء فيه ولا عمران من الأرض. وتذكير ذي أراك: بتأويل المكان علي أن الأرض مؤنث سمـاعي.

والأراك والأثل: شجرتان معروفتان تنبتان في السهول دون الجبال.

يقول: إناناس قد أحلنا قراع السيوف بالسيوف بأرض قفر ذات أراك وأثل.

ويحتمل أن يراد بالأرض ذات الأثل بلاد بني القين بن جسر، فإنها منبت لأثل كمـا أن المدينة منبت النخل.

فمـا أبْقَتِ الأيَّامـُ مـِلْ مـالِ عِنْدَنا سِوَى جِذْمـِ أذْوادٍ مـُحَذَّفَةِ النَّسْلِ

عني بالأيام: الحوادث والنوائب. وأصل مل مـال: من المـال. والجذم (بالجيم فالمعجمة): الأصل في الأصل. والذود (بالمعجمة فالمهملة): اسم جمع يقع علي مـا دون العشرة. والمحذفة: من حذفه اذاهياه. والنسل: مجرور بلام مقدرة. وقيل: معناه مقطوعة لنسل أي: نقطع عنها نسلها بحمل الديات والحقوق.

يقول: فمـا أبقت الحوادث عندنا من المـال الأصل إبل مهياة للنسل أو مقطوعة النسل حيث نعطي نسلها في الحقوق والديات.

ثَلاثةٌ أثْلاَثٍ فأثْمانُ خَيْلِنَا وَأقْواتُنا وَما نسُوقُ إلى الْقَتْلِ

مرفوع علي الابتداء. والأثلاث: جمع ثلث. والفاء: للتفصيل. وأراد بالقتل: الدية.

يقول: أموالنا ثلاثة أقسام منها أثمان خيلنا ومنها أقواتنا حيث ناكل من لحومها ونشرب ألبانهاومنها ما نسوقه في الديات.

164- وقال المثلم بن عمرو التنوخي

أقول: هو المثلم (بالمثلثة) كمعظم بن عمرو التنوخي أحد بني تنوخ (بتقديم الفوقانية علي النون فالمعجمة) وهو لقب تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة شاعر جاهلي.

إِنِّي أَبى اللهُ أن أمُوتَ وَفِي صَدْرِيَ هُمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ

من أول المنسرح والقافية متراكب. والعرب: تشبه الشيء العظيم بالجبل يصف هو نفسه بالمضي في الأمور ويقول:

إني رجل ماض في الأمور حيث أبي الله أن أموت وبقي في نفسي هَمٌّ عظيم كالجبل.

يَمْنَعُني لذَّةَ الشَّرَابِ وَإنْ كَانَ قِطاباً كأَنَّهُ الْعَسَلُ

القطاب: الشراب المزوج بالماء وجملة التشبيه نعت وكل البيت نعت هم أي: وقد بقي في نفسي هم عظيم مولم لم يمنعني لذة الشراب وإن كان ممزوجا بالماء حلوا لذيذا كالعسل.

حَتَّى أَرَى فارسَ الصَّمـُوتِ عَلى أَكْسَاءِ خَيْلٍ كأَنَّهَا الإِبِلُ

الصموت: اسم فرسه. وأراد بفارسه نفسه. وقال في القاموس[١]: الصموت: فرس العباس بن مرداس أو خفاف بن ندبة

والأكساء: جمع كساء، وهو كفل الفرس ومؤخره، وتشبيه الخيل بالإبل في العظم والطول. وروي: الأبل (بضمتين) جمع الأبيل وهو: العصا، وتشبه بها الفرس في الضمور وصلابة اللحم.

قال امرء القيس[٢]:

كميت كأنها هراوة منوال

وحتي غاية لمحذوف مستفاد من السابق أي: فلن أموت حتي أري نفسي أو فارس الصموت علي أكفال خيل عظام كأنها الإبل أو ضوامر كأنها العصي أسوقها إلي الحرب وهي لي أو أكون خلفها منهزمة وهي للعدو أو يكون[٣] هو خلفها[٤] منهزمـا بعد مـا انهزمت وهي له.

---

(١) القاموس المحيط:ج:١ص:١٥١ باب التاء وفصل الصاد.

(٢) ديوانه:ص:١٣٩وصدره: بعَجْلزَةٍ قد أَتْرَزَ الجَرْيُ لَحْمَهَا.

(٣) هذا على التقدير أن لايكون فارس الصموت نفسه.

(٤) أي:فارس الصموت.

لاَ تَحْسَبَنِّي مـُحَجَلًا سَبِطَ السَّاقَيْنِ أبْكِي أنْ يَظْلَعَ الجَمـَلُ

المحجل: المقيد. والسبط: كحسن. وحجل: نقيض الجعد، وهو الضخم المجتمع اللحم. وأن بتقدير اللام. وظلع الجمل (بالمعجمة): إذا غمر في مشيه وعرج شيئا.

يقول: لاتحسبني كالمقيد الذي لا يقدر علي المشي مسترخي الساقين أبكي؛ لأن يعرج جملي.

إنِّي امْرُؤٌ مـِنْ تَنُوخَ ناصِرُهُ مـُحْتَمـِلٌ فِي الْحُرُوبِ مـا احْتَمـَلُوا

تنوخ: غير منصرف للتانيث والعلمية ووزن الفعل وتذكير ضميره وإفراده نظرا إلي اللفظ وجمعه نظرا إلي المعني والمعني واضح.

165–و قال عبد الله بن سبرة الحَرَشي

أقول: هوعبد الله بن سبرة (بفتح المهملة وسكون الموحدة) أحد بني حريش (بالمهملتين فالمعجمة) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهم بطن من قيس شاعر إسلامي، وكان من الفتاك. وقول الشارح[١] الحرشي: نسبة إلي حرش موضع باليمن غلط فاحش، ولعله فهم أنه جرشي (بالجيم، فالمهملة فالمعجمة) وجرش كزفر موضع باليمن والعجب أنه ذكر قصة تدل علي أن عبد الله هذا كان قيسيا وحريش بطن من قيس.

---

(١) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:٣٤٣.

من ثاني الطويل والقافية متدارك. شال: ارتفع. والنجم: الثريا وعني بطلوعه: طلوعه في الصبح وكني بارتفاع الجوزاء: مقيدا بطلوع النجم عن أيام القيظ، فإن الثريا تطلع الغداة في الصيف ثم تطلع الجوزاء بعده في أول القيظ.
قال شاعرهم[١]:

إذاالجوزاء أردفت الثريا

ظننت بآل فاطمة الظنونا

والمخاضة: موضع الخوض، ولا يكون إلا حيث يكون المـاء كثيرا وافرا. والفرات: نهر معروف. والمعبر: موضع عبور المـاشي.
يقول: إذا اشتد القيظ وحمي الصيف فكل مخاضات الفرات التي لا يعبر عنها إلا بالمراكب تكون معابر المشاة.

وَإِنِّي إذا ضَنَّ الأمـِيرُ بِأذْنِهِ ... عَلى الإِذْنِ مـِنْ نَفْـسِي إذا شِئْتُ قادِرُ

يقال: ضن به: إذا بخل به.

يقول: وإني لقادر علي الأذن من نفسي، إذا شئت العبور من الفرات إذا بخل الأمير بإذنه فلا ياذن لي هذا وقد نسب هذا الشعر في الأغاني[١])إلي الأغر بن حمـاد اليشكري.

---

(١) هوخزيمة بن نهد.كمـافي الأغاني:ج:١٥ص:٤٨٠.

166 -و قال الربيع بن زياد

أقول: هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب (بالنون فالمعجمة فالموحدة) بن هذم (بالهاء فالمعجمة) بن عوذ (بالمهملة فالمعجمة) بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسي شاعر جاهلي وسيد كريم وكان كاملا وهو في عرف الجاهلية من يجمع الرمي والسباحة والشعر والكتابة والفروسية وأسلم ابنه الحارث بن ربيع رضي الله عنه.

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَادَ ... حَتَّى إذا اضْطَرَمَـتْ أجْذَمـا

من ثالث المتقارب والقافية متدارك والبيت مخروم. يقال: حرق عليه بيته: إذا أحرقه، وهو فيه. منه قوله ﷺ: **ثم لنحرقن عليهم بيوتهم**[٢]. وأراد بقيس هذا قيس بن زهير المذكور. والاضطرام: الاشتعال. والاجذام (بالجيم فالمعجمة): الإسراع في العدو. ويحتمل أن يكون من أجذم عنه إذا أقلع عنه.

---

(١) الأغاني:ج:٢٣ص:١٢٢و١٢٣،خبرعبدالله بن يحيي وخروجه ومقتله.وفي شرح المرزوقي نسب هذا الشعرإلى عبد الله بن سبره.كمـافي هامش الأغاني.

(٢) وفي البخاري وغير ذلك في كتب الحديث: فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ...وإليك بتمـامه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا أَوْ مِرْمـاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ. البخاري: بَاب وُجُوبِ صَلَاةِ الْجَمـاعَةِ ج:١ص:١٣١.

يقول: حرق علي البلاد قيس بن زهير حيث أثار الفتنة حتي اشتعلت البلاد علي أسرع في الهرب أو أقلع عن الحرب وهرب إلي عمـان والغرض منه تعيير بني زهير.

جَنِيَّةٌ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمـا		تُفُرِّجَ عَنْهُ وَمـا أَسْلِمـا

الجنية: الجريمة منصوب علي شريطة التفسير. وجناها: كسبها. وتفرج. وأسلم: كلاهمـا مجهول. والأول مسند إلي الظرف. يقال: تفرج عنه مجهولا إذا كشف عنه ويكني به عن فرار قومه منه وأسلمه؛ تركه وخذله.

يقول: جني جنية حرب علي قومه فأعانوه ولم يفروا منه فلم ينكشف عنه ولم يخذلوه فلم يخذل.

غَدَاةَ مـرَرْتَ بِآل الرَّبَابِ		تُعْجلُ بِالرَّكْضِ أنْ تُلْجِمـا

منصوب بفعل مضمر والخطاب لقيس علي الالتفات أو لمن يعيره الشاعر من بني زهير. والرباب (بالفتح) علم امرأة علي مـا قيل. واللام زائدة[١]. وتعجل: مجهول من أعجله عنه إذابعثه علي مفارقته بالعجلة ومنه قوله تعالي: ﴿ **مـا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِـكَ يَا مـُوسَى** ﴾[٢]. والركض: الهرب والمراد به ركض العدو. وتلجم: معروف

(١) وذلك؛لأن اللام التي تدخل على الأعلام تكون زائدة.

(٢) طه:٨٣.

من ألجم الفرس. والأصل عن أن تلجم. والجملة حال من تاء الخطاب. ويحتمل أن يكون تعجل معروفا من عجل وتلجم (مجهولا).

يقول: اذكر غداة مررت بآل هذه المرأة وأنت تعجل لهربك أو بركض عدوك عن إلجام فرسك فلم يتيسر لك ذلك أو وأنت تعجل بالهرب مخافة أن يلجمك الأعداء ولئلا يلجموك علي اختلاف العلماء في مثل هذه.

فَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيْرِ إذْ مالَ سَرْجُكَ واسْتَقْدَما

يوم الهرير يوم من أيام الجاهلية كان بين بكر وتيم قتل فيه الحارث بن نبيه سيد تميم. وميلان السرج: كناية عن الاضطراب. واستقدم: بمعني تقدم.

يقول: فكنا فوارس يوم الهرير إذ مال سرجك عن ظهر فرسك فتقدم إلي قدام أي: اضطربت ولم يبق لك ثبات.

عَطَفْنا وَرَاءَك أفْرَاسَنَا وَقَدْ أسْلمَ الشَّفَتَانِ الْفَما

الوراء: الخلف، والقدام، ضد. وأراد بالفم: الأسنان. وأسلم: ترك وخذل وكني به عن خروج الأسنان ويكني به عن غاية الخوف والفزع.

يقول: أفراسنا وراءك أدافع عنك وقد تركت الشفتان الأسنان فخرجت وبرزت أي: في غاية الخوف والفزع.

إذا نَفَرَتْ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ قُلْنا لَهَا أقْدِمي مُقْدَما

الضمير للأفراس.

يقول: إذا نفرت أفراسنا من لمعان السيوف قلنا لها أقدمي إقداما.

167- وقال الشَّنْفَرى الأزدي

هو شنفري (بالمعجمة فالنون فالفاء فالمهملة فالمقصورة) شاعر عداء، وبه يضرب المثل ويقال: هو أعدي من الشنفري.

قيل: اسمه عمرو بن براق، ويستفاد من الأغاني[1] أنه غيره، وأنه فهمي من رهط تابط شرا حيث قال: خرج تابط شرا في عدة من فهم فيهم عامر، وشنفري، والمسيب، وعمرو بن براق.

ثم من حديث هذه الأبيات علي ما في الشرح[2]: أن بني شبابة من فهم بن عمرو كانوا قد أسروا الشنفري صغيرا ثم قد دأبه رجلا منهم كان في أسر بني سلامان، وهم من الأزد فيكون فيهم ويحسه أنه منهم، حتي قال يوما: نسبت من كان في بيته انسلي رأسي يا اختي فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته لطمة فلما جاء أبوها قال له الشنفري: من أنا؟ قال من الأواس بن حجر، وهم بطن من الأزد فقال: والله لأقتلن منكم مئة رجل، فقام يقتل حتي قتل منهم تسعة وتسعين ونمت المئة برجل منهم ضرب رأس الشنفري برجله فجرحت فمات ثم أخذوه وقتلوه وسالوه قبل قتله أين نصيرك؟ وقالوا له: أنشدنا فقال: إنما النشيد علي السرور وأنشد:

لاَ تَقْبُرُونِي إن قَبْرِي مـُحَرَّمٌ ... عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبِشـرِي أمـّ عَامـِرِ

---

(١) الأغاني:ج:٢١ص:٢٠١،أخبارالشنفري ونسبه.

(٢) شرح الحماسة:للتبريزي:ج:١ص:٣٢٥ ٣٢٦.

من ثاني الطويل والقافية متدارك. والبيت مخروم. والقبر: الدفن وأبشر: فرح لازم. وأم عامر: كنية الضبع.

والظاهر أن الكلام من باب الخطاب المخاطبين مختلفين في كلام واحد كمـا في قوله تعالي: ﴿ **أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ** ﴾[1]. ويجوز أن يقدر ولكن قولوا أبشري أم عامر فيكون الخطاب لمخاطب واحد.

يقول: لا تدفنوني أنتم فإن دفني محرم عليكم لمـا ظلمتوني فلا تحسنوا إليّ بالدفن أو ليعلم الناس أنه قتل كذا وكان جديرا به ولكن أبشري يا أم عامر بأكل لحمي وعظمي أو ولكن قولوا بشري أم عامر.

إذَا احْتَمَـلُوا رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي   وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلْتَقى ثَمـّ سَائِرِي

هذ االظرف يحتمل أن يكون متعلقا بأبشري أو بضمير المرفوع للذين خاطبهم أولا فإنهم غائبون عنده عند الخطاب إلي أم عامر وأن يكون متعلقا ب"يقولوا" المحذوف ففيه التفات من الخطاب إلي الغيبة. وقوله: ''وفي الراس أكثري'' جملة معترضة. وإنمـا قال ذلك؛ لأن الراس منبت الأعصاب ومعدن الحواس. وغودر: عطف علي احتملوا. وثم (بالفتح) ظرف بدل من عند الملتقي. وسائر الشيء: مـا بقي منه مرفوع علي أنه فاعل غودر، ولايجوز أن يكون جملة مستقلة بأن يكون هنالك جزاء هذ الشرط فإن الرجل لايرجو الحياة بعد قطع رأسه هذا ومعني البيت ظاهر علي الاحتمـالين.

---

(١) يوسف:٢٩.

هنَالِكَ لا أرْجُو حَيَاةً تَسـرُّنِي	سَجِيس اللّيَالي مـُبْسَلًا بالجَرائِرِ

إشارة إلي الوقت الحاضر. والسجيس: الامتداد منصوب علي الظرفية قال الاصمعي: يقال: لا آتيك سجيس عجيس، أي: الدهر كله. وجاء في الحديث[١]: **لا تضروه في يقظة ولامنام سجيس الليالي والأيام**. والمسبل: اسم مفعول من أبسله إذاخذله. قال تعالي: ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمـا كَسَبُوا** ﴾[٢]. منصوب علي أنه حال من ضمير المتكلم [٣].

يقول: اليوم لاأرجو حياة طيبة تسرني إلي الأبد ما دامت الليالي وأنا مخذول بالجرائر أي: الجرائم.

168- وقال تأبط شرًّا

مرنسبه وحسبه.

ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد خطب امرأة من بني قارب من عبس فوعدته ثم شاورت قومها فقالوا: ما تصنعين برجل يقتل اليوم أو غدا؟ فلما جائها قالت: إن قومي منعوني عنك. فقال: وقال في الأغاني[٤]: إنهاكانت امرأة من سهم من هذيل.

---

(١) الفائق في غريب الحديث:ج:٢ص:١٥٥،السين مع الجيم.ت:محمدعلي البجاوي/ محمدأبوالفضل إبراهيم.دارالفكروالطباعة والنشر،سنة الطبع:١٩٩٣ ١٤١٤م.

(٢) الأنعام:٧٠.

(٣) أي:في أرجو.

(٤) الأغاني:ج:٢١ص:١٦٤.أخبارتأبط شراونسبه.

وَقالُوا لها لا تَنْكِحِيهِ فَإِنّهُ ... لأَوَّلِ نَصْلٍ أنْ يُلاقِيَ مَجْمَعا

من ثاني الطويل والقافية متدارك. الضمير المجرور للمرأة المذكورة. والنصل: حديدة السهم والرمح والسيف. وأن بتقدير اللام.

يقول: وقال لها قومها لا تنكحي تابط شرا فإنه موضوع ومعد لأول نصل يقع في الحرب؛ لأجل أنه يلاقي مجمعا من الناس وحده.

فَلَمْ تَر مِنْ رَأى فَتيلاً وَحاذَرَتْ ... تَأَيُّمَهَا مِنْ لاَبِسِ اللّيْل أرْوَعَا

الفتيل: الشيء الدقيق الذي يكون في شق النواة، ويكني به عن الشيء القليل. قال تعالي: ﴿ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[1]. والتائم: كون الرجل والمرأة بلا زوج. ومن متعلقة به. ولابس الليل: من يخرج ليلا كأنه يلبسه. والأروع: الحازم اليقظان. والألف للإشباع وكني به عن نفسه.

يقول: فلم تر تلك المرأة شيئا قليلا من رأي صائب وخافت تأيمها من رجل لابس الليل أروع حازم.

قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ أكْبَرُ هَمِّهِ ... دَمُ الثَّأْرِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفَّعا

بالجر علي أنه نعت لابس الليل. وبالرفع علي أنه خبر مبتدأ محذوف. والغرار: النوم الخفيف. ويلقي بتقدير إن الناصبة. والكمي: الشجاع التام السلاح. وسفعه السموم: إذا غيرت لون وجهه معناه متغير الوجه لكثرة قيامه في الشمس وشدة

---

(١) النساء: ٧٧.

غيظه. وروي: مشنعا (بالمعجمة فالنون) أي: المعد للقتال من قولهم: تشنع للقتال: إذا استعد له وتشنع السلاح: إذا لبسه.

يقول: قليل النوم الخفيف كأنه لاينام أكبر مطالبه المهمة دم الثار أو لقاء شجاع مسفع أو مشنع.

يُمـاصِعُهُ كُلَّ يشَجِّعُ قوْمـهُ وَمـا ضَرْبُهُ هَامـَ الْعِدا لِيُشَجعَّا

المـاعصة: المقاتلة. والتشجيع: إن تحمل أحدا علي الشجاعة وأن تقول له: إنك شجاع. وضمير المفعول محذوف وقومه: مرفوع علي الفاعلية. وروي: يشجع يومه علي بناء المجهول ويومه ظرف. وروي: يشجع نفسه علي بناء الفاعل. والهام: الرؤوس. وتشجع: مجهول. والألف للإشباع.

يقول: يقاتله كل رجل يحمله قومه قومه علي الشجاعة فيقاتل أشد قتال لئلا يكون خفيفا عندهم أو كل رجل يشجعونه يوم قتاله أو كل شجاع يشجع نفسه ولكنه يضرب رؤوس الأعداء وليس ضربه الرؤوس ليقال أنه شجاع؛ لأنه شجاع في حد ذاته.

قَلِيلُ أدِّخارِ الزَّادِ إلاّ تَعِلّةً فَقَدْ نَشَـزَ الشُّرْسُوفُ والتَصَقَ الْمِـعا

أراد بالقلة: النفي. والتعلة: مصدر علله فتعلل أي: شغله فاشتغل، والفاء للتفريع. والنشوز: الارتفاع. والشرسوف: مقط الأضلاع يجمع علي الشراسيف.

يقول: لا يذخر الزاد إلا لأجل أن يعلل نفسه بشيء قليل منه فلذلك خوي بطنه وارتفع شراسيفه والتصق أمعاءه.

يَبِيتُ بِمـَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى أَلِفْنَهُ … وَيُصْبِحُ لا يَحْمِـي لَهَا الدَّهْرَ مرْتَعا

عَلى غِرَّةٍ أَوْ نُهْزَةٍ منْ مـكانِسٍ … أَطَالَ نِزَالَ الْقَوْمـِ حَتَّى تَسعَسْعَا

المغني: المنزل من غني فلان كرضي. وأنزل وأقام قال تعالي: ﴿ **كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا**﴾[1]. والغرة: والغفلة والظرف متعلق بلا يحمي فهو قيد للنفي. والنهزة: الفرصة. والمكانس من يلازم الكناس أي: بيت الظبي. وتسعسع الرجل: إذاذهب أكثره. وروي (بالمعجمتين) من تشعشع الشهر إذابقي أقله.

يقول: يبيت بمنزل الوحش لقوة قلبه وشدة قوته فلا يخاف أسدا ولا ذئبا ولا نحوه حتي أنست به الوحش ويصبح لا يحمي مراتعها تمـام الدهر علي غفلة منها أو فرصة منه علي عادة الصيادين وهو ملازم بيت الظبي أطال نزال القوم حتي ذهب أكثره وبقي أقله.

وَمنْ يُغْرَ بِالْأعْدَاءِ لاَ بُدَّ أَنَّهُ … سَيَلْقى بِهِمْ مـِنْ مَـصْرَعِ المَـوْتِ مَـصْرَعا

يقال: أغراه به: إذا حمله علي قتله قال تعالي: ﴿ **لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ** ﴾[2].

يقول: يغريه قومه بأعداءهم ومن يغر بالأعداء فلابد أنه سيلقي بهم مصرعا من مصارع الموت.

---

(١) الأعراف:٩٢وهود:٦٨و٩٥.

(٢) الأحزاب:٦٠.

رَأَيْنَ فَتًى لا صَيْدُ وَحْشٍ يُهِمـّهُ فلَو صَافَحَتْ إنْسًا لَصَافَحْنهُ مـعَا

الضمير للوحش ومعا تاكيد يبين وجه أنس الوحش به ويقول:

رأين فتي جليلا لايهمه صيد الوحش فلوصافحت وحشية إنسانا لصافحنه جميعا.

وَلَكِنَّ أَرْبَابَ الْمَـخاضِ يَشُفَّهُمْ إِذَا اقْتَفَرُوهُ وَاحِداً أَوْ مـُشَيَّعا

المخاض: النوق الحوامل اسم جمع، وشفه الهم: هزله. والاقتفار: (بالقاف فالفاء) التجسس بالقفار. والمشيع: اسم مفعول من كان معه غيره

يقول: ولكن يهمه صيد أرباب النوق الحوامل التي هي أعزالأموال عندهم فيغير عليهم فيهزلهم تجسسهم إياه في القفار والصحاري واحدا أو كان مع غيره.

وإنِّي وَإنْ عُمـّرْتُ أعْلَمـُ أنَّني سَأَلْقَى سِنَانَ الْمـَوْتِ يَبْرُقُ أصْلَعا

براق الشيء: إذا لمع. والأصلع: السنان المصقول كالصولع

يقول: إني عودت بالقتال فإني أعلم أنني سألقي سنانا يجلب الموت لامعا مصقولا وإن صرت شيخا كبيرا.

169- وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

أقول: هم بطن من بكربن وائل كمـا سيأتي.

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إلَيَّ فَشَمـّرَتْ خَناذِيذُ مـَنْ سَعْدٍ طَوَالُ السَّوَاعِدِ

من الثاني الطويل والقافية متدارك. يقال شمر في الأمر إذا جد فيه وخف.
والخنديذ: (بالمعجمة فالنون فالمعجمتين) الطويل، والشجاع. وأراد بسعد آل سعد بن مـالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وكني بطول الساعد عن الإقدام في الحرب.
يقول: دعوت إلي بني قيس بن ثعلبة فاستعدت وجدت رجال طوال شجعان من آل سعد بن مـالك منهم مقاديم في الحرب.

إذا مـا قُلُوبُ الْقَوْمـِ طارَتْ مـَخَافَةً ... مـِنَ الْمـَوْت أرْسَوْا بِالنفُوسِ الْمـَوَاجِدِ

الإرساء: متعد. قال تعالي: ﴿ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴾[1]. فالباء إمـا زائدة أدخلت علي المفعول أو مفعوله محذوف والظرف في محل النصب علي الحالية.
يقول: وهم أناس إذا طارت قلوب القوم عن صدورهم مخافة الموت أي: لم يبق لهم صبر وقرار أقاموا نفوسهم الكرائم أو أثبتوا قلوبهم وهم ملبسون بالنفوس الكرائم.

١٧٠ -و قال سعد بن مـالك

أقول: هو سعد بن مـالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل جاهلي قديم. وهو جد طرفة الشاعر المشهور.
ومن حديث هذه الأبيات: أن الحارث بن عباد (بالضم، مشددا) بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة كان قد اعتزل من حرب بني وائل وتنحي بأهله وولده وإخوته مقام سعد بن مـالك ينشد معرضا:

---

(١) النزعات:٣٢.

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا

من مرفل الكامل والقافية متواتر. أدخلت اللام بين المضاف والمضاف إليه لتاكيد الإضافة. والوضع: الطرح. والأراهط: جمع رهط. روي منصوبا ومرفوعا. والثاني علي حذف ضمير المفعول ويؤيد الأول قوله تعالي: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[1]. والثاني قول الشاعر[2]:

فإن وضعوا حربا فضعها وإن أبوا

يقول: يا قوم انظروا شدة الحرب التي وضعت أراهط من قومي أو وضعها أراهط من قومي فاستراحوا من الطعان والضراب.

وَالْحَرْبُ لاَ يَبْقَى لَـجاحِمِـهَا التَّخَيُّلُ وَالْمِـرَاحُ

جاحم الحرب: (بتقديم الجيم علي المهملة) معظمها وشدة القتال في معركتها واللام للتوقيت والتخيل: التكبر. والمراح: النشاط.

يقول: والحرب لا يبقي التكبر والنشاط عند معظمها وشدة القتل في معركتها.

---

(١) محمد: ٤.

(٢) قاله موسى بن جابر كمـا في هذا الديوان.

إلاّ الْفتى الصَّبّارُ في النَّجَدَاتِ   وَالْفَرْسُ الْوَقَاحُ

الاستثناء منقطع والرفع علي لغة بني تميم نظرا إلي الفعل المقدر. والنجدة: الشدة. والفرس الوقاح: ما يكون حافره شديدا غير محتاج إلي النعل ويقابله المنعل قال قيس بن الحدادية، وهو جاهلي شعر:

نحن جلبنا الخيل من بطن لية

وجلد ان جردا منعلات ووقحا[1]

لية، وجلدان موضعان ولم يفسره الشارح[2] أصلا.

يقول: ولكن يبقي الفتي الصبار في الشدائد والفرس الوقاح.

وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْبَيْضُ   الْمُكَلَّلُ وَالرِّماحُ

عطف علي الفتي الصبار والنثرة: الدرع الواسعة. والحصداء: ضيقة الحلق محكمة النسج. والبيض: الخود. وتكليله: إحكامه وشده بالدرع بالمسامير لئلا يقع عن الرأس أي: يبقي الدرع الواسعة الضيقة الحلقات محكمة النسج والبيض المشدود بالدرع والرماح السمر.

---

(١) الأغاني:ج:١٤ص:١٤٥.

(٢) شرح الحماسة:للتبريزي:ج:١ص:٣٥٧.

وَتَسَاقَطُ الأَوْشَاظُ وَالذَّنَبَاتُ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ

تساقط علي بناء المضارع حذفت منه إحدي التائين. والأوشاظ: جمع وشيظ (بالواو فالمعجمتين)، الاتباع والخدم وإخلاط الناس. وروي: التنواط، مصدر كالتكرار المراد به من ينوط بقوم. والذنبات محركة أسافل الناس. وجهد مجهول من جهدت الدابة إذا خرجت ما فيها من السير، واستعير لبلوغ الفضاح الغاية بحيث لا يبقي منه شيء.

والفضاح: (بالكسر) الفضيحة.

ويقول: ويتساقط أخلاط الناس وأسافلهم إذا بلغ الفضيحة الغاية أي: قتل الناس كثيرا.

وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرِهَ التَّقَدُّمُ وَالنِّطَاحُ

النطاح: استعارة للقتال فإن الأصل في الكبش والثور.

يقول: وإنما يحمد الكر بعد الفرحين كره التقدم والقتال أي: عنده اشتداد الحرب.

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ

المستكن للحرب والضمير المجرور للأراهط وكشف الساق: كناية عن شدة الأمر، فإنه إذا أراد الإنسان شيئا يعتد به شمر ذيله وكشف ساقه.

وقيل: إن المرأة لايكشف عن ساقها إلاعند شدة الأمر، والصراح الخالص المحض

يقول: كشفت الحرب لهم عن ساقها وبدا الشر المحض حيث لم يبق فيه شوب.

فَالْهَمـ ّ بَيْضَاتُ الْخُدُورِ هُنَاكَ لاَ النَّعَمـُ الْمـُرَاحُ

بيضة الخدر: كناية عن الجارية التي يكون في الستر. والنعم: اسم جمع. والمراح: من أراح النعم اذا ساقه من المرعي إلي البيت رواحا.

يقول: فالهم أي: الأمر المقصود بالذات هناك الجواري اللاتي هن بيضات الخدور لاالنعم المراح فإنه همها يوم الغارة وهذا يوم الحرب.

بِئْسَ الْخَلاَئِفُ بَعْدَنَا أَوْلاَدُ يَشْكُرَ وَالَّلقَاحُ

الخلائف جمع خليفة. واللقاح: (بفتح اللام فالقاف) لقب بني حنيفة وخصهما بالذكر؛ لأن هذين الحيين من بكر قد كانا اعتزلا عن الحرب

يقول: اذا متنا أو قتلنا فبئس الخلائف بعدنا أولاد يشكر بن علي بن بكر، وبنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر وذلك؛ لأنا كرام آل بكر وأشرافهم.

مـَنْ صَدَّ عَن نِيرَانِها فأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ

صد: من الصدود اللازم والمجرور للحرب والبراح: الزوال. ولا: مشبهة بليس.

يقول: من أعرض عن نيران هذه الحرب فيلعرض ولكني أنا ابن قيس بن ثعلبة فليس لي براح من معركتها ثم لا يخفي مـافي لفظ قيس عن اللطف؛ لأن معناه الشدة.

صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا   حَتَّى تُرِيحُوا أو تُرَاحُوا

الإراحة: كناية عن القتل.

يقول: اصبروا بني قيس لهذه الحرب حتي تقتلوا أوتقتلوا.

إنَّ الْمُـوَائِلَ خَوْفَهَا   يَعْتَاقُهُ الأَجَلُ الْمُتَاحُ

الموائل: من يطلب الموئل أي: المفر. ونصب خوفها علي أنه مفعول له. والاعتياق: المنع والحبس والمتاح: المقدر.

يقول: إن الذي يطلب المفر والمخلص يحبسه الأجل المقدر فلا يتركه إلي المفر.

هَيْهَاتَ حَالَ الْمَوْتُ دُونَ   الْفَوْت وَانْتُضِيَ السِّلاَحُ

هيهات: اسم فعل بمعني بعد. والفوت: السبق. والفرار والانتضاء: سل السيف والسلاح السيف. والفعل مجهول

يقول: بعد الفرار وحال الموت دون السبق والفرار وقد سل السيف من الغمد أي: لم يبق الفرار بعد الشروع في الحرب.

كيْفَ الْحَيَاةُ إذَا خَلَتْ   مِـنَّا الظَوَاهِرُ وَالْبِطاحُ

الظواهر أعالي الأودية. والبطاح: بطونها

يقول: كيف لذة الحياة لمن بقي من آل بكر إذا خلت الظواهر منا والبطاح أي: لاحياة لهم طيبة بعد مـا قتلنا والمقصود منه هو التحريض علي الحرب.

أَيْنَ الأَعِزَّةُ وَالأَسِنَّةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمـاحُ

الأسنة: جمع سنان ويراد به الرجل المـاضي في الأمور

قال الحنفي[1]: ع:

ومن الرجال أسنة مذروبة

وذلك إشارة إلي القتل وأراد بالسمـاح أصحابه إن كان في معني الجود والكرم ويحتمل أن يكون في معني بيوت الأدم، فإنها كانت لأشرافهم وسادتهم

يقول: أين الأعزة الكرام والرجال المـاضون في الأمور وأرباب الخير والسمـاح أو بيوت الأدم عند مـا قتلنا في الحرب، فإن تلك الصفات لا توجد في غيرنا.

171-وقال جَحْدَرُ بنُ ضُبَيْعَةَ بن قيس

أقول: هو ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة إلي آخر النسب المذكور. لقب بجحدر لقصر قامته.

---

(١) قاله موسى بن جابر الحنفي في هذا الديوان.

وقال هذه الأبيات يوم التحالق، ومن حديثها: إن مهلهل بن ربيعة أخا كليب بن ربيعة لما قتل بجير (بالموحدة فالجيم فالمهملة مصغرا) بن عمرو بن عباد بن ضبيعة (عا) عمه حارث بن عباد فرسه لغامته وجَزَّ ناصيته وهلب ذنبه، وكان أول من فعل ذلك ثم ارتحل بأهله ومن كان معه إلي بني بكر ونزل فيهم، وقال للحارث بن مرة: هل أنت مطيعي؟ قال نعم. قال: قاتل الأعداء يعني بني تغلب بالنساء فضلا عن الرجال وعلموا أنفسكم بالعلامات يعرفنكم من غيركم فأعطوا كل امرأة برداءة وإداوة تسقي كل مجروح من بكر ويضرب كل مجروح من تغلب فحلقوا رؤوسهم وجعلوه علامة لهم ولم يبق إلا جحدر بن ضبيعة فأبي أن يحلق رأسه وقال: دعوني لأول فارس يخرج من تغلب فقال:

قَدْ يَتمـَتْ بِنْتِي وَآمـَتْ كَنَّتِي وَشَعِثَت بَعْدَ الرِّهَانِ جُمـّتِي

من مشطور الرجز والقافية متدارك. آمت المرأة أيمة: إذا كانت بلا زوج بكرا كان أو ثيبا. والكنة: بالفتح زوج الأخ والإبن. فأيمة الكنة: كناية عن موت الأخ أو الابن. وقيل: أرادبها زوجته وأراد بوقوع الفعل قرب وقوعه كما في قوله تعالي: ﴿ **أَتَى أَمْرُ اللـهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** ﴾[1]. والشعث: التفرق وعني بالرهان القتال، تشبيها له به في الفوز والحرمان والجمة: مجتمع شعر الرأس.

يقول: لقد قرب إن تئيم بنتي وتئيم كنتي وتتفرق بعد القتال شعر رأسي حيث عهدت أن ألاقي أول فارس من تغلب.

---

(١) النحل:١.

رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إنْ أَلَمَّتِ إنْ لمْ يُنَاجِزْهَا فَجُزُّوا لِمَّتِي

أراد بالخيل خيل تغلب. وألم به: نزل به. والمناجزة: المقاتلة وكان الظاهر أن يقول:

إن لم أناجزها علي صيغة المتكلم لكنه أتي بالغائب إيذانا بأنه يغيب عن قريب وقد غاب حيث قتل بهراوة ضربته امرأة من رهطه لم تميزه من العدو، لما كان علي رأسه شعر وكل بني بكر كانوا بلاشعر.

يقول: ردوا علي خيل تغلب إن ألمت بكم فإن لم أقاتلهم فجزوا لمتي ولا تمهلوني.

قَدْ عَمِلَتْ وَالِدَةٌ ما ضَمَّتِ ما لَفَّفَتْ فِي خِرَقٍ وَشَمَّتِ

أراد بها والدته. وبالموصول نفسه. وما لففت: بدل من ما ضمت لزيادة التوضيح في صلة الثاني من أصلة الموصول الأول وضمير المفعول في كلا الموضعين محذوف وروي: ولففت بالواو فهو عطف علي ضمت. والخرق: جمع خرقة. والشم: كناية عن الرأفة وكانت العرب تشم أولادها ولذا اتسمي أولادها: ريحانة. قال عليه السلام: **هما ريحانتي**[١]. والموصول أحد مفعولي العلم ويأتي ما قام مقام مفعوله الثاني.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة:ج:١٢ص:١٠٠. ما جاء في الحسن والحسين رضي الله عنهما.الرقم:٣٢٨٥٧.الطبعة الأولى:١٤٢٧هـ،٢٠٠٦.

إذا الْكُمـاةُ بِالْكُمـاةِ الْتَفَّتِ		أمـُخْدَجٌ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَتَمّـتِ

الظرف متعلق بمـا بعده. والكمي: الشجاع التام السلاح. وأراد بالتفات الكمـاة بالكمـاة اشتداد القتال. والمخدج: (بالمعجمة فالمهملة فالجيم) اسم مفعول من أخدجت الناقة إذا أتت بولد ناقص. وأتمت المرأة: إذا جاءت بولد تام الخلق. والترديد ليس للشك بل الغرض هو بيان التعين كمـا في قوله تعالي: ﴿**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ**﴾ [1].

يقول: قد علمت والدتي مـا ضمته ولفقته مني في خرق وشمته وأشفقت عليه أهو ناقص الخلق أم جاءت به تام الخلق حين تلتف الكمـاة بالكمـاة أي: علمت أني تام الخلق يوم الحرب عند اشتداد الأمر لظهور الآثار علي وقد كنت طفلا صغيرا.

172 –وقال شَمـاسُ بنُ أَسْودَ الطهوي

أقول: هو شمـاس (بالمعجمة) كشداد بن الأسود الطهوي، أحد بني طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر جاهلي يخاطب حري (بالمهملتين مشدد الراء والتحتانية مسكورا) بن ضمرة بن ضمرة (بالمعجمعة فالمهملة) بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم النهشلي.

ومن حديثه: إن قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد البكري كان نزيلا في أخو اله بني مجاشع بن دارم وكان عمرو بن عمران الأسدي جارالحري بن ضمرة فاخذ قيس بن حسان جملا من أهله فشكا عمرو المذكور إلي حري فغضب حري وضرب قيسا وأخذ من إبله ثلاثين بعيرا وأعطاها جاره عمروا، ثم غضب بنو مجاشع وأتو بني نهشل وقالوا: يا بني نهشل إن لم تكن أخوال قيس فأنتم أخواله فكلم بنو نهشل

---

(١) سبا: ٢٤.

حري بن ضمرة في إبل قيس فأبي أن يردها علي قيس فقال بنو مجاشع: يا بني نهشل إمـا أن ترددو إبل قيس وإمـا أن تتركو ا حري بن ضمرة فتركوه فضربه بنو مجاشع وأخذوا من إبله أكثر ممـا أخذه ولم ينصره بنو نهشل. ثم أخذ بنو مجاشع عبد عمرو بن ضمرة وضربوه وأوثقوه حتي ردت إبل قيس علي قيس فقال فيه شمـاس:

أغَرَّكَ يَوْمـا أنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ ... وَتُقْصَى كَمـا يُقْصَى مِـنَ الْبَرْكِ أجْرَبُ

من ثاني الطويل والقافية متدارك. الاستفهام لتوبيخ. والواو حالية. وتقصي: مجهول من أقصاه إذا أبعده. والبرك: اسم جمع الإبل وهي: باركة. والأجرب: الجمل الذي به جرب وحكة.

يقول: أغرك في يوم أن يقال لك: إنك ابن دارم والحال أنك تبعد منهم كمـايبعد الجمل الأجرب من جمـاعة الإبل ولذلك لم ينصرك أحد منهم أي: لا تغتر بكونك ابن دارم فإنه وحده لا يجديك نفعا.

قَضَى فِيكُمـُ قَيْسٌ بَمـا الْـحَقَّ غَيْرُهُ ... كَذَلِكَ يَخْزُوكَ الْعَزِيزُ الْمُـدَرَّبُ

المدرب: المجرب. وروي: قضي فيكم نواس. ولعل المراد به: نواس (بالنون) بن عامر بن حوي بن سفيان بن مجاشع الداري فإنه كان قد دلي رد الإبل. وأراد بغير الحق رد الإبل بلامكافاة الضرب وأمـا علي رواية الكتاب فالمضاف مقدر أي: أخوال قيس والمراد بغير الحق الضرب وأخذ الإبل أكثر ممـا كان أخذه من إبل قيس. وخزاه: (بالمعجمتين) قهره وساسه. والعزيز: السيد العظيم. والمدرب: المجرب القوي، يخاطب حري بن ضمرة ومن معه من اتباعه فيقول:

قضي فيكم نواس بن عامر بمـا كان الحق غيره حيث حكم برد الإبل ولم يحكم بمكافاة ضربكم ورد الإبل التي أخذت منكم قبل رد إبل قيس أو قضي فيكم أخوال قيس لما كان الحق غيره حيث ضربوكم وأخذوا إبلكم أكثر مما أخذتم من إبل قيس وكذلك يقهرك العزيز المجرب البصير بالأمور.

فَادٍّ إِلَى قَيْسِ بَنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ وَمـا نِيلَ مِـنْكَ التمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ

الظاهر: أن الفاء داخلة علي جزاء شرط محذوف. ويحتمل أن يقدر القول ويكون الفاء للتفصيل. والذود: من ثلاثة أباعرإلي عشرة ومن عشرة إلي ثلاثين ومـا بين الاثنين إلي التسع أقوال.

يقول: وإذا كان الأمر كذلك فأدِّ، أو فقيل لك فأدِّ إلي قيس بن حسان إبله ومـا أخذ منك فهو طيب كالتمر أو هو أطيب من التمر فلا يرد عليك.

فإلاّ تَصِلْ رِحْمَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَـرْثَدٍ يُعَلِّمْكَ وصْلَ الرِّحْمِ عَضْبٌ مـُجَرَّبُ

أي: فإن لم تصل ياحري رحم قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد برد إبله إليه يعلمك وصل الرحم سيف مجرب وإنمـا قال: رحم ابن عمرو بن مرثد؛ لأنه كان ابن أختهم من وجهين قريب وهو أنه كان ابن أخت بني مجاشع وبنو مجاشع بن دارم وبنو نهشل بن دارم بنو عم وبعيد وهو أن هند بنت مرين أو أخت تميم بن مر كانت أم بكر وتغلب وقيس بن حسان من بكر وبنو نهشل بن تميم.

173- وقال حجر بن خالد

مر نسبه وحسبه.

وجَدْنا أبَانا حَلَّ فِي الْمَـجْدِ بَيْتُهُ	وأَعْيا رِجَالًا آخَرِينَ مَـطَالِعُهُ

من الثاني الطويل والقافية متدارك.

أراد بأبيه جده الأعلي بكر بن وائل أوجده الأسفل سعدبن مـالك بن ضبيعة.

يقول: إنا وجدنا قد حل بيته في حاق المجد والشرف وأعجز مواضع طلوعه وصعوده رجالا آخرين حيث لم يبلغوا مبلغ.

فَمَـنْ يَسْعَ مِـنَّا لاَ يَنَلْ مْثلَ سَعْيِهِ	وَلكِنَّ مـتَى مـا يرْتَحِلْ فَهْوَ تابِعُهْ

أراد بضمير المتكلم معشر الناس كلهم وخصوص رهطه علي معني أنه إذا لم يبلغه أحد منا ونحن أفضل الناس فمـا ظنك بالذين هم دوننا.

يقول: فمن يسع منا معشر الإنس أو منا بخصوصنا إلي المجد والشرف لا نيل مثل سعيه ولكن متي يرتحل إليه يكن تابعه فضلا عن أن يكون مساويا له أو زائدا عليه.

يَسُودُ ثِنانَا مـَنْ سِوَانا وَبَدْؤُنا	يَسُودُ مـَعَدًّا كُلَّهَا لاَ تُدَافِعُهْ

الثنا: (بكسر المثلثة فالنون) من كان دون السيد ومن لارأي له، أو كان فأسد الرأي. والبدء: السيد الشريف. والشاب العاقل ومن موصولة وكلها بالنصب والرفع

يقول: نحن قوم كرام يسود ثنانا من كان دوننا من العرب ويسود بدأنا بني معد بن عدنان كلهم لا يقدرون علي دفعه وعزله.

وَنَحْنُ الَّذِينَ لاَ يُرَوَّعُ جَارُنا		وَبَعْضُهُمُ لِلْغدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهْ

يقال: روعه: أخافه، وأفزعه والفعل مجهول

يقول: ونحن الذين لايخوف جارنا حيث يعلم الناس إنا لانغدر بجارنا وبعض الناس صم مسامعه لكثرة الغدر فلا يسمعون ما يقول به الرجال فيهم.

نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى		وَبَعْضُهُمُ تَغْلِي بِذمٍّ مَنَاقِعُهْ

وهدق اللحم: إذا قطعه وكسر عظمه. والبضع: جمع بضعة وهي قطعة اللحم. والباع: الكرم كالندي. والمناقع: (بالقاف) القدور الصغار التي تتخذ من الحجارة يلقي فيها التمر واللبن ثم تطبخ وتكون للصبيان

يقول: إنا نقطع قطعات اللحم ونكسر عظامها لأجل الجود والكرم وبعض الناس تغلي قدورهم بالذم أي: قدورهم مذمومة ملومة حيث لا يطبخون لأ ضيافهم ولا يطعمون جيرانهم.

وَيَحْلُبُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينا إذَا شَتَا		سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهْ

الحلب: استخراج ما في الضرع من اللبن واستعير هنا لاستخراج ضرس الضيف ما في سديف السنام من الدسومة. وروي: بنصب الفرس ورفع السديف علي معني أنه يعطيه الحلب. وروي: نحلب علي صيغة المتكلم من حلبه الشاة والناقة إذا جعلهما له ليحلبهما وحينئذ الضرس والسديف كلاهما منصوب علي المفعولية. والسديف: شحم السنام. وشتا الرجل: إذا دخل في الشتاء أي: القحط.

والاستراء: الاختيار والانتخاب. وفيه دلالة علي الكثرة فإن الانتخاب لا يتصور في القليل

يقول: ونحن نطعم الضيعف السديف إذا دخل في الشتا أي: القحط فيستخرج ضرسه الدسومة منه أو ياكله بلاتكلف ومشقة كأنه يشرب اللبن أويعطيه السديف حليبه أي: الدسومة الطرية أو نجعل لضرسه السديف ليحلبه ويستخرج دسومة ينتخبه أصابعه في الجفان وهو كثير فيه، والغرض بيان الجود والكرم وسعة القري.

مـَنَعْنَا حِمـانَا وَاسْتَبَاحَتْ رِمـاحُنَا حِمَـى كُلِّ قَوْمٍ مـُسْتجِيرٍ مـرَاتِعُهْ

يقول: حفظنا حمـانا من كل قوم أعزة وأباحت رمـاحنا حمي كل قوم استجارت مراتعه بكل مجير قوي.

174 -وقال أيضا

لَعَمْرُكَ مـا أَلِيَّاهُ بْنُ عَبْدٍ بِذِي لَوْنَيْن مـُخْتَلِف الْفعال

من الوافر والقافية متواتر. إلياء: بكسر الهمزة وتشديد التحتانية علم. وكني بذي لونين عمن ليس باطنه علي وفاق ظاهره يصف إلياء بن عبد ويقول:

لعمرك أنه ليس بذي لونين مختلف الفعال ظاهرا وباطنا بل هو خالص مخلص متين رزين.

غَدَاةَ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدٍّ مـُعَضِّلةٍ وَحَادَ عَنْ الْقتَالِ

منصوب بفعل مضمر أو بما يستفاد مماسبق. والإد: الأمر المنكر. قال تعالي: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾(١). والمعضلة: من عضلت الأرض بأهلها إذا عضت بهم أي: ضاقت عليهم والتانيث؛ لأن المراد بالإد: الآفة العظيمة وهذا أجود الروايات.

يقول: إذاكر أو استقام غداة أتاه جبار بشيء منكر شديد يعض الناس من شدته وهو الحرب والقتال.

ففَضَّ مَجامِعَ الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ ... بِأَبْيَضَ ما يُغَبُّ عَن الصِقّال

الفض: التفريق، والكسر، والمستكن في الفعل لااليا بن عبد. والمجرور لجبار وغب عنهم إذا جائهم يوما وتركهم يوما.

يقول: ففرق اليا بن عبد مجامع الكتفين من جبار حين هرب منه مدبرا بسيف مصقول لا يغب عن الصقال بل يصقل كل يوم.

فَلَوْ أَنَّا شَهِدْنَاكُمْ نَصَرْنَا ... بِذِي لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ الْعَوَالِي

الجب: الأصوات المرتفعة واضطراب أمواج البحر. والزيب (بالمعجمةفالموحدتين) كثرة الشعر. والأزب: أفعل صفة منه. والعوالي: جمع عالية وهو الطرف العالي من الرمح وقد يراد به الرمح يخاطب اليابن عبد ورهطه ويقول:

فلو شهدنا كم نصرنا كم بجيش ذي لجب كثير أزب من جهة الرماح تقوم مقام شعورهم علي أبدانهم فكأنهن شعورهم.

---

(١) مريم:٨٩.

وَلَكِنَّا نَأَيْنَا وَاكْتَفَيْتُمْ وَلاَ يَنْأَي الْحَفِيُّ عَنِ السُّؤَالِ

الحفي: السائل اللجوج. قال تعالي: ﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾[١]. ﴿الرؤوف الرحيم﴾. قال تعالي: ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾[٢] وكلاهما يصح.

يقول: ولكنا بعدنا عنكم باجسامنا واكتفيتم عنا بانفسكم ولا يبعد السائل الحفي عن الخبر والسوال أولا يبعد الرؤوف الرحيم بلا عزة والاحبة عن سوال حالهم ومالهم فلذالك سالنا عنكم.

175-وقال غَسَّان بن وَعْلة

أقول: هو (بالمعجمة فالمهملة) كحسان بن وعلة (بالواو فالمهملة) أحد بني مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة جاهلي.

وقال ابن دريد: إن الأبيات لنمر بن تولب العكلي.

وأقول: هو النمر بن تولب (بالفوقانية) بن أقيش بن عبيد بن كعب بن عوف بن حارث بن وائل بن قيس بن عكل العكلي شاعر مخضرم وفد عليه ﷺ.

ومن حديثه: أنه كان في أخواله بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم فأغاروا علي إبله ولم يبالوا به. فقال:

وبعده[٣]:

---

(١) الأعراف:١٨٧.

(٢) مريم:٤٧.

(٣) الأغاني:ج:١٤ص:٨٨.

إذا مـا دَعَوْا كَيْسانَ كانتْ كُهُولُهم

إلى الغَدْرِ أدْنى من شَبابِهِم المـُرْدِ

كيسان علم للغدر.

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمـّكَ مـِنْهُمـُ غَرِيبًا فَلاَ يَغْرُرْكَ خَالُكَ مـِن سَعْدِ

أول الطويل والقافية متواتر.

يقول: إذا كنت غريبا في بني سعد من تميم وكانت أمك منهم فلا يغررك إنّ خالك منهم، فإنهم يغدرون بضيفهم وجارهم وإن كان ابن أختهم.

فَإِنَّ ابْنَ أخْتِ الْقَوْمـِ مـُصْغًى إنَاؤُهُ إذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالهُ بِأَبٍ جَلْدِ

المصغي المـال: من أصيغت الإناء إذا أملته إلي جانب ويكني به عن الذلة والهوان. والجلد: الشجاع القوي.

يقول: وذلك؛ لأن ابن أخت القوم يكون ذليلا هينا عليهم إذا لم يزاحم خاله باب قوي شديد فإنه يكون حينئذ خاله مراعيا له وحاميا جانبه.

176 –وقال بعض بني جُهَيْنَة في وقعة كلب وفَزارة

أقول: هو سنان بن جابر الجهني نص عليه في الأغاني[١].

ومن حديث هذه الأبيات: إن عمير بن جناب السلمي كان يغير علي كلب وقضاعة بعد يوم مرج راهط حتي اشتد الأمر عليهم فاجتمع الناس إلي حميد بن حريث (مصغرين) بن بحدل (بالموحدة فالمهملتين) فخرج يريد الغارة علي قيس وخرج عمير بن جناب السلمي علي بني زهير بن جناب وهم بطن من كلب حتي تلاقيا فقال حميد لأصحابه: لا يتحركن منكم أحد فحمل عليهم عمير حملة فلم يحركوا ثم نادي من أنتم؟ فلم يتكلموا. فقال عمير: والله خيل بني بحدل ثم انصرف فحمل عليه فوارس كلب إلي أن هرب عمير ورجع حميد بالظفر، والغنيمة، وقتل عدة من فزارة وأسر عدة منهم فقال سنان:

وفي الأغاني[٢]: ع:

لقد طار في الآفاق ان ابن بحدل

الأَهَلْ أَتَى الأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَحْدَل　　　حُمَـيْداً شَفى كلْباً فَقَرَّتْ عُيُونُهَا

من ثاني الطويل والقافية متدارك. وأراد بالأنصار أنصار قيس. وروي: الأمصار هو أوفق لمـا هو في الأغاني[٣].

---

(١) الأغاني:ج:١٩ص:١٤٤،يشن الغارة على بوادي قيس.

(٢) المصدرالسابق.

(٣) المصدرالسابق.

يقول: الأهل أتي الأنصار أو الأمصار إن حميد بن حريث ابن بحدل الكلبي شفي بني كلب حيث أخذ بثارهم فقرت به عيونهم.

وأنْزَلَ قَيْسًابِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ لِتُقْلِعَ إلاّ عِنْدَ أمْرٍ يُهِينُهَا

المستكن في تكن وتقلع لقيس علي أن المراد به القبيلة المعروفة. وأقلع عنه: إذا تنحي عنه وتركه.

يقول: وأنزل بني قيس بن فزارة وغيرهم بالذلة والهوان حيث قتل بعضهم وهزم بعضهم ولم يكونوا ليقلعوا عن النهب والغارة إلا عند أمر يذللـهم.

لَقَدْ تِركَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ كَثيراً ضَوَاحِيهَا قَليلاً دَفِينُهَا

تركت مجهول. والضواحي: الظواهر في الشمس من ضحي كرضي إذا برز في الشمس.

يقول: والله لقد تركت قتليٰ حميد بن حريث كثيرا ضواحيهم قليلا دفينهم.

فانَّا وكَلْباً كالْيَدَيْنِ مـتَى تَقَعْ شِمـالُكَ فِي الْهَيْجَا تعِنْها يَمينُهَا

يقول: إنا نعين بني كلب فإنا وإياهم كاليدين منك متي تقع شمـالك في الحرب ينصرها يمينها، وإنمـا قال ذلك؛ لأن بني جهينة بن زيد وبني كلب بن وبرة كلاهمـا من قضاعة.

١٧٧ - وقال المـُنَخَّل بن الحرث اليشكري

هو المنخل (بالنون فالمعجمة) كمعظم بن الحارث بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن جشم كصرد بن حبيب (مصغرا) بن كعب بن يشكر بن بكر.

وقيل: المنخل بن مسعود ابن أفلت بن عمرو بن كعب بن سواءة بن غنم بن حبيب (مصغرين) بن يشكر[1].

وقيل غير ذلك.

هو شاعر جاهلي، وكان يهوي هندا بنت المنذر بن الأسود الكلبي الملقبة بالمتجردة زوجة نعمـان بن المنذر اللخمي، فلمـا رآه نعمـان معها وقد كانت قيدت رجله ورجلها في قيد واحد حبسه حتي مـات في الحبس وقال هذه الأبيات وهو محبوس:

إنْ كُنْتِ عاذِلَتي فَسيِري ... نَحْوَ الْعِرَاقِ ولاَ تَحُورِي

من مرفل الكامل والقافية متواتر. الحور: الرجوع قال تعالي: ﴿ **إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ** ﴾[2].

يقول: إن كنت تعذلينى علي قلة مـالي وتهوين إن تكوني ذا ثروة فسيري معي نحوا لعراق حيث النعمـان بن المنذر الملك ولا ترجعي إلي أهلك بعد ذلك.

لاَ تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مـالِي ... وَانْظُرِي كَرَمي وَخِيرِي

---

(١) الأغاني:ج:٢١ص:٣.

(٢) الانشقاق:١٤.

جل الشيء: أكثره، وقد يراد به الكل. والخير: بالكسر الشرف والمعني واضح.

وفَوَارِسٍ كأَوَارِ حَرِّ النَّارِ أَحْلاَسِ الذَّكُورِ

الواو: بمعني رب. والأوار: اللهب، ولفظ الحر مقحم. وا لتشبيه في السرعة والقوة. والأحلاس: جمع حلس وهو مـا يبسط تحت الفرش، ويكني به عن اللازم.

يقول: ورب فوارس سراع مثل لهيب النار ملازمي ذكور الخيل.

شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ فِي كِلِّ مـُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ

دابر الشيء: مؤخره. والقتير (بالقاف فالفوقانية) مسامير الدرع.

يقول: شدوا أواخر بيضاتهم في كل درع محكمة المسامير التي يحكم بها حلقاتها وكا ن من عاداتهم شد البيض بالدرع لئلا تقع.

وَاسْتَلأَمـُوا وَتَلَبَّبُوا إنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمـُغِيرِ

يقال: استلام الرجل إذا لبس اللائمة، وهي الدرع. وتلبب: اذاشد صدره.

يقول: ولبسوا الدرع وشدوا لباتهم، والتلبب حق لمن يريد الإغارة.

وعَلَى الْجِيَادِ الْمـُضْمـَرَاتِ فَوَارِسٌ مِثْلُ الصُّقُور

الواو: حالية. والجملة قيد لمـا سبق من الأفعال. والجياد: جمع جواد، وهو الفرس الكريم. وأضمر الفرس: إذا علفه القوت أي: القدر القليل بعد السمن ثم

جهده في السير تضمره والظاهر أن هولاء الفوارس غير الفوارس المذكورين فإن النكرة إذا أعيدت نكرة كانت الثانية غير الأولي.

يقول: لبسوا الدروع وشدوا البيضات وقد كانت دونهم فوارس أمثال الصقور علي الجياد المضمرات.

يَخْرُجْنَ مِـنْ خَلَلِ الْغُبَارِ   يجِفْنَ بِالنَّعَمـِ الْكَثِير

حال من الجياد. ووجف جيفا: أسرع في السير

يقول: وهن يخرجن من وسط الغبار يسرعن بالنعم الكثير الذي أغرن عليه. فهو مثل قوله تعالي: ﴿فَالْمُـغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾[1].

أَقْرَرْتُ عَيْنِي مِـنْ أُولَئِكَ   وَالْفَوَائِحِ بِالْعَبِيرِ

الجملة جواب رب. والفوائح: جمع فائحة من فاح المسك إذا نشر طيبه مجرور عطفا علي اسم الاشارة.

يقول: أقررت عيني من أولئك الفوارس ومن النساء اللآتي يفحن بالعبير أي: ينتشر طيبهن كطيب العبير وهو طيب معروف.

وَإِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ   بِجَوَانِبِ البَيْتِ الْكسِير

---

(١) العاديات: ٣-٤.

أَلْفَيْتَنِي هَشَّ الْيَدَيْنِ بِمَـرْيِ قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي

تناوحت الرياح: إذا اختلف هبوبها جنوبا وشمالا ويكني به عن زمان القحط. والكسير: المكسور. وألفاه: وجده. والهش: الخفيف السريع الحركة. والمري في الأصل: مسح الضرع ليخرج اللبن واستعير لإجالة القداح. والقدح بالكسر سهم الميسر. والشجير (بالمعجمه فالجيم) في الأصل: الغريب. واستعير للقدح المستعار وكان من عادتهم إذا لم يكن لأحد منهم قدح استعار من الآخر.

يقول: وإذا شتد القحط وتناوحت الرياح المختلفة بأطراف البيت المكسور وجدتني خفيف اليدين بإجالة قدحي المملوك أو قدحي المستعار، وفيه إيذان لجوده وكرمه.

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ الْخِدْرَ فِي الْيَوْمِـ الْمَـطِيرِ

أراد بالفتاة المتجردة علي أن اللام للعهد أو مطلقا إن كانت للجنس هذا وإن كان أولي بمقام المدح كما في أشعار امرء القيس وغيره من شعراء الجاهلية لكن الأبيات الأخيرة يدل علي التعين. والخدر: بالكسر الستر الذي ينصب للجارية منصوب علي الظرفيةأوالمفعولية وخص اليوم المطير بالذكر؛ لأنه يوم راحة وشرب لا يوم صيد وحرب والمعني واضح.

الكَاعِبِ الْحَسْنَاءِ تَرْفُلُ فِي الدِّمـَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ

الكاعب: من ارتفعت ثديها من الجواري مجرور علي أنه نعت الفتاة ورفل الرجل: اذاجر ذيله وتبختر في مشيه. والدمقس: الإبريسم الأبيض. والحرير: نوع

من الثياب يكون من الإبريسم أي: دخلت الخدرعلي الفتاة الكاعب الحسناء تمشي في الإبريسم الأبيض والحرير متبخترة.

فَدَفَعْتُها فَتَدَافَعَتْ مَـشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِير

عطف علي دخلت. والتدافع لكونه متضمنا لمعني المشي حامل في المصدر. والغدير: حوض المـاء وخص لقطاة بذكر؛ لأنه أشد الطيور شوقا إلي المـاء.

يقول: فحملتها علي المشي والخروج من الخدر فمشت معي متدافعة مشي القطاة إلي الحوض أي: علي ميل وشوق.

وَلَثِمْتُها فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الْغَرِيرِ

اللثم: تقبيل الوجه. والغرير (بالمعجمة فالمهملتين): ولد الظبي صغيرا.

قال حريث[١]: ع:

عتود يباريه فرير وثعلب[٢]

وروي العقير أي: المجروح. وليس بجيد وفي الأغاني[٣]: البهير وهو من أصابه البهر أي: التنفس الشديد

(١) الأغاني:ج:٢١ص:١٣ .أخبارالمنخل ونسبه.
(٢) وصدره: وإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ طُرّاً إِهانَةً.
(٣) الأغاني:ج:٢١ص:١١ .أخبارالمنخل ونسبه.

يقول: وقبلت وجهها فتنفست كمـا تنفس الظبي الغرير أو البهير لـمـا كانت تخاف الرقباء.

فَدَنَتْ وَقَالَتْ يا مـُنَخَّلُ　　　مـا بِجِسْمِـكَ مِـنْ حَرُورِ

الحرور: حر الشمس. والسموم وأراد به مـا يلزمه من السواد. والهزال. وروي: من عرور (بالمهملات) وهو الجرب. وأراد به لازمه أي: فقربت مني قربا زائدا، وقالت لي أي شيء ببدنك من هزال وسواد.

مـا شَفَّ جِسْمي غَيْرُ حُبِّكِ　　　فاهْدَئي عَنِّي وَسِيرِي

شفه: هزله. وهدءعنه: إذا سكن عنه.

يقول: فقلت لها مـا هزل جسمي شيء غير حبك واسكني عني أي: لا تسالني عن حالي وسيري علي مـا بدا لك.

وأحِبُّهَا وَتُحِبُّني　　　وَيُحِبُّ ناقَتَهَا بَعِيرِي

كني بالناقة عن نفسها وبالبعير عن نفسه قال في الأغاني[1]: ولم أجده في رواية صحيحة.

---

(١) الأغاني:ج:٢١ص:١١.أخبارالمنخل ونسبه.

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بِالصَّغيرِ وبِالْكَبيرِ

الشرب يتعدي بمن وبالباء. قال تعالي: ﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾[1]. وقال: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ﴾[2]. والمدامة: بالضم الخمر العتيقة. وأراد بالصغير المال الرخيص وبالكبير المَال الثمين أو القدح الصغير والكبير علي ما قيل والمعني واضح.

فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ الْخَوَرْنَقِ وَالسّدِيرِ

انتشي الرجل: إذا أسكر. والخورنق (بالمعجمة فالمهملة فالنون والقاف) كان قصرا للنعمان الأكبر وهو معرب خورنگاه.

والصواب: في السرير السديد (بالدال المهملة) كان نهرا بناحية الحيرة وقصرا.

قال أسود بن يعفر النهشلي: بيت

رب الخورنق والسدير وبارق

والقصر ذي الشرفات والسنداد[3]

وقال الأحوص[1]: بيت

---

(١) الإنسان:٥.

(٢) الإنسان:٦.

(٣) الأغاني:ج:١٣ص:١٩.

قوم يحلون بالسدير وبالحيرة

منهم مرأي ومستمع

وقال الحيري[٢]: بيت

ليت شعري متي تخب بي الناقة

بين السدير والصنين

وقال أبو العتاهة[٣]: بيت

لهفي علي الزمن القصير

---

(١) الأغاني:ج:٤ص:٢٥٦.
(٢) الأغاني:ج:٢ص:٣٤١.
(٣) الأغاني:ج:٤ص:٦٤.

بين الخورنق والسدير

ولم يطلع عليه الشارح[١].

يقول: وإذا سكرت فإني رب الخورنق والسدير أي: كملك الحيرة.

وإذا صَحَوْتُ فإِنّني رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعيرِ

الصحو: ضد السكر. والشويهة: تصغير الشاة وأراد به الكثرة كما يراد به التعظيم.

يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الأَسِيرِ

أراد به: المتجردة هند بنت المنذر بن الأسود الكلبي دون هند بنت منذر بن ماء السماء عمة نعمان بن المنذر كما توهمه الشارح[٢]، فإنه لا يليق بهذا الخطاب. والمتيم: من تيمه الحب أي: ذلله. والعاني الأسير أي: من يضمن لمتيم مثلي، وأنا الأسير العاني والغرض إظهار التاسف.

يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ التَّنومـِ لَمْ تُعْكَفْ بِزُورِ

---

(١) التبريزي:ج:١،ص:٣٨٢.

(٢) المرجع السابق.

يقال: عكفت المرأة شعرها إذا فعلته ضفائر ومثل أساود نعت لمحذوف. والتنوم: مشدد النون شجر تلتف عليه الأساود. والزور: الكذب.

يقول: يجعلن شعرا طويلا شديدا السواد مثل أساود هذا الشجر ضفائر لم يعكف بكذب، فإنه كان حريابه.

ثم اعلم أن هذ الشعر من لواحق البيت المذكور أعني قوله: ع:

قررت عيني من اولئك الخ

فالضمير في يعكفن للفوائح وقبله[1] بيت:

يرفلن في المسك الذكي

وصائك كدم النحير

أراد بالصائك لون الزعفران. والنحير: المذبوح. ولما لم يطلع الشارح[2] علي الأصل والحقيقة شرحه علي الترديد والشك وفوق كل ذي علم عليم.

178- قال باعث بن صُرَيم اليشكريّ

---

(١) الأغاني:ج:١٠ص:١٢.

(٢) التبريزي:ج:١،ص:٣٨٣.

أقول: هو باعث بن صريم (بالمهملتين مصغرا) بن أسد بن تيم بن ثعلبة بن غبر (بالمعجمة فالموحدة) كصرد حبيب مصغرابن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل شاعر جاهلي، وكان ابنه جبلة بن باعث سيد بني يشكر يوم ذي قار.

ومن حديث هذه الأبيات: أن أخاه وائل بن صريم كان ذا منزلة عند عمرو بن هند فبعثه مصدقا إلي تميم فأتي بني أُسيد مصغرا بن عمرو بن تميم وهم بطويلع، وهو ماء لبني تميم بناحية الصمان فجمع الشاء والبعير وهو جالس علي شفير بير فدفعه شيخ منهم كا ن يحدثه فلما وقع في البير قتلوه بالحجارة فبلغ الخبر أخاه باعثا فقام علي أخذ الثار وساروأ قسم ليملان دلوه دما من دمائهم فقتل منهم ثمانين وأسري ثمانين وأخر من قتله رجلا يقال: قمامة، فذبحه، ثم ألقي دلوه في البير حتي خرجت ملاي من الدم ثم لم يزل يغير عليهم ويقتلهم.

سَائِلْ أسَيِّدَ هَلْ ثأرْتُ بِوائِلٍ أمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْباِلهَا

من أول الكامل والقافية متدارك. يقال: ثاره وثار به إذا قتل قاتله. وأم: هذه بمعني الواو نص عليه الرضي أو زائدة، والاستفهام الثاني بدل من الأول. والبلبال: شدة الهم.

يقول: سائل يا مخاطب بني أسيد بن عمرو بن تميم هل أخذت ثار أخي وهل شفيت نفسي من همها الشديد.

اذأرْسَلُوني مائِحًابِدِلَائِهِمْ فَمَلَأْتُهَا عَلَقًاإلى أسْبَالِهَا

ظرف لشفيت أو ثارت والمـآل واحد. والظاهر أن الضمير لبني أسيد، وإسناد الإرسال إليهم من باب إسناد الفعل إلي السبب والمرسل في الحقيقة نفسه أو رهطه وإضافة الدلاء إليهم بأدني ملابسة. ومـاح الرجل (بالمهملة): إذا دخل البير فملاء الدلو منها لقلة مـاءها. والعلق: الدم. وأسبال الدلو أطرافها. قال في القاموس[١]: ملاءها إلي أسبالها أي: حروفها. ويحتمل أن يكون الضمير في الفعل المذكور لرهطه ولكنه بعيد لفظا.

يقول: سائلهم هل شفيت النفس إذ حملوني علي أن آتيهم وأرسلوني إلي أنفسهم مـائحا بالدلاء التي تملاء من دمـاءهم فملاتها منهم دمـا طريا إلي نواحيها حتي برت بيميني وصدق قولي.

إنِّي وَمَـنْ سَمـَكَ السَّمـاءَ مـكانَهَا ... والْبَدْرَ لَيْلَة نِصْفها وهِلاَلَهَا

الواو للقسم. وسمك السمـاء: فعلها. والبدر عطف علي السمـاء ونصفها بتقدير المضاف إليه أي: نصف شهرها. والضميران المجروران للسمـاء. والأول بأدني مناسبة فإن الشهور والسنين وأجزاءها بحركة الفلك.

يقول: إني والله الذي رفع السمـاء مكانها الذي هي فيه بالفعل ورفع البدر ليلة نصف شهرها ورفع هلالها ليلة أول شهرها.

آلَيْتُ أُثْقَفُ مـِنْهُمـُ ذَا لِحْيَةٍ ... أَبَدا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مـالِهَا

---

(١) القاموس المحيط: ج: ٤ ص: ٣٨٠، باب اللام وفصل في السين.

الإيلاء: القسم، ومنه: الإيلاء الشرعي، والجملة مع جوابها أعني: أثقف خبر إن وجواب القسم الأول والأصل في أثقف ولا أثقف كما في قول امرء القيس[1]: ع:

فقلت يمين الله أبرح [2]قائما[3]

أي: لاأبرح. وتنظر: منصوب علي أنه جواب النفي المقدر. وثقفه: ظفر به وكني بذي اللحية السيد الكريم والمجرور في مالها للعين بأدني ملابسة.

يقول: إني والله أقسمت لاأثقف منهم ذا لحية فتنظر عينه في مالها أي: لا يكون عند ي أسيرا بل أقتله بلا ريب ومكث.

وَخِمارِ غانِيَةٍ عقَدْتُ بِرَأْسِها   أصلًا وَكَانَ منـَشَّرًا بِشِمالِها

الواو: بمعني رب. والخمار: المقنع. والغانية: من النساء ما تطلب ولا تطلب والغنية عن التزين والشابة العفيفة سواء كان زوج لها أو لم يكن والضمير المنصوب محذوف. والأصل (بضمتين) جمع أصيل، وهو العشي، والجمعية مناسبة لمعني رب وفيه إشعار بأن أحدا لم ياخذ بيدها من الصباح إلي العشي؛ لأن الصباح وقت الغارة عندهم والمستكن في كان للخمار يصف نفسه بالإغاثة وتسكين الفزع الخائف ويقول:

---

(١) ديوان امرئ القيس:ص:١٣٧.

(٢) وفي ديوانه :قاعدا.

(٣) وعجزه: وَلَوْ قطّعوا رأسِي لدَيكِ وأوْصَالي.

ورب خمار غانية عقدته برأسها في عشيات أي: سكنت قلبها حتي عقدت خمارها برأسها في عشيات وقد كان منتشرا بشمالها حيث كانت لا تعلم شمالها من يمينها

وَعَقِيلَةٍ يَسعْى عَلَيْها قَيِّمٌ   مـتُغَطْرِسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِها

الواو بمعني رب. والعقيلة: الكريمة المخدرة. وقيم الشيء: من يقوم بأمره وأراد به زوجها. والتغطرس (بالمعجمة فالمهملات): التكبر. وأبداه عنه: أبعده عنه والضمير المنصوب محذوف وهو صراحة في معني الأخذ وكناية عن تشميرها للهرب.

يقول: ورب كريمة مخدرة يسعي عليها قيم متكبر أغرت علي رهطها فشمرت للهرب أو أخذت ما عليها من خلخالها، ولم ينفعها قيمها المتكبر.

وَكَتِيبةٍ سُفْعِ الْوُجُوهِ بَوَاسِلٍ   كالْأَسْدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أشْبا لها

الكتيبة: الجيش. والسفع: جمع أسفع وهو من أسود وجهه لكثرة بروزه في الشمس أو لشدة الغضب. والباسلة: الشديدة. والشبل: ولد الأسد.

يقول: ورب جيش سفع وجوههم شداد غضاب كالآساد حين تدفع عن أولادها من أرادها.

قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوَانِ رَعِيلِها   فَلَفَفْتُها بِكَتِيبةٍ أمْثالها

القود: نقيض السوق. وعنفوان الشيء: أوله فإضافة الأول إليه من قبيل إضافة الشيء إلي نفسه لاختلاف اللفظين. والرعيل: الصف الأول من الخيل.

يقول: ورب كتيبة كذا قد قدت إلي المعركة أول صف خيلها الأول فلففتها كتيبة وهي مثلها.

179 -وقال الفِنْد الزِّمـانَي

مرنسبه وحسبه في أول الكتاب.

ومن حديث هذه الأبيات: أن مـالك بن عوف التغلبي حمل يوم التحالق علي امرأة من بكر كان معها صبي صغير فطعنه علي إشارة رجل كان رديفا له ويقال له: بزباز (بالموحدتين والمعجمتين) كسلسال بن مـازن فلمـا رأه الفند الزمـاني حمل علي مـالك وطعنه مع رديفه فقال:

أَيَا طَعْنَةِ مـا شَيْخٍ كَبيرٍ يَفَنٍ بَالِ

من الهرج والقافية متواتر. كلمة مـا زائدة، أدخلت بين المضاف والمضاف إليه واليفن: محركة الشيخ الكبير. والبالي: القديم الضعيف.

يقول: يا قوم انظروا إلي طعنة شيخ كبير هرم ضعيف.

تُقيمـُ الْمـأْتَمـَ الأَعْلَى عَلَى جَهْدٍ وَإعْوالٍ

المـاتم: مجمع النساء مطلقا، وأكثر مـا يستعمل في الشر، والحزن، وفي وصف المـاتم بالأعلي إشعار بأن المطعون كان سيدا مطاعا. والجهد: غاية السعي والمشقة.

والإعوال: رفع الصوت. والجملة بتمـامها نعت الطعنة أي: طعنة تقيم جماعة النساء العليا علي مشقة وبكاء شديد علي المطعون.

وَلَوْلاَ نَبْلُ عَوْضٍ فِي حُظُبَّايَ وَأَوْصَالِي

لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْلِ طَعْنًا لَيْسَ بِالْآلِي

النبل: اسم جمع للسهام. وعوض: (بالمهملة فالمعجمة) علم للدبر تارة بني علي الفتح وتارة علي الضم وسمي به؛ لأنه كلمـا انقضي منه عوضه آخر، وصرف للضرورة لئلا يقع القبض في مفاعيلن العروضي ويمكن بقاءه علي البناء فإن الأخفش يجوز قبضه أيضا. والحظبي (بضم المهملة فالمعجمة وتشديد الموحدة مقصورا): الظهر والجسم. والأوصال: جمع وصل وهو موصل العضوين. والخيل. يحتمل الحقيقة والمجاز. والآلي: القاصر.

يقول: ولولاسهام الدهر في جسمي أوصالي لطعنت صدورالخيل طعنا فاحشا ليس بقاصر.

تَرَى الْخَيْلَ عَلَى آثارِ مـُهْرِي فِي السَّنَا الْعَالِي

المهر: (بالضم) ولد الفرس. والسنا: النور. والضياء أراد به بريق السلاح أو المجد والشرف. وروي ’’في الثبي العالي‘‘ هو جمع ثبة وهي: الجمـاعة. وإفراد الوصف وتذكيره نظرا إلي أن الثبي علي وزن مفرد يصف نفسه بالإقدام ويقول:

كنت تري الخيل علي آثار فرسي في مواقع بريق السلاح أو في مجالس المجد والشرف وفي الجمـاعات العاليات.

ولاَ تُبْقِي صُرُوفُ الدَّهْرِ إنْسَاناً عَلى حَالِ

الفعل من الإبقاء أي: ولكن لاتبقي حوادث الدهر أحدا من الناس علي حالة واحدة.

تفَتَّيْتُ بِهَا إذْ كَرِهَ الشِّكةَ أمْثَالِي

إذا حَارَبْتَ حَارَبَ مَـنْ تعَادِي وَزادَ سِلاَحُهُ مِـنْكَ اقْتِرابَا

يقال: تفَتّي الشيخُ إذا تشبه بالفتي الشاب. والمجرور في بها للطعنة. والشكة: السلاح.

يقول: تشبهت بالشبان بتلك الطعنة إذكره السلاح أمثالي من الشيوخ.

كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الْوَرْها ء رِيعَتْ بَعْدَ إجْفَالِ

الدفنس (بالمهملتين بينهما الفاء والنون): الحمقاء أو قيل: من يضع طرف جيبها علي طرف أنفها، والورهاء: الحمقاء من وره إذا حمق. وريعت من راعه: إذا أخافه. والإجفال (بالجيم): سرعة السير.

يقول: كان موضع تلك الطعنة واسعا كجيب الحمقاء الكاملة في الحمق أخيفت بعدما أسرعت في سيرها ولا يخفي ما فيه من تكميل التشبيه بالأوصاف المذكورة.

180 –وقال ربيعة بن مقروم

مر حسبه ونسبه.

أخُوكَ أخُوكَ مـَنْ تَدْنو وتَرْجو مـَوَدَّتَهُ وَإنْ دُعِيَ اسْتَجابَا

من الوافر والقافية متواتر. أخوك الثاني تاكيد للأوّل

يقول: إن أخاك في الحقيقة من يقرب منك وترجو مودته وإن دعي إلي الشر استجاب دعوتك بلا ريب ومكث.

إذا حَارَبْتَ حَارَبَ مـَنْ تعَادِي وَزادَ سِلاَحُهُ مـِنْكَ اقْترابَا

الموصول مفعول حاربت وضميره المحذوف مفعول حارب ومنك متعلق باقترابا

يقول: إذا حاربت من تعاديه حاربه وزاد سلاحه اقترابا منك.

وكُنْتُ إذَا قَرينِي جَاذَبَتْهُ حِبَالِي مـاتَ أو تَبعَ الجِْذَابَا

القرين المقارن يصف نفسه بالقوة ويقول:

أنه إذا شدني واحد مع رجل آخر في حبل واحد حتي يكون لي قرينا ثم جاذبته أي جذبته إلي نفسي فلا يخلو عن أمرين إمـا أن يموت أو يتبع جذابي.

فإِنْ أهْلِكْ فَذِي حَنَقٍ لَظاهُ عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهِبُ الْتِهابَا

جواب الشرط محذوف لقيام الجملة الآتية مقامه لتضمنها معني التعليل والفاء: فاء رب. والحنق: شدة الغضب والظرف متعلق ب"يلتهب". واللظي: النار.

يقول: فإن أهلك لا أهلك ملوما محسورا فإنه لرب ذي غضب شديد يكاد ناره تلتهب عليّ التهابا شديدا.

مَخضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّى تَحَسَّى   ذَنوبَ الشَّرِّ مَلأًى أوْ قُرَابَا

المخض: (بالمعجمتين) تحريك الدلوفي البير، ليمتلي ماء. والباء داخلة علي المفعول فإنه متعد بنفسه والدلو: استعارة للسبب الواصل إلي الهلاك، فإنه سبب في الجملة لوصول الماء. والجملة جواب رب. وتحسي الرجل: إذا شرب قليلا قليلا. والذنوب: الدلو العظيمة. وملاي: حال. وقراب الشيء: ما يقرب منه أي: ألقي إلي دلوه ليصل مني فحركت دلوه لتمتلي شرافا متلئت حتي شرب شيئا فشيئا دلوا عظيمة من الشر ملاي أو قريبا منه أي: أراد هلاكي فأهلكته.

بِمِثْلِي فَاشهَدِ النَّجْوَى وَعَالِنْ   بِيَ الأَعْدَاءَ وَالْقَوْمَ الْغِضابَا

يقول: إن كنت تشهد النجوي فأشهدها بمثلي وإن تعالن وتجاهر الأعداء والقوم الغضاب فعالن بي لا بغيري.

فإِنَّ الْمُوعِدِيَّ يَرَونَ دُونِي   أسُودَ خَفِيَّةَ الْغُلْبَ الرِّقَابَا

الموعدون: الأعداء. وخفية: ماسدة لا تنصرف للعلمية والتانيث. والغلب: جمع أغلب وهو غليظ الرقبة ونصب رقابا علي التمييز أي: وذلك أن أعدائي الذين يوعدونني يرون دوني أسود خفية الغلاظ الرقاب فإنا ذو عزة ومنعة.

كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرْسًا عَلَا لَوْنَ الْأَشَاجِعِ أَوْ خِضَابَا

جملة التشبيه بيان ومدح للأسود. والورس: نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يصبغ به الثياب. والأشاجع: جمع أشجع وهو عروق ظاهر الكف.

يقول: لاتزال تفترس الفرائس فلا تنفك أيديهن مخلوطة بالدماء حتي كان علي سواعدهن لون ورس غلب لون الأشاجع أو خضابا من الحناء.

181–و قال سُلْميُّ بنُ رَبيعة

أقول: هو سلمي (بالضم) بن ربيعة بن زبان (بالمعجمة فالموحدة) كحسان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب الضبي شاعر جاهلي.

حلَّتْ تُماضِرُ غَرْبَةً فاحْتَلَّتِ فَلْجاً وَأَهْلُكَ بِاللِّوَى فَالْحِلةِ

من أول الكامل والقافية متدارك. تماضر (بضم الفوقانية وكسر المعجمة) علم امرأته. والغربة (بالضم) ماء. والاحتلال: هو الحلول يتعدي بنفسه وبالباء. وفلج: موضع بين البصرة والضرية. والحلة واللوي: موضعان في بلاد ضبة.

يقول: حلت تماضر غربة فحلت فلجا وحل أهلك باللوي فالحلة أو أهلك مقيمون باللوي فالحلة فيكف اللقاء والمزار.

وَكأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فَانهَلَّتِ

كحلت: مجهول والمستكن فيه للعينين وإفراد الفعل لما أنهما لا تنفكان بحسب الأصل والفطرة فكأنهما شيء واحد ولذا قال آخر [١]ع:

وعيناي في روض من الحسن ترتع[٢]

والضمير المجرور لحب قرنفل أوسنبل علي الترديد. وأنهلت العين: إذا سال ومعها والكلام يحتمل التكلم والخطاب[٣].

يقول: أبكي أو تبكي في فراقها فلاينفك يسيل دمعي أو دمعك حتي كان في عيني أو عينك مسحوق حب قرنفل أو سنبل قد كحلنا بأحدهما فانهلتا.

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّني إما أمُتْ   يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأَصاغِرُ خَلَّتِي

كلمة ما زائدة. والأصل: إن أمت. اختلف في أبينوها: والأظهر فيه قول من قال أنه جمع أبين تصغير أنبا كأعم تصغير اأعمي حذفت النون بالإضافة. والأصاغر: معروف. والخلة: الخلل والحاجة وكان ينبغي أن يقول: حاجتها وفاقا لكلام السابق ولكنه نقل كلامها بعينه أووضع ضمير المتكلم موضع ضمير الغائب كما هو مذهب بعضهم من وضع بعض الضمائر مقام بعض.

يقول: زعمت تماضر أنني إن أمت عنها يسدد أولادها الصغار حاجتي.

---

(١) قاله المتنبي في ديوانه:ص:٩٣.

(٢) وصدره: حَشَايَ على جَمْرٍ ذَكيٍّ مِنَ الهَوَى.

(٣) وذلك؛لأن اللام في العينين عوض عن المضاف إليه فهوإمابالمخاطب أوالمتكلم.

تَربَتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأيْتِ لِقَوْمِـهِ مِـثْلي عَلَى يُسْرِي وَحِين تَعَلّتِي

يقال: تربت يداك إذا دعي عليه بالحرمـان. والواو تدخل علي حرف الاستفهام استينافا قال تعالي: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمـا رَبُّ الْعَالَمِين﴾[1]. واللام بمعني في والضمير المجرور الغائب قائم مقام ضمير المتكلم أو المخاطب وذهب إليه الأخفش، فإنه يضع كل ضمير مقام ضمير آخر. والتعلة: مصدر علله إذا شغله بشيء عن شيء ومنه قول الأنصاري لأهله: علليهم، ولم يكن عندها إلا قوت رجل واحد. وكني به عن البؤس والعسر، فإن التعلة يكون عند ذلك.

يقول: أقول لها: تربت يداك أتقولين هذا؟ وهل رأيت في قومي أو قومك مثلي علي يسري وعسري.

رَجُلاً إذا مـا النآئِباتُ غَشِينَهُ أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وَإنْ هِيَ جَلّتِ

نصب رجل علي أنه بدل من مثلي واكفى تفضيل الكافي. والمعضلة: الآفة الشديدة.

يقول: وهل رأيت مثلي رجلا أكفي لآفة شديدة إذا غشيه النوائب.

وَمُناخِ نَازلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ نَهِلَتْ قَناتِي مِـنْ مَـطَاهُ وَعَلتِ

---

(١) الشعراء:٢٣.

النازلة: القافلة. والنهل: الشرب مرة واحدة. والعل: مرة بعد أخري. والمطا: الظهر.

يقول: ورب قافلة نازلة كفيت قراها، ورب فارس شرب رمحي من ظهره مره ثم شرب منه أخري.

وإذا الْعَذَارَى بِالدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ وَاسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ الْقُدُورِ فَمـَلَّتِ

دَارَتْ بأَرْزَاقِ الْعُفَاةِ مـَغَالِقٌ بِيَدَيَّ مـِنْ قَمـَعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ

التقنع: لبس القناع. وهو الخمـار وروي: واستبطئت: وهذ األنسب لقوله: فملت فإنه إنمـا يقال: مل الشي إذا دخله في الجمر، وإدخال اللحم في الجمر يكون عند استبطاء نصب القدور. وخص العذاري بالذكر لشدة حيائهن وانقباضهن فهو كناية عن اشتداد الأمر. والعفاة: جمع عاف، وهو السائل. والمغلق: سهم الميسر يجمع علي مغالق. والقمع: محركة جمع قمعة، وهو رأس السنام. ومن بيانية تبين الأرزاق أو ابتدائية. والعشار: جمع عشراء وهي التي مضت علي حملها عشرة أشهر أو ثمـانية، وهي أحب النوق عندهم. والجلة: العظام.

يقول: وإذا اشتد الزمـان بحيث تقنعت العذاري بالدخان عند إشعال النار واستعجلت نصب القدور علي الثاني أو استبطت أي: وجدته بطيئا فأدخلت بعض اللحوم في الجمر لشدة الحاجة دارت سهام القمـار بيدي بأرزاق السائلين من رؤوس أسنمة العشار العظام لأطعمهم وأقريهم منها.

ولَقَدْ رَأَبْتُ ثَأَى الْعَشِيرةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِيهَا اللَّتيَا وَالَّتِي

الراب: الإصلاح مهموز العين. والثأي: مهموز العين ناقصا كالعصا الفساد. والجاني: مرتكب الجناية منصوب علي أنه مفعول الكفاية الأول. واللتيا: تصغير التي وأراد بهما الغرامة الصغيرة والكبيرة.

وقيل: هما من أسماء الداهية ومحلهما النصب لكونهما ثاني مفعول الكفاية.

يقول: والله لقد أصلحت فساد العشيرة بينهم وحملت الغرامة الصغيرة والكبيرة عمن جني عليهم منهم.

وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِها وَرَفَدْتُها نُصْحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعشيرَةَ زَلَّتِي

الرفد: الإعطاء. والنصح: الخلوص.

يقول: وأعرضت عن جاهلهم وأعطيتهم خلوصي ولم تصبهم زلتي وعثرتي أي: لم يتضرروا بجنايتي.

وكَفَيْتُ مَـوْلاَيَ الأَحَـمَّ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمَـتِي عَلى ذِي الْخَلَّةِ

المولي: ابن العم. والأحم: الأقرب. والجريرة: الجناية. والسائمة: الإبل. والغنم. والخلة: الحاجة، ومنه: الخليل بمعني الفقير.

يقول: وكفيت ابن عمي الأقرب جنايتي أي: حملت غرامتها بنفسي ولم أكلفه حملها وحبست إبلي وغنمي علي ذوي الحاجات لانتفاعهم بها.

182-و قال أُبيُّ بن سُلْمِـيِّ

أقول: هو أبيّ (مصغرا) بن سلمي بن ربيعة المذكور جاهلي.

وَخَيْلٍ تَلاَفَيْتُ رَيْعانَهَا   بِعِجْلِزَةٍ جَمَزَى الْمُدَّخَرْ

من ثالث المتقارب والقافية متدارك. والواو: واؤ رب وريعان الشيء: أوله وتلافيت إن كان نعتا لخيل فجواب رب وفعن علي نعم علي مـا يأتي، وإن كان جواب رب فدفعن بيان ومدح للخيل علي اللاستيناف والأول أقرب. والعجلزة: الفرس القوي. والجمزي: (بالجيم فالميم فالمعجمة مقصورا محركة) نوع من السير السريع. ومنه الجمـازة. والمدخر: اسم مفعول من الادخار.

يقول: ورب خيل تلافيت نقصان صفها الأول بفرس قوية كان مدخرها جمزي أي: تدخر هذا النوع من السير لتخرجها عند الضرورة.

جَمُـومِ الْجَرَاءِ إذَا عُوقِبَتْ   وَإنْ نُوزِقَتْ بَرَّزَتْ بِالْحُضُـرْ

الجموم: الكثير. والفرس الجموم مـالاينفذ جريه. والجراء: السير. ونوزق الفرس (بالمعجمة): إذا طلب منه أول الجري، وعوقب إذا طلب منه الجري بعد الجري. وبرز: ظهر والباء للتعدية. والحضر (بضمتين) العدو الشديد.

يقول: كثيرة السير إذا طلب منها جري بعد جري، وأظهرت العدو الشديد إذا طلب منها أول الجري.

سَبُوحٍ إذَا اعْتَرَضَتْ فِي الْعِنَانِ   مَـرُوحٍ مُـلَمْلَمَـةٍ كَالحَجَرْ

يقال: اعترض الفرس في عنانه إذا صعب علي راكبه ولم يستقم لقائده. وروي: اعترت (بالمهملتين) إذا تشطت. والمروح: فعول من مرح إذا تبختر في المشي. والململم: من لملم الحجر، إذا أداره وأصلحه.

يقول: سبوح تسبح في سيرها إذا صعبت علي راكبها فماظنك إذا ذلت له مروح مدارة كالحجر أي: مجتمعة الأطراف.

دُفِعْنَ عَلَى نَعَمٍ بِالْبِرَاقِ ... مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمِرْ

البراق: موضع. وأفضي: انتهي. وذو شمر: موضع آخر. والضمير في دفعن للخيل والفعل مجهول أي: دفعت تلك الخيل علي نعم كائن بالبراق من حيث انتهي به ذو شمر. واعلم أنه لو وقع هذا البيت آخر الأبيات لكان أولي، فإنه يأتي بعده وصف الفرس بقوله:

فَلَوْ طَارَ ذُو حافِرٍ قَبْلَها ... لَطارَتْ وَلكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ

الضمير المنصوب لذي حافر. والمعني واضح.

فَما سَوْذَنِيقٌ عَلَى مَرْبَإٍ ... خَفيفُ الْفُؤَادِ حَدِيدُ النَّظَرْ

السوذنيق (بالمهملة فالواو فالمعجمة فالنون) الشاهين. والمرباء: المكان المرتفع وكني بخفة الفؤاد عن عزمه علي ما يخطر في قلبه وعن روعه وذكاءه.

يقول: فما شاهين قاعد علي مكان مرتفع ذكي الفؤاد حديد النظر.

رَأَى أرْنَبًا سَنَحَت بِالْفَضاء ... فَبادَرَها وَلِجَاتِ الْخَمَرْ

الأرنب: يؤنث ويذكر. والسنوح: البروز، والفضاء الأرض الواسعة والمستكن في بادرها للسوذنيق والمنصوب للأرنب. والولجات: جمع ولجة مرة من ولج يلج. والخمر محركة: الأشجار المجتمعة.

يقول: رأي ذلك السوذنيق أرنبا برزت بالأرض الواسعة من مكانها فطار إليها من مكانه المرتفع فبادرها دخول الخمر أي: لم يمهلها أن تدخل الخمر حتي صادها.

بِأَسْرَعَ مِـنْها ولاَ مِـنْزَعٌ   يُقَمـّصُهُ رَكْضُهُ بِالوَتَرْ

الباء داخلة علي خبر. مـاالنافية والمجرور للفرس. والمنزع: كمنبر السهم الذي ينتزع به[1] معطوف علي سوذنيق وقمصه حركه وأبعده من قمص البحر السفينة إذا حركها بأمواجه والركض الضرب بالرجل في الأصل والباء داخلة علي الآلة.

يقول: فمـا ذلك السوذنيق بأسرع من تلك الفرس ولا سهم يحركه ركض الرامي إياه بالوتر.

183 –وقال زيد الفوارس

أقول: هو زيد الفوارس بن حصين (مصغرا) بن ضرار بن عمرو بن مـالك بن كعب بن بجالة (بالموحدة فالجيم) بن ذهل بن مـالك بن بكر بن سعد بن ضبة الضبي شاعر جاهلي.

ومن حديث هذه الأبيات: أن زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب وحسان بن منذر بن ضرار الضبيين نزلوا علي بني جديلة من طي، فنزل حسان علي أوس بن حارثة بن لام الطائي، لمـا كانت بينه وبينهم قرابة. وأبي زيد الفوارس وعلقمة أن

---

(١) يكف به عن الأعداء.

ينزلا معه وركبا علي وجوههما خال أوس بن حارثة عنهما. فقال حسان: هما زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب. فقال أوس لابنه قيس: ردهما إليّ فركب قيس ولحقهما، وقال لزيد: واللات والعزي؛ لأردنك أسيرا إلي نسوتي فقتله زيد، فلما رأي ذلك ابن مرهوب وكان مصارما لزيد نشده بالله والرحم فرق له زيد وأنشد:

تَأَلّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لَيَرُدُّنِي ... عَلى نِسْوَةٍ كأَنَّهُنَّ مَفائِدُ

من ثاني الطويل والقافية متدارك. تألي الرجل: إذا أقسم. وليردني: (بفتح اللام) جواب القسم. والأصل: ليردنني (بالتنوين) لكنه حذف أحدهما للضرورة وقد تحذف بلاضرورة كما جاء في الحديث: **والله لنمنعهن**[1]. والمفائد: جمع مفيد (بالكسر) وهي خشبة يحرك بها التنور. وقيل: هي المسمار والتشبيه في الهزال مع سواد اللون وكني به عن كونهن إماء

يقول: أقسم قيس بن أوس باللات والعزي؛ ليردنني إلي نساء كأنهن مفائد أي: إماء لا حرائر.

قَصَرْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إِنَّما ... يَنِجِّي مِنَ الْمَوْتِ الْكَريمُ الْمُناجِدُ

---

(١) مسلم:ج:١ص:٣٢٧. باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة وأنها لا تخرج مطيبة.

عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها قال فقال بلال بن عبد الله والله لنمنعهن قال فأقبل عليه عبد الله فسبه سبا سيئا ما سمعته سبه مثله قط وقال أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لنمنعهن.

القصر: الحبس، والمنع. وكلمة مـا زائدة. وشولة (بالمعجمة): فرسه. وعدم الانصراف للتانيث والعلمية. والموت: يحتمل الحقيقة والمجاز أي: العار. والمناجد: الشجاع القوي.

فلمـا دعاني إليه حبست له صدر فرسي شولة ومنعتها عن الجري وذلك؛ لأنه إنمـا ينجي الكريم الشجاع القوي نفسه من الموت فلو ذهبت معه لوقعت في الموت.

دَعانِي ابْنُ مـَرْهُوبٍ عَلَى شَنْءِ بَيْنَنا ... فَقُلْتُ لَهُ إنَّ الرِّمـاحَ مـَصَايِدُ

الشناء: البغض. والإضافة إلي البين تجوزية كمـا في قوله تعالي: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾[1]. علي قراءة الإضافة. والمصايد: جمع مصيدة.

يقول: فزع علقمة بن مرهوب ممـا فعلت بابن أوس ودعاني فزعا علي عداوة كانت بيني وبينه فقلت له: لاتخف شيئا فإن الرمـاح مصايد الرجال يصيدون بها ويصادون.

وقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمـالِي فإِنَّني ... سَأَكْفيك إنْ ذَادَ الْمـَنِيّةَ ذَائدُ

خص الشمـال بالذكر؛ لأن اليمين جانب ضرب الضارب غالبا وذاد (بالمعجمة) دفع أي: وقلت له تنح عن جانب ضربي، وكن عن شمـالي فإني سأكفيك إنّ دفع الموت دافع.

184 –و قال الرقاد بن المنذر

(١) الكهف:٨٧.

أقول: هو الرقاد بن منذر بن ضرار بن عمرو بن مـالك بن كعب بن بجالة بن ذهل الضبي شاعر جاهلي.

لَقَدْ عَلِمـَتْ عَوْذٌ وَبُهْثَةُ أَنَّني بِوَادِي حُمـامٍ لاَ أُحَاوِلُ مـَغْنَمـا

من ثاني الطويل والقافية متدارك. اللام موطئة للقسم وعوذ (بالمهملة فالمعجمة) بن غالب بطن من عبس وبهثة بن سليم بن منصور بطن من سليم وحمـام (كغراب) واد. والإضافة من إضافة العام إلي الخاص كشجر الأراك.

يقول: والله لقد علمت هتان القبيلتان إني لم أكن أحاول الغنيمة يوم وادي حمـام بل إنمـا كان همي طلب الثار وقتل الأعداء فلم أقصر فيه شيئا.

وَلكِنَّ أَصْحَابِي الذِينَ لَقِيتهُمْ تَعَادَوْا سِرَاعًا واتَّقَوْا بِابْنِ أَزْنَمـا

أراد بالأصحاب: الأعداء علي التجوز كمـا يتجوز في إطلاق البصير علي الأعمي. والتعادي: السير السريع. واتقي به: إذا جعله وقاية له. وابن أزنم (بالمعجمة) علم رجل شجاع أو سيد أي:

ولكن أعدائي الذين لقيتهم وقاتلهم ساروا سراعا وجعلوا ابن أزنم وراءهم جنة ووقاية لهم.

فَرَكّبْتُ فِيهِ إذْ عَرَفْتُ مـكَانَهُ بِمـُنْقَطَعِ الطّرْفاءِ لَدْنًا مـُقَوَّمـا

ركب فيه: وضع فيه. والضمير المجرور لابن أزنم. الظرف يحتمل التعلق بمكانه وبركبت.

والطرفاء: شجرمعروف منقطعة حيث ينقطع هو فيه. واللدن: اللين والمضطرب. والمقوم: القويم.

يقول: فوضعت فيه إذ عرفت كونه بمنقطع الطرفاء أو وضعت فيه بمنقطع الطرفاء إذ عرفت مكانه ووجوده رمحا لينا مضطربا سديدا قويما.

وَلَوْ أَنَّ رُمْحِي لَمْ يَخُنِّي انْكِسَارُهُ　　جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ تَوْأَما

خانه: غدر به. وأراد بصالح القوم ابن أ زنم. وبالتوأم معناه: اللازم.

يقول: ولو أن رمحي لم يغدر بي بالانكسار أي: لو لم ينكسر رمحي جعلت له منه لازما ملتصقا به حتي يظن الناظر أنهما ولدا توأمين.

وَلَوْ أَنَّ فِي يُمْنَى الْكَتِيبَةِ شَدّتِي　　إذًا قَامَتِ الْعَوْجَاءُ تَبْعَثُ مأْتَمَا

اللام في الكتيبة للعهد. والشدة: بالفتح الحملة الشديدة وإذا بالتنوين وعني بالعوجاء أم ابن أزنم ولقبها به لما كان عوج الخلقة مذموما وعارا عندهم. والماتم: مجمع النساء مطلقا وغلب في السوء والشر.

يقول: ثم نجا مني ودخل في يميني جيشهم وخفي علي مكانه فلو علمت مكانه وحملت علي يميني الجيش لقامت إذا أمه العوجاء تبعث مجمع نساء يبكين عليه ويعولن له.

185–وقال أيضًا

إذَا الْمُهْرَةُ الشّقْرَاءُ أدْرَكَ ظهْرُهَا　　فَشَبَّ الإِلهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقَبَائل

من ثاني الطويل والقافية متدارك. المهرة: مؤنث المهر، وهو ولد الفراش. والشقرة: الحمرة في الفرس حمرة الذنب والعرف. والشقراء: علم فرسه نص عليه في القاموس[1]. وظاهر اللفظ يفيد النعت وإدراك الظهر مستفاد من إدراك الثمرة وروي: اركب ظهرها أي: حان أن يركب عليها

يقول: إن نركب المهرة الشقراء فشب الله الحرب بين القبائل أي: بكر وضبة.

وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضِـرَامِـهَا لَهَا وهج لِلْمـُصْطَلِى غَيرُ طَائل

الضرام: (بكسر المعجمة) دقاق حطب تشعل أو ما اشتعل من الحطب. والوهج: محركة اشتعال النار والطائل: النافع.

يقول: وأوقد الله نارا بينهم بضرامها أي: بأسبابها لها لهيب لاينفع المصطلي بها بل يضره أشد ضرر فاحش.

إِذَا حَمَلَتْني وَالسِّلاَحَ مـُشِيحَةً إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أَصْبِحْ عَلى سِلْمِ وَائل

المستكن فيه للشقراء. والمشيحة: من أشاح (بالمعجمة فالمهملة) إذا جد في الأمر منصوب علي الحالية من المستكن. والروع: الفزع. ويراد به الحرب؛ لأنها محله أو سببه. وأراد بوائل: بكر بن وائل، فإنه كانت بينهم وبين ضبة حرب.

يقول: إذا حملتني مهرتي الشقراء مع السلاح مسرعة إلي الحرب لم أصبح علي صلح بكر بن وائل.

---

(١) القاموس المحيط:ج:٢ص:٦١ باب الراء وفصل في الشين.

فِدى لِفَتًى أَلْقَى إِلَيَّ بِرَأْسِها تِلاَدِي وَأَهْلِي مِـنْ صَدِيقٍ وَجَامِـلِ

الباء زائدة أدخلت علي المفعول قال تعالي: ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ﴾(١). وكني بإلقاء رأسها عن هبتها وإعطاءها ولفظ الرأس مقحم. والتلاد: المال القديم. والجامل: اسم جمل كالباقر. وروي: وحامل (بالمهملة) أي: من يحمل عني ما يلزمني من الغرامات والديات وعلي هذا كلاهما بيان لأهلي وعلي الأول نشر غير مرتب فإن جامل بيان للتلاد.

يقول: فدي لفتي أعطانيها ووهبها لي مالي القديم من من جامل وأهلي من صديق أو مالي وأهلي من صديق وجامل.

186-و قال شَمعَلَةُ بن الأخضَر

أقول: هو شمعلة (بالمعجمة فالمهملة) بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك إلي آخر النسب المذكور شاعر جاهلي يذكر قتل بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني يوم الشقيقة. وكان قد قتله عاصم بن خليفة الضبي.

ومن حديثه: أنه كان قد أغار علي ضبة واستاقها فلما لحقوه جعل يعقر الإبل فقالوا: لا تفعل. فإنها لك أو لنا ثم طعن في صماخه ومات فقال شمعلة:

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الحَسَنَيْنِ لاَقَتْ بَنُو شَيْبان آجالاً قِصَارَا

---

(١) البقرة:١٩٥.

من الوافر والقافية متواتر. يوم: منصوب بلاقت. والشقيقة: الفرجة بين الجبلين أضيفت إلي رملتين يقال: لأحديهمـا حسن وللأخري حسين وكني بملاقاة الأجل القصير عن قرب الموت قال: في شبانك الذهب لم يبق بيت من بني شيبان الا وألقي بقتل بسطام.

يقول: لقد قرب بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة من آل بكر يوم الشقيقة إن يموتوا عن قرب كمـا قتل سيدهم بسطام بن قيس.

شَكَكْنا بِالرِّمـاحِ وَهُنَّ زُورٌ صِمـاخَيْ كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارا

الشك: الانتظام وضمير هن للخيل. والزور جمع أزور بمعني المنحرف. والضمـاخ: خرق الإذن. وكبش القوم: سيدهم. واستدار الرجل: إذاأخذه الدوار وسقط علي الأرض.

يقول: انتظمنا بالرمـاح صمـاخي سيدهم بسطام حتي استدار وسقط وكانت الخيل منحرفة لشدة الطعان.

فخَرَّ عَلَى الألاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ وَقَدْ كانَ الدِّمـاءُ لَهُ خِمـارَا

الخرور: السقوط علي الأرض. والآلائة: شجر حسن المنظر، قبيح المخبر. ولم يوسد: مجهول حال من المستكن. معناه: لم يجعل له وسادة. وجمع الدم لكثرة كأنه دمـاء. والخمـار: كل مـا يسترك.

يقول: فسقط علي هذه الشجرة لم تجعل له وسادة وقد كان الدم الكثير ساترا له.

187-وقال حُسَيْل بن سُجَيْح الضبي

أقول: هو حسيل (بالمهملتين) بن سجيع (بالجيم بين المهملتين مصغرين) الضبي جاهلي.

ومن حديث هذه الأبيات: إن بني ضبة أغاروا علي بني عامر بن صعصعة واستاقوا إبلهم، فطلبهم بنو عامر حتي لحقوهم وكان حسيل في أخريات بني ضبة، فمنع بني عامر بالسهام والرماح حتي بلغ بلاده.

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ المُصَبَّحُ أَنَّني   غدَاةَ لَقِينَا بِالشَّرَيْفِ الأحامِسا

من ثاني الطويل والقافية متدارك. أراد بالحي المصبح (اسم مفعول): بني عامر واسم فاعل قومه، وهو ماخوذ من صبحه إذا أغار عليه صباحا والشريف (مصغرا): ماء لبني نمير بن عامر بن صعصعة والشرف (مكبرا) ماء لبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وبينهما شعب جبلة الذي له يوم معروف. والأحامس: لقب بني عامر بن صعصعة.

يقول: والله لقد علم الحي المصبح وهم الأحامس أو قومي إنني غداة لقينا الأحامس بالشريف.

جَعَلْتُ لَبَانَ الجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً   مِنَ الطعْنَ حتَّى آضَ أحْمَرَ وَارِسا

الجملة خبر أن. والجون: اسم فرسه نص عليه في القاموس[1]. وآض من الأفعال الناقصة بمعني صار. والوارس: الأحمر الذي صبغ بصبغ الورس.

يقول: لقد علموا أني جعلت صدر فرسي الجون هدفا لهم وعرضة لرماحهم حتي صار أحمر قانيا كأنه مصبوغ بالورس.

وأرْهَبْتُ أُولَى الْقَوْمِ حَتَّى تَنَهْنَهُوا　　كَما ذُدْتَ يَوْمَ الْوِرْدِ هِيما خَوَامِسا

أرهبه: خوفه. وأولي القوم جماعتهم الأولي. وعني بالقوم: الأحامس. والتنهنة: امتنع. والذود: الدفع. والورد: بالكسر الأشراف علي الماء. والهيم: (بالكسر) الإبل العطاش. والخوامس: الإبل التي ترعي ثلاثة أيام ثم ترد اليوم الرابع الماء.

يقول: وخوفت جماعتهم الأولي حتي امتنعوا عن قومي ودفعتهم يوم الورد الإبل العطاش الخوامس إذا ازدحمت علي الماء.

بِمُطّرِدٍ لدْنٍ صِحَاحٍ كُعُوبُهُ　　وَذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُدُّ الْقَوَانِسا

الظرف متعلق بأرهبت. والمطرد: الرمح المستقيم القويم. واللدن: اللين. والكعب: مابين العقدتين. والعضب: السيف القاطع. والقد: القطع في الطول نقيض القط. والقونس: بيضة الفارس وما بين أذني الفرس أي: خوفتهم برمح مستقيم لين صحيح الكعوب وسيف ذي رونق قاطع يقطع القوانس طولا.

---

(١) القاموس المحيط: ج:٤ ص:٢٠٨، باب النون وفصل في الجيم.

وبَيْضَاءَ مِـنْ نَسْجِ ابنِ دَاوُدَ نَثْرَةٍ تَخَيَّرْتُها يَوْمَ اللِّقاءِ المُـلاَبِسا

بالجر عطفا علي مطرد. وهو نعت درع. وأراد بالبياض: الصفاء، واللمعان. والنسج بمعني المنسوج. ولفظ الابن مقحم علي أنه قد ينسب فعل الأب مـالي الابن ولذا قال بعضهم ع:

ونسج سليم كل بيضاء[1] ذائل[2]

عني به: سليمـان عليه السلام. والنثرة (بالنون فالمثلثة): ضيقة الحلق محكمة النسج. والتخير: الاختيار. والملابس منصوب بنزع الخافض أي: من الملابس كما في قوله تعالي: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[3]. أي: من قومه.

يقول: وبدرع صافية لامعة محكمة النسج مما نسجه داؤد أو سليمـان اخترتها من الملابس يوم اللقاء.

وَحِرْميّةٍ مَـنْسُوبَةٍ وَسَلاَجِمٍ خِفافٍ تَرَى عَنْ حَدِّها السُّمَّ قالِسا

بالجر: عطفا علي مـاسبق. والحرم (بالمهملتين) كحبر: شجر يتخذ منه القسي ومعني المنسوبة الصحيحة النسبة فإنه قد ينسب شيء إلي شيء ولا يكون منه. والسلجم: النصل الطويل. والقالس (بالقاف) من قلس البحر. إذا قدف مـا فيه

(١) هكذا في نسختناوديوان النابغة:٦٩،:قضّاء.
(٢) وصدره: وكلُّ صموتٍ ، نثلةٍ ، تبعيةٍ.
(٣) الأعراف:١٥٥.

حين المدني معني الملقوس منصوب علي أنه مفعول ثان للرؤية أو حال. والجار والمجرور متعلق به يقول:

وبقوس حرمية صحيحة النسب ونصال طوال خفاف تري السم مقذوفا عن حدها.

فَمـا زِلْتُ حَتَّى جَنَّني اللَّيْلُ عَنْهُمـُ   أَطَرِفُ عَنِّي فارِسًا ثُمـّ فارِسا

جنه: ستره. وطرفه عنه: (مشددا) مبالغة في طرفه عنه (مخففا) إذا صرفه عنه. منصوب المحل علي أنه خبر مـا زلت.

يقول: فلم أزل أصرف عني فارسا منهم بعد فارس حتي سترني الليل عنهم فلم يردني ورجعوا خائبين.

وَلاَ يَحْمـَدُ الْقَوْمـُ الْكِرَامـُ أخاهُمـُ العَتيدَ   السّلاَحِ عَنْهُمـُ أنْ يُمـارِسا

العتيد: التام، المهيا. وعنهم متعلق بمحذوف يفسره أن يمـارس؛ لأن معمول صلة أن المصدرية لايتقدم عليها وأن بتقدير اللام.

يقول: دفعت الأعداء عن قومي، وهم يحمدوني، فإنه لايحمد القوم الكرام أخاهم التام السلاح؛ لأجل أن يمـارس ويقاتل عنهم، فإنه واجب عليه ولايحمد الرجل علي مـا يجب عليه.

188–و قال مـُحْرزَ بنُ المكعْبر

أقول: هو محرز (بالمهملتين فالمعجمة) منذر بن المكعبر الضبي جاهلي شهد يوم الكلاب الثاني يوم غزت بنو الحارث بن كعب علي تميم وأسر فيه عبد يغوث الحارثي.

نَجَّى ابنَ نُعْمـانَ عوْفًا مـِنْ أَسِنَّتِنا إِيغَالُهُ الرَّكْضَ لَمـا شاَلَتِ الجِذَمـُ

من أول البسيط والقافية متراكب. أراد به عوف بن نعمـان الشيباني سيد بني هند من بني ذهل بن شيبان الذي عناه عبد الله بن عداء البرجمي حيث قال[1] بيت:

لوكنت جار بني هند تداركني

عوف بن نعمـان او عمران أو مطر

والإيغال: الإمعان. والجد: فاعل. والركض الهرب منصوب بنزع الخافض. والشول: الارتفاع. والجذم: جمع جذمة (بالجيم فالمعجمة) وهو السوط، وارتفاع السوط كناية عن ركض الخيل. فإن السياط ترتفع عنده.

قال خداش بن زهير[2]ع:

---

(١) الأغاني:ج:١٨ص:٢٧٥.

(٢) الأغاني:ج:٢٢ص:٦٦.

لماثقفنا هشاما شالت الجذم[1]

يقول: نجي عوف بن نعمان الشيباني من رماحنا جده في الحرب حين كنا راكضين في عقبه.

حَتَّى أتى عَلمـَ الدَّهْنا يُوَاعِسُهُ وَاللهُ أعْلمـُ بالصَّمـانِ مـا جَشِمـُوا

روي: علم الدهنا. والعلم هو الجبل. والدهنا: موضع في بلاد تميم بنجد. والمواعسة: المشي في الوعساء، وهي الأرض السهل والرمل الذي يصعب فيه المشي والأصل يواعس فيه ولكن أفضي الفعل بنفسه. والصمان: موضع بعالج. وجشمه: تكلفه وقاساه والضمير بعوف ومن معه.

يقول: حتي أتي عوف جبل الدهنا يواعس في سلهله ورمله وربي أعلم بماجشمه ومن معه بالصمان من الشدائد.

حتَّى انْتَهَوْا لِمِيَاهِ الجَوْفِ ظَاهِرةً مـا لمْ يسـِرْ قَبْلهُمْ عادٌ ولا إرَمـُ

اللام بمعني إلي، والجوف: واد بأرض عاد.

يقول: حتي وصلوا إلي مياه هذا الوادي، وهي ظاهرة بارزة سيرا لم يسر مثله ولا إرم قبلهم.

---

(١) وصدره: إذ يَتَّقِينَا هشامٌ بالوليد ولو.

189-و قال عامر بن شقيق

أقول: هو عامر بن شقيق الضبي أحد بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مـالك بن بكر بن سعد بن ضبة جاهلي. يذكر مـاجري بين ضبة وبين حبيب.

ألاَ حَلَّتْ هُنَيْدَةُ بَطْنَ قَوٍّ فأَقْوَاعِ الْمَـصامـَةِ فالْعُيُونا

من الوافر والقافية متواتر. بطن الشيء: داخله. وقو (بالقاف): موضع. والأقواع: جمع قاع. وهي: الأرض السهلة. عطف علي بطن قو. والمصامة (بالمهملة فالميم): موضع والعيون قرية بالبحرين عطف علي الأقواع.

يقول: ألايا مخاطب إنها قد حلت هنيدة بطن قو فحلت قيعان[1] المصامة فحلت العيون.

فإنكِ لوْ رَأَيْتِ وَلنْ تَرَيْهِ أكَفَّ الْقَوْمـِ تَخْرُقُ بالْقنُينَا

التفات من الغيبة إلي الخطاب. والمنصوب في ''لن'' تريه لمـا يستفاد من تخرق والجملة اعتراض كمـا في قوله تعالي: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[2]. وأكف القوم: مفعول رأيت. وأراد بالقوم: الأعداء. والخرق: الثقب. والفعل مجهول ومعروف. والقنين: جمع قناة. وهو: الرمح. وروي: تخرق بالقلينا (بالمعجمة فالمهملة) إذا لعب

(١) جمع قاع.
(٢) البقرة:٢٤.

به، ومنه: المخراق، والفعل مجهول. والقلين: جمع قلة، وهو عود صغير يلعب به الصبيان وجواب لو محذوف.

يقول: فإنك يا هنيدة لو رأيت أكف القوم تثقب[١] أو تثقب بالرمـاح أو تلعب بالسيوف كمـا يلعب بالقلين أو تقطع وتطير في الجو فيظن بأنها لعبت بالقلين ولن تري ذلك علي أنك لاتقدرين علي رؤيته أو لن تشهدي المعارك حتي تري أمثاله ولا تري مثله إلاعند الشهود.

بِذِي فِرْقيْنِ يَوْمـ بَنُو حُبَيْبٍ نُيُوبَهُمـُ عَلَيْنا يَحْرُقُونَا

الظرف: يحتمل التعلق برأيت. وبتخرق. والثاني أقرب. وذو قرفين (بكسر الفاء، وسكون المهملة فالقاف) هضبة في بلاد أسد، قال به الشارح[٢]. ويجوز أن يعني به ذات فرقين كمـا قال أبو العلاء: وهو هضبة في بلاد تميم بين البصرة والكوفة نص عليه في القاموس[٣]. وبنو حبيب (بضم المهملة) مصغرا مخفف حبيب مشددا بطن من تغلب وبطن من يشكر ولا أدري المراد به. وحرق عليه: نابه غضب عليه شديدا

قال زهير[٤]: شعر

أبي الضيم والنعمـان يحرق نابه

(١) على المجهول أوالمعروف.

(٢) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:٤٠٨.

(٣) القاموس المحيط:ج:٣ص:٢٦٧،باب القاف وفصل في الفاء.

(٤) ديوان زهير بن أبي سلمى،ص:٣٠.

عليه فأفضي والسيوف معاقله

يقول: لو رأيت ذلك بهذه الهضبة يوم يغضب علينا بنو حبيب لرأيت أمرا فظيعا.

كَفاكِ النَّأْيُ مِمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ وَرَجَّيْتِ الْعَوَاقِبَ لِلْبَنِينَا

كاف لخطاب وتاءه كلتاهما مكسورة. والناي: البعد. والجملة يحتمل الإنشاء والإخبار.

يقول: كفاك البعد ممن لم تريه في تلك المعركة وقتل منا ومنهم ورجيت العواقب المحمودة لأبناءك أو لأبناء المقتولين منا.

190 -و قال أبو ثمامة

أقول: هو أبو ثمامة (بضم المثلثة) بن عازب (بالمهملة فالمعجمة فالموحدة).

وقيل: عارم.

وقيل: غارب. (بالمعجمة فالمهملة) والأول أشهر في الأسماء شاعر ضبي جاهلي. ومن خبره: أنه كان علي مياه ضبة وقد خرجوا للانتجاع[1] فأراد قوم تلك المياه فدفعهم عنها فقال:

رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أَمْوَاهَها وَكَادَتْ بِلاَدُهُمُ تُسْتَلَبْ

---

(١) طلب الماء والكلاء.

من ثالث المتقارب والقافية متدارك. والاستلاب: السلب. والفعل مجهول
يقول: إني رددت علي قومي بني ضبة أمواههم وقد كادت بلادهم تسلب تلك المياه.

بكَرِّ الْمَـطِيِّ وَإتبَاعِهِ		وَبِالْكُورِ أرْكَبُهُ وَالْقَتَبْ

الظرف متعلق برددت. والكر: العطف مضاف إلي المفعول كالاتباع. والمطي: جمع مطية. وتذكير الضمير نظرا إلي أنه من الجموع التي هي علي وزن المفرد. والكور: بالضم الرحل. والقتب: الإكاف الصغير علي قدر السنام. والجملة حالية.
يقول: رددت عليهم أموالهم بكري المطي إلي الأعداء وأتباعه إياهم بقوة وقد كنت أركبه تارة بالرحل وتارة بالقتب.

أَخَاصِمـُهُمْ مـرَّةً قَائِمـا		وأجْثُوا إذَا مـا جَثَوْا لِلرُّكَبْ

يقال: جثا الرجل: إذا قعد علي ركبته، والحال مـاضية أي: كنت أخاصمهم قائمـا إذا قاموا وقاعدا إذا قعدوا.

وَإنْ مـَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صَاحِبِي		تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مـُعْتَقَبْ

الأصل زل صاحبي عن منطق ففي الكلام قلب. وأراد به المنطق القويم الصائب وتعقبه: تتبعه. وآخر: نعت لمحذوف. وأعتقب الرجل: إذا طلع العقبة، فالمتعقب اسم ظرف منه بمعني المطلع.
ويحتمل أن يكون تعقبت من تعقبه إذا أخذه بذنب أو طلب زلته وهذ ا أليق.

يقول: وإن زل صاحبي عن قول صائب تتبعت له منطقا آخر ذاحد ومطلع أي: ذا شان رفيع أو أخذت رجلا آخر ذا جاه وشان بذنب أو طلبت زلته لئلا يندم صاحبي ولا يؤخذ به.

أفرُّ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ فَكَيْفَ الْفِرَارُ إذَا مـا اقْتَرَبْ

يقول: إني أفر من الحرب في بعدو رخوة ولا أفر إذا اقترب.

191- وقال أيضًا

قُلْتُ لِمُحْرِزٍ لَمَا الْتَقَينَا تَنَكَّبْ لاَ يُقَطِّرْكَ الزِّحَامُ

من الوافر والقافية متواتر والبيت مخروم. التنكب: الانصراف. وقطره: صرعه علي أحد أقطاره أي: جوانبه.

يقول: قلت لمحرز بن مكعبر لما التقينا نحن والعدو، انصرف أنت من الزحام والقتال، فإن لم تنصرف يصرعك الزحام فإنك ضعيف لا تقدر عليه.

أَتَسْأَلُني السَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ ألاَ إنَّ السَّوِيَّةَ أنْ تضَامُوا

السوية: العدل، والمساواة. وزيد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن ضبة رهط محرز الضيم: الظلم.

يقول: أتطلب عني السوية وسط رهطك بني زيد إلا أن السوية في حقكم إن تضاموا وتظلموا.

فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ وَجارِي عِنْدَ بَيْتي لاَ يُرَامُ

الفاء: للتعليل. ولحم الظبي: كناية عن الضعيف الذليل. والروم: القصد. ونفيه أبلغ من نفي الظلم. قال تعالي: ﴿فَلاَ تَقْرَبُوهَا﴾[1]. أي: فلا تقربوا حدود الله فضلا عن أن تتعدوها.

يقول: وذلك؛ لأن جارك عند بيتك ضعيف كلحم الظبي يصيده من يشاء ولا يقصد جاري عند بيتي فضلا عن أن يظلم.

192-و قال عبد الله بن عَنَمَةَ

عبد الله بن عنمة محركة أحد بني أسيد (بالكسر) بن مالك بن سعد بن ضبة جاهلي.

أَبْلِغ بَنِي الْحَارِثِ الْمَرْجُوَّ نَصرُهُمُ وَالدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ الْمِرَةِ الْحَالاَ

من ثاني البسيط والقافية متواتر. بنو الحارث بطون كثيرة، وأشهرها بنو الحارث بن كعب بن علبة ولكن لا أدري مراد الشاعر. المرة (بالكسر) القوة. يجوز أن يراد بها الحالة المستمرة، وبالحال: الحالة الغير المستمرة. والجملة اعتراض.

يقول: أبلغ عني بني الحارث المرجو نصرهم والدهر يحدث بعد القوة الضعف أو بعد الحالة المستمرة حالة غير مستمرة.

أنا تَرَكْنا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا عِزًّا عِزِيزًا وَأعْمامًا وَأخْوالَا

---

(١) البقرة:١٨٧.

منصوب المحل علي أنه مفعول الإبلاغ. والباء: للمعاوضة. والضمير المجرور لمجموع العز والأخوال والأعمـام

وفي البيت دليل لمن قال بالإضمـار قبل الذكر مطلقا.

يقول: أبلغهم إنا تركنا في بلادنا عزا عزيزا وأعمـامـا كرامـا وأخوالاعظامـا، ولذنابكم ووصلنا إليكم فلم ناخذ بذلك المجموع بدلا ولم نجد فيكم أمثالهم.

قَدْ كُنْتُ آخُذ حَقِّي غَيْرَ مـهُتَضَمٍ وَسْطَ الرِّبابِ إِذَا الْوادِي بِهِمْ سَالا

المتهضم: اسم مفعول من اهتضمه: اذا ظلمه ونقصه. والرباب: (بالكسر) اسم لمجموع عكل وتيم وعدي وضبة سموا به؛ لأنهم كانوا قد غمسوا أيديهم في رب من الربوب وتحالفو بينهم. ويقال: سال الوادي بهم إذا كثروا.

يقول: قد كنت قبل هذا أخذ حقي غير منقوص وسط الرباب إذ كانوا كثيرين وافرين جميعا.

لَا تَجْعَلُونا إِلَى مـوْلًى يَحُلّ بِنَا عَقْدَ الْحِزامـِ إِذَا مـا لِبْدُهُ مـالَا

أراد بالمولي: ابن العم أو مولي الموالات. والظرف أعني: بنا منصوب علي الحالية وميلان اللبد والسرج عن متن الفرس كناية عن الاضطراب والجبن.

يقول: لا تنسونا أولا تضمونا إلي مولي يحل عقد الخرام عن فرسه وهو متلبس بنا أو كائن فينا إذا اضطرب وجبن.

مـوْلًى مـِنَ الْخَوفِ يُدْعى وَهْوَ مـُشْتَمـِلٌ تَرَى بِهِ عَنْ قِتالِ الْقَوْمـِ عُقَّالَا

الظرف متعلق بمشتمل والعقال كزنا رداء في رجل الفرس لا يقدر به علي المشي

يقول: إلي مولي يدعي الحرب وهو مشتمل برداء من الخوف تري به مـانعا عن قتال القوم كالعقال.

193 - وقال أيضًا

مـا إنْ تَرى السيِّدُ زَيْدًا فِي نُفوسِهِمـِ كمـا تَراهُ بَنُو كُوز وَمـَرْهُوبُ

من ثاني البسيط والقافية متواتر. كلمة إن زائدة مؤكدة. والسيد بن مـالك رهط الشاعر كمـا مر. وزيد بن عمرو رهط محرز كمـا سبق وبنو كوز وبنو مرهوب بطنان من ضبة.

يقول: لا تري بنو السيد زيدا في نفوسهم كمـا تراه بنو كوز وبنومرهوب علي معني أنهم يكرمونه ونحن لا نكرمه وفيه تعريض بمحرز بن المكعبر.

إنْ تسْأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِي الْحَقَّ سائِلَهُ والدِّرْعُ مـُحْقَبَةٌ وَالسَّيْفُ مقْرُوب

عني بالحق: الصلح، فإنهم كانوا يكنون بالباطل عن الحرب وذكر الحق. وسائله: من باب وضع المظهر موضع الضمير، فإن الأصل نعطكم إياه. وأحقب الشيء: جعله في حقيبة، وهو كل مـا يشد في مؤخر رحل أو قتب وقرب السيف جعله في القراب أي: الغمد.

يقول: إن تسالوا الحق أي: الصلح نعطكم إياه. والدرع في حقيبتنا والسيف في قرابنا.

وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ أنف   لاَ نَطْعَمُ الْخَسْفَ إِنَّ السُّمَّ مَشْرُوبُ

الأنف (بضمتين) جمع أنف ككتف من أنف منه: إذا أباه واستنكف الخسف الذلة.

يقول: وإن أبيتم الصلح فإنا معشر العار والأنفة لا نذوق الذلة فإن السم مشروب لنا ولأن نشرب الضيم والظلم أو إن السم مشروب عند ذوق الذلة ولا تبقي الحياة بعد شرب السم.

فازْجُرْ حِمارَكَ لاَ يَرْتَعْ بِرَوْضتِنا   إذًا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مكْرُوبُ

العرب يكنون بدخول الحمار والعير عن حلول صاحبه فيقولون: دخل حماره في مرتع فلان إذا دخل صاحبه. وإذا: بالتنوين. وكرب القيد: ضيقه وكني به عن العقر والجملة حال من المستكن في يرد.

يقول: فازجر حمارك لايرتع في روضتنا وإلافيرد مكروب القيد أي: معقورا أي: لا تحل محلتنا وإلافتقتل أو تضرب.

إنْ تَدْعُ زَيْدٌ بَني ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ   نَغْضَبْ لِزرْعَةَ إنَّ الْفَضْلَ مَحسُوبُ

أراد ببني ذهل بني ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة. والمغضبة: موضع الغضب أوسببه، كمجنة ومخنبثة. وزرعة: أحد أجداد الشاعر.

يقول: إن تدع بنو زيد إخوانهم بني ذهل بن مالك لمغضبة تغضب لزرعة، فإن الفضل محسوب ومعدود ولانرضي بأن يكون لهم الفضل علينا.

ولاَ تَكُونَنْ كَمـُجْرَى دَاحِسٍ لَكُمـُ   فِي غَطَفَانَ غَدَاةَ الشِّعْبِ عُرْقُوبُ

الظرف أعني: لكم متعلق بالنهي. وعرقوب: اسم فرس لهم، وهو اسم كان بتقدير المضاف. وداحس: فرس معروف كان لقيس بن زهير العبسي كما مر. وأراد بغطفان: عبسا. وذبيان: ابني بغيض بن ريث بن غطفان. وبالشعب: شعب الحيس وهو الذي حاس الحيس فيه حذيفة بن بدر الفزاري يوم الرهان إذا سبقت فرسه الغبراء.

يقول: ولايكونن مجري عرقوب لكم كمجري داحس في غطفان غداة الشعب فإنه كان سبب حرب عظيمة وقعت بين عبس وذبيان كما هو المشهور.

194-وقال الفضل بن الأخضر

أقول: هو أخو شمعلة بن الأخضر. والنسب هو النسب المذكور.

ألا أيُّها ذَا النَّابِحُ السيِّدَ إنَّنِي   عَلَى نَأْيِهَا مـُسْتَبْسِلٌ مـِنْ وَرَائِها

من ثاني الطويل والقافية متدارك. أراد بالنابح: العائب الذي ينبح كالكلب والناي: البعد. وأراد به البعد في المكان أو في النسب. فإن السيد ورهط الشاعر يجتمعان في مالك بن بكر بن سعد بن ضبة. والمستبسل: من يطرح نفسه في الحرب ويريد أن يقتل أو يقتل. والوراء: القدام. والخلف ضدفإن أريد به القدام فمعناه أنه جنة لهم ووقاية وإن أريد به الخلف فمعناه: أنه حام لهم وظهير.

يقول: يا أيها الذي يعيب بني السيد وينبح عليهم كالكلب أي: علي بعد المكان أو القرابة بيني وبينهم مستبسل من ورائهم.

دَعِ السيِّدَ إنَّ السيِّدَ كانَتْ قَبيلَةً   تُقاتِلُ يَوْمـَ الرَّوْع دُونَ نِسَائِها

كان حالية.

يقول: دع عنك ذكرهم فإنهم قوم كرام يقاتلون يوم الحرب دون نسائهم وفيه تعريض بالمخاطبين بأنهم ليسوا كذلك.

عَلَى ذَاكَ وَدُّوا أنّني فِي رَكِيَّةٍ   تُجَذُّ قُوَى أسْبابِهَا دُونَ مـائها

اسم الإشارة إشارة إلي مـا يستفاد ممـا سبق من حمـايته لهم وإحسانه إليهم. والركية: البير من ركاه إذا حفره، وأصلحه. وجذه (بالجيم فالمعجمة): قطعه. والفعل مجهول والقوي: طاقات الخيل. والأسباب: الحبال.

يقول: وهم على هذه الحمـاية تمنوا أن أكون في بير عميقة تقطع طاقات حبالها دون مـاء ها لفرط عمقها أي: أنا أحميهم وأدفع عنهم وهم يتمنون هلاكي.

195 -و قال سنان بن فحل

أقول: هو سنان بن فحل الطائي أحد بني أم الكهف من جرم طي وكان قد خاصم بني هرم بن جابر بن عقيل الفزاريين.

وقالوا قدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كلا   وَرَبِّي مـا جُنِنْتُ ومـا انْتَشَيْتُ

من الوافر والقافية متواتر. والضمير المرفوع للناس أو لبني هرم المذكورين. وجن الرجل مجهولا: إذا صار مجنونا. وحذف قرينة أو انتشيت: ثقة بفهم السامع من الجواب وانتشي الرجل: إذا سكر.

يقول: وقالوا إلي أنك قد جننت أو سكرت حيث ادعيت هذ الماء فقلت لهم كلا والله ربي ما جننت وما سكرت.

ولَكِنِّي ظُلِمْتُ فَكِدْتُ أبْكي		مِـنَ الظّلْمـِ الْمُبَيِّنِ أوْ بكَيْتُ

ظلمت مجهول والمبين يحتمل اسم الفاعل والمفعول.

يقول: ولكنني رجل مظلوم فكدت أبكي من الظلم الواضح أو بكيت وعلي كل تقدير ليس بي سكر ولاجنون.

فِإنَّ الْماءَ ماءُ أَبِي وَجَدّي		وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

تعليل للظلم في الجملة. واللام في الماء للعهد. وبيري: عطف علي ماء أبي وذو طائية: يستوي فيه المذكر والمؤنث. وطوي البير: أصلحها.

يقول: وذلك؛ لأن الماء ماء أبي وجدي أي: ليس فيه شريك وبيري التي حفرتها وأصلحتها وعلي تقدير أن الماء موروث قديم فمعناه: هي بيري التي حفرها وطواها أبي وجدي أو إنما أسند إلي نفسه علي التجوز.

وَقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمالَوْا		عَلَيَّ فَما هَلِعْتُ ولَا دَعَوْتُ

الخطاب لكل واحد من بني هرم أو لرجل منهم بعينه رئيس. والخصم: يفرد ويجمع. وتمالوا عليه: اجتمعوا عليه علي عزم ضرر.

قال[1]: بيت:

تَمَـالَا على النَّعمـان قومٌ إليهمـُ

مـوَارِدُهُ في مـُلْكِهِ ومـَصَادِرُهْ

وهلع: إذا فزع وخاف.

يقول: وقبلك رب خصم شديد الخصام اجتمعوا علي فما جزعت منهم ولا دعوت قومي عليهم.

ولَكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِيني وَألَةَ فارِسٍ حَتَّى قَرَيْت

نصب الجبين: كناية عن المدافعة والمقابلة. والآلة: بتشديد اللام الآت الحرب والسلاح وقريت: من قري الضيف إذا أضافه أو من قري المـاء إذا جمعه في الحوض.

يقول: ولكنني دافعتهم عني وقاتلتهم ونصبت لهم سلاح فارس حتي قريتم الضرب والطعن أو حتي جمعت المـاء في الحوض.

196–و قال جابر بن حَرِيش

شاعر طائي، جاهلي.

---

(١) الأغاني:ج:١٢ص:١٨.

وَلَقَدْ أرَانَا يا سُمـَيَّ بِحَائِلٍ		نَرْعَى الْقَرِيَّ فَكامِـساً فالأَصْفَرَا

من الكامل والقافية متدارك. اللام موطئة للقسم ومعني أرانا أري رهطي ومعشري. وسمي: ترخيم سمية، علم زوجته. وحائل: موضع في جبل طي. والقري (بالقاف فالمهملة مخفف) قرية مشددا وهو موضع في بلاد طي. والكامس والأصفر: جبلان في بلادهم.

يقول: والله كنت أرانا ياسمية بحائل نرعي القرية، فنرعي الكامس فنرعي الأصفر.

فَالْجِزْعَ بَيْنَ ضُباعَةٍ فَرُصَافَةٍ		فَعُوارِض حُوَّ الْبَسابِسِ مـُقْفِرُا

الجزع (بالكسر) منعطف الوادي، أو وسطه ولا يقال له ذلك حتي يكون له سعة ينبت الشجر منصوب عطفا علي القري. وضباعة ورصافة وعوارض: كلها جبال علي عوارض قبر حاتم والحو: جمع أحوي، وهو الأخضر الشديد الخضرة منصوب علي الحالية من الجزع. والبسابس: جمع بسبس وهي الأرض الخالية. والمقفر: من أقفر الموضع إذا خلا عن أهله قال الأسدي[1]: ع:

أقفر من أهله ملحوب[2]

---

(١) عبيد بن الأبرص،كمـافي الأغاني:ج:٢٢ص:٨٥.

(٢) ملحوب:اسم موضع.

أي: فنرعي الجزع بين ضباعة فرصافة فعوارض وهو شديد الخضرة من المواضع الخالية من الناس من فرط الكلاء الأخضر، وخال من أهله: اذاوكانوا فيه لمـا كان فيه الكلاء من كثرة وطائهم ورعي إبلهم.

لا أَرْضَ أَكْثَرَ مِـنْكَ بَيْضَ نَعَامَـةٍ ومـَذَانِباً تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضـَرَا

بكسر الكاف خطا باللمواضع المذكورة. ونصبت بيض نعامة ومـا بعده من الأسمـاء المنصوبة الثلاثة علي التمييز وخص بيض النعام لمـا أن النعامة لا تبيض إلا فيمـا فيه الخصب. والرخاء: وكثرة الكلاء والمـاء، والمذنب (بالمعجمة فالنون) مسيل المـاء. وتندي: من ندي كرضي إذا ابتل. والروض: المرعي، وموضع العشب.

يقول: لم تكن أرض أكثر منك خصبا ورخاء حيث كثرت فيك بيض النعام ومسائلا تسيل بالمـاء الجاري وروضا أخضر.

ومـُعَيَّنًا يَحْمِي الصِّوَارَ كَأَنَّهُ مـُتَخَمـِّطٌ قَطِمٌ إذَا مـا بَرْبَرَا

المعين كمعظم: الثور الوحشي سمي به لكبر عينه. وروي: مغببا (بالمعجمة فالموحدتين) أي ذا غبب وهو اللحم المسترخي تحت الحنك. والصوار: قطيع بقرات الوحش. والتخمط (بالمعجمة فالميم فالمهملة): التكبر. والقطم (بالقاف فالمهملة): الفحل القوي الشهوة. وبربر الثور: إذا صاح شديدا أي: لا أرض أكثر منك ثورا وحشيا يحمي قطيع البقرات كأنه متكبر هائج إذ مـا رفع صوته.

إِذْ لا تَخَافُ حُدُوجُنَا قَذَفَ النَّوَى قَبْلَ الْفَسادِ إقامـَةً وَتَدَيُّرَا

ظرف لمـا سبق من النفي. والحدج: مركب النساء والقذف: الرمي والطرح مضاف إلي النوي وهو البعد إضافة المصدر إلي الفاعل مفعول يخاف ونصب إقامة علي أنه مفعول القذف وعني بالفساد مـا كان بين قبائل طي بني جديلة وبني غوث وقد مر بيانه. والتدير: النزول في الديار والسكون في البلاد أي: لم يكن أرض أكثر منك كذا وكذا إذا كانت حدوجنا لاتخاف قبل الفساد أن يرمي البعد والفراق تديرنا وإقامتنا وأن يخرجنا من بلادنا.

والحاصل أنه يتاسف علي مفارقة الوطن وقد كانت بنو جديلة خرجت من بلاد الطي حين ظفرت بهم آل غوث من طي. وهو حديث مشهور.

197-وقال إياسُ بنُ مـالكِ

أقول: هو إياس بن مـالك بن عبد الله بن خيبري بن أفلت بن سلسلة عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب (كصرد) بن معن بن عتود بن سلامـان بن عنين بن سلامـان بن ثعل بن عمرو بن الغوث الطائي إسلامي تابعي وأبوه صحابي وأخوه مروان بن مـالك شاعر؛ ولذا قد تنسب إليه هذه الأبيات.

ومن خبرها: أن نجدة بن عامر الحروري كان يغير علي العرب حتي أغار علي أسد وطي وكانا علي قرب ثم مر علي معن بن عتود رهط الشاعر فأغار عليهم فقام بنو معن وقاتلوا قتالا شديدا وظفروا به فيقول إياس:

سَمـَوْنا إلَى جَيْشِ الْحَرورِي بَعْدَمـا ... تَنَاذَرَهُ وأعْرابُهُمْ وَالْمُـهاجِرُ

من ثاني الطويل والقافية متدارك. يقال: سمـا القوم إذا خرجوا للصيد. والحروري: نسبة إلي حروري مقصورا قرية خرجت منها الخوارج. والتناذر: إنذار

بعضهم بعضا وعني بالإعراب: من بقي في البادية. وبالمهاجر: من هاجر البادية. وأقام في الأمصار.

يقول: خرجنا إلي جيش نجدة بن عامر الحروري بعد ما أنذر به أعرابهم ومهاجر وهم بعضهم بعضا لشدة بأسه وفرط بسالته[1].

بِجَمْعٍ تَظَلّ الأَكْمـُ سَاجِدَةً لَهُ   وَأَعْلاَمـُ سَلْمَـى وَالْهِضَابُ النَّوادِرُ

الظرف متعلق بسمونا، والأكم: جمع أكام جمع أكم محركة وهو الرملة، وعني بالسجود: غاية الخشوع كما في قول زيد الخيل[2] ع:

نري الاكم فيه سجدا للحوافر[3]

والأعلام: الجبال. وسلمي: جبل معروف في طي وعني بأعلامها ما اتصل بها من صغار الجبال. والهضبة: التل. والنوادر: المتفرقات. ومنه: نوادر الكلام.

يقول: خرجنا إليهم بجمع كثير يظل الأكام الكبار خاشعة له وكذا الجبال الصغار التي يتصل بسلمي والتلال المتفرقة.

(١) أي: شجاعته.

(٢) الأغاني: ج:١٧ ص:٢٥٨.

(٣) وصدره: بجيشٍ تضلُّ البُلْقُ في حَجَراتِه.

فَلَمـا أَدَّرَكْناهُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِهِمْ　　إِلَى الْحَيِّ خُوصٌ كالْحَنِّي ضَوامِـرُ

الإدراك: إفعال من الدرك. وقلص به: ارتفع به عدي بإلي لتضمنه معني الوصول وعني بالحي بني حنيفة بن لجيم حي الحروري المذكور. والخوص (بالمعجمة فالمهملة) الإبل التي غارت عيونها لكثرة السفر. والحني: القسي. والضوامر: المهازيل.

يقول: فلما أدركنا هم ولحقنا بهم وقد كادت إبلهم الغايرات العيون الضامرات كالقسي توصلهم إلي حيهم بني حنيفة.

أَنَخْنَا إِلَيْهِمْ مْثلَهُنَّ وَزادنا　　جِيادُ السُّيُوفِ وَالرِّمـاحُ الْخَواطِرُ

جواب لما، والخطران: الاضطراب والحركة.

يقول: أنخنا إليهم إبلا ضوامر مثل إبلهم وكان زادنا السيوف الجياد والرماح المضطربة المتون.

كِلاَ ثَقَلَيْنا طَامْعٌ بِغَنِيمـَةٍ　　وَقَدْ قَدَرَ الرَّحْمَـنُ مـا هُوَ قَادِرُ

الثقل: محركة الجماعة وطمع به وفيه

يقول: وكلا فريقينا أي: نحن وهولاء طامعون في ظفر وغنيمة وقد قدر الله ما هو قادره وهو ظفرنا عليهم.

فَلَمْ أرَ يَوْمـا كانَ أَكْثَرَ سَالِبًا　　ومـُسْتَلَبًا سِرْبَالَهُ لا يُنَاكِرُ

وَأكْثَرَ مِـنَّا يَافِعًا يَبْتَغي الْعُلاَ يضَارِبُ قِرْنًا دَارعًا وَهْوَ حَاسِرُ

المتسلب: اسم مفعول بمعني المسلوب ونصب سرباله علي المفعولية فإن السلب يتعدي إلي المفعولين ويحتمل الرفع[1] ولا يناكر معناه: لا يقاتل ولا يدافع نعت مستلبا. واليافع (بالتحتانية فالفاء فالمهملة): الشاب المترعرع. ويضارب حال أو نعت أو العاطف محذوف. والقرن: المخالف المساوي. والدارع: لابس الدرع. والحاسر من لا يكون عليه الدرع. والجملة حال من المستكن في يضارب.

يقول: ولم أر يومـا كيومي ذلك أكثر سالبا ومسلوب السربال لايدافع عنه من يسلبه ولا أكثر منا شابا مترعرعا، يبتغي المكارم يضارب قرنا دارعا وهو لا درع عليه.

فمـا كَلّتِ الأَيْدِي وَلا أنْأَطَر الْقَنا وَلاَ عَثَرَتْ مِـنا الْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ

الانأ: طار الانعطاف ويقال: عثر جده أي: بخته إذا ذل وهان وعني بالجد العاثر مـا كاد أن يعثر.

يقول: فمـاكلت أيدينا عن ضرب ولا انعطفت رمـاحنا عن الطعن ولا عثرت منا جدودنا التي كادت أن تعثر

198–و قال الأخرم السنبسي

أقول: هو أحد بني لبيد بن سنبس بن معاوية بن جرول جاهلي.

---

(١) على أنه نائب فاعل :مستلبا.

أَلاَ إِنَّ قَرْطًا عَلَى آلَةٍ   أَلاَ إِنَّنِي كَيْدَهُ مـا أَكِيدُ

من أول المتقارب والقافية متواتر. وقرط: علم رجل من سنبس ذكره الشارح[1]. والآلة الحالة ومـا نافية.

يقول: ألا إن هذا الرجل منا علي حالة منكرة إلا أنني مـا أكيده كيدا أي: لا أفعل مثل فعله.

بَعِيدُ الْوَلاَءِ بَعِيد الْمَـحَلِّ   مَـنْ يَنْأَ عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ

الولاء: الموالاة ونأي عنه: بعد. وفي البيت: التفات من الغيبة إلي الخطاب.

يقول: إنك بعيد الموالاة لاينتفع بك بعيد المحل لايوصل إليك من يبعد عنك فذلك هو السعيد.

وَعِز الْمَـحَلِّ لَنَا بَائِنٌ   بنَاهُ الإلهُ ومَـجْدٌ تَلِيدُ

العز: الشرف. والبائن: الواضح. والتليد: القديم.

يقول: وشرف المحل لنا بائن واضح بناه الاله ومجد قديم.

وَمـأْثُرَةُ الْمَـجْدِ كانَتْ لَنا   وَأَوْرَثَناهَا كانت أَبُونًا لَبِيدُ

المـاثرة: مـا يوثر أي: ينقل من الفضل والشرف. واللام للاختصاص.

---

(١) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:٤٢١.

يقول: ومـاثرة المجد كانت لنا من قديم الزمـان وأورثناها جدنا لبيد بن سنبس.

لنا بَاحةٌ ضَبِسٌ نَابُها		يَهُونُ عَلَيَ حَامـِيَيْهَا الْوَعِيدُ

الباحة: عرصة الدار من باح إذا ظهر. والضبس (بالمعجمة فالموحدة فالمهملة): ككتف الشديد السيء الخلق. والناب (بالنون): سيد القوم. وعني بحاميي: الباحة أجا وسلمي أو الخيل، والسلاح. والأول أقرب لمـا أن آل سنبس كانوا يسكنون جبال طي.

يقول: لنا ساحة الدار شديد صعب سيدها يهون علي حاميي تلك الساحة وعيد الأعداء، فإنه لا يصل إليهمـا عدوه كيفمـا كان.

واعلم: أن ظاهر البيت يدل علي أن قرطا كان قد أوعده وليس هو من سنبس بل هو خارج منهم.

بِها قُضُبٌ هُنْدَاوَانِيَّةٌ		وَعِيصٌ تَزَاءَرُ فِيهِ الأَسُودُ

المجرور الأول للباحة، والثاني للغيض. والقضب (بضمتين) جمع قضيب وهو السيف القاطع، والهندواني: نسبة إلي رجال الهند. والعيص (بالكسر): الأجمة يعني نيستان. والزئير: (بالمعجمة) صوت الأسد. وتزائر: الأسود إذا صات بعضها علي بعض.

يقول: في تلك الساحة سيوف هندوانية واجمة تزائر فيها الآساد.

ثمـانُونَ أَلْفاً وَلَمْ أحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَـها أوْ تَزِيدُ

الرجم: التخمين منصوب علي المفعولية. والمستكن في بلغت لثمـانون بتاويل الجمـاعة

يقول: هم ثمـانون ألفا ولم أحصهم وإنمـا قلت ذلك تخمينا وتقديرا فهي إمـا بلغت تخمينا أو تزيد عليه ولا احتمـال للنقصان.

199-و قال عبد الرحمن المـَعْنيُّ

في لقاء بني معن الحرورية. [1] وهو إسلامي، يلقب بالمرقس (بالمهملتين بينهمـا قاف).

قَدْ قارَعَتْ مـَعْنٌ قِرَاعًا صُلْبَا قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا

من مشطور الرجز والقافية متواتر. المقارعة: القتال الشديد وأصله: الضرب علي الشيء الصلب وفيه إشعار بأن الحرورية أيضا كانت شديدة صلبة.

يقول: قد قاتلت بنو معن بن عتود قتالا شديدا قتال قوم يحسنون بالضرب بالسيف.

تَرَى مـَعَ الرَّوْعِ الْغُلاَمـَ الشَّطُبا إذَا أَحَسَّ وَجَعًا أَوْ كَرْبَا

دَنَا فَمـا يَزْدَادُ إلاّ قُرْبَا تَمـَرُّسَ الجَرْبَاءِ لاَقَتْ جَرْبَا

---

(١) شرح الحمـاسة:ج:١ص:٤٢٢.

مع بمعني عند. والروع: الخوف والفزع. والشطب: الطويل التام الخلق. والوجع محركة المرض. والكرب: والشدة وقربا تميز. والتمرس: المزاولة منصوب علي المصدرية والجرب (بالضم): جمع أجرب.

يقول: تري الغلام الطويل التام الخلق منهم عند الفزع إذا أحس مرضا أو شدة قرب منه فما يزداد شيئا إلاقربا، وتمرس كما تمرس الجرباء لاقت إبلا جربا.

200- وقال عُبَيْد بن ماوِيَةَ الطائيُّ

أقول: هو شاعر إسلامي عرف بأمه ماوية بنت أرقم الطائي.

أَلاَ حَيِّ لَيْلَى وَأَطْلاَلَهَا　　وَرَمْلَةَ رَيًّا وَأَجْبالَهَا

من ثالث المتقارب والقافية متدارك. الظاهر إن حي: أمر من التحية بدليل قوله: ونال من التحية من نالها. ويحتمل أن يكون بمعني القوم فهو حينئذ منصوب بفعل محذوف.

يقول: ألايا مخاطب حي عني ليلي أو إيت حي ليلي وإطلالها ورملة ريا وأجبالها التي كانت تنزل بها.

وَأَنْعِمْ بما أَرْسَلَتْ بَالَهَا　　وَنالَ التَّحِيةَ مَن نَالَهَا

عطف علي المذكور أو المحذوف. ويقال: أنعم باله: إذا أسره وأرضاه. والباء: للمعاوضة. وما مصدرية والمنصوب في نالها لليلي.

يقول: وأنعم بالها بدل إرسالها إلي تحية وسلاما ثم قال: نال حقيقة التحية من نال ليلي، فإن التحية المحضة لا تنفع.

فَإِنّي لَذُو مـِرَّةٍ مـُرَّةٍ إِذَا رَكِبَتْ حَالَةٌ حالَهَا

الفاء: بمعني الواو. والمرة (بالكسر) القوة، وبالضم: لشديدة صفة والمجرور في حالها لحالة والإضافة لأدني ملابسة.

يقول: وإني لذوقوة قوية إذا ركبت حالة حالة متصلة بها أي: اشتد الأمر.

أَقَدِّمـُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ لِتَنْهى الْقَبائِلُ جُهَّالَهَا

الزجر: المنع باللسان والباء، داخلة علي المفعول.

يقول: أقدم المنع باللسان قبل الوعيد بالضرب والطعان لتمنع القبائل جهالها فلا يجهلوا عليّ.

وَقَافِيَةٍ مِثْل حَدِّ السِّنَانِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مـَنْ قالَهَا

تَجَوَّدْتُ فِي مـَجْلِسٍ وَاحِدٍ قِرَاها وَتِسْعينَ أمْثَالَهَا

الواو بمعني رب، وجملة تبقي نعت ثان لقافية. وتجوده: اختاره وأحسنه والجملة جواب رب. والقري: الضيافة. وتسعين: عطف عليه أو علي الضمير المجرور.

يقول: ورب قافية حديدة مثل حد السنان تبقي مدة طويلة ولا تبقي قائلها تجودت قراها للمخالفين في مجلس واحد وتسعين أو قري تسعين قافية مثلها لهم ولا مثالهم.

201-وقال جابر بن رألان السّنبسي

لمـا رَأتْ مـَعْشـَرًاقَلّتْ حَمـُولَتُهُمْ قالَتْ سُعادُ أهَذَا مـالُكُمْ بَجلاَ

من أول البسيط والقافية متراكب. الحمولة: الإبل التي تحمل الأثقال والأحمـال. وبجل: (بالموحدة فالجيم) محركة كلمة معناها حسب. والأصل فيها البناء علي السكون كمـا قال ع:

ردو ا علينا شيخنا ثم بجل[1]

ثم حركها بالنصب لضرورة القافية كمـا في قوله ع:

ونعم ان قلتمـا نعمـا

وفي رأت وقالت تنازع

يقول: ولمـا رأت سعاد معشرا قلت حمولاتهم قالت علي الاستحقار أهذا مـالكم فحسب.

إمـا تَرَى مـا لَنا أضْحَى بِهِ خَلَلٌ فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمـا يَرْتُقُ الخَلَلاَ

(١) قدمر.

ما زائدة. والأصل أن تري. ويكون بمعني كان. والرتق: السد. والخلل: الفرجة بين الشيئين

يقول: إن تري سعادان مالنا صار إليه خلل ونقصان فلا يضرنا ذلك فإنه قد كان قديما يسد الخلل ويجبر النقصان ولا يتصور ذلك إلابأن يتطرق إليه الخلل والنقصان.

قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يوْمَ نجْدَتِهِمْ ... لاَ نَتَّقي بِالْكَميِّ الْحَارِدِ الأَسَلاَ

كلمة قد للتحقيق والتكثير كما في قوله تعالي شأنه: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾[1]. والنجدة: الشدة والكمي: الشجاع. والحارد (بالمهملات): القوي الشديد الغضب. والأسل: الرماح.

يقول: قد يعلم القوم كلهم إنا يوم كربهم وشدتهم لانتقي الرماح بالشجاع القوي بأن يجعله وقاية لنا ولا نقدم علي الرماح بأنفسنا بل لا نلتجي إلي أحد.

لَكِنْ تَرَى رَجُلًا فِي إِثْرِهِ رَجُلٌ ... قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بالْقَاعِ مُنْجَدِلَا

يحتمل أن يكون تري خطابا للمذكر والخطاب لغير معين وأن يكون صيغة مؤنث غائب. والمستكن فيه لسعاد. وأثر الشيء: خلفه. وغادره: تركه. والبيت استدراك من النفي. والقاع: الأرض المستوية. والمنجدل: الساقط علي الأرض.

---

(١) الأحزاب:١٨.

يقول: لكن تري يا مخاطب أو تري سعاد رجلا منا متبوعا في أثره رجلا تابعا قد تركا رجلا من الأعداء ساقطا علي الأرض المستوية معناه: إنا سادات كرام مخاديم وشجعان مقاديم.

202- وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيىء

الظاهر أن قبيصة بن الأسود بن عامر بن الجوين الجرمي الطائي أحد بني جرم بن عمرو بن الغوث بن الطي.

لَمْ أرَ خَيْلًا مِـثْلَها يَوْمَ أدْرَكَتْ ... بَنِي شَمـَجَى خَلْفَ اللِّهَيْمِ عَلَى ظَهْرِ

أبَرَّ بِأيْمـانٍ وَأجْرَأ مـُقْدَمـا ... وَأنْقَضَ مِـنَّا لِلّذِي كانَ مِـنْ وِتْرِ

من أول الطويل والقافية متواتر والبيت مخروم. أراد بالخيل: الفرسان، فإن بر اليمين من أوصاف الإنسان دون الفرس وبنو شمجي (بالمعجمة فالميم فالجيم) محركة بن جرم بن ربان بطن من قضاعة.

وقيل: بطن من جرم طي. واللهيم مصغرا جبل. والظهر: الإبل. والجار والمجرور حال من بني شمجي. والمقدم (بالضم) الإقدام. والوتر: الحقد، وطلب الثار ونقض الوتر كناية عن حل عقدته وشفاء النفس من الضغن.

يقول: لم أر فرساننا يوم أدركوا بني شمجي خلف هذا الجبل وهم ركبان أبر بالإيمـان وأجرء إقدامـا وأنقض للوتر منا.

عَشِيَّةَ قَطَّعْنا قَرَائِنَ بَيْنَنا ... بِأَسْيافِنَا وَالشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرِ

بدل من يوم أدركت. والقرائن: الأرحام. والقرابات والقرابة علي القول الثاني واضح وأما علي الأول فلان جرم بن عمرو بن الغوث من طي وجرم بن ربان من قضاعة يجتمعان في سبا بن يشجب بن يعرب وعني ببني بدر بني بدر بن عمرو الفزاريين. والمعني واضح.

فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلتْ يَمينِي وَأَدْرَكتْ بَنُو ثُعَلٍ تَبْلِي وَرَاجعَنِي شِعْرِي

بنو ثعل بن عمرو بن الغوث إخوان بني جرم بن عمرو بن الغوث. والتبل (بتقديم الفوقانية علي الموحدة): الوتر والثار. وراجعه الكلام: عاود.

يقول: فصرت قد حلت يميني علي أخذ الثار وكانوا يحلفون عليه فلايغسلوا رؤوسهم ولا يشربون خمورهم ولا يأتون نسائهم إلاأن يأخذوا بثارهم وأدركت بنو عمنا بنو ثعل ثاري وعادوني شعري وكانوا لا يقولون الشعر ما داموا في طلب الثار.

٢٠٣-و قال أدهم بن أبي الزعراء

(بالمعجمة فالمهملتين) قال أبو هلال: هو سويد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله بن طريف بن حبيي (مصغرا) بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن الطائي المعني إسلامي. كان في عهد مروان بن الحكم.

ومن حديث هذه الأبيات: أن معدان بن عبيد الطائي كان قد تزوج في آل بدرمن فزرة فاجتمع إليه شبان من بني بدر وشبان من الطي، وشربوا حتي إذا أخذمنهم السكر وقع بينهم كلام غليظ، فوثب يعقوب بن سلامة الطائي علي غلام من آل بدر وشجه حتي مات فقام بنو بدر علي أن يدفع إليهم يعقوب وأبي معدان إلا الدية ثم كشت أمية بن عبد الله عامل الصدقات هذ االخبر إلي مروان فأمره مروان ببعث الجيش إلي معدان وكتب إلي معدان بأداء الصدقة ودفع الطائي إلي بني بدر

فلما بلغ الرسول معدان أمر بضرب عنقه ولكن لما اعتذر الرسول خلي سبيله فقال: وقل لمروان بيني وبينك رمل عالج وعديد طي والجيلان خلف ظهري فافعل ماتشاء فجاء الرسول مروان وأخبره بما جري عليه ثم كتب مروان إلي أمية بن عبد الله الأموي وعبد الواحد بن منيع السعدي أن سيرا بأهل الشام والمدينة والبوادي وقيس وأسد وغيرهم إلي معدان فسارا في ثلاثين ألفا وكان مقدمهم الحريز بن يزيد بن حمل الضبابي وثارت قيس تطلب ثار الفزاري[1] واجتمعت الطي في كثرة حتي تلاقي الفريقان فماكان إلاسيف أو سيفان حتي قتل الحريز وسرحان مولي قيس وأسر أمية بن عبد الله ثم خلي سبيله وكان اليوم لطي.

وقيل فيه أشعارا كثيرة منها هذه الأبيات:

قَدْ صَبُحَت مـَعْنٌ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبْ قَيْساً وَعِبدَانَهُمـُ بِالْمُنْتَهَبُ

من مشطور الرجز والقافية متدارك. يقال: صبحهم (مخففا ومشددا) إذا أغار عليهم، وأتاهم صباحا ثم استعمل مطلقا[2]. واللجب: محركة كثرة الأصوات المختلفة. وأراد بقيس بطون قيس بن عيلان. وبعبدانهم: اتباعهم كالعبيد. والمنتهب: موضع علي قرب من وادي القري، وهو موطن الحرب. ولذ ايقال: لهذ ا اليوم يوم المنتهب.

يقول: قد أغارت أو أتت بنو معن بن عتود وبجمع كثير علي بطون قيس وأتباعهم في هذ الموضع.

---

(١) وذلك لأن الفزارة من قيس.

(٢) أي:سواء كانت الغارة صباحاأو لا.

وَأَسَداً بِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبْ رَجْرَاجةٍ لَمْ تَكُ ممـا يُؤْتَشَبْ

عطف علي قيسا. وأراد بالغارة الرجال والفرسان؛ لأنهم من أسبابها. والحدب: خروج الظهر إلي الخارج ويكني به عن العصيان، فإن الأحدب لا يركبه أحد. ويجوز أن يراد به العلو والارتفاع. والرجراج: الضطرب المتموج. والائتشاب: الاختلاط. أي: وعلي بطون أسد بن خزيمة برجال عصاة علي الملوك والسلاطين أو أولي شان رفيع مضطربين في الأطراف لم يكونوا من أخلاط الناس.

إلاَّ صَمـِيمـا عَربَاً إلَى عَرَبْ تَبْكِي عَوَالِيهِمْ إذَا لَمْ تَخْتَضَبْ

مـِنْ ثُغَرِ اللَّبَّاتِ يَوْمـا وَالْحُجُبْ

استثناء منقطع. والصميم: الخالص الصريح يستوي فيه الواحد والجمع. والعوالي: الرمـاح. وتختضب: مجهول. والثغرة (بالمثلثة فالمعجمة فالمهملة) نقرة النحر بين الترقوتين. واللبة: المنحر وموضع القلادة من الصدر. والحجب: جمع حجاب وهو اللحمة الرقيقة المستبنطة للجنين.

يقول: ولكن كانوا صميم النسب عربا صِحَاحًا منسوبين إلي عرب صحاح تبكي رمـاحهم إذا لم تصبغ من دمـاء ثغرات اللبات والحجب.

204 -وقال البُرْج بن مـُسْهِر الطَّائي

مر نسبه وحسبه.

ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان يشرب مع عمه أبي جابر بن جلاس الطائي فلمـا سكر البرج قلب زوجة عمه ثم استحي من عمه. وقال: ياعم غلبتني الخمر، فقال:

لو كان كما قلت لما استحييت مني فاذهب، والله لا يجمعني وإياك محلة ولاغزوة ولا أكلمك أبدا.

إلى اللهِ أشْكُو مِنْ خَليلٍ أوَدُّهُ ثَلاَثَ خِلاَلٍ كُلّها لِيَ غائِضُ

من ثاني الطويل والقافية متدارك. الخلة: الخصلة. وغاضه: نقصه.

يقول: إلي الله أشكو من خليل أوده بقلبي ثلاث خصال كلها ينقص عيشي ونشاطي.

فَمِنْهُنَّ أنْ لاَ تَجْمَعَ الدَّهْرَ تَلْعَةٌ بُيُوتاً لَنَا يا تَلْعَ سَيْلُكِ غامِضُ

نصب الدهر علي الظرفية. والتعلة: الأرض المرتفعة ومسيل الماء وقوله: يا تلع إضراب عن الكلام السابق، وأصله ياتلعة رخم علي النداء، وكاف الخطاب مكسورة. والغامض: الذليل الخامل[1]. وسيل: المكان المرتفع لا يكون غامضا فأراد بغموض سيلها عدمها في نفسها فمعناه: ولا كنت يا تلعة.

يقول: فمن تلك الخصال الثلاث أن لا تجمع تلعة بيوتا لنا أبدا أي: لا نجتمع أبدا في موضع واحد لا كنت يا تلعة في الدنيا حتي توجد ولا نجتمع عليك.

وَمِنْهُنَّ أنْ لاَ أسْتَطيعُ كَلامَهُ وَلاَ وُدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عُوارِضُ

(١) من الخمول.

عوارض: جبل في بلاد طي عليه قبر حاتم. والكلام من باب التعليق بالمحال والمعني واضح.

وَمِـنْهُنَّ أَنْ لاَ يَجْمَـعَ الْغَزْوُ بَيْنَنا وَفِي الْغَزْوِ مـا يُلْقَى الْعَدُوُّ الْمُبَاغِضُ

كلمة مـا للكثرة كمـا في قول علي كرم الله وجهه: مـا لقيت بعدك من الأود والأود. أي: كثيرا لقيت. ويحتمل أن يكون زائدة.

يقول: ومنهن أن لانجتمع في غزوة، والحال أن يكون المباغض كثيرا مـايلقي في الغز و، فيحتاج إلي محب مخلص أو أن للعدو المبغض يلقي في الغزو.

وَيَتْرُكُ ذَا الْبَأْ وِالشَّدِيدِ كأَنَّهُ مِـنَ الذَّلِّ وَالْبَغْضاءِ شَهْباءُ مـاخِضُ

المستكن في الفعل للغزو. والباء بالموحدة فالواو. الكبر والنخوة. والشهباء من النوق مـا فيها بياض مع سواد وخصها بالذكر لقلة صبرها علي أذي المخاض التي رجع الولادة.

يقول: وكثيرا يترك الغزذ المتكبر الشديد التكبر كأنه من الذل والعداوة ناقة شهباء ذا ت مخاض أي: لايصبر علي الآذي والمشقة.

وفيه حث لعمه علي أن يجتمع معه في الغزوات.

فَسائِلْ هَدَاكَ اللهُ أَيُّ بنِي أَبٍ مِـنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعْيَنا وَيُقَارِضُ

خطاب للخليل المذكور علي الالتفات. هداك الله: اعتراض. والمقارضة: المجازاة والمعاملة.

يقول: سائل هداك الله يا خليل إن أي: بني أب واحد من الناس يعمل عملنا ويجازي مجازاتنا وتعامل معاملتنا.

نُقَارِضُكَ الأَمْوَالَ وَالوُدَّ بَيْنَنَا كأَنَّ الْقُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَائِضُ

اللام في القلوب بدل عن المضاف إليه. وراضه: أصلحه.

يقول: نجازيك أو نعاملك بالأموال والود بيننا أي: بيني وبينك حتي كأنّ قلوبنا يصلحها لك مصلح فلايتجاوز التي مـايضرك.

كَفَى بِالْقُبُورِ صَارِمـا لَوْ رَعَيْتَهُ وَلَكِنَّ مـا أَعْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِضُ

لو بمعني ليت ورعاه: انتظره ورقبه. والبادي: الواضح. وخفضه: ضد رفعه. قال تعالي: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾[1]. وعني بالقبور الموت أو الدخول فيها. والصارم: القاطع. والباء زائدة.

يقول: كفي بالموت أو الدخول في القبور قاطعا للود والأنس ليتك حفظت أمره أو انتظرته، ولكن مـاأعلنته، من تصرم فاحش قبل الموت واضح شره وخافض لي في القوم.

٢٠٥-وقال قبيصة بن النصراني الجرمي

والصواب: أنها لعمرو بن عدي الأعرج المعني المذكور، وكان قد حاد به فرسه يوم ناصفة يوم قتل فيه سبعة إخوة له.

(١) الواقعة:٣.

أقول: ويؤيده أن الورد اسم فرسه كمـا هو في القاموس[١].

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرُهُ وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوْءِ الْبَوارِقِ

من ثاني الطويل والقافية متدارك. وعرد (بالمهملات) انحرف لازم، وروي عز بصدره أي: غلب وجمح. وحاد عنه ومنه: إذا مـال وعدل قال تعالي: ﴿ذَلِكَ مـا كُنتَ مـنْهُ تَحِيد﴾[٢]. وأراد بالدعوي دعوي المبارزين من قولهم من مبارز من يبارزنا. والبوارقَ: السيوف اللامعة يعتذر عن فراره وتركه الإخوة في المعركة ويقول:

ألم تر يا مخاطب أن فرسي الورد انحرف صدره أو غلبني بصدره ومـال عن دعوي المبارزين وضوء السيف اللوامع فلم أقدر علي كفه ولاعلي النزول منه.

وَأَخْرَجَنِي مـِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أرِدْ لَهُمْ فِرَاقاً وَهُمْ فِي مـأْزِقٍ مـتَضايِقِ

المـازق: مضيق الحرب. والمتضايق: شديد الضيق المزدحم. والجملة قيد للمنفي أي: لم أرد فراقهم في هذه الحالة فضلا عن أن أفارقهم.

وَعَضَّ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامـِ وَعَزَّنِي عَلَى أمْرِهِ إذْ رَدَّ أهْلُ الحَقَائِقِ

فارس اللجام: هو الحديدة القائمة في الحنك من اللجام. وعزّني: غلبني. قال تعالي: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَاب﴾[٣]. وغلب علي أمره إذا لم يمتنع عمـا أراده، قال تعالي:

---

(١) وفي القاموس:لعدي بن عمروالطائي،فانظر:ج:١ص:٣٤٢،باب الدال وفصل الواو.

(٢) ق:١٩.

(٣) ص:٢٣.

﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾[١]. والحقيقة مـا يجب ويحق عليك حفظه. وعني بأهل الحقائق الكمـاة الحمـاة.

يقول: وعز فرسي علي حديدة اللجام وغلبني علي أمره فلم أقدر علي رده إلي الطعان والضراب إذا رد أهل الحقائق خيلهم إليهمـا.

فَقُلْتُ لَهُ لمـا بَلَوْتُ بَلاَءَهُ وَاَنّي بمتع مـِنْ خَليلٍ مـُفارِقِ

يقال: بلا بلاءه إذا علم أمره علي مـاهو عليه. قال تعالي: ﴿يَوْمـَ تُبْلَى السَّرَائِر﴾[٢]. وأني من ألفاظ الاستفهام، وهو مفعول القول ودخول حرف العطف علي لفظ الاستفهام بعد القول شائع عندهم ومنه قوله تعالي: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمـا رَبُّ الْعَالَمـِين﴾[٣]. ﴿قَالَ فَمـَن رَّبُّكُمـا يَامـُوسَى﴾[٤]. وقيل: عطف علي محذوف أي: أين تذهبَ وأني بمنع. والمتع: التمتع. والجار والمجرور متعلق بمحذوف ومن صلة متع، فإنه يتعدي بها قال[٥] ع:

تَمـَتَّعْ مـِنْ شَميمـِ عَرَارِ نَجْدٍ [٦]

---

(١) يوسف:٢١.

(٢) الطارق:٩.

(٣) الشعراء:٢٣.

(٤) طه:٤٩.

(٥) ديوان مجنون ليلى:ص:٦٣.

(٦) وعجزه: فمـا بَعْدَ العَشِيَّةِ منْ عَرَارِ.

وروي: ابنا تمتع علي أنه متكلم من أب إذا رجع معطوف علي بلوت وتمتع أمر من تمتع مفعول القول.

يقول: فقلت له: لما علمت أمره وشأنه أنى تلبسي بتمتع من خليل مفارق بعد هذا أو فقلت له لما علمت أمره ورجع هو وأنا عن المعركة تمتع من خليل مفارق.

أَحَدِّثُ مَـنْ لاَقَيْتُ يَوْمـا بَلاَءَهُ وَهُمْ يَحْسبُونَ أَنَّنِي غَيْرُ صادِقِ

يومـا ظرف لاقيت وبلاءه مفعول احدث والضمير المجرور للفرس.

يقول: إني أحدث من لاقيته يوم بلاء الفرس، وهم يحسبون إني كاذب.

٢٠٦-وقال أيضاً

أي: الأعرج المعني، فإن الورد فرسه.

هَاجِرَتِي يَا بِنْتَ آلِ سَعْدِ أَأَنْ حَلَبْتُ لِقْحَةً لِلْوَرْدِ

من مشطور السريع والقافية متواتر. وروي: هاجرتني علي لفظ الخطاب معناه: أأردت هجراني ولفظ الأل مقحم قال[١] ع:

ان ابن آل ضرار حين أندبه[٢]

---

(١) سبيع بن الخطيم التيمي، المؤتلف والمختلف في أسمـاء الشعراء،للآمدي:ص:٤٩.

(٢) وعجزه: زيداً سعى لي سعياً غير مكفور.

وحرف الاستفهام داخل علي غير موضعه. واللقحة: الناقة الحلوب.

يقول: أنت هاجرتي أو أردت هجراني يابنت سعد لأجل إن حلبت ناقة حلوبا للورد ولم أعط منه شيئا لعيالي.

جَهِلْتِ مـِنْ عِنَانهِ الْمُـمْتَدِّ   وَنَظرِي فِي عِطْفِهِ الْأَلَدِّ

عدي الجهل بمن لتضمنه معني الغفلة، وكني بامتداد العنان عن طول عنقه كمـا يكني بطول النجاد عن طول القامة. ونظر فيه: إذا تأمل. والألد: الشديد الخصومة. وأراد به الشديد القوي.

يقول: غفلت جهلا من عنقه الطويل وتأملي في عطفه الشديد القوي.

إِذَا جيَادُ الخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدى   مـَمْلُوءَةً مـِنْ غضَبٍ وَحَرْدِ

إذا ظرف لنظري والرويان: السير السريع. والجملة حال من المستكن في جاءت والحرد: شدة الغضب أي: نظري فيه إذا جاءت جياد الخيل تسرع وتعدو مملؤة من غضب شديد أي: في معركة الحرب.

207-وقال أيضا

لَعَمْرُ أَبِيك لاَ يَنْفَكَّ مـِنَّا   أَخُو ثِقَةٍ يُعاشُ بِهِ مـَتِينُ

من الوافر والقافية متواتر.

يقول: لعمر أبيك يا مخاطب، إنا قوم كرام لايزال مناسيد أخو ثقة يعاش بكتفه متين في حكمه ورأيه.

مـُفِيدٌ مهْلِكٌ وَلِزَازُ خَصْمٍ عَلَى الْمـِيزَانِ ذُو زِنَةٍ رَزِينُ

اللزاز (بالمعجمتين): في الأصل: هي الخشبة التي يلزبها أي: يمصق به الباب واستعير له علي أنه يلزم الخصم ولا يتركه. والرزين: الثقيل.

يقول: مفيد الأولياء مهلك الأعداء ملازم الخصوم ثقيل علي الميزان أي: حليم وذووقار.

يَزِيدُ نَبَالَةً عَنْ كلِّ شَيْءٍ وَنَافِلَةً وَبَعْضُ الْقوْمـِ دُونُ

النبالة: الفضيلة. والنافلة: الفاضلة. والدون: السفيه الناقص.

يقول: يزيد فضله وفاضله علي كل شيء له شان ذلك وبعض القوم سفيه ناقص.

٢٠٨-وقال خُفافُ بن نَدَبَةَ

أقول: هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية كسمية بن خفاف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم السلمي المعروف بأمه ندبة بنت أمـان بن شيطان وكانت سبية، شاعر مخضرم صحابي شهد فتح مكة وكان معه لوي بني سليم يو مئذ وقد كانت بينه وبين عباس بن مرداس مهاجاة.

أَعَبَّاسُ إنَّ الّذِي بَيْنَنا أَبى أنْ يُجَاوِزَهُ أرْبَعُ

من ثالث المتقارب والقافية متدارك. الهمزة للنداء. والمجازاة: تكون من الجانبين يخاطب عباس بن مرداس ويقول:

يا عباس. إنّ مـا بيني وبينك من البغض والعداوة أبي أن يجاوز أربع خصال فهو واقف دونها.

عَلاَئِقُ مِـنْ حَسَبٍ دَاخِلٍ	مـَعَ الإِلِّ وَالنَّسَبُ الأرفعُ

العلائق: جمع علاقة. والحسب: الداخل المختلط. والال: القرابة والعهد.

يقول: هي علاقات من الحسب المختلط مع القرابة أو العهد والنسب الأرفع إلي سليم بن منصور عد الثلاثة فيه والرابع في البيت الآتي.

وَأن ثَنِيّةَ رَأسِ الْهِجَاءِ	بَينِي وَبَيْنكَ لاَ تُطْلَعُ

الثنية: العقبة. والرأس أعلي كل شيء. وتطلع مجهول من طلع الجبل إذا صعد عليه.

يقول: ورابعها أن ثنية رأس الهجاء بيني وبينك لايطلعها أحد منا فلا أهجوك ولا تهجوني وكانا قد تعاقدا عليه بإصلاح القوم وتاليفهم بينهمـا.

وَأبْغِضْ إلَيَّ بِإتْيَانِهَا	إذَا أنَا لَمْ آتِهَا أُدْفَعْ

البغض: يتعدي بإلي وأبغض به: صيغة التعجب والضمير المجرور للثنية وكذا المنصوب الآتي. وأدفع: مجهول.

يقول: وأيّ شيء جعل إتيان تلك الثنية مبغوضا إليّ ومكروها إذا أنا لم آتها طوعا يدفعني الناس إليها كرها أي: أكره الهجاء ولا أرضاه.

208- وقال معبد بن علقمة

غُيِّبْتُ عَنْ قَتْل الْحُتَاتِ وَلَيْتَنِي ... شَهِدْتُ حُتاتاً حِينَ ضُرِّجَ بِالدَّم

من ثاني الطويل والقافية متدارك، والبيت مخروم. فعل المتكلم مجهول من غيبه وفيه إشعار بأنه لم يكن غائبا عن قصد واختيار. والحتات (بالمهملة فالفوقانيتين) كغراب علم وضرجه بالدم: لطخه.

يقول: غيبني أمرعر اني عن قتل الحتات وليتني شهدته يوم قتل ولطخ بالدم.

وفِي الْكَفِّ مـِنِّي صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ ... مـَتَى مـا يُقَدَّمْ فِي الضَّـرِيبَةِ يُقْدَم

الواو: حالية. والجملة حال من ضمير شهدت. ومني: حال من الكف. والصارم: السيف القاطع. وأراد بالحقيقة الصدق، وهو في السيف أن لايخطي ولا ينبو. ويقدم مجهول. والضريبة: مـا يقدره الضارب في نفسه للضرب كالرمية ويقدم لازم من الإقدام.

يقول: ليتني شهدته وفي كفي سيف قاطع صادق الفعل كلمـا يقدم إلي الضريبة يقدم عليه بلا تكلف.

فَيَعْلَمـَ حَيَّا مـالِكٍ وَلَفِيفُها ... بأنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتاتِ بِمـُحْرِم

يعلم: منصوب علي أنه جواب التمني. وعني بحيي: مـالك بن ثمـامة بن مـالك. وبني طريف بن مـالك. وهمـا بطنان من طيء، ولفيف القوم: اتباعهم. والضمير المجرور لكل حي بتاويل القبيلة. والباء من صلة العلم. وأحرم عنه: إذا دخل في حرمة عنه، وأحرم إذا دخل في الحرم أو في أشهر الحرم. وعلي الثاني استعارة

أي: فيعلم حيا مـالك واتباعهم بأني لست بمحرم عن قتل الحتات بل في حل وإباحة.

فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إنْ شَتَمْتَ سَرَاتَنا فَلَسْنَا بِشَتَّامِـينَ لِلْمـتُشَتِّمـِ

السراة: أعلي كل شيء والسادات. والمتشتم: من يعرض للشتم أكثر حتي يصير معتادا به.

يقول: فقل لزهير إن شتمت ساداتنا الكرام فلا نشتمك أصلا فإنك متشتم لا تستحيي من السب والشتم، ولا نشتم المتشتم.

ولَكِنَّنَا نَأبَى الظِّلاَمـَ وَنَعْتَصِـي بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مـُصَمـّمـِ

الظلام والظلامة والمظلمة: بمعني واحد. واعتصي بالسيف: إذا أخذه أخذ العصا. وضرب به ضربها. والشفرة (بالفتح) حد السيف. والمصمم: اسم فاعل المـاضي، القاطع.

يقول: ولكنا نأبي الذل والظلم ونأخذ كل سيف رقيق الحدين مـاض في العظام أخذ العصا نضرب به ضربها.

وَتَجْهَلُ أيْدِينا وَيَحْلُمـُ رَأيُنَا وَنَشْتِمـُ بِالأفْعالِ لاَ بِالتَّكَلّمـِ

أراد بجهل الأيدي: الضرب من غير المبالاة فإن الجاهل لايبالي بشيء.

يقول: إن أيدينا تفعل فعل الجهال، ورأينا لايتجاوز عن الحلم، والرزانة ونشتم بالطعن والضرب دون المتكلم باللسان وفيه تعريض بالمخاطب.

وَإنَّ التَّمـادِي فِي الّذِي كانَ بَيننَا بكَفَّيْكَ فاسْتَأْخِرْ لهُ أَوْ تَقَدَّمـِ

يقال: تمـادي فيه: إذا لبث فيه مدة مديدة، وأراد بالكفين الاختيار.

يقول: وإ ن التمـادي في مـاثبت بيني وبينك من البغض والعداوة ومـا يلزمهمـا فهو باختيارك فتأخر له أو تقدم.

210- وقال بعض لصوص طيىء

قال أبو هلال: هو شبيب بن عمروبن كريب الطائي، وكان يقطع الطريق في عهد علي كرم الله وجهه، فبعث إليه ابني شميط فهرب وقال:

وَلَمَـا أنْ رَأَيْتُ أبْنَى شُمـَيْط بِسِكّةِ طَيّىءٍ وَالْبَابُ دُونِي

من الوافر والقافية متواتر. كلمة أن زائدة. والسكة بالكسر صف الشجر، وعني بالباب باب البلد أو الجبل الذي علي قرب هجر، وكلمة دون يحتمل الخلف والقدام.

يقول: ولمـا رأيت ابني شميط بشجر الطي وقد كان الباب خلفي أو قدامي.

تجَلّلْتُ الْعَصا وَعَلِمْتُ أنِّي رَهِينُ مـُخَيِّسٍ إنْ أدْرَكُونَى

يقال: تجلل الفرس: إذا ركبه وصار كالجل عليه. والجملة جواب لمـا. والعصا: اسم فرسه. والرهين: المحبوس. والمخيس (بالمعجمة فالتحتانية فالمهملة) كمعظم

ومحدث اسم سجن كان بناه عليّ كرم الله وجهه من القصب ثم بناه من الأجر، وفيه قوله عليه السلام[١]:

أمـاتراني كيسا مكيسا

بنيت بعد نافع مخيسا

والضمير في" ادركوا "لابني شميط، فإن ضمير الجمع يستعمل في لسانهم للمثني. ومنه مـا جاء في حديث زهرة بن معبد ''فيشركهم''[٢]، والضمير لابن عمرو ابن الزبير.

يقول: ركبت فرسي العصا، وصرت عليه كاالجل، وعلمت أني محبوس مخيس إن أدركاني وأخذاني.

---

(١) هذا قول علي رضي الله عنه كمـافي مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الأدب :ج:١٣ص:٢٩٤،الرقم:٢٦٥٥٧: عَن مُجَمِّعٍ ، قَالَ : بَنَى عَلِيٌّ سِجْنًا فَسَمـاهُ نَافِعًا ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فَكَسَّرَهُ وَبَنَى أَحْصَنَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ بَيْتَ شِعْرٍ :

أَلَمْ تَرَوني كَيِّسًا مُكَيَّسًا ... بَنَيْت بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيَّسًا.

(٢) عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَام وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْهُ فَقَالَ هُوَ صَغِيرٌ فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ وَعَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامَ إِلَى السُّوقِ فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ فَيَلْقَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمـا فَيَقُولَانِ لَهُ أَشْرِكْنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ فَيَشْرَكُهُمْ فَرُبَّمـا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمـا هِيَ فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِل. البخاري:ج:٣ص:١٤١. الرقم:٢٥٠٢.

وَلَوْ أَنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ قَلِيلاً	لَجَرُّونِي إِلَى شَيْخٍ بَطِينِ

أراد بالشيخ البطين: علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ولقب به؛ لكثرة معلومـاته كأنه عظيم البطن. والمعني واضح.

شَدِيدِ مَـجَامِـعِ الْكَتِفَيْنِ بَاقٍ	عَلى الْحَدَثانِ مُـخْتَلِفِ الشَّؤُنِ

بالجر علي أنه جار علي شيخ بطين. وكني بشدة مجامع كتفيه: عن تحمله صعاب الأمور. وبالبقاء علي الحدثان أي: حوادث الدهر عن استقلاله وصبره علي المكاره والشان: الأمر والخطب.

يقول: يجروني إلي شيخ متحمل لصعاب الأمور صابر علي المكاره مستقل الطبع مختلف المهمـات.

211 – وقال حريث بن عناب

مر نسبه وحسبه.

ومن حديث هذه الأبيات علي مـافي الأغاني[1]: أنه كان قد اتهمه رجل من قريش بأنه سرق عبده، وباعه بخيبر، ثم أقام عليه البينة حتي حبس في سجن المدينة ثم بعث إلي رهط بني نبهان ليعاونوه فأبوا أن يعاونوه إلي أن أقبل رجال من بحتر بن

---

(١) الأغاني:ج:١٤ص:٣٦٦أخبارحريث ونسبه.

عتود إلي المدينة بصدقات قومهم فيهم حصين[1] وغيره، فأعطوا القرشي العوض وخلصوه من السجن فقام يمدحهم ويهجو رهطه.

لمـا رَأَيْتُ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكي   بِلَمـاعَةٍ فِيهَا الْحَوادِثُ تَخْطُرُ

من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم. نبهان عطف بيان للعبد وإنمـا قال ذلك: تهجينا له، فإنه لم يكن عبدا في الحقيقة. وأراد به اله. واللمـاعة: مشددة المفازة التي يلمع فيها السراب استعار للمصيبة الشديدة. وخطر: حدث وتحرك.

يقول: لمـا رأيت النبهان وهم عبيد في الأفعال والأخلاق تاركي في مفازة يلمع فيها السراب أي: يخطر فيها الحوادث.

نُصِـرْتُ بِمـَنْصُورٍ وَبِابْنَيْ مـُعَرِّضٍ   وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلِ اللهُ يَنْصُـرُ

الفعل مجهول. والجملة جواب لمـا. وأراد بمنصور منصور بن الوليد بن حارثة وبابني معرض حصين بن معرض، وسلامة بن معرض، وبسعد سعد بن عمرو بن لازم، وبجبار جبار بن أنيف وكلهم من بحتر بن عتود وهم بطن من الطي، والمعني واضح.

وَللهُ أعطَانِي الْمـَوَدَّةَ مـِنهُمـُ   وَثَبَّتَ سَاقِي بَعْدمـا كنتُ أعْثُرُ

---

(١) وفي طبعة درالثقافة: حصن بدل حصين. المرجع السابق.

اللام لام الابتداء. وعثر الرجل: إذا زل.

يقول: ولاشك أن الله تعالي أعطاني المودة منهم وثبت ساقي بعد ماكنت أعثر علي وجهي، وإنما قال هذا؛ لأنه كان يهجو بني ثعل، وبني بحتر؛ لأجل امرأة يأتي حديثها في باب الهجاء إن شاء الله تعالي.

إذا رَكِبَ الناسُ الطّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ ... لَهُمْ قائِدٌ أعْمَى وآخَرُ مُبْصِرُ

الجملة ظرفية في محل النصب علي أنها مفعول ثان للرؤية أو حال معناه: رأيت بعض الناس مهتديا، وبعضهم ضالاًّ، وأشار بالأول إلي الرجال المذكورين، وبالثاني إلي رهطه. هذا إذ اكان الضميران: المنصوب والمجرور للناس. واما إذا كانا للرجال المذكورين فالمراد بالقائد الأعمي الليل، وبالقائد المبصر النهار أي: يسيرون الليل، والنهار للغزوات وهو وصف ممدوح ولا يخفي ما فيه من بعد.

لَهُمْ مَنْطِقانِ يَفْرَقُ النّاسُ مِنْهُما ... وَلحنَانِ مَعْرُوفٌ وآخَرُ مُنْكَرُ

أراد بالمنطقين: الشعروالخطابة. وفرق الرجل: خاف وكني به عن رياستهم وسيادتهم. واللحن الكلام والمعروف منه ما كان منهم في حالة الرضا والمنكر منه ما صدر عنهم في حالة الغضب.

يقول: هم شعراء وخطباء يخاف الناس شعرهم وخطابتهم ولهم لحنان أحدهما معروف وآخر هما منكر.

لِكُلِّ بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ ... وَخَيْرُهُمُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرّ بُخْتُرُ

الرباعة: الرياسة[١]. والمعني واضح.

ثم اعلم أنه كتب في المتن والشرح[٢] عمرو بن عوف ولا يوجد في نسب بحتر بن عتود عمرو بن عوف، فالظاهر: أنه عمرو بن غوث وهو جد بحتر بن عتود بن عتين بن سلامـان بن ثعل بن عمرو بن غوث بن الطي، والعلم عند الله.

٢١٢-وقال أبان بن عبدة

هو أبان بن عبدة بن عباد بن مسعود بن جابر بن عمرو الطائي شاعر إسلامي.

أقول: الصواب: أنها لحريث بن عناب المذكور.

ومن حديثها: أنه كان قد أغار علي قوم من بني أسد بن خزيمة، فاستاق إبلهم فطلبه السلطان، فهرب من نواحي المدينة، وخيبر إلي جبلين من جبال طي يقال لهمـا: مري والشموس كمـا يقول[٣]: بيت:

سيمنع مري والشموس أخاهمـا

إذا حكم السلطان حكمـا يضاجمه

أي: يزاحمه حتي غرم عنه رهطه ثم عاد. ونص عليه في الأغاني[١].

---

(١) الأصل فيه:أخذربع الغنيمة،ولمـاكان الرئيس يأخذربع الغنيمة في الجاهلية فصارت الرباعة مستعملة في معنى الرياسة.

(٢) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:٤٤٣.

إذَا الدِّينُ أوْدَى بِالْفَسَادِ فَقُلْ لهُ　　يدَعْنا ورَأسًا[٢] مِـنْ مـَعَدٍّ نصَادِمهْ

من ثاني الطويل والقافية متدارك. أراد بالدين: إطاعة السلطان. وأودي: هلك. والباء للسببية، والمجرور في له للسلطان ويدعنا جواب قال: ومفعول القول محذوف لدلالة الجواب عليه قال تعالي: ﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾[٣]. ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾[٤]. والرأس: السيد العظيم. والجماعة الكثيرة. وروي: دركنا وهو الجند وجملة نصادمه نعت رأسا أو استيناف.

يقول: إذا هلكت طاعة السلطان بالفساد حيث فعلت ما فعلت وفعل بقومي ما فعل، فقل له: دعنا ورأسا من معد يدعنا نقاتله. وإنما قال: من معد؛ لأن بني أسد والسلطان[٥] كلهم من آل معد بن عدنان والشاعر من آل يعرب بن قحطان.

بِبِيضٍ خِفَافٍ مـُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ　　لِدَاوُدَ فِيهَا أَثْرُهُ وَخَوَاتِمـُهْ

الباء: متعلقة بنصادمه. وأرهف السيف: شحذه. والأثر (بالفتح) أثر الفاعل. والخواتم الأعلام، وكني به عن قدمها، وعتقها وهو وصف في السيف ولذا سمي

(١) الأغاني:ج:١٤ص:٣٦٧ خبرغارته على قوم من بني أسد.
(٢) وفي الأغاني:ركنابدل رأسا.المرجع السابق.
(٣) الجاثية:١٤.
(٤) إبراهيم:٣١.
(٥) مروان بن حكم.

بالشيخ. وكذلك يكني بالعادي: عن القديم. وإن لم يكن من عهد عاد وذلك؛ لأن داؤد عليه السلام لم يكن يعمل السيوف.

يقول: نصادمه بسيوف مصقولات خفاف مشحذات فيها آثار داؤد عليه السلام وأعلامه أي: قديمـات.

وَزُرْقٍ كَسَتْها رِيشَها مَـضْـرَحِيّةٌ أثِيثٌ خَوَافِي رِيشِها وَقَوَادِمُـهْ

بالجر عطف علي بيض. والضمير المنصوب للرزق. والمجرور للمضرحية؛ لتقدمها رتبة. والمضرحي (بالمعجمة فالمهملتين): الصقر الطويل الجناح. الأثيث (بالمثلثتين): الكثير المجتمع. والحوافي: صغار الريش. والقوادم: كباره والمجرور للريش.

يقول: وبنصال زرق أي: شديد الصفاء كستها ريشها مضرحية كثير صغار ريشها وكباره ووصف السهام به إشعارا بخفة سيرها.

بِجَيْشٍ تَضِلّ الْبُلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ بِيَثْرِبَ أَخْرَاهُ وَبِالشَّأْمـِ قَادِمُـهْ

بدل من بيض بإعادة الجار، ويحتمل حذف العاطف. وضل فيه: غاب وخفي. قال تعالي: ﴿أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ﴾[1].

والحجرات: الأطراف، وفيه إيذان بكثرة الوسط، واجتمـاعه. ويثرب (بالمثلثة): المدينة. وهذا أقرب.

---

(١) السجدة: ١٠.

ويحتمل أن يكون بالفوقانية وهو موضع باليمـامة، والقادم: المقدم.

يقول: بجيش كثير تغيب الأفراس البلق في أطرافه لكثرة الاجتماع والازدحام بيثرب مؤخره وبالشام مقدمه.

إذَا نحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمـَغرِبٍ تَحرَّكَ يَقْظانُ التُّرَابِ وَنَائِمـُهْ

أراد بيقظان: التراب مـا يوطي بالأرجل، وبنائمه: مـا لا يوطي بها. والمراد به الكثرة حيث لا يبقي موضع من الأرض إلاويتحرك والمعني واضح.

٢١٣-وقال أنيف بن حكيم النبهاني

أقول: هذه الأبيات من جملة أبيات مذكورة نسبت إلي أنيف بن ريان النبهاني، مستغنية عن الشرح.

214-وقال الكروس بن زيدٍ

اقول: هو الكروس (بتشديد الواو) كسفر جل بن زيد بن أخزم (بالمعجمتين) بن حصن بن مصاد بن معقل بن مـالك بن عمرو بن ثمـامة بن مـالك الطائي الجدلي شاعر إسلامي.

رأتني ومن لبسـي المشيب فأملت غنائي فكوني آملاً خير آمل

من ثاني الطويل والقافية متدارك. المستكن في الفعلين لمعقل بتأويل القبيلة بدليل مـايأتي[1]ع:

(١) الزهرة:لابن داود الأصبهاني:ص:١٧٥.

لئن فرحت بي معقل عند شيبتي[١]

واللبس (بالكسر): ما يلبس. والجملة حال من ضمير المتكلم. والغناء بالفتح الكفاية، يقال: أغني فلان غناء فلان إذا كفي كفايته، وقام مقامه. وكوني: خطاب لمعقل مفعول فعل محذوف وحذف تاء التانيث شائع.

قال الشماخ[٢]: ع:

ألاأصبحت عرسي من القوم جامحا[٣]

يقول: رأتني قبيلتي معقل وكان من لبسي المشيب، فأملت كفايتي وقيامي مقام الذاهبين الأولين، فقلت لها: كوني ذات آمل قوي فإني جدير به وأصدق ظنك.

لئن فرحت بي معقلٌ عند شيبتي لقد فرحت بي بين أيدي القوابل

القابلة: هي التي تأخذ الولد عن الولادة من قبلت قبالة.

يقول: والله لئن فرحت بي قبيلتي معقل عند شيبي، فلاغرو، فإنه لقد فرحت بي بين أيدي القوابل حين ولدت.

(١) وعجزه:لقد فرحتُ بي بين أيدي القوابلِ.

(٢) وكانت امرأته نَشَزَتْ عليه.

(٣) وعجزه: على غيرِ شيءٍ . . أيُّ أمرٍ بَدا لَها ؟.فانظر: ديوان الشماخ بن ضرار:ص:٦١.

أهل به لما استهل بصوته حسان الوجوه لينات الأنامل

الإهلال: رفع الصوت. والمجرور لنفسه علي الالتفات من التكلم إلي الغيبة. واستهل الصبي بصوته: إذا رفع صوته بالبكاء. وكني بحسان الوجوه ولينات الأنامل: عن الحرائر. والبيت تفسير لقوله:

لقد فرحت بي يقول رفعت الحرائر أصواتهن فرحا وسرورا لما استهل هو بصوته عند الولادة.

215- وقال قوالٌ الطائي

شاعر إسلامي.

ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد جاء ساع من قبل مروان بن الحكم إلي الطي، فمنعوا الصدقة وكان رأسهم معدان بن عبيد الطائي المذكور.

قولا لهذا المرء ذو جاء ساعيًا هلم فإن المشرفي الفرائض

من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم. كلمة ذو طائية والساعي: من يتولي الصدقات. وهلم: اسم فعل. والفرائض: الأسنان التي توجد في الصدقات من الإبل والغنم

يقول: قولا لهذا الرجل الذي جاءنا ساعيا تعال وخذ السيف المشرفي فإنه الفرائض عندنا أي: لا نعطيك الصدقة بل نعطيك السيف.

وإن لنا حمضًا من الموت منقعًا وإنك مختلٌّ فهل أنت حامض

الحمض: مـاملح ومر من النبات. والخلة: مـاحلا منه. والمنقع: (بالضم) الثابت واختل البعير: إذا رعي الخلة.

يقول: وقولا له إن لنا حمضا من الموت ثابتا وإنك رعيت الخلة فهل أنت أكل للحمض ولابد لك منه فإن البعير إذا مل من الخلة أكل الحمض.

أظنك دون المـال ذو جئت تبتغي   ستلقاك بيضٌ للنفوس قوابض

يقول: إني دون المـال الذي جئت تطلبه لمستلقاك سيوف بيض قوابض لنفوس من الأبدان.

216–وقال وضاح بن إسمـاعيل

أقول: هو عبد الرحمن بن اسمـاعيل بن كلال بن داذ (بالمهملة فالمعجمة) بن أبي أحمد الخولاني أحد بني خولان بن عمرو بن قيس وهم بطن من حمير بن سبا لقب بالوضاح لكمـال حسنه وجمـاله فقيل له: وضاح اليمن. شاعر إسلامي.

صبا قلبي ومـال إليك ميلاً   وأرقني خيالك يا أثيلا

من الوافر والقافية متواتر. كاف الخطاب مكسورة. وأثيل ترخيم أثيلة، والألف للإشباع، والبيت مطلع قصيدة يمدح بها وليد بن عبد الملك بن مروان.

يقول: مـال قلبي إليك وأرقني خيالك يا أثيلة.

يمـانيةٌ تلم بنا فتبدي   دقيق محاسنٍ وتكن غيلا

ألم به: نزل به، وأراد بدقيق المحاسن مـادق منها كالأنف والفم مثلا. والأكنان: الإخفاء. والغيل: الضخم المتلي، وهو الساعد، والعضد والكفل مثلا. يقول:

هي يمـانية تنزل بنافي صورة الخيال فتبدي دقيق محاسنها وتخفي كل مـا ضخم منها كالساعد والساق والعجيزة مثلا.

ذريني مـا أمن بنات نعشٍ		من الطيف الذي ينتاب ليلا

الضمير في أمن: للخيل. وأم: إذا قصد. وبنات النعش الصغري والكبري: من الكواكب الشامية كمـا أن السهيل من الكواكب اليمـانية وكني بها عن بلاد الشام. والانتياب: الإتيان علي نوبة بعد نوبة.

يقول: دعيني يا أثيلة مـا دامت الخيل قاصدة إلي بلاد الشام من خيالك الذي ياتيني ليلا نوبة بعد نوبة فإنه يشوقني إلي اليمن.

ولكن إن أردت فهيجينا		إذا رمقت بأعينها سهيلا

رمق: نظر. والمستكن للخيل

يقول: ولكن إن أردت أن تهيجيني إلي اليمن فهيجينا بطيفك إذا نظرت الخيل سهيلا أي: إذا عدنا إلي اليمن ونظرنا إلي كوكبه سهيل.

فإنك لو رأيت الخيل تعدو		عوابس يتخذن النقع ذيلا

رأيت على متون الخيل جناً   تفيد مغانمـا وتفيت نيلا

العدو: السير السريع. وعوابس: حال. ويتخذن حال مترادفة أو متداخلة. والنقع: الغبار واللام في الخيل للعهد. والجن: استعارة. والإفادة نقيض الإفاتة وكلاهمـا يتعدي إلي المفعولين.

يقول: فإنك لو رأيت الخيل تسير سيرا سريعا عابسات الوجوه متخذات الغبار ذيلا لأنفسها لرأيت علي ظهورها رجالا كالجن تفيد الأولياء مغانم كثيرة وتفيت الأعداء نيل مقاصدهم.

217 –وقال آخر

أقول: هو وضاح بن إسمـاعيل علي قول العيني.

لا قوتي قوة الراعي قلائصه[1]   يأوي فيأوي إليه الكلب والربع

من أول البسيط والقافية متراكب. والقلائص جمع قلوص وهي: الناقة الشابة. ونصبه علي أنه مفعول الراعي. والربع كصرد: ولد الناقة يولد في الربيع وهو أحب عندهم.

يقول: ليس قوتي قوة من يرمي إبله فيأوي إليه كلبه وفصيله الربعي أي: لست مراعي إبل فضلا عن أن أكون راعي غنم.

ولا العسيف الذي يشتد عقبته   حتى يبيت وباقي نعله قطع

---

(١) وفي كتاب الحيوان للجاحظ:ج:١ص:٢٦٥،ركائبه بدل رقائصه. تحقيق عبد السلام محمد هارون.مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، سنة النشر:الطباعة الثانية: ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م

العسيف: العبد. والأجير: مجرور عطفا علي الراعي. والاشتداد: العدو السريع. والعقبة في الأصل: المسافة التي يكون بين ارتفاع الطائر وانحطاطه منصوب علي الظرفية والقطع: جمع قطعة والجملة حال اقيمت مقام خبر بات.

يقول: وما قوتي قوة العسيف الذي يعدو شديدا في مسافته المعينة حتي يبيت مقطوع النعل الباقية قطعا كثيرة.

لا يحمل العبد فينا فوق طاقته ونحن نحمل ما لا تحمل القلع

أراد بالعبد: مايقابل الأمة لاما يقابل الحر. وعني بضمير المتكلم معشر الإنس. والقلع: (محركة)الحجارة الصغيرة تحت الكبيرة.

يقول: لايحمل إنسان منا معشر الإنس فوق طاقته ونحن نحمل ما لا تحمله هذه الحجارة أي: نحمل فوق قدرتنا من الديات والحمالات وقري الأضياف.

منا الأناة وبعض القوم يحسبنا أنا بطاءٌ، وفي إبطائنا سرع

الاناة: الحلم والتحمل. وانا: يحتمل الكسر[1] والفتح. والبطاء: جمع بطي. والإبطاء: لازم. والسرع: محركة السرعة.

يقول: منا الرفق والتوده، والحلم، والتحمل، وبعض الناس يحسبنا إنا بطاء ولسنا بطاء بل سرعة في إبطاءنا إن كان.

218-وقال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبي

---

(١) وبالكسر...أن الجملة تقع مفعولاثانيا.

أقول: هو كلبي لا كلابي كما توهم. إسلامي يذكر ما جري في وقعة مرج راهط من هزيمة قيس ونصرة كلب.

ويومٍ ترى الرايات فيه كأنها حوائم طيرٍ مستديرٌ وواقع

من ثاني الطويل والقافية متدارك. حام الطير: حول شيء إذا دور عليه، ومستدير، وواقع بدل من حوائم وجملة التشبيه في محل النصب علي أنها مفعول ثان أو حال.

يقول: ورب يوم تري الرايات فيه شبيهة بطير حوم منها مستدير يحوم بعدد منها واقع ساقط علي الأرض أي: ورب يوم تري فيه الناس بعضهم هازم وبعضهم منهزم.

أصابت رماح القوم بشراً وثابتاً وحزناً وكلٌّ للعشيرة فاجع

أراد بالقوم: من كان في جانب مروان بن الحكم من كلب وعبس وغيرهم من القبائل. وبالبشر: بشر بن يزيد المري وبثابت: ثابت بن خويلد البجلي. وبحزن: حزن بن وفجع العشيرة أصابها بكرب.

وهم يقول: أصابت رماح القوم الذين كانوا مع مروان بشراوثباتا وحزنا وكل منهم كان فاجعا لعشيرته لسيادته ورياسته.

طعنا زياداً في استه وهو مدبرٌ وثورٌ أصابته السيوف القواطع

نصب ثورًا علي شريطة التفسير

يقول: طعنا نحن زياد ابن عمرو بن معاوية العقيلي في استه وهو مدبر هارب وأصاب السيوف القواطع ثور بن معن السلمي.

وأدرك همـامـا بأبيض صارمٍ　　فتىً من بني عمروٍ طوالٌّ مشايع

أراد به: همـام بن قبيصة النميري. والطوال: كغراب مبالغة الطويل كالخفاف والكبار. والمشايع: اسم فاعل اللاحق، واسم مفعول المتبوع، ومعني الأول أنه لايترك القوم الأعداء فيلحقهم حيث كانوا ومعني الثاني[1] أنه يتبعه قوم.

يقول: وأدرك همـام بن قبيصة النميري فتي من بني عمرو طويل شديد الطول مطاع متبوع مراعي أمر القوم لاحق بالأعداء.

وقد شهد الصفين عمرو بن محرزٍ　　فضاق عليه المرج والمرج واسع

الصفين: مثني الصف أي: وقد شهد صفي أتباع مروان، وأصحاب عبد الله الزبير رضي الله عنه عمرو بن محرز الأشجعي، فضاق عليه مرج راهط، وهو واسع في الواقع.

فمن يك قد لاقى من المرج غبطةً　　فكان لقيس فيه خاصٍ وجادع

الخاصي: من ينزع الخصية. والجادع: من يقطع الأنف أو الأذن أو اليد. والشفة وكني بهمـا عن المهين المذل.

---

(١) أي:اسم المفعول.

يقول: فمن لاقي وصادف غبطة من يوم المرج وغبطنا عليه فهو جدير، فإنه قد كان منا خاص وجادع لآل قيس بن عيلان من سليم وأشجع وعقيل ونمير أي: مهين لهم ومذل.

219-وقال زفر بن الحارث الكلابي

مرنسبه وحسبه.

أفي الله أمـا بحدلٌ وابن بحدلٍ فيحيا وأمـا ابن الزبير فيقتل

من ثاني الطويل والقافية متدارك. الهمزة: للإنكار، والاستبعاد. ومعني في الله: في حكم الله. وأمـا: للتاكيد والتحقيق. وعني بابن بحدل: حسان بن مـالك بن بحدل بن أنيف الكلبي. خال يزيد بن معاوية ويقتل مجهول.

يقول: إني في حكم الله أن يحيي(بحدل وابن بحدل)حقالامحالة. ويقتل عبد الله بن الزبير بالضرورة مؤكدا محققا.

كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ولمـا يكن يومٌ إغر محجل

خطاب لمروان وأتباعه. والجملة اعتراض بين حرف الاستفهام ولمـا، فإن كلمة لمـا متعلقة به كمـا في قوله تعالي: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم﴾[1]. والأغر: المحجل في الأصل صفة الفرس، ويكني به عن الواضحَ الممتاز.

---

(١) البقرة:٢١٤.

يقول: أزعمتم إنكم تقتلونه كذبتم وبيت الله لاتقتلونه أبدا ولما يوجد يوم واضح ممتاز يعرفه الناس.

ولما يكن للمشرفيـة فوقكم شعاعٌ كقرن الشمس حين ترجل

عطف علي لما الأولي. وقرن الشمس: أول ما يبدو منها. وتر جلت الشمس (بالراء المهملة فالجيم): إذانبسطت، ولم يشتد حرها. والأصل تترجل حذفت إحدي التائين أي: ولما يكن للسيوف المشرفية فوق رؤوسكم شعاع ولمعان كقرن الشمس حين تاخذ في الانتشار.

220-وقال حسان بن الجعد

شاعر إسلامي.

ومن حديثه: أنه خرج إلي عبد الله بن خالد بن حازم السلمي راغبافي جواره فلم يجده كما زعم فانصرف عنه منشدا يريدبه الذم.

أبلغ بني حازمٍ أني مفارقهم وقائلٌ لجمالي غدوةً بيني

من ثاني البسيط والقافية متواتر. الجمال: (بالكسر) جمع جمل. وبيني: أمر مؤنث حاضر من بان: إذا فارق.

يقول: أبلغ يا مخاطب بني حازم أني مفارقهم وقائل لأصحابي غدوة فارقي هذه المنازل وأهلها.

إني امرؤٌ غرضٌ من كل منزلة لا شدتي تبتغي فيها ولا ليني

الغرض (بالمعجمتين بينهمـا مهملة): ككتف. صفة من غرض الرجل إذا مل واستغني. وجملة النفي نعت منزلة وتبتغي: مجهول؟ وأراد بالشدة واللين: الشر والخير.

يقول: إني رجل مستغن من كل منزلة لايطلب فيها خيري ولا شري.

221-وقال القتال الكلابي

مرنسبه وحسبه.

إذا هم همـا لم ير الليل غمةً عليه ولم تصعب عليه المراكب

من ثاني الطويل والقافية متدارك. الغمة: الأمر المبهم الذي لا يدري مـا هو. قال تعالي: ﴿لاَيَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمـَّةً﴾[1]. والمركب: مـا يركب من نحو الإبل والفرس وصعب عليه المركب إذا لم يذل له يصف نفسه.

ويقول: إذا هَمـّ بأمرهمـا شديدا لم ير الليل أمرا ملتبسا عليه حتي يتردد فيه ولم يصعب عليه مركب حتي يعجز عمـا يريد.

قرى الهم إذ ضاف الزمـاع فأصبحت منازله تعتس فيها الثعالب

القري: يتعدي إلي المفعولين فمفعوله الأول الهم، والثاني: الزمـاع، وهو المضي وضافه نزل عليه ضيفا. والمستكن فيه للـهم. والاعتساس: الطواف بالليل والاختلاف أي: أملجي والذهاب.

---

(١) يونس:٧١.

يقول: إذا ضافه الهم أضافه الـمـُضيّ فيمـا هم به حتي صارت منازله تطوف فيها الثعالب أي: خلت منه وكان قد أقام في جبل يقال له عمـاية وطرده قومه لكثرة جناياته.

جليدٌ كريمٌ خيمه وطباعه　　　على خير مـا تبنى عليه الضـرائب

الجليد: الشديد القوي. والخيم: بكسر المعجمة الطبيعة والسجية. يحتمل أن يكون مرفوعا علي الفاعلية من كريم وطباعه عطف عليه أو مستقل. والجار والمجرور خبر مستقل أو عنه وأن يكون مرفوعا علي الابتداء، وطباعه عطف عليه والجار والمجرور في محل الرفع علي الخبرية منه.

يقول: هو شديد قوي كريم شمـائله وطباعه مبني علي خير مـا يبني عليه الضرائب أي: الطبائع.

إذا جاع لم يفرح بأكلة ساعةٍ　　　ولم يبتئس من فقدها وهو ساغب

الابتئاس: الحزن. والساغب (بالمهملة فالمعجمة): الجائع.

يقول: إنه مستقل في السراء والضراء، فإنه إذا جاع لا يفرح بأكلة ساعة ولا يحزن من فقد تلك الأكلة وهو جائع خميص البطن.

يرى أن بعد العســر يسرًا ولا يرى　　　إذا كان يســرٌ أنه الدهر لازب

نصب الدهر علي الظرفية. واللازب: اللازم.

يقول: يعتقد أن بعد العسر يسرا لامحالة فلا يلتجي إلي غيره في عسره ولا يعتقد اليسر لازمـا غير منفك في تمـام الدهر إذا كان عنده يسر فلا ينبغي به علي الإخوان والجيران بطرا.

222-وقال أوس بن حبناء

بتقديم المهملة علي الموحدة فالنون، شاعر تميمي، إسلامي.

إذا المرء أولاك الهوان فأوله هوانًا وإن كانت قريبًاأواصره

من ثاني الطويل والقافية متدارك. يقال: أولاه الشيء: إذا أعطاه إياه. والأواصر: وهي الوسيلة القريبة مـاخوذ من الأصر.

يقول: إذا كان الرجل يعطيك الذلة والهوان فأعطه ذلة وهوانا وجازه بمثل مـا فعل بك وإن كانت وسائله قريبة قوية.

فإن أنت لم تقدر على أن تهينه فذره إلى اليوم الذي أنت قادره

أي: أنت قادر فيه أوصل الفعل بنفسه ومعني البيت واضح.

وقارب إذا مـا لم تكن لك حيلةٌ وصمم إذا أيقنت أنك عاقره

يقال: قارب في الأمر: إذا مضي فيه. والعقر: الجرح.

يقول: وقارب في الأمر إذا لم تكن لك حيلة في قتله أو جرحه وصمم في العزم إذا علمت أنك عاقره الآن.

223-وقال آخر

إني إذا مـا القوم كانوا أنجيه

واضطرب القوم اضطراب الأرشيه

وشد فوق بعضهم بالأرويه

هناك أوصيني ولا توصي بيه

من مشطور الرجز والقافية متدارك. الأنجية: جمع نجي، وهو المناجي المشاور. والأرشية: جمع رشاء وهو حبل الدلو. وشد فعل مجهول. وفوق: مرفوع المحل علي الفاعلية كمـا في تقطع بينكم. والأروية جمع رواء، وهو الحبل، وكني به عن الضعف والجبن والكاف مكسورة. وأوصاه به أمره: بمراعاة أمره والهاء للسكت يصف نفسه بالشجاعة ويخاطب زوجته، فيقول:

إني إذا كان هولاء القوم ذوي نجوي مختلفة لاختلاف الأراء واضطربوا اضطراب حبال الدلاء في البير لنزول خطب عظيم وشد بعضهم بالحبل ليتمكن من القيام هنالك أوصيني بهم ولاتوصيهم بي فإني غير محتاج إلي معين ورفيق.

٢٢٤-وقال المتلمس

أقول: هولقب جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن (بالدال المهملة فالواو فالفاء فالنون) بن حرب بن جلي بن أحمس بن ضبعية بن ربيعة بن نزار هو خال طرفة جاهلي مشهور.

ومن حديث هذه الأبيات: أنها كانت وقعة بين بكر بن وائل وبين رهطه ضبعية بن ربيعة فقاتلوا وقتلوا فيحرض قومه علي أخذ الثارات ويعرض بنعمـان بن منذر اللخمي حيث كان قد أعان بكر بن وائل ويريد أن يظفر باليمـامة.

ألم تر أن المرء رهن منيةٍ صريعٌ لعافي الطير أو سوف يرمس

من ثاني الطويل والقافية متدارك. الرهن: بمعني المرهون. وعافي الطير[1]: سائلها. ويرمس مجهول من رمسه إذا دفنه

يقول: ألم تعلم أن الإنسان لابد أن يكون مرهون الموت سواء تقتل في معركة الحرب ويكون مصروعا لعوافي الطير والسباع أو يموت حتف نفسه ويدفن في القبر والغرض هو الحث علي إيثار الفناء علي البقاء بالقتال.

فلا تقبلن ضيمـا مخافة ميتةٍ وموتن بها حرًا وجلدك أملس

الضيم: الذلة والميتة: (بالكسر) للنوع والضمير المجرور[2] لها. والأملس النقي الصافي والحر الكريم

يقول: فلا تقبلن ذلة مخافة متية لابد أن تموت بها وموتن بها حرا كريمـا سالمـا عن العار والمنقصة.

---

(١) ويرادبها الطير الذي التي تطلب اللحم وهي معتادة بأكل اللحوم.

(٢) أي:بها.

فمن طلب الأوتار ما حز أنفه قصيرٌ وخاض الموت بالسيف بيهس

الوتر: الحقد والثار. وما مصدرية أو زائدة. والحز: القطع. وقصير بن سعد صاحب جذيمة الأبرش أخذ ثاره من الزباء ملكة الجزيرة بقطع أنفه وأذنه وحديثه مشهور. وأما بهيس: الملقب بالنعامة فكان رجلا من فزارة ويحمق في رهطه فقتل له سبعة إخوة فجعل يلبس السراويل مكان القميص والقميص مكان السراويل فإذا سئل عن تلك اللبسة يقول[1]: بيت:

البس لكل حالة لبوسها

إما نعيمها وإما بوسها

حتي أعانه قوم علي أخذ ثاره، فأخذ ثاره.

يقول: فمن أجل طلب الأوتار كان قطع قصير أنفه وخوض بهيس الموت بالسيف، أوقطع قصير أنفه وخاض بهيس الموت بالسيف.

نعامة لما صرع القوم رهطه تبين في أثوابه كيف يلبس

رفع نعامة علي أنه عطف بيان وهو لقب بهيس، وكيف يلبس في محل النصب علي الحالية من المستكن في تبين أي: تبين في أثوابه يلبسها علي كيفية غريبة.

---

(١) شرح ديوان الحماسة:ج:١ص:٤٥٦.

وما الناس إلا ما رأوا وتحدثوا   وما العجز إلا أن يضاموا فيجلسوا

وروي[1]:

وما الباس إلاحمل نفس علي السري

وما العجزإلانومة وتشمس

ما: الأولي: نافية. والثانية: مصدرية.

يقول: وماكيس الناس إلارؤيتهم بأعيانهم وتحدثهم بألسنتهم وماعجزهم إلا ضيمهم وذلهم فجلوسهم مظلومين.

ألم تر أن الجون أصبح راسيًا   تطيف به الأيام ما يتأيس

الجون (بالجيم): حصن باليمامة وكان أراده تبع الأصغر، وهو تبان (بالفوقانية والموحدة) كغراب ورمان أسعد أبو كرب بن ملكي كرب وكان قد خرج غازيا من اليمن فظفر بأكثر البلاد فشيده أهله ومنعه فلم يتيسر له الفتح. والرأسي: القائم الثابت والأيام: الحوادث. وتايس: لان وذل.

يقول: ألم تعلم أن الجون أصبح قائما ثابتا تطيف به الحوادث لا يلين لها ولايذل بها.

عصى تبعًا أيام أهلكت القرى   يطان عليه بالصفيح ويكلس

---

(١) شرح ديوان الحماسة:ج:١ص:٤٥٧.

المتسكن في عصي للجون. وطان: حسن عمل الطين، لازم عدي بحرف الجر فبني منه المجهول كما قيل: ذهب به. والصفيح: الحجارة البيضاء الملساء وكلسه: شيده بالكلس، وهو الصاروج

يقول: عصي الجون تبعا لما أراده أيام أهلكت البلاد وفتحت عليه يصلح بالأحجار العراض البيض أملس ويشيد بالصاروج.

والغرض أن أخذ الدية تخريب وإفساد لنفسه وأخذ الثار إصلاح وتشيد له فإذا شيد الأركان لايطاع لأحد.

هلم إليها قد أثيرت زروعها وعادت عليها المنجنون تكدس

خطاب لنعمان بن منذر اللخمي. والضمير المجرور لليمامة. وأثيرت مجهول من آثار الأرض إذ حفرها، وأصلحها للزراعة. وأراد بالزرع: المزروع. وعادعليه: من عليه وأحسن المنجنون الدولاب مؤنث، وتكدس الشيء: إذا ركب بعضه بعضا، والجملة حال.

يقول: تعال يا نعمان إلي اليمامة قد أثيرت مزارعها ومنت عليها الدولاب، وهي يركب بعضها بعضا. والكلام من باب التهكم والاستهزاء.

وذاك أوان العرض حي ذبابه زنابيره والأزرق المتلمس

الأوان: الوقت. والعرض (بالكسر): واد باليمامة طيب حسن. وعني بحياة الذباب: نشاطه وسروره وروي ''جن ذبابه'' أي: صار مجنونا من وفور النشاط. وزنابيره: بدل من الذباب علي أن المراد به الجنس. والأزرق (بتقديم المعجمة علي

المهلة): نوع آخر من الذباب. واللام فيه عوض عن المضاف إليه. والتلمس: الطلب، وبهذا الشعر لقب بالمتلمس.

يقول: وهذا وقت ريعان هذ االوادي حيث نشط زنابيره وأزرقه الطالب للروايح.

يكون نذيرٌ من ورائي جنةً وينصرني منهم جليٌ وأحمس

مرفوع علي الاستيناف كما قولهم: قم يدعوك الأمير. ولو كان جوابا للأمر لكان مجزوما. ونذير بن قربن عبقر بن أنمار وأحمس بن غوث بن أنمار بطنان من بجيلة وجلي بن أحمس بن ضبعية رهط الشاعر.

يقول: تعال إلي اليمامة في وقت كذا يكون نذير جنتي من قدامي وينصرني جلي وأحمس منهم.

وجمع بني قران فاعرض عليهم فإن يقبلوا هاتا التي نحن نوبس

منصوب بفعل محذوف. وقران: بالقاف كرمان قرية باليمامة فبنو قران كبني غبراء، وذلك للزومهم إياها، وبالفاء: بطن من قضاعة احتمال محض. ونوبس مجهول من أنبسه: إذا أكرهه وعامله بالمكروه.

يقول: وات بني قران أو اطلبهم فأعرض عليهم ما في نفسك من تسلط اليمامة فإن يقبلوا الخصلة التي نحن نكره عليها.

فإن يقبلوا بالود نقبل بمثله وإلا فإنا نحن آبى وأشمس

بدل من الأول. وأراد بالود: الطوع والرضا. وآبي: تفضيل الآبي. والشمـاسة: الإباء والعصيان.

يقول: فإن يقبلوها بالرضا وطوع النفس نقبلها بمثل ذلك وإلافنحن أبى منهم وأعصي.

وإن يك عنا في حبيبٍ تثاقلٌ فقد كان منا منقبٌ مـا يعرس

حبيب (مخفف) حبيب (مصغرا) مشددا. وأراد به بني حبيب بن كعب بن يشكر. والمنقب: قدر ثلاثمـائة خيل. وعرس: إذا نزل في آخر الليل.

يقول: وإن تثاقل عنا بنو حبيب بن كعب وتكاسلوا فلم ينصرونا فمـا لنا من خوف فإن فينا منقبا من الخيل لاتنزل آخر الليل في أسفارها حتي تبلغ مقصودها.

225-وقال سعد بن ناشبٍ

قد مر في أو ل الكتاب.

تفندني فيمـا ترى من شراستي وشدة نفـسي أم سعدٍ ولا تدري

من أول الطويل والقافية متواتر. يقال: فنده إذا نسبه إلي الخرف، وسوء العقل. والشراسة: سوء الخلق.

يقول: تفندني أم سعد فيمـا تراه من سوء خلقي وشدة نفسي ومـا تدري حقيقة الأمر.

فقلت لها إن الحليم وإن حلا ليلفي على حال أمرٍ من الصبر

يلفي مجهول: من ألفاه إذا وجده. وأراد بالصبر: الصبر علي المكاره أو الصبر عن الشهوات. وتحتمل أن يكون بمعني عصارة الشجر المر. وهو ككتف فأسكن للضرورة.

يقول: فقلت لها: إن الكريم الحر وإن كان حلوا لينا ليوجد لا محالة علي حال أمر من الصبر.

وفي اللين ضعفٌ والشراسة هيبةٌ ومن لا يهب يحمل على مركبٍ وعر

الشراسة: بالجر، عطفا علي اللين، والكلام مثل قولهم: في الدار زيد، والحجرة عمرو. والرفع علي الابتداء ويهب ويحمل كلاهما مجهول. والوعر: الصعب.

يقول: وفي اللين ضعف وفي الشراسة هيبة أو الشراسة هيبة ومن لا يهابه الناس يحمل علي طريق صعب القياد.

وما بي على من لان لي من فظاظةٍ ولكنني فظٌ أبيٌ على القسر

الفظاظة: سوءالخلق. الفظ: صفة منه. والقسر: القهر والإكراه.

يقول: وما بي شراسة وفظاظة علي من لان لي وتخشع ولكنني فظ غليظ أبي علي القاسر القاهر.

أقيم صغا ذي الميل حتى أرده وأخطمه حتى يعود إلى القدر

الإقامة: إصلاح العوج. والصغار العوج. والميل: الاعوجاج. والخطم: جز الأنف، أي: ثقبه ليجعل فيه الخطام والضرب علي الأنف.

يقول: أصلح وأزيل عوج الذي في عنقه ميل والخراف حتي أرده علي الحالة الأولي وأضرب علي أنفه حتي يعود إلي القدر الذي كان في الأصل.

فإن تعذليني تعذلي بي مرزأً   كريم نثا الإعسار مشترك اليسـر

الباء: للتجريد كمـا في قولهم: لقيت به أسدا. والمزرء: بتقديم المهملة علي المعجمة كمعظم الكريم. والنثا: (بتقديم النون علي المثلثة) الحديث والخبر.

يقول: فان تعذليني يا أم سعدتعذلي بي رجلا كريمـا كريمـا حديث إعساره حسن حيث لايعلم أمر عساره ولا يظهر علي أحد مشتركا يسره حيث ينشره علي الإخوان والجيران.

إذ هم ألقى بين عينيه عزمه   وصمم تصميم السريجي ذي الأثر

التصميم: المضي في الأمر. والسريجي: نسبة إلي سريج وكان قينا يضرب السيف أي: يطبعه. والأثر (بالفتح): فرند السيف.

يقول: إذا هَمـّ بشيء ألقي عزمه بين عينيه وجعله مطمح نظره ومضي فيه مضي السيف السريحي ذي الفرند.

226–وقال أيضًا

لا توعدنا يا بلال فإننا   وإن نحن لم نشقق عصا الدين أحرار

من أوّل الطويل والقافية متواتر. والبيت مخروم. أراد به بلال بن أبي بردة بن أبي موسي الأشعري رضي الله عنه.

وشق العصا: كناية عن العصيان، وتفريق الجمـاعة. والدين: الإطاعة.

يقول: لاتوعدنا يابلال علي أن نطيع السلطان، ولانطيعك فإننا كرام أحرار وإن لم نعص السلطان، فإن إطاعة السلطان لاينقص منا ولايضرنا.

وإن لنا إمـا خشيناك مذهبًا إلى حيث لا نخشاك والدهر أطوار

أصل إمـا: إن مـا، فإن: شرطية ومـا زائدة.

يقول: وإن لنا إن خشيناك بالفرض والتسليم مذهبا، ومهربا إلي حيث لانخشاك فيه أبدا والدهر ذو أطوار مختلفة.

فلا تحملنا بعد سمعٍ وطاعةٍ على غايةٍ فيها الشقاق أو العار

يقال: حمله عليه إذا حرضه عليه. وغاية الشيء: منتهاه.

يقول: فلاتحملنا يا بلال، بعدمـاسمعنا حكم السلطان وأطعنا أمره علي منتهي شيء لا يخلو عن أمرين: إمـا أن نشاقك، ونخالفك. وإمـا أن يلحقنا العار بالعذر. والخروج: ونقض العهد.

فإِنَّا إذَا مـا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَها بِهَا حِينَ يَجْفُوهَا بَنوهَا لَأَبْرَارُ

القناع: خمـار المراة. والباء متعلقة بالأبرار. قال تعالي: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾[1].

وجفاه: ظلمه وفارقه.

---

(١) مريم:١٤.

يقول: وذلك؛ لأنا إذا ألقت الحرب خمـارها، وكشفت عن وجها لأبربهاحين يظلمها ويعقها بنوها الآخرون.

وَلَسْنا بِمـُحْتَلّينَ دَارَ هَضِيمـَةٍ مـَخَافَةَ مـَوْتٍ إنْ بنَا نَبَتِ الدَّارُ

الاحتلال: الحلول. والهضيمة: الذلة، والظلم. ونبأ به المنزل (بتقديم النون علي الموحدة): إذا لم يوافقه.

يقول: ولانحل بدار ذلة وهوان مخافة الموت إن لم توافقنا الدار بل نخرج منها إلي دارعزة ومنعة.

227-وقال قُراد بن عباد

والصواب: أنه قراد (بالقاف) كغراب بن العيار (بالمهملة فالتحتانية مشددة) بن محرز بن خالد بن أرقم بن قسيم بن ناشرة بن سيار بن رزام بن مـازن بن مـالك بن عمرو بن تميم التميمي المـازني إسلامي، وكان أبوه من شياطين العرب.

إذَا الْمَـرءُ لَمْ تَغْضَبْ لهُ حِينَ يَغْضَبُ فَوَارِسُ إنْ قِيلَ ارْكَبُوا الْمَـوْتَ يَرْكَبُوا

من ثاني الطويل والقافية متدارك. فوارس: فاعل لم يغضب. والجملة الشرطية كمـا في قوله تعالي: ﴿وَكَم مـّن مـّلَكٍ فِي السَّمـاوَاتِ لاَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ ﴾[١]. وركبه فلان إذا تبعه علي عقبه، ومنه قوله: رضي الله عنه وركبني عمر.

ويحتمل أن يكون الموت منصوبا بنزع الخافض أي: اركبوا للموت.

---

(١) النجم:٢٦.

وَلَمْ يَحْبُهُ بِالنصْـرِ قَوْمٌ أعِزَّةٌ مـقَاحِيمـُ فِي الأَمْرِ الَّذِي يُتَهَيَّبُ

يقال: حباه به: إذا أعطاه إياه. والمقحام: كثير الدخول في الأمور الصعبة يجمع علي مقاحيم. ويتهيب مجهول: من تهيبه إذا هابه وخافه.

تَهَضَّمَـهُ أدْنَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ وَإنْ كَانَ عِضًا بِالظَّلَامَـةِ يُضْـرَبُ

يقال: تهضمه: تكسره. والجملة جواب الشرط. والأدني: الأقرب. والعدو: يفرد ويجمع. والعض (بالمهملة المكسورة فالمعجمة): الرجل الشديد القوي السيء الخلق. وضربه به: خلطه، والفعل مجهول. والظلامة: الذلة.

يقول: إذا كان الإنسان بحيث لا يغضب لأجله حين غضبه فوارس شداد إن قيل لهم: اركبوا لموت أو للموت يركبوا بلاعذروحيلة ولم يعطه نصرهم قوم أعزة كرام وخالون في الأمور المخوفة تهضمه أي: تكسره وتقطعه أقرب الأعداء إليه مكانا أو مكأنه أي: أرزلهم ولم يزل يضرب بالذلة والهوان، وإن كان في نفسه شديدا قويا سيء الخلق.

فَآخِ لِحَالِ السِّلْمـِ مـَنْ شِئتَ وَاعْلَمـَنْ فَإنَّ سِوَى مـَوْلاَكَ فِي الْحَرْبِ أجْنَبُ

أخ: أمر من أخي مواخاة. والباء بمعني في. والأجنب: البعيد الذي لاينقاد كالأجنبي.

يقول: فاجعل من شئت أخالك في حال الصلح أي: زمـان الأمن والسلامة واعلمن بأن من هو دون ابن عمك أجنبي عنك مطلقا.

وَمـَوْلاَكَ مـَوْلاَكَ الّذِي إنْ دَعَوْتَهُ   أجَابَكَ طَوْعاً وَالدِّمـاءُ تُصَبَّبُ

يقول: لا تغتر بكل مولي فإن مولاك في الحقيقة المولي الذي إن دعوته أجابك طوعا لاكرها، والحال أن الدمـاء تصبب والرجال تقتل.

ولاَ تَخْذُلِ الْمـَوْلَى وَإنْ كَانَ ظَالـمـا   فإِنَّ بِهِ تُثْأى الأمـُورُ وَتُرْأبُ

خذله: تركه. وضمير الشان في أن محذوف. والفعلان مجهولان يقال: ثاي الأمر: إذا أفسده، ورابه، إذا أصلحه.

يقول: ولاتترك ابن عمك وإن كان ظالمـا لحقك، فإنه به تفسد الأمور وتصلح وإمـا الأجنبي فلا عبرة به.

228–قال زاهر أبو كرَّام التميمي

وروي: كدام (بالدال المهملة) يذكر قتله تيم اليشكري، وكان قد بارزه وشرع في مدحه؛ لأن مدحه يرجع إليه وكان ذلك من عادة العرب.

للهِ تَيْمٌ أيُّ رُمْحِ طِرادِ   لاَقَى الْحِمـامـَ بِهِ وَنَصْلِ جِلاَدِ

من ثاني الكامل والقافية متواتر. يقال: لله دره، إذا تعجب من فعله ولله فلان إذا كان مصدرا لأثار غريبة كأنه خلقه بيده فهو لله لايغيره وطراد الفرسان أن يطرد بعضهم بعضا بالرمح. يقال: أي: رجل هو أي كامل في الرجال. والضمير في به لتيم أدخلت الباء علي المفعول.

ويحتمل أن يكون للموطن والمستكن في لاقي لتيم ونصل جلاد بالجر عطفا علي الرمح والجلاد القتال.

يقول: لله تيم اليشكري أي رمح طراد الفرسان وأي نصل قتال الشجعان لاقاه الحمـام أو هو لاقي الحمـام بذلك الموطن ولا يخفي مـافي إطلاق الرمح والنصل عليه من المبالغة.

وَمَـحِشِّ حَرْبٍ مـقْدِمٍ مـتَعَرِّض   لِلْمـَوْتِ غَيْرِ مـعَرِّدٍ حَيَّادِ

بالجر عطفا علي رمح أي: وأي محش حرب.

ويحتمل أن يكون الواو. واورب، وهو مجرور بها. وساقية جواب رب. وعلي الأول استيناف فكان سائلا سئله عمـا جري معه. فأجاب، وحش النار أوقدها. والمحش بالكسر: صفة منه. والتعريد: الانحراف. وحياد مبالغة من حاد إذا مـال. والمراد به نفي لأصل الفعل كمـا في قوله تعالي: ﴿وَمـا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيد﴾[1]. صفة كاشفة للمعرد.

يقول: وأي محش حرب، أو ورب محش حرب مقدم علي القتال متعرض للموت غير محرف عنه.

كَاللَّيْثِ لاَ يَثْنِيهِ عَنْ إِقْدَامـِهِ   خَوْفُ الرَّدَى وَقَعاقِعُ ٱلإِيْعَادِ

الكاف بمعني المثل مجرور المحل. وثناه: عطفه وصرفه. والردي: الهلاك. والقعقعة: صوت السلاح. استعير لصوت الوعيد.

يقول: مثل الليث لايصرفه عن إقدامه في الحرب خوف الهلاك وأصوات الموعدين.

---

(١) فصلت:٤٧.

مـَذِلٌ بِمـُهْجَتِهِ إِذَا مـا كَذَّبَتْ　　خَوْفَ الْمَنِيَّةِ نَجْدَةُ الْأَنجَادِ

المذل (بالميم فالمعجمة) ككتف صفة من مذل بمـاله إذا بذله بسهولة. والمهجة النفس: وكذبت: من كذب عنه إذا تأخر أو من كذب الوحشي إذا جري شوطا، ثم وقف ينظر وراءه ويلزمه الخوف. ونصب الخوف علي التعليل. والنجدة: الشدة والقوة مرفوع علي أنه فاعل كذبت. والأنجاد: جمع نجيد. وهو الشديد القوي.

يقول: سهل للبذل بنفسه إذا تاخرت أو تاملت بشدة الأشداء لأجل خوف الموت.

سَاقَيْتُهُ كَأْسَ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ　　ذُلُقٍ مـُؤَلَّلَةِ الشِّفَارِ حِدَادِ

الذلق (بضمتين) جمع ذليق، وهو الحديد الصقيل. والتاليل: التحديد. والشفرة حد النصل.

يقول: عاملته بأن سقاني وسقيته كأس الهلاك بأسنة حداد صقال دقاق الشفار.

فَطَعَنْتُهُ وَالْخَيْلُ فِي رَهجِ الْوَغَى　　نَجْلاءَ تَنْضَحُ مـِثْلَ لَوْنِ الجَادِي

الرهج: محركة الغبار. والنجلاء: الواسعة يوصف به الطعنة والعين ونضج (بالنون فالمعجمة فالمهملة) ترشح ويستعمل فيمـا رق وبالمعجمة فيمـا غلظ. والجادي: الزعفران.

يقول: فطعنته وقد كانت الخيل في غبار الحرب طعنة واسعة ترشح دمـا رقيقا خالصا ناصعا مثل لون الزعفران المسحوق بالمـاء.

فكأَنَّمـا كَانَتْ يَدِي مِـنْ حَتْفِهِ   لَمَـا انْثَنَيْتُ لَهُ عَلى مِـيعَادِ

الظرف أعني من حتفه متعلق بميعاد واللام بمعني إلي

يقول: فكأنمـا كانت يدي علي ميعاد من حتفه لمـا انصرف إليه.

فَهَوَى وَجَائِشُها يَفُورُ بِمـُزْبِدٍ   مِـنْ جَوْفِهِ مـُتَتَابِع الإِزْبادِ

هوي: سقط. والجائش: الدم الذي يفور. والضمير المجرور للطعنة. والباء في بمزبد للتجريد فإنه هو الجايش في الحقيقة.

يقول: فسقط علي الأرض وكان دمها الجايش يفور بدم مزبد كان من جوفه متتابع الازدياد لقوته وكثرته.

229–و قال عمرو القنا

هو شاعر إسلامي، وكان من الخوارج.

القَائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالْقَنَا خَرَجُوا   مِـنْ غَمْرَةِ الْمَـوْتِ فِي حَوْمـاتِهَا عُودوا

نصب القائلين علي المدح. وحومة: كل شيء أكبر موضع منه. وعودوا: مفعول القول.

يقول: أمدح الذين قالوا لأنفسهم أو لاتباعهم إذا خرجوا من شدة الموت بالرمـاح عودوا في أكبر مواضع الشدة.

عَادُوا فَغادوا كِرامـا لَا تَنَابِلَةٌ   عِنْدِ اللِّقَاءِ ولاَ رُعْشٌ رَعادِيدُ

التنابلة: جمع تنبال، وهو قصير القامة ويكني بقصر القامة عن عدم بلوغ المعالي علي أن قصر القامة في نفسه كان عارا عندهم. هو مرفوع علي أنه خبر لمحذوف. والرعش: جمع أرعش وهو من به الرعشة. والرعديد: الذي لا يتماسك ضعفا وجبنا.

يقول: عادوا مرة أخري كراما لاهم قصار عند اللقاء ولاهم رعش يرتعش أيديهم ولاهم رعاديد يرعد أبدانهم وقلوبهم.

لاَ قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قالَ لَهُمْ مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا

الكريم: وصف جامع للصفات المحمودة وعني بمحرض الموت: من يحرض علي الحرب التي هي سبب الموت والتردد الدفع.

يقول: لا قوم أكرم منهم يوم قال لهم الذي يحرض علي الموت ادفعوا العار عن أحسابكم بالطعان والضراب.

230–و قال الفرزدق

أقول: هو لقب غلب علي اسمه، فإنه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي الدارمي المجاشعي شاعر إسلامي مشهور يكني أبا همام.

وقد تنسب هذه الأبيات إلي مالك بن ريب التميمي.

إنْ تُنْصِفُونَا يَالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إلَيْكُمْ وَإلاّ فَأْذَنُوا بِبِعادِ

من ثالث الطويل والقافية متواتر والبيت مخروم. يقال: أذن به: علم به، قال تعالي: ﴿فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مـِّنَ اللهِ﴾[1]. يخاطب عبد الملك بن مروان.

ويقول: إن تنصفونا وتعاملونا بالعدل يا آل مروان نقترب إليكم وإلا فاعلموا ببعاد مناحيث لا نصبر علي الذل والهوان.

فإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مـَزاحًا وَمـَذْهَبًا بِعِيسٍ إِلَى رِيح الْفَلَاةِ صَوَادِ

الفاء: للتعليل. وعليكم متعلق بمزاحا ومذهبا. والمزاح (بالمعجمة فالمهملة): المبعد من زاح يزيح إذا بعد وذهب. والعيس: الإبل البيض. والفلاة: الأرض القفرأي: الخالية من المـاء والكلاء. والصوادي جمع صادية من صدي كرضي إذا عطش والجار والمجرور متعلق به لتضمنه معني الاشتياق.

يقول: وذلك؛ لان لنا مبعدا عنكم ومذهبا بإبل بيض عطاش إلي ريح الفلاة لا تصبر عنها شيئا.

مـُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَلُ فِي الْبُرَى سَوَارٍ على طُولِ الْفَلَاةِ غَوادِي

المخيسة: المذللة. والبزل: جمع باذل. وهو مـا طلع نابه من البعير يقال: جمل بازل وناقة بازل. وتخايل: مضارع أصله تتخايل حذفت إحدي التائين معناه: تختال. والبري: جمع برة وهي: الحلقة التي تجعل في الأنف.

---

(١) البقرة:٢٧٩.

يقول: مذللة لاصعبة فتيات تختال في البري يسرين علي طول الفلاة ويغدون أي: يمشين يوما وليلة.

وَفِي الأَرْضِ عَنْ ذِي الجَوْرِ مـَنْأومـَذْهَبٌ   وكُلّ بلاَدٍ أوطِنَتْ كَبِلاَدِي

المناي: المبعد من نأي إذا بعد.

يقول: وفي الأرض مبعد ومذهب عن السلطان الجائر وكل بلاد اتخذت مواطن فهي كبلادي، وإذا كان الأمر كذلك فمالنا أن نذل ونظلم.

وَماذا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ   إذَا نَحْنُ خَلّفْنا حَفِيرَ زِيادِ

ما: استفهامية إنكارية. وحفير زياد: نهر معروف كان قد حفره زياد بن أبي سفيان الذي يقال زياد بن أبيه وكان تسلط الحجاج إلي هذ االنهر.

يقول: وهل عسي الحجاج بن يوسف يبلغ جهده في أخذي وطلبي إذا نحن تركنا حفير زياد وخلفنا أي: لايكون.

فبِاسْتِ أَبِي الْحَجاجِ وَاسْتِ عَجُوزِهِ   عُتَيِّدَ بَهْمٍ تَرْتَعي بِوِهادِ

الفاء يحتمل أن يكون عاطفة ومدخولها المحذوف معطوف علي خلفنا وأن يكون علي الاستيناف وعلي كل تقدير مدخولها محذوف وهو ناصب عتيد وما يتعلق به الجار والمجرور.

ويحتمل أن يكون الجار والمجرور في محل الرفع علي الخبرية والمبتدأ محذوف ونصب عتيد بتقدير أعني. والعتيد: تصغير عتود، وهو ما قوي من أولاد الغنم.

والبهم: صغار أولادها. والإضافة لأدني ملابسة. وترتعي في محل الجر علي أنه نعت بهم. والوهاد: جمع وهدة وهي الأرض المطمئنة، وخصها بالذكر لأنها يكون موضع الكلاء علي الغالب فيكون المرتعي فيها أسمن وأقوي.

يقول: إذا تركنا ذلك النهر خلفنا فجعلنا في إست عجوزه أو فاجعل يا مخاطب أو فنحن نجعل أو فباست أبيه واست عجوزه شيء أعني به: عتيد بهم ضخام سمـان ترتعي بالأمـاكن المطمئنة.

فلَوْلا بَنُو مـَرَوَانَ كانَ ابْنُ يُوسُفٍ	كَمـا كانَ عَبْداً مـِنْ عَبيدِ إيادِ

أراد بهم عبد الملك بن مروان، فإن الحجاج كان عاملا له وقد بلغ في عهده مـا بلغ. وأشار بكونه عبدا من عبيد إياد، مـاروي: من أن ثقيفا كان عبد إياد بن نزار بن معد. والحجاج من ثقيف.

يقول: فلو لابنو مروان كان الحجاج بن يوسف عبدا خادمـا للناس كمـا كان عبد من عباد إياد بن نزار.

زَمـانَ هُوَ الْعَبْد الْمـُقِرُّ بِذِلّةٍ	يُرَاوِحُ صِبْيانَ الْقُرَى ويُغادِي

منصوب بكان. وعني بإقراره بالذلة: اختياره مـا يورث الذلة والهوان من تعليم الأطفال.

يقول: كان عبدا من العبيد حين هو المقر بذلته وهوانه حيث كان يعلم الصبيان ويأتيهم غدوا ورواحا علي أجرة قليلة.

231- وقال آخر

قدْ عَلِمـَ الْمـُسْتِأْخِرُونَ في الْوَهلْ إذا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مـِنَ الْخِللِ

أنَّ الْفرارَ لاَ يزيدُ في الأجَلْ

من مشطور الرجز والقافية متواتر. الوهل: (محركة) الخوف، والضعف. والخلل (بالمعجمة) جمع خلة (بالكسر) جفن السيف.

يقول: قد علم الذين يستاخرون في الخوف إذا السيوف جردت عن أجفانها إن الفرار لا يزيد في مدة العمر ولكن علهم لايضعفهم.

232–وقال شبيل الفزاريّ

(بالمعجمة فالموحدة مصغرا) وكان قد حاربه بنوا فيه فقتلهم.

أيا لهْفَى عَلى منْ كُنْتُ أدْعُو فيَكْفيني وَسَاعِدُهُ الشَّدِيدُ

من الوافر والقافية متواتر. كلمة من مفردة لفظا وجمع معني ولذا قال: غلبوا. وساعده الشديد: حال من المستكن في يكفيني أو عطف عليه وضمير المفعول محذوف في أدعو.

يقول: أيا لهفي علي الذين كنت أدعوهم عند هجوم الأعداء علي فيكفـونني وسـوا عدهم شديدة أو سوا عدهم الشديدة.

وَمـا منْ ذِلةٍ غُلِبُوا وَلكِنْ كَذاكَ الأَسْدُ تفْرِسُها الأَسودُ

غلبوا: علي بناء المجهول. وذلك إشارة إلي مـا يستفاد من المصراع الأول. وفرسه: دق عنقه وصاده.

يقول: غلبتهم أنادما غلبوا من ذلة وضعف ولكن الأسود تفرس الأسود كذلك.

فلوْلا أنهُمْ سَبقَتْ إليْهمْ سَوابقُ نَبْلنا وهُمـُ بعيدُ

لحاسَوْنا حِياضَ المْـَوْتِ حتَّى تَطايَرَ منْ جَوانِبنَا شَريد

النبل: اسم جمع للسهام. والبعيد: يقع علي المفرد والجمع كالرقيق والصديق. وحاساه: ساقاه، وعني بالجوانب الأيدي والأرجل. والشريد: المتفرق.

يقول: رميتهم من بعيد ولولا أنهم سبقت إليهم سهامنا من بعيد لساقونا من حياض الموت حتي يتطاير من أيدينا وأرجلنا قطعات متفرقة.

233 –وقال قَطريّ بن الفُجاءَة

مرنسبه وحسبه.

ألاَ أَيُّهَا الْباغِي البرَازَ تَقَرَّبَنْ أَسَاقِكَ بِالْمَـوْتِ الذَّعَافَ الْمـُقَشَّبا

من ثاني الطويل والقافية متدارك. الباغي: الطالب. والبراز: المبارزة، منصوب علي أنه مفعول الباغي. والباء في بالموت للتجريد كما في لقيت به أسدا. والذعاف: السم القاتل ساعة ما أكل. والمقشب: المخلوط لما يقويه.

يقول: ألا أيها الذي يبغي المبارزة من الأبطال تقربن إلي أساقك السم القاتل بالموت أي: سم الموت القاتل المقوي بسم آخر.

فَمـا فِي تَساقِي الْمـَوْتِ فِي الْحَرْبِ سُبَّةٌ عَلى شَارِبيِهِ فَاْسْقِنِي مِـنْه وَاشْرَبَا

الفاء: للتعليل، والألف في وأشربا: بدل عن النون الخفيفة أو من باب خطاب المفرد بالمثني والجمع، والمراد به أشرب علي التاكيد كما قالوا في قوله تعالي: ﴿رَبِّ ارْجِعُون﴾[1]. والسبة: ما يسب به.

يقول: وذلك؛ لأنه ليس في تساقي الموت في الحرب عار علي شار بي الموت فاسقني منه واشربن منه.

234-وقال درَّاج

وكان قد طعن.

شُدِّي عَلِيَّ الْعَصْبَ أَمـّ كهمَسْ وَلا تَهُلْكِ أَذْرُعٌ وَأرؤُسْ

من مشطور السريع والقافية متواتر. العصب: العصابة. وأم كهمس: زوجته. وهاله: أخافه وأفزعه متعد والفعل نهي غائب مؤنث فاعله أذرع، وكاف الخطاب مكسورة. والخنس: جمع خانس من خنس إذا تأخر أو انقبض يخاطب زو جته ويقول:

شدي العصابة عليّ يا أم كهمس ولا تفزعك أذرع ورؤس، مقطعات ورقاب منكوسات منخفضات.

وإنما قال ذلك؛ لأنه كان مطعونا في معركة الحرب.

مـُقَطّعاتٌ وَرِقابٌ خُنَّسْ فأنَّمـا نَحْنُ غَدَاةَ الأَنْحُسْ

---

(١) المؤمنون:٩٩.

هِيمٌ بِهيمٍ   طُلِيَتْ تَمَـرَّسْ

الفاء: للتعليل. والأنحس: جمع نحس وهو ضد السعد، وعني بها الأمور المنكرة. والبهيم: (بالكسر) الإبل العطاش، وإنمـا تعطش شديدا إذا كانت جربا قال تعالي: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيم﴾[1]. والتمرس: حك البعض بالبعض. والباء متعلقة به. وطليت: نعت هيم الثاني.

يقول: وذلك؛ لأنه إنمـا نحن غداة الأمور المنكرة إبل جربى فتمرس بإبل جربي طليت بالقار.

235- وقال الأرقط بن رعبل

أقول: هو عمرو بن رعبل (بالمهملتين فالموحدة) كجعفر بن كليب التميمي العنبري. وقيل: المـازني. الملقب بالأرقط وهو إسلامي وكان منقطعا إلي اسمـاعيل بن جعفر العباسي، قد لقي هو وابنه النجم لصوصا في طريق فقاتلاهم وظفرابهم فقال:

إنِّي وَنَجْمـا يَوْمـَ أبْرَقِ مـازِنٍ   عَلى كثْرَة الأيْدِي لَمـُؤْتَسِيانِ

من ثالث الطويل والقافية متواتر والبيت مخروم. الأبرق: كل أرض غليظة بها طين وحجارة ورمل. وأبارق العرب كثيرة منها أبرق مـازن أضيف إلي مـازن تميم. والايتساء: المواساة.

---

(١) الواقعة:٥٥.

يقول: إني وابني نجمـا ليواسي كل منا الآخر يوم أبرق مـازن علي كثرة أيدي الأعداء.

يَلُوذُ أمـامِـي لَوْذَةً بلَبَانِهِ　　　وَتَرْهَبُ عَنَّا نَبْعةٌ وَيَمـانِ

لاذبه عاذبه. والمستكن فيه للنجم. واللوذة مرة. واللبان: صدر الفرس والمجرور للفرس.

وفيه إشعار بأن الأرقط كان فارسا وابنه راجلا، وأرهبه: خوفه عدي بعن لتضمنه معني الدفع. وأراد بالنبعة: القوس المتخذة منها وهي شجرة يتخذ منها القسي.

يقول: وكان ابني نجم يلوذ بصدر فرسي مرة وتدفعهم عنا قوس نبع وسيف يمـان بالإرهاب والإخافة.

وَنَغْشَـى فَنُغْشَى ثُمـّ نُرْمـَى وَنَرْتَمِـي　　　وَنَضْـربُ ضَرْباً لَيْسَ فِيهِ تَوَان

يقول: نغشي الأعداء بأن كنا نحمل عليهم فيغشي بأن كانوا يحملون علينا ثم كانوا يرموننا بالسهام فنرتمي ونضربهم ضربا ليس فيه ضعف وتوان.

236- وقال وَدَّاك بن ثُميل

مر نسبه وحسبه.

نَفسِـي فِدَاءٌ لِبنِي مـازِنٍ　　　مِـنْ شُمـُسٍ فِي الْحَرْبِ أبْطَالِ

من ثالث السريع والقافية متواتر. والشمس (بضمتين): جمع شموس من شمس الفرس إذا منع ظهره عن الركوب استعير للرجال العصاة الصعاب. والبطل: الشجاع تبطل جراحته ولا يبالي بها أو تبطل عنده دمـاء الأقران. والظرف أي: في الحرب متعلق به يصف بني مـازن من تميم ويقول:

نفسي فداء لبني مـازن من رجال عصاة علي الناس من أبطال في الحرب.

هِيمٌ إلى الْمَـوْتِ إذَا خُيِّرُوا   بَيْنَ تِباعَاتٍ وَتَقْتالِ

الهيم: العطاش، وخيروا: مجهول. والتباعات: جمع تباعة، وهومـايتبع الفعل من الظلامة والغرامة.

يقول: هم عطاش أي: مشتاقون إلي الموت إذا خيروا بين ظلامة وقتال أي: يختارون القتال علي الظلامة والغرامة.

حَمَـوْا حِمـاهُمْ وَسَمـا بَيْتُهُمْ   فِي بَاذِخَاتِ الشَّرَفِ الْعالِي

السمو: العلو. والباذخ (بالموحدة فالمعجمتين): الجبل الكبير.

يقول: حموا حمـاهم عن الأعداء وعلابيتهم في جبال الشرف العالي.

237–وقال سَوَّاربن المضرب

مر نسبه وحسبه.

أَجَنُوبُ إنّكِ لَوْ رَأَيْت فَوَارِسِي   بِالسَّـيِّ حِينَ تَبادَرُ الأَشْرَارُ

سَعةَ الطَّريقِ مـَخافة أنْ يُؤْسَرُوا　　　　والخَيْلُ تَتْبَعُهُمْ وهُمْ فُرَّارُ

من ثاني الكامل والقافية متواتر. الهمزة للنداء. وجنوب: علم زوجته. والسي (بالكسر) موضع. وروي: بالسيف (بالكسر) أي: ساحل البحر، وعني بالأشرار: ا لجبناء، وسعة الطريق مفعول تبادر ونصب مخافة علي أنه مفعول له، وأن يوسروا مفعول مخافة والخيل يتبعهم حال من الأشرار. وجواب لو محذوف.

يقول: يا جنوب إنك لو رأيت فوارسي في هذ االموضع حين تبادر الجبناء الضعاف سعة الطريق مخافة إسرهم وقد كانت الخيل تتبعهم وهم فرارا لرأيت أمرا فظيعا.

يدْعُونَ سَوَّاراً إذَا احْمَرَّ الْقَنا　　　　وَلِكلِّ يَوْمـِ كريهةٍ سَوَّارُ

يقول: إن قومي يدعون سوارا ذا أحمر القنا بالدمـاء ولكل يوم كريهة أي: حرب سوار لا غير.

238–وقال أخو حُزابة أو ابن حزُابَة

الصواب: أبو حزابة (بالمهملة فالمعجمة فالموحدة) وهو الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مـالك من تميم إسلامي نص عليه في الأغاني[1].

منْ كانَ أقحَمـَ أوْ خَامـَتْ حَقِيقَتُهُ　　　　عِنْدَ الْحِفَاظِ فَلَمْ يُقْدِمْ عَلى الْقحَمِ

فَعُقْبَةٌ بنُ زُهَيرٍ يَوْمـَ نَازَلَهُ　　　　جَمْعٌ مـِنَ التَّرْكِ لَمْ يُحْجمْ ولَمْ يَخِمـِ

---

(١) الأغاني:ج:٢٢ص:٢٧٣،أخبارأبي حزابة ونسبه.

من أول البسيط والقافية متراكب. الظاهر أن الأقحم تفضيل القاحم من قحم في الأمر إذا رمي بنفسه فيه بلارؤية، وفكر، ولم يبال به. وخام (بالمعجمة): إذا نكص وتاخر، وعني بالحقيقة النفس، فإنه مما يحق عليك حفظه أو كل ما يجب عليك حمايته. والإسناد من باب نام ليله. وأقدم: لازم. والقحم (بالقاف فالمهملة): جمع قحمة وهي المهلكة. وأحجم عنه (بتقديم الجيم علي المهملة): تأخر عنه ضد أقدم عليه.

يقول: من كان أقحم الناس في المهالك أو تأخر عند حفاظ الأحساب فلم يقدم علي المهالك فعقبة بن زهير لم يحجم عن الطعان والضراب ولم ينكص عنهما شيئا يوم نازله جمع من الترك.

مُشَمِّرٌ لِلْمَنَايَا عَنْ شَوَاهُ إذَا ... ما الْوَغْدُ أسْبَلَ ثَوْبَيهِ عَلى الْقَدَمِ

الشوي: الأطراف الأيدي والأرجل. والوغد: الجبان الضعيف، وعني بالثوبين: الإزار والرداء.

يقول: مشمر عن أطرافه للمنايا أي: مستعد لها إذا أسبل الجبان الضعيف إزاره ورداءه علي قدمه خوفا وفزعا.

خَاضَ الرَّدَى وَالْعِدَى قُدْمًا بِمُنْصُلِهِ ... والْخَيْلُ تَعْلَكُ ثِنْيَ الْمَوْتِ بِاللُّجُمِ

الخوض: الدخول. والردي: الهلاك. والعدي: اسم جمع الأعداء. والقدم: الشجاع. حال. والمنصل: السيف. والباء متعلقة بخاض. ويحتمل أن يكون

للمصاحبة. والعلك: المضغ. والثني: بالكسر في اللجام هي الحديدة المعوجة شبه به الموت ثم أضيف إليه واللجم: جمع لجام.

يقول: خاض الهلاك والأعداء شجاعا بسيفه وكانت الخيل تمضغ حديدة بمضغ اللحم أي: كان مضغ حديدة اللجام في تلك الحالة مثل مضغ الموت.

وَهُمْ مِـئُونَ أُلُوفًا وَهْوَ فِي نَفَرٍ شُمـّ الْعَرَانِينِ ضَرًّا بِينَ للْبُهَمـِ

الضمير المرفوع للترك. والشم: ارتفاع الأنف. والعرنين: مقدم الأنف، ويكني به عن المجد والشرف. والبهم: جمع بهمة. وهو الشجاع الذي لايدري كيف يؤتي والجيش العظيم.

يقول: والترك، مئون ألفا وعقبة في نفر كرام أولي عزو شرف ضرابين للبهم.

239 – وقال أوس بن ثعلبة

أقول: هو أوس بن ثعلبة بن زفر بن الحارث بن وديعة أو زفر بن عمرو بن أوس بن وديعة بن مـالك بن تيم الله بن ثعلبة البكري التيمي شاعر مخضرم. وهو صاحب قصر أوس بالبصرة وقع بينه وبين طلحة الطلحات معارضة فخرج هاربا نص عليه في الإصابة[1].

جَذّامـُ حَبْلِ الْهَوَى مـاضٍ إذَا جَعلَتْ هَواجِسُ الْهَمـّ بَعْدَ النَّوْمـِ تَعْتَكِرُ

---

(١) الإصابة:ج:١ص:٨٢،باب ا- و،حرف الألف ،القسم الأول.سنة الطبع:١٨٥٣،كلكتا.

من أول البسيط والقافية متراكب. الجذم: القطع. وجعل بمعني طفق. وهجس الشيء: إذا خطر بالبال، فهو هاجس والجمع هو اجس. والاعتكار: الرجوع والانعطاف.

يقول: أنا قطاع حبل الهوي ماض في الأمور إذا طفقت وساوس الهم ترجع إلي وتنعطف بعد النوم.

وَما تَجَهَّمَني لَيْلٌ ولَا بَلَدٌ ولاَ تَكاءَدَني عَنْ حَاجَتي سفَرُ

يقال: تهجمه إذا استقبله بوجه مكروه وتكاءدني أمر: إذا صعب عليه وعدي بعن لتضمنه معني المنع.

يقول: وما استقبلني ليل بوجه مكروه ولا بلد حتي أخاف علي نفسي ولا صعب علي سفر يمنعي عن حاجتي.

240–و قال آخر

وقد أوقعت مازن بقوم من عجل فقتلوا منهم كثيرا ثم عدت بنو عجل علي جار بني مازن فقتلوه يقال: أوقع فلان بقوم إذا قتل منهم قتلا ذريعا وعدت من العدوان أو من العدو.

أَقُولُ وَسَيْفي في مَفَارِقِ أغْلَبِ وقَدْ خَرَّ كَالْجِذْعِ السَّحُوقِ الْمُشَذَّبِ

من ثاني الطويل والقافية متدارك. المفارق: مواضع الفرق من الرأس. وأغلب: رجل من عجل بن لجيم، وليس هو الأغلب العجلي الراجز، فإنه قتل شهيدابنهاوند. والخرور: السقوط. والجذع بالكسر: ساق النخلة. والسحوق:

الطويل. والمشذب: اسم مفعول من شذب الشجر (بالمعجمتين) إذا قطع مـا عليه من الأغصان.

يقول: أقول وسيفي في رأس أغلب وكان قد سقط علي الأرض كالجذع الطويل المقطوع الأغصان.

بِكَ الْوَجْبَةُ الْعُظْمَـى أَنَاخَتْ ولَمْ تُنِخْ بِشُعْبَةَ فَابْعَدْ مِـنْ صَرِيعٍ مـُلَحَّبِ

الباء متعلقة بأناخت. والوجبة: مرة من الوجوب بمعني السقوط التام، ومنه وجبت الشمس إذا غربت وأراد به الموت. وشعبة: علم رجل. والصريع: المصروع. ومن بيانية يبين الضمير المستكن في أبعد. واللحب (بالمهلمة) المذلل، وكل البيت مفعول القول. أي:

أقول له: أناخت بك الوجبة العظمي التي لانهوض بعدها أي: الموت ولم تنخ بشعبة الذي كنت توعده فأبعد أنت من مصروع مذلل.

سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ إذا سُلَّ أوْ مـَضَتْ إلَيهِ ثَنا يَا الْمـَوْتِ مـِنْ كلِّ مـَرقَبِ

الضمير المنصوب للأغلب. والسل: نزع الشيء بالرفق. والفعل مجهول. وأومض البرق: إذا لمع من بعيد. والثنايا: جمع ثنية، وهي: الأسنان الواضحة ا لمقدمة وكني بإيمـاض أسنان الموت عن ضحكها وسرورها. والمرقب: المرصد. والشرطية نعت السيف.

يقول: سقاه الهلاك سيف لامع إذا سل من غمده ضحك المنايا من كل مرصد حيث تعلم أنه يطعمها ويشبعها.

فَيا عِجْلُ عِجْلَ القاتِلينَ بِذَحْلِهِمْ غَريبًا لَدَينا مِنْ قَبائلِ يَحْصُبِ

عجل: الثاني تاكيد، ولذا نصب. والذحل (بالمعجمة فالمهملة): الوتر والحقد ولدنيا نعت غريبا. والظرف أعني: الجار والمجرور نعت له ثان. ويحصب بن مالك بن زيد بن سهيل بطن من بطون سبا.

يقول: فيا بني عجل القاتلين بوترهم وحقدهم رجلاغريبا ثاويا لدينا كائنا من بطون يحصب بن مالك.

جَنَيْتُمْ وجُزْتُمْ إذْ أخَذْتُمْ بحَقِّكُمْ غَريبًا زَعَمْتُمْ مُرْمِلاً غَيرَ مُذْنِب

حذف مفعولا الزعم كما في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[1]. والمرمل: من أرمل إذا نفد زاده.

يقول: جنيتم أنفسكم وتجاوزتم عن سبيل الحق والعدل إذا أخذتم بحقكم الذي كان لكم علينا غريبا مرملا عنه مذنب زعمتموه ثاركم.

وَما قَتْلُ جارٍ غائبٍ عَنْ نِصيرهِ لِطالِبِ أوْتارٍ بمَسْلَكِ مَطْلَبِ

الوتر: طلب الثار والحقد.

يقول: وليس قتل جار غريب غائب عن ناصره بمسلك مطلب لمن يطلب الأوتار وإنما مسلكه أن يقتل القاتل أو قريبه.

---

(١) القصص: ٦٢ و٧٤.

فَلَمْ تُدْركُوا ذَحْلاً ولمْ تذْهبُوا بمـا فعلْتُمْ بني عجْلٍ إلى وجْه مذْهب

يقول: فلم تدركوا وتركم ولم تذهبوا إلي وجه مذهب يؤدي إلي مقصودكم بمـا فعلتم يا بني عجل.

ولَكِنّكُمْ خِفْتُمْ أَسِنةَ مـازنٍ فَنكّبْتُمـُ عَنْها إلى غَيْر مـَنْكَبِ

نكب الرجل: مخففا ومشددا إذا عدل ومـال أي: انحرف. والمنكب: مـا يعدل إليه.

يقول: ولكنكم خفتم رمـاح بني مـازن فانحرفتم عنها إلي غير مـا يعدل إليه حيث قتلتم الجار الغريب.

وَقَدْ ذُقْتُمـُونا مـَرَّةً بَعْدَ مـَرَّةٍ وعِلْمـُ بَيان الْمَرْءِ عنْد الْمُـجرِّبِ

أي: جربتمونا مرات كرات وعلم مـا يبينه الرجل عند المجرب دون غيره.

241–و قال بَغْثر بن لُقَيط

هو بغثر (بالموحدة فالمعجمة فالمثلثة فالمهملة) كجعفر بن لقيط الأسدي جاهلي.

أمـا حَكيمٌ فَالْتمسْتُ دمـاغَهُ وَمـَقيلَ هَامـَتِهِ بِحَدِّ الْمُنْصُلِ

من أول الكامل والقافية متدارك. حكيم: علم الرجل ولا أدري من هو؟ والالتمـاس: الطلب والمقيل: محل النوم عطف علي الدمـاغ. والهامة: رأس كل شيء ومقيل: هامة الحيوان الدمـاغ أو مقدمه فهو من عطف الشيء علي نفسه لائتلاف المعني، واللفظين مع اتحاد المصداق أو من عطف البعض علي الكل. والمنصل: السيف.

والبيت تفصيل لمـا أجمل سابقا ومعني البيت واضح.

وإذ أَحملْتُ عَلى الْكريهِةِ لَمْ أَقُلْ	بَعْدَ الْعَزيمةِ لَيْتَنى لَمْ أَفْعَلِ

حملت مجهول من حمله عليه، وهو معروف. والكريهة: من أسمـاء الحرب.

يقول: وإذا حملني الناس علي الحرب لم أقل ليتني لم أفعل بعد تصميم العزم.

242- وقال رجل

من بني نميربن عامر بن صعصعة.

أَنَا ابْنُ الرَّابِعينَ مْن آلِ عمْرٍو	وَفُرْسَانِ الْمَـنابِرِ مِـنْ جَناب

من الوافر والقافية متواتر. الرابع: من يأخذ ربع الغنيمة، وكان لاياخذه إلا السيد الهمـام، وكان ذلك في الجاهلية فلمـا جاء الإسلام أمر بالخمس قال تعالي: ﴿وَاعْلَمـُواْ أَنَّمـا غَنِمْتُم مـِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمـُسَهُ﴾[1]. وأراد بآل عمرو: آل عمر وبن

(١) الأنفال:٤١.

كلاب بن ربيعة بن عامر. وبالجناب: جناب بن كعب بن مـالك بن عامر بن نمير بن عامر وكني بفرسان المنابر عن الخطاب، وبه عن الأمراء فإنه كان لا يخطب إلا الأمير.

يقول: إنا ابن السادات الكرام من آل عمرو بن كلاب والأمراء العظام من آل جناب بن كعب.

نُعَرِّضُ لِلطّعانِ إذَا الْتَقَيْنا وُجوهاً لاَ تُعرَّضُ لِلسِّبابِ

تعرض مجهول. والسباب: المشاتمة. والمعني واضح.

فَآبَائي سَرَاةُ بَنِي نُمـَيْرٍ وَأَخْوالِي سَراةُ بَني كِلاَبِ

السراة: أعلي كل شيء، وكني به عن السادات، وبنو كلاب بن ربيعة بن عامر بطن من عامر بن صعصعة.

243-وقال الهُذْلول

أقول: هو الهذول (بالذال المعجمة) بن كعب العنبري شاعر جاهلي.

وقيل: إن هذه الأبيات لأعرابي من سعد رأت زوجته يطحن لضيف فقالت:

تَقولُ وصَكَّتْ نَحْرَها بِيَمِينَها أَبَعْلِيَ هَذَا بِالرَّحَا الْمُتَقَاعِسُ

من ثاني الطويل والقافية متدارك. يقال: صكه: إذا ضربه شديدا بشيء عريض كاليد مثلا. والهمزة للتعجب. والتقاعس: خروج الصدر ودخول الظهر. والظرف متعلق به.

يقول: تقول امرأتي وقد صكت صدرها بيدها اليمني أبعلي هذا المتقاعس بالرحي أي: لا ينبغي أن يكون بعلي مثل هذا وأنا كريمة.

فقُلْتُ لَهَا لاَ تَعْجَلي وتَبَيَّنِي فَعَالِي إذَا الْتَفَّتْ عَلَيَّ الْفَوارِسُ

التبين: لازم ومتعد، يقال: تبين الشيء إذا تكشف وتبينه إذا علمه أي: فقلت لها: لا تعجلي عليّ باللوم والتنفر واعلمي فعالي إذا هجمت علي الفوارس في موطن من مواطن الحرب.

أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غرَارَيْنِ نائِسُ

الاستفهام: للتقرير. والقرن بالكسر: المماثل في الحرب. ويقال: ركب ردعه إذا غلب علي أمره ولم يبال بردع الرادع فلا يرتدع عمايريده، والجملة حال من القرن. والغرار (بالمعجمة): الحد. والنائس: (بالنون) المضطرب اللين. والجملة الظرفية حال وقيد للرد.

تقول: ألست أرد القرن المماثل عني، وهو غير مرتدع عما يريد، وفيه سنان ذو حدين حديدين مضطرب أي: أرده عني وحاله كذلك.

وَاحْتَمِلُ الأَوْقَ الثقيلَ وَامْتَرِي خُلُوفَ الْمَنَايا حَينَ فَرَّ الْمُغَامِسُ

الأوق الثقيل: وأراد به حمل الديات، والغرامات، وقري الأضياف. والامتراء: استخراج اللبن. والخلوف: جمع خلف وهو ضرع الناقة. والمغامس: (بالمعجمة) من يدخل في الشدائد وروي (بالمهملة) وهو من لا يجاهر بعداوة والأول أولي.

يقول: واحتمل الثقل الثقيل من الديات والغرامات وقري الأضياف واستخراج ما في خلوف المنايا حين هرب المغامس.

وَاقرِي الْهُمُـومَ الطَّارِقاتِ حَزَامـَةً إذَا كَثُرَتْ لِلّطارِقاتِ الْهواجس

القري: الإضافة والإطعام، والطارق من يأتي ليلا. والحزامة: المصغي والتيقظ.

يقول: وأقري الهوم الطارقات مضيا، وحزاما لاخلفا، واضطرابا إذا كثرت الوساوس والتوهمات للهوم الطوارق.

إذَا خامَ أقْوامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً يَهَابُ حُمَيَّاها الْأَلَدَّ الْمُدَاعِسُ

خام عنه (بالمعجمة): إذا تأخر ونكص. والتقحم: الدخول في شيء بالتجشم. والغمرة: مستجمع الماء الكثير يستعار للأمر الشديد. والحميا: الشدة، والصدمة ومنه حميا الخمر. والألد: الخصم اللجوج. والمداعس: الطعان.

يقول: إذا نكص الأقوام علي أعقابهم دخلت متجشما أمرا شديدا يخاف شدتها الخصم اللجوج الطعان بالرماح.

لَعَمْرُ أَبيكِ الْخَيْرِ إنِّي لَخَادِمٌ لِضَيْفِي وَإنِّي إنْ رَكِبْتُ لَفارِسُ

كاف الخطاب: مكسورة.

يقول: إني أقسم بأبيك الخير إني لخادم لضيفي، فلا تنكري عليّ بالطحن وإني لفارس شجاع إن ركبت الفرس.

وَإِنِّي لَأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِي رِبَاحَهُ   وأَتْرُكُ قِرْنِي وهْوَ خَزْيانُ ناعِسُ

البغي: الطلب. والناعس. النائم أو النوم.

يقول: وإني لأشري الحمد من الأضياف، والمساكين بالقري الجيد طالبا ربحه وهو الذكر الجميل وأترك مثلي المخالف في حال الخزي والنعاس.

244-وقالت كنزة

هي (بالنون فالمعجمة) أم شملة بن برد المنقري إسلامية، وكانت أمة مولدة لآل قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه.

ومن حديث هذه الأبيات: إن سهم بن بردة كان قتله سنان بن محسر القشيري، فقالت تحض شملة علي أخذ الثأر.

إنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً وَهْوَ صادِقِي   بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِساً أَزْلاً

فَيَا شَمْلَ شَمِّرْ وَاطْلُبِ الْقَوْمَ بِالّذِي   أُصِبْتَ ولاَ تَقْبَلْ قِصَاصاً ولاَ عَقْلاَ

من أول الطويل والقافية متواتر. الباء متعلقة بظني فإن الظن يتعدي بها. قال تعالي: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا﴾[1]. والأزل: الضيق والشدة وصف به المجلس مبالغة.

تقول: إن كان ظني بشملة صادقا وهو يصدقني فيما أظن به يحسبهم بالحرب أو في معركة الحرب حبسا شديد الضيق فيا شملة شمر عن ساق الجد واطلب للقوم الذين قتلوا أخاك بما أصبته ولا تقبل قصاصا فإنه فرع المرافعة إلي الحكام ولادية، فإنه فرع الضعف.

---

(١) الأحزاب:١٠.

245–وقالت أيضًا

والوزن واحد.

لَهَفَى عَلَى الْقَوْمِ الذِينَ تَجَمّعُوا بِذِي السيِّدِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيًّا ولَا عَمْرَا

ذوالسيد (بالكسر): موضع. ولم يلقوا: حال. ويحتمل حذف العاطف.

تقول: إني أتلهف علي القوم الذين اجتمعوا في هذا الموضع وهم لم يلقوا أو ولم يلقوا عليا ولا عمروا.

وإنْ يَكُ ظَنِّي صادِقًا وَهْوَ صادِقِي بِشَمْلَةَ يَحْبِسنهُمْ بِها مَحْبِسًا وَعْرَا

الوعر: الصعب، الضيق. والمحبس: مصدر ميمي.

246–و قال شُبْرُمة بن الطفيل

أقول: هو شبرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عنبسة بن إسحاق بن شمر بن عبس بن عنبسة بن شعبة الضبي، شاعر إسلامي من شعراء الدولة العباسية، يحرض إخوانه علي الحرب وأخذ الثار.

لَعَمْرِي لَرِئْمٌ عِنْدَ بابِ ابْنِ مُحْرِز أَغَنُّ علَيْهِ الْيارَقانِ مَشُوفُ

أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ بُيُوتٍ عِمادُها سُيُوفٌ وأرْماحٌ لَهُنَّ حَفيفُ

من ثالث الطويل والقافية متواتر. اللام الثانية لام الابتداء. والريم: الظبي الخالص البياض استعير للمرأة الجميلة. وأراد بابن محرز مسلم بن محرز، مولي بني

عبد الدار وكان مغنيا للرجال، ويعلم الجواري، والأغن: من صفات الظبي؛ لأن في صوته غنة.

قال[١]: ع:

إلاأغن غضيض الطرف مكحول[٢]

نعت الريم البارق: معرب باره الصوت الخفيف كالدوي يحرض المخاطبين علي الحرب والقتال.

ويقول: لعمري لامرأة جميلة بيضاء شبيهة بريم أبيض عند باب ابن محرز أغن عليها سواران مجلوة مصقولة أحب إليكم من بيوت عمادها سيوف لهن مضاء ورماح لهن دوي أي: ما لكم ابتليتم بالعيش البارد، وقعدتم عن الحرب.

أقولُ لِفِتْيانٍ ضِرَارٌ أَبُوهُمُ ... وَنَحْنُ بِصَحْراءِ الطِّعَان وُقُوفُ

أراد بضرار: ضرار بن عنبسة جده الأعلي. والوقوف: جمع واقف. والجملة حال والمعني واضح.

(١) الأغاني:ج:١٧ص:٨٦.

(٢) وصدره: وما سعادُ غداةَ البَيْنِ إذ رحلوا.

أَقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إنَّ نُفُوسَكُمْ   لِمِيقَاتِ يوْمٍ ما لَهُنَّ خُلوفُ

يقال: أقام وجهه، وصدره إليه إذا توجه إليه ومال. واللام في، لميقات متعلقة بمحذوف. والخلوف: والتخلف. والجملة نعت يوم ضميره محذوف وكل البيت مفعول القول أي: أقول لهم توجهوا نحو عدوكم بالخيول، فإن نفوسكم مقدرة ليوم معين مالهن تخلف عنه.

247–و قال قَبيصة بن جابر

أقول: هو أحد بني طي أدرك الجاهلية والإسلام، ولكنه يعد من التابعين أخرجه أبو موسي.

بُنَيَّيْ هَيْضَمٍ هَوَ جَدُّتماني   بَطِياً بِالْمُحاوَلَةِ احْتِيالِي

من الوافر والقافية متواتر. الهاء في هوجد تماني: مبدلة عن الهمزة. والأصل أوجد تماني. والاستفهام في معني النفي أي: لم تجداني ونصب بطيا علي أنه مفعول ثان للواجدان. واحتيالي: فاعله. والظرف متعلق به.

يقول: يا بني هضيم هل وجدتماني بطي الاحتيال بالمحاولة والعزم هذا، وما قال الشارح خارج عن الفهم[1].

وَعَاجَمْتُ الأمُورَ وَعاجَمَتْني   كَأَنِّي كُنْت فِي الأمَمِ الخَوالِي

---

(١) شرح الحماسة:للتبريزي:ج:١ص:٤٧٩.

العجم: في الأصل: عض النواة ليعلم حاله. وعجم السيف: إذا هزه امتحانا وبالجملة معناه: التجربة والامتحان والخوالي المواضي.

جربت الأمور وجربتني حتي كأني كنت في الأمم المـاضية لكثرة التجارب.

فلَسْنَا مـِنْ بَنِي جَدَّاءَ بِكْرٍ ولَكِنَّا بَنُو جَدٍّ النِّقَالِ

الجداء: الصغيرة الثدي الذاهبة اللبن، والبكر: التي تلد بطنا واحدا فقط. والجد: الرجل العظيم الخط. والنقال: أن تشرب الإبل علا ونهلا من غير معارضة والولادة المتكررة، ولايناسب أن يوخذ النقال بمعني الجدال كمـا لا يخفي.

ولا أن يجعل الجداء البكر كناية عن الحرب الضعيفة كمـا توهمه الشارح[1] فان الشاعر يبين كثرة قومه كمـا في البيت الثاني.

يقول: إن عديدنا كثير فلسنا من بني امرأة صغرت ثديها وذهب لبنها وإنمـا ولدت بطنا واحدا ولكنا أبناء جد الولادة المتكررة أي: رجل عظيم الخط يشرب علًّا ونهلا من حوض الولادة.

تَفَرَّى بَيْضُها عَنَّا فَكُنَّا بَنِي الأَجْلاَدِ مـِنْها وَالرِّمـالِ

التفري: التشقق. والمجرور في بيضها للأرض. والجلد: الأرض الصلبة.

يقول: تشق بيض الأرض عنا فخرجنا منها فنحن بنو أجلادها ورمـالها.

---

(١) المرجع السابق.

لنَا الْحِصْنانِ مِنْ أجَاءٍ وَسَلْمَى　　　وشَرْقِيَّاهُما غَيْرَ انْتِحَالِ

الشرقي: الجانب الشرقي. والانتحال: الكذب، ونصب غير انتحال علي أنه مصدر مؤكد كما يقول غير شك وحقا والمعني واضح.

وتَيْماءُ الّتي منْ عَهْدِ عَادٍ　　　حَمَيْناهَا بِأَطْرافِ الْعَوالِي

مرفوع عطفا علي الحصنان. وهو حصن معروف، وكني بعهد عاد عن العهد القديم كما يكني بالعادي عن الشيء القديم. وبعوالي: الرماح.

يقول: ولنا تيماء التي حميناها من عهد قديم بأطراف الرماح.

248-و قال سالم بن وابصة

أقول: هو سالم بن وابصة بن معبد بن عتبة بن الحارث بن بشير بن كعب بن سعد أو نهد علي الاختلاف بن الحارث بن ثعلبة بن ذودان بن أسد الأسدي تابعي، وأبوه صحابي، يروي عنه وبه يكني أبا سالم.

يا أَيَّها المـُتَحَلِّي غَيرَ شيمـَتِه　　　ومن سَجِيَّتِه الإكثارُ والمـَلَقُ

من أول البسيط والقافية متراكب. من موصولة معطوفة علي المتحلي، أو من جارة. والجملة حال له. والإكثار في القول والفعل. والملق: التملق.

يقول: يا من تحلي غير عادته الأصلية ومن عادته الإكثار في القول والفعل والتملق.

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمـا أَنْتَ فاعِلُهُ   إِنَّ التَّخَلّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

عليك من أسمـاء الأفعال معناه: ألزم. والقصد: الاعتدال. والتخلق: اكتساب الخلق بالتكلف. والخلق: مـا خلق عليه الإنسان.

يقول: ألزم الاعتدال والتوسط فيمـا أنت فاعله فإن الخلق الطبعي يأتي دون التخلق فيغلبه.

وَمَـوْقِفٍ مِـثْلَ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ   أَحْمِي الذِّمـارَ وَترْمِـيني بهِ الْحَدَقُ

الواو: بمعني رب. وقمت جوابها. والذمـار: العرض والحرمة: وكل مـا يجب عليك حفظه. والحدق: العيون.

يقول: ورب موقف صعب مثل حد السيف قمت فيه أحمي ذمـاري وترميني فيه عيون الحاسدين لتزلقني بأبصارها.

فَمـا زَلِقْتُ ولاَ أَبْدَيْتُ فاحِشَةً   إِذَا الرِّجالُ علَى أَمْثَالِهَا زَلِقُوا

أراد بالفاحشة: القلق، والاضطراب الخوف والفزع. والضمير المجرور في أمثالها للفاحشة. والجار والمجرور حال.

يقول: فمـا زلقت عن ذلك الموقف الصعب ولا أظهرت خوفا وفزعا إذا الرجال زلقوا عن أمثاله مشتملين علي أمثال الفاحشة.

ويحتمل أن يكون علي بمعني عن والضمير المجرور في أمثالها للموقف بتاويل البقعة والمنزلة. وهذا أقرب.

249-وقال عامر بن الطفيل

مر نسبه وحسبه.

قَضَـى اللهُ فِي بَعْضِ الْمَـكارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مـا يُحاذِرُ

من ثاني الطويل والقافية متدارك. أراد بالهوي: المهوي.

يقول: إن الله قضي للفتي برشد في بعض المكاره فيفوز بمراده وفي بعض مـا يهواه ويحبه مـا يحاذره من الحرمـان وضلة السعي، فلا يفوز بمراده.

أَلَمْ تَعْلَمِـي أَنِّي إذا الْإِلْفُ قادَنِي إلَى الْجَوْرِ لاَ أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جائِرُ

الإلف: الأليف. والجملة حال وقيد بعدم الانقياد.

يقول: ألم تعلمي إني إذا قادني إليفي إلي الجور عن قصد السبيل لا أنقاد له مـا دام هو جائرا عن الاعتدال.

250–وقال مجمّـع بن هلال

بن خالد بن مـالك بن هلال بن الحارث بن هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن بكر بن وائل علي الأصح جاهلي. وكان قد غزابني مجاشع بن دارم فيذكره.

إنْ أكُ مـا شَيْخًا كَبيرًا فَطالَمـا عَمِـرْتُ ولَكنْ لاَ أَرَى الْعُمْرَ يَنْفَعُ

من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم. كلمة مـا زائدة.

يقول: إن كنت شيخا كبيرا فطالمـا عمرت شابا حسنا وكهلا كريمـا ولكن لا أري طول العمر نافعا.

مَـضَتْ مـائَةٌ مِـنْ مَـوْلِدِي فَنَضَوْتُها وخَمْسٌ تِبَاعٌ بَعْدَ ذَاكَ وأَرْبَعُ

النضو: في الأصل نزع الثوب.

يقول: مضت مـائة سنة من يوم مولدي فنزعتها عني مثل نزع الثوب ومضت خمس متتابعة متوالية بعد ذلك المجموع وأربع حتي صار الكل مـائة وتسعا.

وخَيْلٍ كأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعْتُها لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ

الواو واو رب. والأسراب: جمع سرب، وهو الجمـاعة من غير الإنسان. والقطا: طائر معروف. وأكثرمـا يجتمع. ووزعه: كفه ومنعه؛ لئلا يتفرق، وإنمـا يكون ذلك عند الكثرة قال تعالي: ﴿فَهُمْ يُوزَعُون﴾[1]. ومنه: الوازع لمن يدبر أمر الجيش، ويرد من يشذ منهم.

والظاهر: أن الجملة جواب رب كمـا في قوله الآتي: وغنم قد حويت

والجملة الظرفية أعني لها سبل حال من الضمير المنصوب وشهدت حال ثانية.

ويحتمل أن يكون تلك الجملة حالا، والظرفية حالا ثانية، وشهدت جواب رب ولا يخفي مـا فيه. والسبل محركة: المطر، وأراد به متتابعه. وروي: لها أسل وهي الرمـاح.

---

(١) النمل: ١٧ و٨٣ وفصلت: ١٩.

يقول: ورب خيل كثيرة مجتمعة كجمـاعات القطا قد دبرت أمرها وكففتها عن التفرق لها تتابع مطر يلمع فيها الموت وشهدتها أو وقد دبرت أمرها وهي متتابعة تتابع المطر يلمع فيها الموت شهدتها.

شَهِدْتُ وَغُنْمٍ قَدْ تحَوَيْتُ وَلَذّةٍ أَتَيْتُ وَمـاذَا الْعَيْشُ إلاّ التَّمـَتُّعُ

غنم: بالجر عطفا علي خيل.

يقول: ورب خيل تلك الصفة وزعتها أو شهدتها ورب غنيمة حويتها ورب لذة أتيتها وليس العيش أي: عيش الدنيا إلا التمتع لـما تشهية الأنفس وتلذ الأعين.

وَعاثِرَةٍ يوْمـَ الْهُيَيْمـا رأَيْتُها وقَدْ ضَمـّها مـِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مـَجْزَعُ

لَهَا غَلَلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارحٍ شَجىً نَشِبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمـاءِ تَدْمـَعُ

تَقُولُ وَقَدْ أفْرَدْتُهَا مـِنْ حَلِيلِها تَعَسْتَ كمـا أتْعَسْتَني يَا مـُجَمـّعُ

عثر: إذا زل وخر علي وجهه. الهييمـا: مصغرا مـاء لبني مجاشع، وكان قد غزاهم عليه. ورأيتها: جواب رب. والمجزع: الجزع. وروي: من داخل الخلب، وهو بكسر المعجمة لحمة رقيقة تصل بين الأضلاع والكبد. وبالجملة عني به الباطن. والغلل بالمعجمة: العطش وحرارة الجوف. والبارح: الزائل. والشجي: مـا اعترضك في الحلق من نحو العظم. والشوك: بدل من غلل. والنشب: ككتف صفة من نشب إذ وخل غائرا.

وتقول: في محل النصب علي أنه مفعول ثان لرأيت أو حال، والحليل: الزوج. وتعس الرجل: كسمع إذا سقط وهلك. والجملة إنشائية دعائية. وأتعسه متعد منه.

يقول: ورب امرأة تعثر علي وجهها يقوم الهييمـا رأيتها وقد ضمها فزع ناش من باطن قلبها أو جوفها ولها عطش وحرارة جوف لم يكن زائلا عنها أي: شجي ناشب في حلقها لا تقدر علي التكلم السهل وعينها تدمع بالمـاء.

يقول: لي وقد أفردتها عن زوجها هلكت يا مجمع كمـا أهلكتني.

فَقُلْتُ لهَا بَلْ تعْسَ أمـّ مـُجَاشِعٍ وَقَوْمـِكِ حَتّى خَدُّكِ الْيَوْمـَ أَضْرَعُ

نصب تعس علي أنه من المصادر التي تضاف إلي الفاعل ويحذف عاملها كمـا في قوله تعالي: ﴿وَعْدَ الله حَقًّا﴾[1]. وفي أم مجاشع استهزاء؛ فإن الأصل فيه أخت مجاشع فإنها كانت منهم ويقال: هي أخت القوم إذا كانت منهم وقومك: مجرور عطفا علي أم مجاشع. وفي الخطاب التفات من الغيبة. والأضرع بمعني الضارع بمعني الذليل أو علي الأصل.

يقول: فقلت لها لابل تسعت أم مجاشع وقومك حتي خدك اليوم ضارع أو أضرع ومن كل خد ضارع.

عَبَأْتُ لَهُ رُمْـحًا طَوِيلًا وَأَلّةً كَأَنْ قَبَسٌ يُعْلَى بِهَا حِينَ تُشْـرَعُ

---

(١) النساء: ١٢٢ ويونس: ٤ ولقمـان: ٩.

يقال: عبأه: إذا ههياه، والضمير المجرور لحليل تلك المرأة، والجملة استيناف كان سائلا ساله عن طريق إفرادها عن زوجها والألّة بتشديد اللام: السلاح والرمح. ويعلي: مجهول فالمجرور للالة. وتشرع مجهول: من شرع الرمح إذا حركه.

يقول: هيئت لحليل تلك المرأة رمحا طويلا وسلاحا لامعا كان قبسا يعلي به حين تحرك أي: يلمع رأسه ويبرق.

وَكائِنْ تَرَكتُ مـِنْ كَريمـَةِ مـَعْشَـرٍ　　عَلَيهَا الْخُمـُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفَجَّعُ

الخمش: الخدش وكائن لغة في كأي والجملة الظرفية في محل النصب علي أنها مفعول الترك.

يقول: وكأي من كريمة معشر تركتها علي وجهها الخموش ذات حزن تتفجع.

251 –و قال الأخنس

أقول: هو الأخنس بن شهاب بن شريق (مصغرا) بن ثمـامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن تغلب تغلبي جاهلي.

فَمـَنْ يَكُ أمْسـَى فِي بِلاَدِ مـُقَامـَةٍ　　يُسَائِلُ أطْلاَلاَ بِهَا لاَ تُجَاوِبُ

فلاِبْنَةِ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مـَنَازِلٌ　　كمـا نَمـّقَ الْعُنْوانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ

من ثاني الكامل والقافية متدارك. البلدة في الأصل: القطعة من الأرض ولذا قال: **خير البلاد المسجد**[١]. والمقامة: الإقامة، ويسائل خبر أمسي. والضمير في بها للبلاد ولا تجاوب: نعت إطلالا. والفاء جزائية وفي القاموس[٢]: حطان بن قيس بن عمرو اليشكري شاعر بكري. ونمق: كتب. وروي: رقش. والرق: جلد الظبي رقيقا وكانوا يكتبون عليه.

يقول: فمن كان أمسي في بقاع إقامة يسايل إطلالا كائنة بها لا تجاوب سائلها فلا بنت حطان منازل مندرسة مثل مـا كتب الكاتب العنوان في الرق وأنا أسالها عن أهلها.

تُمَشِّي بِهَا حُولُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا   إماءٌ تُزَجَّى بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ

مشي: مخففا ومشددا في معني واحد. والحول: بالضم جمع حائل وهي من النعام مـا لم تحمل قط. ويكون سمينة تزجي: من أزجاه: إذا ساقه مجهول. والحواطب: جمع حاطبة وهي الأمة التي تجمع الحطب.

يقول: تمشي في تلك المنازل حول النعام علي رفق ومهل لسمنها وثقلها كأنها إمـاء حواطب تزجي بالعشي إلي البيوت وهن حوامل الحطب.

---

(١) وفي مسلم: أحب البلاد إلى الله مساجدها باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد.ج:١ص:٤٦٤.الرقم:٦٧١.

(٢) لم أجده في القاموس ولكن نص عليه الخطيب التبريزي في شرح الحمـاسة:ج:١ص:٥٢٦،رقم الشاعر:٢٦٧.باب المراثي.

وَقَفْتُ بِهَا أَبْكي وَأَشْعَرُ سُخْنَةً   كمـا اعْتادَ مَـحْمـُومـا بِخَيْبَرَ صَالِبُ

أشعر: متكلم مجهول من أشعر الهم قلبه إذا لزق به وأشعر فلان همـا إذا جعل له شعارا. والصالب: نوع من الحمي، وأكثر مـا يكون بخيبر.

يقول: وفقت بتلك المنازل أبكي وأشعر حرارة مثل صالب يعتاد محمومـا بخيبر.

خَليلَيَّ عُوجَا مِـنْ نَجَاءِ شِمـِلَّةٍ   عَلَيْها فَتىً كَالسَّيْفِ أرْوَعُ شَاحِبُ

عاج يعوج عوجا ومعاجا: وقف ونزل. والنجاء: سرعة المشي. والشملة: الناقة السريعة السير، وأراد بالفتي نفسه. والأروع: الحازم اليقظان. والشاحب (بالمعجمة فالمهملة): المهزول المتغير اللون.

يقول: يا خليلي أنزلا من ناقة ناجية عليها فتي مـاض كالسيف حازم رائع متغير اللون لكثرة الأسفار.

خَلِيلَايَ هَوْجَاءُ النَّجَاءِ شِمـِلَّةٌ   وَذُو شُطَبٍ لَا يَجْتَويهِ الْمُـصاحِبُ

الهوج: محركة الخفة، والسرعة. النجاء: السرعة، ومعني هوجاء: النجاء مـا كان في سرعتها خفة. والشملة: الناقة السريعة. والشطبة: طريق السيف[1] يجمع علي شطب. والاجتواء: الكراهة.

يقول: خليلاي ناقة سريعة هوجاء السير وسيف ذو طرائق لا يكرهه مصاحبه.

---

(١) الطريقة التي تكون في متن السيف.

وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَالغُوَاةُ صَحَابَتِي أولَئِكَ خُلْصَانِي الَّذينَ أَصَاحِبُ

أراد بالغواة: الشبان الذين لايبالون بما يأتون أوالعشاق فإن الضلال والغواية يطلقان علي العشق قال[1] ع:

ومـا إن أري عنك الغواية تنجلي[2]

يقول: وقد عشت زمـانا طويلا وكان الغواة أصحابي أولئك خلص أحبتي الذين كبت أصاحبهم.

قَرِينَةَ مـَنْ أَسْفَى وُقلِّدَ حَبْلَهُ وَحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الأَقارِبُ

القرينة: القرين. والتاء: للإسمية. والنصب علي الحالية من ضمير التكلم في عشت. وأسفي الرجل: إذا سفه غاية السفاهة من السفا مقصورا. ومعني قلد حبله أن ألقي حبله علي غاربه، وخلي سبيله وأصله في البعير المهمل. والجري: الجريمة. والصديق يفرد ويجمع

---

(١) القائل: امْرُؤُ القَيْس.فانظرديوانه:٣٨.

(٢) وصدره: فقالتْ: يَمين الله مـا لكَ حيلَةٌ.المرجع السابق.

يقول: وقد عشت مدة قرين من سفه غاية السفاهة وخلى سبيله وخاف جريمة الصديق الأقارب لغاية سفاهة.

فَأَدَّيْتُ عنِّي مـا اسْتَعَرْتُ منَ الصِّبَا			وَلِلْمـالِ عِنْدِي الْيَوْمـَ رَاعٍ وَكَاسِبُ

أتي بكلمة عن إشعارا بأن المودي كان أداؤه واجبا عليه. والراعي: الحافظ المراقب.

يقول: فأديت عني مـا كنت استعرته من الصبي ومع ذلك عندي اليوم حافظ للمـال وكاسب له أي: مـا قعدت عن الغزو وكسب المـال.

تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنا			كَمـِعْزَى الْحِجَازِ أعْوَزَتْهَا الزَّرَائِبُ

الردد: الذهاب والمجيء. والمعزي: خلاف الضان من الغنم. واعوزه الشيء: إذا احتاج إليه، واعوزه الدهر: احوجه. والزرائب (بتقديم المعجمة علي المهملة) جمع زريبة وهو موضع الغنم ويقال: لمسائل المـاء أيضا

يقول: تري الخيل التي تجيء وتذهب حول بيوتنا كمعزي الحجاز وقد احتاجت إلي مساكنها بعد الرعي أو أحوجها مسائل المـاء حيث لم يبق لها فيها مـاء ولا كلاء.

لِكُلِّ أَنَاسٍ منْ معَدٍّ عِمـارَةٍ			عَرُوضٌ إِلَيْها يَلْجَؤُنَ وَجَانِبُ

العمـارة (بالكسر) دون القبيلة مجرور علي أنه بدل من أناس. وأصل الكلام لكل عمـارة من معد. والعروض بالفتح الطريق في عرض الجبل، والمجرور في إليها

للخيل أو البيوت. والظرف متعلق بيلجؤن والضمير العائد إلي معروض محذوف مع جاره.

يقول: لكل عمارة من معد بن عدنان طريق به يلجؤن إليها وجانب كذلك.

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لاَ حِجَازَ بأَرْضِنَا مَعَ الْغَيْثِ لا نُلْفَى وَمَنْ هُوَ غالِبُ

أراد بنفي الحجاز نفي عوارضه من قلة الماء والكلاء وعني بالغيث الكلاء أو العشب ونلفي متكلم مجهول من ألفاه إذا وجده والواو بمعني مع الاجتماع.

يقول: ونحن قوم لا يوجد عوارض الحجاز من قلة الماء والكلاء بأرضنا فلا نوجد مع الغالب علي كثرة الكلاء بل لايكون غالب إلا نحن.

فَيُغْبَقْنَ أَحْلاَباً وَيُصْبَحْنَ مِثْلَهَا فَهُنَّ مِنَ التَّعْداءِ قُبٌّ شَوَازِبُ

تفريع علي كثرة الماء، والكلاء، حيث قال: لاحجاز بأرضنا وكلا الفعلين مجهول الأول: من غبقه إذا سقاه الغبوق وهو ما يشرب بالعشي. والثاني: من صبحه إذا سقاه الصبوح. والضميرفيهما للخيل. والتعداء: العدو. والقب: جمع أقب من القيب وهو دقة الخصر، وضمور البطن والشازب: (بالمعجمتين) الضامر اليابس.

يقول: فنحن نغبق تلك الخيل أحلابا طرية ونصبحها مثل تلك الأحلاب فهن قب شوازب من كثرة التعداء لا من قلة الماء والكلاء.

فَوَارسهَا منْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائلٍ حُماةٌ كُماةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أشَائِبُ

قال في القاموس[١]: وقولهم تغلب بنت وائل، ذهاب إلي القبيلة كقولهم: تميم بنت مر. والكمي: الشجاع. والأشائب: جمع أشابة (بالضم) أخلاط الناس.

يقول: فوارس تلك الخيل من تغلب ابنت وائل وهم حماة كماة أو فوارسها حماة كماة من تغلب ليس فيهم أخلاط الناس.

هُمُ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ		عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ

الكبش: سيد القوم. وبرق الشي: لمع. والجملة حال أو نعت علي أن اللام للعهد الذهني. والسبائب: جمع سبية وهي الشقة الرقيقة كالخمار والطريقة والجملة الظرفية حال مقدرة.

يقول: هم يضربون سيد القوم يلمع بيضه أي: وعلي رأسه بيضة لامعة وعلي وجهه شقق من الدماء أو طرائق مختلفة من الدماء مقدرة.

وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا		خُطَانا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضارِبُ

أراد بالوصل: مايوصل.

يقول: وإن قصرت أسيافنا لقصرها عن أن تصل إلي أعدائنا كان خطانا ما يوصلها إليهم فنضاربهم بهما.

فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلَ قَوْمي عِصَابَةً		إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصائِبُ

---

(١) القاموس المحيط: ج:١ ص:١١١، باب الباء وفصل في الغين.

العصابة: الجمـاعة منصوب علي التمييز.

يقول: إني أعجب من قوم هم مثل قومي جمـاعة إذا اجتمعت الجمـاعات عند الملوك.

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلهمْ		وَنَحْنُ خَلعْنا قَيْدَهُ فَهْوَ سَارِبُ

أراد بالمقاربة: القصر، وبالقيد: الرسن. والسارب: الذاهب في الأرض.

يقول: أري كل قوم دون قومي قصر وأرسن فحلهم لايرعي إلا حمـاهم ونحن خلعنا أي: نزعنا منه رسنه فهو ذاهب في كل مرتع لا يمنعه أحد.

252 –وقال العُدَيل بن الفُرْخ

أقول: هو العديل (بالمهملتين مصغرا) بن الفرخ بن معن بن الأسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة بن جابر بن شني بن الحارث بن ربيعة بن عجل العجلي إسلامي.

ولعل من حديث هذه الأبيات: أن العديل وإخوته كانوا ثمـانية وكان لهم ابن عم يسمي عمروا فتزوج بنت عم لهم بغير أمرهم فغضبوا وقاتلوا.

وقيل: إن هذه الأبيات لأبي الأخيل العجلي وكان قد قدم علي عمر بن هبيرة الفزاري فقال: أنشدني فأنشد والعلم عند الله.

ألاَ يَا اسْلَمِـي ذَاتَ الدَّمـاليجِ وَالْعِقْدِ		وَذَاتَ الثَّنَايا الْغُرِّ وَالفَاحِم الجَعْدِ

من أول الطويل والقافية متواتر. ألا: حرف تنبيه. ويا: حرف النداء والمنادي بعد الفعل محذوف. والدمـاليج: جمع دملوج وهو المعضد ويقال له في الفارسية: بازو بند والعقد: بالكسر: القلادة. والفاحم: الاسود الشديد السواد. والعطف من عطف الصفة علي الصفة.

يقول: ألا أسلمي أنت يا ذات الدمـاليج والقلادة وذات الأسنان الغر والشعر الفاحم الجعد.

وَذَاتَ اللِّثَاتِ الحُمـّ وَالعَارض الَّذِي بِهِ أبْرَقَتْ عَمْداً بِأبْيَضَ كَالشَّهْدِ

اللثة: مغزر السن. والحم: جمع أحم، وهو الأسود ومعني اسودادها انصباغها بالإثمد. والعارض: باجر عطف علي اللثات. وهو مـا يكون من الأسنان في عرض الفم بارزا. والباء للتعدية، والضمير المجرور للعارض. وأبرق: لمع لازم. وعمدا: منصوب علي الحالية. والباء في بأبيض للملابسة. والجار والمجرور في محل النصب علي الحالية من الضمير المجرور في به أو بدل منه بإعادة الجار.

يقول: وذات اللثات السود بالإثمد المذرور والعارض الذي أبدته عامدة ملتبسا برضاب أبيض صاف حلو كالشهد أو لمعت به بأبيض كالشهد.

كَأنَّ ثَنَايَاهَا اغْتَبَقْنَ مـُدَامـَةً ثَوَتْ حِجَجاً فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدِ

الاغتباق: شرب الغبوق. والمدامة: الخمر العتيقة. وثوي: سكن وأقام. والحجج: كعنب جمع حجة وهي أسنة. والقنة: رأس الجبل. والفرد المنفرد لصيف حمرة الإنسان ولمعانها

فيقول: كان سناياها شربن غبوقا خمرا عتيقة ثوت عدة سنين في رأس جبل ذي قلة مرتفعة منفرد من الجبال خصها بهذه الأوصاف؛ لأن الخمر إذا أقامت في مثل هذا المكان يكون أشد صبغا وبرودة لبرودة المكان وهبوب الشمـال.

جَرَى بِفِرَاقِ الْعَامـرِيَّةِ غُدْوَةً شَوَاحِجُ سُودٌ مـا تُعيدُ ومـا تُبْدِي

الشواحج (بالمعجمة فالمهملة فالجيم): الغربان من شحج الغراب إذا صاح بصوته وغلظ صوته ومعني مـا تعيد ومـا تبدي لا ياتي بشيء قال تعالي: ﴿وَمـا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمـا يُعِيد﴾[1]. والأصل: مهموز.

يقول: جري بغراق العامرية غدوة غربان سود لايأتي بشيء وإنمـا هن أسباب ظاهرة وهذا البيت لا توجد في الشرح[2].

لَعَمْرِي لَقَدْ مـرَّتْ بِيَ الطَّيْرُ آنِفًا بِمـا لَمْ يَكُنْ إذْ مـرَّتِ الطَّيْرُ مـِنْ بدِّ

الأنف: الزمـان القريب.

يقول: لعمري لقد مرت بي الطير عن قريب ملتبسة بمـا لم يكن له بدمن الوقوع علي حسب جريان العادة.

ظَلِلْتُ أُسَاقِي الْمـَوْتَ إخوَتِيَ الأولَى أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمـُزاحَةِ وَالجِْدِّ

بيان لمـا مرت به الطير. أي: قاتلت إخواني الذين جدهم جدي عند الهزل والجدأي في كل حال.

---

(١) سبأ:٤٩.

(٢) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:٤٩٠.

كِلاَنا يُنادِي يا نِزَارُ وبَيْنَنا   قَنًا مـِنْ قَنا الْخَطِّيِّ أوْ منْ قَنا الْهِنْدِ

لفظ كلا مثني معني ومفرد لفظا فيراعي جانباه فيضمر واحدا تارة ومثني أخري. وإنمـا قال ذلك؛ لأن كلا الفريقين من عجل وهم آل نزار بن معد بن عدنان. والخطي: يحتمل أن يكون نعتا للقنا علي قول من جوز إضافة الموصوف إلي صفة، وأن يكون نعتا لمحذوف، وهو نسبة إلي الخط. وهو موضع بالبحرين ينسب إليه الرمـاح؛ لأنها تباع فيه.

يقول: كلا فريقينا ينادي يا نزار وكان بيننا قنا من قنا الخطي أو الرجل الخطي أو من قنا الهند. والترديد لمنع الخلو فلا ينافي الاجتمـاع.

قُرُومٌ تَسامى مـِنْ نِزارٍ عَلَيْهِمـِ   مـُضاعَفَةٌ مـِنْ نَسْجِ دَاوُدَ وَالسغْدِ

القرم: في الأصل: الفحل القوي، واستعير للسيد الكريم. والتسامي: التعالي. والضاعفة: الدرع التي نسجت حلقتين حلقتين. والسغد: (بضم المهملة وسكون المعجمة) اسم دراع ولم يذكره الشارح[1].

يقول: هم أو نحن سادات كرام متقابل في العلو من آل نزار عليهم دروع مضاعفة ممـا نسجه داؤد والسغد.

إذَا مـا حَمـَلْنا حَمْلَةً مـَثَلُوا لنَا   بِمـُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّواعِدَ مـِنْ صُعْدِ

---

(١) شرح الحمـاسة:للتبريزي:ج:١ص:٤٩١.

يقال: مثل له: إذا تمثل له سويا. والمرهفة: من أرهف السيف إذا حدده. وتذري (بالمعجمة والمهملة): من أذراه إذا طاره. والصعد: (بضمتين) الأمكنة المرتفعة أسكنت للضرورة.

يقول: إذا حملنا عليهم تمثلوا لنا بسيوف محددة تطير السواعد من الأمكنة المرتفعة أي: إذا رفعها أصحابها.

وَإِنْ نَحْنُ نازَلْناهُمُ بِصَوَارِمٍ ... رَدَوْا في سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كما نَرْدِي

الرديان: المشي السريع.

يقول: وإن نحن قلنا لهم: نزال نزال بسيوف قواطع مشوا إلينا سراعا في سرابيل الحديد أي: الدروع كما نمشي إليهم فيها.

كَفَى حَزَنًا أنْ لاَ أَزَالَ أَرَى الْقَنا ... تَمُجُّ نَجيعًا مِنْ ذِراعي ومِنْ عَضْدِي

المج: رمي ما في الفم. والنجيع: الدم الطري. وكني بالذراع والعضد: عن الإخوة. أي: كفاني هما وحزنا إني لا أزال أري الرماح تنقل من أفواهها دما طريا كائنا من ذراعي ومن عضدي أي: من إخوتي.

لَعَمْري لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ علَيْهِمِ ... بِقَيْسٍ علَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ علَى سَعْدِ

وضَيَّعْتُ عَمْراً وَالرِّبابَ ودَارِما ... وَعمْرَو بْنَ أَدٍّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أَدِّ

أراد بقيس: قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد. و بعوف: عوف بن قيس المذكور. وبسعد: سعد بن ضبة وكلاهمـا من أد، أو سعد تميم. وبعمرو: عمربن بن تميم.

وبالرباب بالكسر: عديا، وعكلا وهمـا: آل عبد مناة من أد. وبدارم: دارم بن مـالك بن حنظلة من تميم وبأد آل أد بن طابخة. وإنمـا عد هذه البطون؛ لأن قرابة كلا الفريقين كانت فيهم كمـا قال فيمـا يأتي [(١)]ع:

وخالهم خالي وجدهم جدي

هذا، ومعني البيتين واضح

لَكُنْت كَمـُهْرِيقِ الَّذِي فِي سِقائِهِ   لِرَقْراقِ آلٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ

جواب القسم. والمهريق: المريق من أراق الدم والمـاء. إذا صبه. والسقاء: الزق. والرقراق: الحركة والاضطراب. والآل: السراب. والرابية: الرملة المرتفعة. والصلد: الأملس.

يقول: لعمري لو قصدت الخروج عليهم ببعض هذه القبائل علي بعض لكنت كمن أراق المـاء الذي هو في زقه لتحرك سراب فوق رملة مر تفعة ملساء.

---

(١) سيأتي.

كَمـُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ		بَنِي بَطْنِها هَذَا الضَّلاَلُ عَنْ الْقَصْدِ

بدل من الأول أو بحذف حرف الترديد. والقصد: الاعتدال أي: أو كمرضعة أرضعت أولاد امرأة أخري وضيعت أولادها، ولاشك أن هذا هو الضلال عن الاعتدال.

فَأُوصِيكُمـا يَا ابْنَيْ نِزَارٍ فَتَابِعاً		وصِيَّة مـُفْضي النَّصْحِ وَالصِّدْق والْوُدِّ

أراد ببني نزار مضر وربيعة فإنه وبني عمه من ربيعة والبطون التي عدها من مضر وهم أخوالهم. والإفضاء: الوصول لازم.

يقول: فأوصيكمـا يا ابني نزار فتابعا وصية شيخ مفض إليكم نصحه وصدقه ووده.

ولا تَعْلمـَنَّ الْحَرْبُ فِي الْهَامـِ هامـَتِي		ولاَ تَرْمـِيَا بِالنَّبْلِ وَيْحَكُمـا بَعْدِي

الحرب مرفوع علي أنه فاعل لا تعلمن وهو نهي غائب مؤنث وكني به عن عدم وقوع الحرب. والهامة: الرأس.

يقول: ولاتقع الحرب حتي تعلم رأسي في الرؤوس ولا ترميا بالسهام بعدي ويحكمـا أي: لاينبغي أن تقع الحرب بينكمـا قبل موتي ولا بعدي.

أمـا ترْهبَانِ النَّارَ فِي ابْنَيْ ابِيكُمـا		ولاَ تَرْجُوَانِ اللهَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

أي: أمـا تخافان النار في أنفسكمـا أو في أعوانكمـا ولا ترجو أن لقاء الله في جنة الخلد وإنمـا قال ذلك؛ لأن المخاطبين كانوا مسلمين.

فَمـا تُرْبُ أَثْرَى لَو جَمـَعْتَ تُرابَهَا   بِأَكْثَرَ مـِنْ ابْنَيْ نِزارٍ علَى الْعَدِّ

أثري: اسم الأرض.

يقول: إن آل ابني نزار مضر وربيعة قد بلغ غاية من الكثرة بحيث لو جمعت يا مخاطب تراب الأرض أي: رملها لايكون أكثر منهم إذا عددتهم.

هُمـا كَنَفَا الْأَرْضِ اللّذَا لوْ تَزَعْزَعا   تَزَعْزَعَ مـا بَيْنَ الْجَنُوبِ إلى السُّدِ

الضمير المرفوع لابني نزار. واللذا: أصله: اللذان حذفت النون للضرورة.

قال:

ابني كليب ان عمي اللذا
قتلاالملوك وفككا الأغلالا[1]

---

(١) البيت للأخطل في ديوانه:ص:٢٠١.وقدنسبه إلى غيرالأخطل.وفي العين للفراهيدي ج:٣ص:٩٣:بني أمية بدل ابني كليب.وفي كتاب لسيبويه:ج:١ص:١٨٦.سلبا بدل قتلا.

والتزعزع: التحرك. وعني بالسد: سد ياجوج وماجوج وهو في جانب الشمال فالمراد به جانب الشمال.

وَإِنِّي وَإِنْ عادَيْتُهُمْ وَجَفَوتُهُمْ لَتَأْلَمُ مِمـا عَضَّ أكْبادَهُمْ كِبْدِي

الضميرات الثلاث للإخوة المذكورة. واللام للتأكيد. وكبدي: فاعل تالم.
يقول: وإني إن عاديتهم وظلمتهم لتألم كبدي مما عض أكبادهم وآذاهم.

فإنَّ أَبِي عنْدَ الحِفَاظ أَبُوهُمُ وَخالُهُمُ خالِي وَجَدُّهُمُ جدِّي

الفاء: للتعليل. والحفاظ: محافظة الأحساب والأعراض. والمعني واضح.

رِمـاحُهُمُ في الطَّوْلِ مِثْلُ رِمـاحِنا وهُمْ مِثْلُنا قَدَّ السُّيُورِ مِنَ الجِلْد

القد: القطع في الطول منصوب علي المصدرية. والسيور: جمع سير فارسيه ''دوال''. والقد (بالكسر) الجلد أي: قددنا، مثل قد السيور من الجلد علي السواء.

253–و قالت عاتكة بنت عبد المطلب في ذلك

أقول: هي عمة النبي ﷺ وكفي به نسبا وحسبا. وذلك إشارة إلي حروب الفجار وهي حروب كانت قبل البعثة بين قيس وقريش وبقيت إلي أربعة أعوام متوالية ولها أيام أولها يوم نخلة ولم يشهده النبي ﷺ ثم يوم سمطة ثم يوم العتبلاء ثم يوم عكاظ ثم يوم الحريرة وشهدها النبي ﷺ ثم بعث وظفرت قريش يوم عكاظ بقيس وكان أشدهم يومئذ بني المغيرة فإنهم قاتلوا قتالا شديدا فعاتكة يذكر يوم عكاظ وتقول:

سائِلْ بنا في قَوْمِنا	وَلْيكْفِ منْ شرٍّ سَماعُهُ

قيْساً وَما جمَعُوا لنا	في مَجمَعٍ باقٍ شَناعُهْ

من مرفل الكامل والقافية متواتر. الباء بمعني عن قال الله تعالي: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[1]. وقولها: وليكف اعتراض وقع بين سائل ومفعوله أعني قيسا. والشر: في عرفهم الحرب كالباس. وماجمعوا: عطف علي قيسا. والشناع: الشناعة.

يقول: سائل عنا معشر قريش في قومنا قريش وليكفك سماع الشر فإن رؤيته شديدة مفزعة آل قيس بن عيلان من هوازن وما جمعوه لقتالنا من أحلافهم وأسلتحهم في مجمع باق قبحه أبدا دائما وإنما قالت سائلهم في قومنا لئلا يكذبوك فإن الرجل قد يكذب فيما روي عن حادثة إذا لم يكن عنده من شهدها.

فيهِ السَّنَوَّرُ وَالقَنا	والكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِناعُهْ

الضمير المجرور: للمجمع. والسنور كالسفرجل: الدروع، وجملة الآت الحرب. والكبش: السيد الكريم. ولم ترد المعين، فإن سيد كل بطن من هوازن كان علي حدة مثلا كان عطية بن عفيف علي بني نفر، ووهب بن مغيث علي ثقيف وسلمة بن إسماعيل البكائي علي بني عامر بن ربيعة وحلفائهم وربيعة بن أبي ظبيان علي هلال بن عامر وعلي هذا القياس سادات قريش علي بطونهم. والملتمع: اللامع

(١) المعارج:١.

مرفوع علي الخبرية وروي: منصوبا علي الحالية. والقناع: البيضة. وجملة البيت نعت ثان لمجمع.

يقول: في ذلك المجمع الدروع وجملة الآت الحرب والكبش لامع بيضه أو لامعا بيضه.

بِعُكاظَ يُعْـشِي النّاظِرينَ إذَا هُمـُ لَمَـحُوا شُعاعُهْ

الظاهر: أن الظرف متعلق بملتمع، فإن جملة يعشي الناظرين يبين كيفية الالتمـاع. وأمـا تعلقه بمجمع فبعيد لفظا ومعني. وعكاظ: سوق كانت تقام في الجاهلية بين نخلة وطائف إلي عشرة أميال من أول ذي القعدة إلي عشرين يومـا يتعاكظون أي: يتفاخرون ويتناشدون فيها (غير منصرف للتانيث والعلمية)[1] وأعشاه: اذا جعله ضعيف البصر. وشعاعه: مرفوع علي أنه فاعل يعشي والمجرور للقناع أي: لامع بيضه بعكاظ يعشي شعاعه الناظرين إذا نظروا إليه.

فيهِ قَتَلْنا مـالِكاً قَسـْرًا وَأَسْلَمـَهُ رَعاعُهْ

أرادت به: مـالك بن جعفر بن كلاب بن طفيل العامري. والقسر: القهر. وأسلمه: تركه وخذله. والرعاع: السفلة.

تقول: في ذلك المجمع قتلنا مـالكا قهرا وعنوة وخذله أصحابه الأرزال.

---

(١) يعني:لفظ" عكاظ."

وَمـُجَدَّلاً غادَرْنَهُ بالْقاعِ تَنْهَسُهُ ضِباعُهُ

المجدل: المصروع علي الجدالة وهي الأرض. ونصبه علي أنه أضمر عامله علي شريطة التفسير. والضمير في غادرن للخيل. والقاع: الأرض المستوية. ونهسه: نزع لحمه بالأسنان. والمجرور في ضباعه للقاع.

تقول: وغادرت خيلنا مجدلا علي أرض مستوية تأخذ ضباعها لحمه بالأسنان.

254-وقال عبد القيس بن خفاف البُرْجُميّ

أقول: هو عبد القيس بن خفاف بن عبد جريش أحد براجم آل حنظلة بن مـالك بن زيد مناة التميمي البرجمي جاهلي كان مع مرة بن سعيد السعدي في هجاء عمرو بن هند.

صَحَوْتُ وَزَايَلَني باطِلِي لَعَمْرُ أبيكَ زِيَالَا طَوِيلَا

من المتقارب والقافية متواتر. الصحو: ضد السكر. وزايله: فارقه. وأراد بالباطل: اللهو واللعب.

يقول: إني لعمرأبيك صحوت عن الغواية وفارقني لهوي ولعبي وشري فراقا بعيدا بحيث لا يرجي عوده.

فَأَصْبَحْتُ لا نزقًا لِلّحاءِ ولَا لِلُحُومـِ صَدِيقي أكيلَا

النزق: ككتف خفيف الحركات. واللحاء: المشاتمة، مصدر لاحي إذا شاتم وأكل اللحم: الاغتياب كناية مشهورة. والاكيل: الآكل.

يقول: فصرت حليما ذا وقار لا أنزق من أجل لحاء وسباب ولا اغتياب صديقي ولا أغيب.

وَلَا سابِقِي كاشِحٌ نازِحٌ بِذحْلٍ إذا ما طَلَبْتُ الذَّحُولَا

يقال: سبقه: إذا فاته وخرج من يده. والكاشح: العدو الذي يضمر العداوة في كشحه. والنازح: البعيد. والذحل (بالمعجمة فالمهملة): الوتر، وطلب الثار يجمع علي الذحول.

يقول: ولا يسبقني عدو بعيد الوتر إذا طلبت الأوتار فما ظنك بالقريب.

وَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنّائِباتِ عِرْضًا بريئًا وَعضْبًا صَقيلَا

النائبات: الحوادث النازلة. والعرض: بالكسر كل ما يجب عليك صونه من الحسب والنسب، والنفس ونحوها. والعضب: السيف القاطع

ويقول: وصرت قد أعددت للحوادث النازلة عرضا بريا من الذم والعار وسيفا مصقولا.

وَوَقْعَ لِسانٍ كَحَدِّ السّنانِ وَرُمْحاً طَوِيلَ القَناةِ عسُولا

الوقع: الإيقاع، ووقعة الضرب بالشيء بالنصب عطفا علي عرضا. وحد السنان: من إضافة الصفة المعنوية إلي الموصوف المعنوي. والقناة: قصب الرمح. والعسول: فعول من عسل إذا لان واضطرب

يقول: وإيقاع لسان كأسنان الحديد ورمحا طويلا لينا مضطربا.

وَسابِغَةً مِـنْ جِيادِ الدُّرُوعِ   تَسْمَـعُ لِلسَّيْفِ فِيها صَلِيلَا

السابغة: الدروع الواسعة الكاملة. والجياد جمع الجيد. والصليل: صوت وقوع الحديد علي الحديد كني به عن عدم القطع

يقول: وأعددت لها درعا واسعة كاملة من جياد الدروع إذا وقع عليها السيف لم يقطعها شيئا فلا تسمع منه إلا صوتا.

كَمَـتْنِ الغَدِيرِ زهَتْهُ الدَّبُورُ   يَجُرّ الْمُدَجَّجُ مِـنْها فُضُولَا

المتن: الوجه والظهر. والجار والمجرور في محل الرفع علي الخبرية. وزهاه: استخفه وحركه. والدبور: ريح معروفة. والمدجج: التام السلاح. والفضول: مـازاد من الدرع يصفها بضيق حلقها ثم يصفها بالسعة والسبوغ، فيقول هي كوجه الغدير أي: الحوض إذا حركته تموج الدبور فيصير متموجا خفيفا ويجر لابسها المدجج فضولها لسبوغها وكمـالها.

255-وقالت امرأة من بني عامر

قال أبو رياش: من قشير. ولا أدري من هي.

وَحَرْبٍ يَضِجُّ الْقَوْمـُ منْ نَفَيانِها   ضَجِيجَ الجِمـالِ الجِلَّةِ الدَّبِرَاتِ

من ثالث الطويل والقافية متواتر. الواو بمعني رب. وضج الرجل ضجيجا (بالمعجمة فالجيم) إذا صاح شديدا والنفيان (بالنون فالفاء فالتحتانية) محركة مـا يتطائر من قطرات المـاء عند الضبابة من الأعلي إلي الأسفل. والجمـال بالكسر جمع

جمل. والجلة: بالكسر العظام يستعمل للواحد والجمع والـمذكر والـمونث والدبر ككتف مـا لحقه الدبر وهو تقرح ظهر الدابة

يقول: ورب حرب شديدة يصيح القوم من شرارها صياح الجمـال العظام المتقرحات الظهور عند وضع النها ر عليها.

سَيَتْرُكُهَا قَوْمٌ وَيَصْلَى بِحَرِّها ... بَنُو نِسْوَةٍ لِلثَّكْلِ مـُصْطَبراتِ

يقال: صليه وصلي به كرضي: إذا دخله. والثكل: فقدان الولد والحبيب. واللام: بمعني علي.

يقول: سيترك تلك الحرب قوم ليام ضعاف ويصلي بحرها بنو نسوة صابرات علي فقدان أولادهن.

فإِنْ يَكُ ظَنِّي صادِقاً وَهْوَ صادِقي ... بِكُمْ وَبِأَحْلاَمٍ لَكُمْ صَفِراتِ

تَعِدْ فِيكُمـُ جَزْرَ الجْزُورِ رِمـاحُنا ... وَيُمْسِكْنَ بِالأَكْبادِ مـُنْكَسراتِ

الصفر: مثلثة. وككتف: الخالي. وتعد: مضارع من الإعادة مجزوم علي أنه جواب الشرط. ورمـاحنا: فاعله. والجزر: القطع. والجزور: الإبل مطلقا أو يختص بالناقة ومنكسرات حال وأمسك به أخذ به محكمـا.

يقول: فإن يكن ظني بكم وبأحلام لكم فارغة خالية صادقا وهو يصدقني لا محالة فإنكم تعودون إلي قتالنا وتفعل رمـاحنا بكم قطع الجزور من الإبل مرة ثانية ويمسكن بأكبادكم وهن منكسرات فيها.

256–و قال أُمية بن أبي الصلت

أقول: هو أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف بن عقدة بن غبرة بن قسي أي: ثقيف الثقفي جاهلي معروف، وهو الذي آمن شعره وكفر قلبه.

وقد ينسب هذه الأبيات إلي ابن عبد الأعلي تارة وإلي أبي العباس الأعمي.

غذَوْتُكَ مـَوْلُودًا وعُلْتُكَ يافِعًا ... تُعَلَّ بِمـا اُدْنِي إلَيْكَ وَتُنْهَلُ

من ثاني الطويل والقافية متدارك.

غذاه: أطعمه. وعاله: كفاه. واليافع (بالتحتانية): الشاب الطري المنصوب علي الحالية من الكاف مثل مولود وتعل: مجهول من عله إذا سقاه ثانيا أو معروف من عل إذا شرب مرة ثانية وكذلك تنهل من نهل وأنهله إذا شرب مرة أولي أو سقاه أول مرة. والإدناء: القريب. يخاطب ابنه وكان وقد عقه.

فيقول: غذوتك وقد كنت صغيرا ثم كفيتك وقد كنت شابا طريا تعل بمـا أقربه إليك من المـاء والغذاء وتنهل به أي: كنت في سعة ودعة.

إذَا لَيْلَةٌ نابَتْكَ بالشَّكْوِ لَمْ أبِتْ ... لِشكْوَاكَ إلاّ ساهِراً أتَمَـلْمـَلُ

يقال: نابه إذا أصابه. والباء للتعدية أو المصاحبة. والشكو: المرض كالشكوي. والسهر: ضدالنوم. وتململ الرجل: إذا قلق واضطرب كأنه وقع علي ملة وهو الرمـاد الحار.

يقول: وقد كنت إذا أصابتك غيلة بمرض قوي أو ضعيف لم أبت لأجل مرضك تمـام الليل إلا ساهرا مضطربا.

كأنّي أنا الْمَـطْرُوقُ دُونَكَ بالّذِي		طُرِقْتَ بِهِ دُونِي وَعَيْنيَ تَهْمـُلُ

المطروق: من طرق بمطرقة أو أصيب بمصيبة ومن أتاه ضيف طارق وطرقت مجهول وهملت العين: إذا سالت. والجملة حال من ضمير المتكلم

يقول: وكنت لشدة قلقي واضطرابي كأني أنا الذي طرقت لا أنت بما طرقت به من الكرب في نفس الأمر لا أنا وعيني تسيل بالدموع.

تَخافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْك وإنّها		لتَعْلَمـُ أنَّ المـَوْتَ حَتْمٌ مـُؤَّجّلُ

الردي: الهلاك والضمير المنصوب في أنها للنفس. والحتم: الواجب.

يقول: وكانت نفسي تخاف عليك الهلاك وأنها لتعلم أن الموت واجب وله أجل معين.

فلمـا بَلَغْتَ السِّنَّ والغايَةَ الّتي		إليْها مـَدَى مـا كُنْتُ فيكَ أُؤَمـِّلُ

جَعلْتَ جَزَائِي منْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً		كأنّكَ أنتَ المـُنْعِمـُ المـُتَفضّلُ

المدي: المنتهي. والجبهه مقابلة الإنسان بما يكره. والأصل فيه الضرب علي الجبهة.

يقول: فلما بلغت كمال السن والغاية التي كان إليها منتهي ما كنت أومل ومنك من الشدة والقوة ولوازم الشباب الكامل جعلت جزائي من تربيتك ومودتك غلظ وشدة كأنك المنعم علي المتفضل.

فَلَيْتَكَ إذْ لَمْ ترْعَ حقَّ أُبُوَّتي فعَلْتَ كما الجَارُ المـُجاوِرُ يَفْعلُ

رعي حقه: راعاه ولم يهمل أمره: أي: فليتك حين لم تراع حق أبوتي وأهملت أمره كله فعلت بي كما يفعل الجار المجاور إلي جاره.

وَسمـّيْتنِي باسْمـِ المـُفنَّدِ رَأْيُهُ وَفي رَأْيِكَ التفْنيدُ لَوْ كُنتَ تَعْقِلُ

يقال: فنده: إذا نسبه إلي سوء العقل، فالمنفد اسم مفعول. ورأيه: فاعله، والتفنيد مصدر مجهول ولو بمعني ليت أو شرطية وجواب الشرط محذوف

يقول: وسميتني باسم من فند رأيه وأيّ مفندا خرفا وفي رائك سوء وتفنيد ليتك تعقله أو كنت تعقل وتفهم كاسميتني به.

تَراهُ مـُعِدًّا لِلْخِلافِ كأنّهُ بِرَدٍّ عَلى أهْلِ الصَّوَابِ مـُوَكّلُ

الضمير المنصوب لابن المذكور علي الالتفات والخطاب لغير معين والجار والمجرور أعني: برد متعلق بموكل.

يقول: تراه يا مخاطب معدا للخلاف والشقاق كأنه موكل من الله بأن يرد علي أهل الصواب والسداد.

257–وقالت امرأة من بني هزان

ويقال لها: أم ثواب

أقول: هو هزان بالهاء فالمعجمة المشددة بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بطن من عنزة منهم أبو ورق الهزاني وأبو جعفر الغزي الهزاني.

رَبَّيْتُهُ وَهْوَ مِـثْلُ الفَرْخِ أَعْظَمُـهُ   أُمـّ الطَّعامـِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغَبا

من أول البسيط والقافية متراكب. الضمير المنصوب للولد العاق. والفرخ: ولد الطير أول مـا يولد. وأم الطعام: كنية المعدة. والضمير المجرور في جلده للفرخ. والزغب (بالمعجمتين): محركة صغار الريشات في غاية الصغر. والجملة حال أو نعت للفرخ علي أن اللام زائدة.

يقول: ربيته أنا وهو صغير مثل فرخ تري في جلده صغار ريشات في غاية الصغر أعظم مـا فيه المعدة حيث كان يأكل ولا يشبع.

حتى إذَا آض كَالفُحَّالِ شَذَّبَهُ   أبَارُهُ وَنَفَى عَنْ مـَتْنِهِ الكَرَبا

أنْشَا يُمزِّقُ أثْوَابي يُؤَدِّبُنِي   أبَعْدَ شَيْبِيَ عِنْدِي يَبْتَغى الأَدَبَا

آض: معناه: صار. والفحال (بالضم) ذكر النخل. وشذبه: قطع مـا في جوانبه من القوائم والأغصان. والأبار من يأبر النخل إذا أصلحه، وأراد به المصلح مطلقا، فإن التابير لا يكون إلا في الأنثي. والكرب محركة: أصول السعف العراض الغلاظ وإنشاء بمعني طفق أبدلت الهمزة بالألف ضرورة كمـا في قوله[1]: ع:

---

(١) البيت للفرزدق: كمـا في المقتضب للمبرد: ج:١ ص:٦٣.

لاهناك المرتع(١)

والتمزيق: خرق الثوب ويكني به عن الإذلال والإهانة ويودبني معناه: يضربني تاديبا حال أو بدل والهمزة للإنكار.

تقول: حتي إذا صار قويا طويلا كذكر النخل قطع أطرافه الزائدة مصلحه ونفي الكرب عن ظهره ووجهه طفق يهينني ويضربني تاديبا أيبتغي الأدب عندي بعد شيبي وكبري.

إِنّي لأَبْصـرُ فِي تَرْجِيلِ لِمـّتِهِ		وَخَطِّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبَا

الترجيل: غسل الشعر ومشطه وتدهينه. واللمة: الشعر المجتمع. والخط. مصدر وفي خده متعلق به يقول:

إني لأبصر في شعره المجتمع الذي يرجل وفي لحيته التي يخط خطا دقيقا في خده عجبا معجبا.

قالَتْ لهُ عِرْسُهُ يَوْمـا لِتُسْمِـعَني		مَـهْلاً فإِنَّ لنَا في أَمـّنا أَرَبَا

اللام الثانية: للغاية. والفعل من الإسمـاع. ومهلا مفعول القول. والأرب: محركة العقل والفهم.

---

(١) وتمـامه:راحت بمسلمة البغال عشيةً ... فارعى فزارة لاهناك المرتع.

تقول: قالت له زوجته يومـا لتسمعني قولها لا؛ لأن يمثل به زوجها مهلا ورويدا أي: لاتفعل مـاتفعل بها فإن لنا معشر الناس عقلا وفهمـا في أمر أمنا يحكم بترك الإيذاء والإيلام.

وَلوْ رَأَتْنِيَ فِي نارٍ مـُسَعَّرَة ثُمـّ اسْتَطاعَتْ لزَادَتْ فَوْقَها حَطَبا

سعر النار: أوقدها شديدا. قال الله تعالي: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمـُ سُعِّرَت﴾[1].

يقول: ولو رأتني عرسه في نار موقدة شديد الوقود ثم استطاعت أن يزيد الحطب عليها لزادت فوقها.

258–و قال ابن السليمـاني

شاعر إسلامي. سلع جبل الهذيل والتلوم المبالغة في اللوم.

لَعَمْرُكَ إنِّي يوْمـَ سَلعٍ للائِمٌ لِنَفْسي وَلكِنْ مـا يَرُدُّ التَّلَوُّمـُ

من ثاني الطويل والقافية متدارك. وسلع: جبل الهذيل. والتلوم: المبالغة في اللوم.

يقول: لعمرك إلي اللائم نفسي يوم سلع ولكن لايرد اللوم شيئا بعد مـافات الأمر أي: لاينفع شيئا.

أَأَمْكَنْتُ مـِنْ نَفْـسي عُدُوِّيَ ضَلّةً أَلَهْفَى عَلى مـا فَاتَ لوْ كُنْتُ أعْلَمـُ

---

(١) التكوير:١٢.

الهمزة للإنكار، والغرض التوبيخ والتقريع معناه: أفعلت ذلك أي: بئس ما فعلت وأمكنه منه جعله قادرا عليه قال الله تعالي: ﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾[1]. أي: أمكنك ونصب ضلة علي أنه مفعول له أو حال بمعني ضالا. والهمزة للنداء. أي: يا لهفي، يقول: أجعلت عدوي قادرا علي نفسي ضلالا أوضالاعن طريق العقل يا لهفي علي ما فات مني الحزم ياليتني كنت أعلم سوء عاقبة قبل الفوت.

لوْ أنَّ صُدُورَ الأمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى كَأعُقابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ

صدر الشيء: أوله ومقدمه. ويبدون: صيغة جمع المؤنث الغائب. والعقب: المؤخر والعاقبة. وألفاه: وجده وينتدم: مفعوله الثاني.

يقول: لو بدت للفتي أوائل الأموركأواخرها لم تجده نادما علي ما فاته.

لَعَمْري لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةٌ ولَيْلٌ سخامِيُّ الجَناحَينِ أدْهَمُ

إذِ الأَرْضُ لَمْ تجْهَلْ عَلَيَّ فُروجُها وَإذْ لِي عَنْ دَارِ الْهَوانِ مُراغَمُ

الفج: الطريق الواسع. والعرض ههنا بمعني الوسعة دون ما يقابل الطول والسخامي: نسبة إلي السخام، وهو الفحم، وسواد القدر والريش الصغير تحت الريش الكبير وكلها يصح. والأدهم: الأسود. وإذ ظرف كانت. وجهل عليه مجهولا: خفي. والفرج: الثغر. والمراغم (بضم الميم وفتح المعجمة): المذهب

(١) الأنفال:٧١.

والمهرب. قال الله تعالي: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا﴾[١].

يقول: لعمري لقد كانت لي طرق واسعة دليل أسود الجناحين أي: الأول والآخر شديد السواد حين لم تخف علي ثغور الأرض حين كان لي مهرب عن دار الذلة والهوان والغرض بيان أسباب الخلاص.

فلَوْ شِئْتُ إذ بِالأمرِ يُسْرٌ لَقَلَّصتْ		بِرَحْلِيَ فَتْلاَءُ الذِّراعَيْنِ عَيْهَمـُ

قلصت الناقة: مشددا إذا استمرت في مضيها. والباء: للتعدية أو المصاحبة. والرحل: مركب البعير. والفتل: تباعد المرفقين عن الجنب، وهو وصف محمود في الناقة قال[٢]:

ع:

مرفقها عن البنات الزور مفتول[٣]

أي: عن الإضلاع والعيهم الناقة الماضية والطويلة العنق الضخمة الرأس

(١) النساء: ١٠٠.

(٢) كعب بن زهير كما في ديوانه: ٤٧.

(٣) وصدره: عَيْرانةٌ قُذفتْ في اللَّحْم عن عُرُضٍ.

يقول: فلو شئت ذهابي وخلاصي إذ كان بأمري يسر وسهولة لاستمرت ومضت برحلي ناقة متباعدة المرفقين سريعة السير طويلة العنق ضخمة الرأس.

عليْها دَليلٌ بِالْفَلاةِ نَهارَهُ ... وبِاللَّيْلِ لاَ يُخْطِي لَها الْقَصْدَ مَـنْسِم

الضمير للناقة فإن كل البيت نعت لها. والفلاة: الأرض الخالية عن الماء والكلاء. ونهاره منصوب علي الظرفية وعامله محذوف والضمير المجرور للدليل والظرف أعني لها حال من منسم، وهو خف البعير والقصد: الطريق المستوي.

يقول: عليها دليل عالم بالطرق في الفلاة لايضل نهاره ولا يخطي الطريق السوي لها منسم بالليل.

والحاصل: أنه يلوم نفسه علي تمكينه العدو من نفسه مع علمه بالطرق ووجود الناقة والليل الساتر.

259-وقال آخر

أَعْدَدْتُ بَيْضاءَ لِلْحُروبِ وَمَـصْقُولَ ... الْغِرارَيْنِ يَفْصِمـُ الْحَلَقَا

من المنسرح والقافية متراكب. البيضاء صفة للدرع. والغرار: حد السنان. والقصم: الكسر والحلق: (محركة) الدروع قال[1]: ع:

في البيض والحلق الدلاص نجوم

---

(١) قاله قتادة بن مَسلمة الحَنفي،سيأتي.

يقول: إني أعددت للحروب درعا بيضاء صافية وسنانا مصقول الحدين يكسر الدروع.

وَفارِجاً نَبْعَةً وَمِـلْءَ جَفيرٍ مِـنْ نِصالٍ تَخالُها وَرَقَا

الفارج: القوس التي تباعد وترها عن كبدها أي: وسطها. والنبع: أجود شجر تتخذ منه القسي والتاء للوحدة. والملاء (بالكسر) مـا يملاء به الشيء. والجفير: الجعبة ومن بيانية.

يقول: وقوسا متباعدة الوتر أي: صلبة متخذة من النبع ومـا يملاء الجعبة من نصال رقيقة عريضة خضراء تحسبها ورقا من أوراق الشجر.

أَرْيَحِيًّا عَضْبَا وَذَا خُصَلٍ مـُخْلوْلِقَ الْمـَتْنِ سابِقاً تَئِقَا

الأريحي: نسبة إلي أريح (بالمهملة فالتحتانية) كأحمد قرية بالشام ينسب إليها السيوف. والعضب: القاطع. والخصلة بالضم: الشعر المجتمع يجمع علي خصل. والمخلولق: شديد الملاسة. والتئيق: (بتقديم الفوقانية علي التحتانية) ككتف اللممتلي فرحا ونشاطا.

يقول: وسيفا أريحيا قاطعا وفرسا ذاخصل علي الذنب والعنق أملس الظهر لقلة الشعر سابقا يوم الرهان مملؤا فرحا ونشاطا.

يَمْلأُ عَيْنَيْكَ بِالْفِناءِ ويُرْضِيكَ عِقاباً إنْ شِئْتَ أوْ نزَقا

الفناء: حول الدار. والعقاب: الجري بعد الجري. والنزق: محركة الجري الأول.

يقول: يملا عينك لحسنه وجماله إذا قام بفناء الدار ويرضيك عقابا أو نرقا أيها شئت إذا سار وجري.

260–وقال قتادة بن مَسلمة الحَنفي

أقول: هوقتادة بن مسلمة بن يربوع بن ثعلبة الحنفي أحد بني دول بن حنفية شاعر جاهلي. وكان من سادات بني حنيفة بن لحم وابنه محرز بن قتادة صحابي يذكر يوم ملهم، حيث وقعت الحرب بين تميم وحنيفة.

بَكَرَتْ عَليَّ مِنَ السَّفاهِ تَلُومنُي سَفَهاً تُعَجِّزُ بَعْلَها وَتَلُومُ

من ثاني الكامل والقافية متواتر. يقال: بكر عليه وإليه إذا أتاه بكرة وخص البكرة بالذكر للملامة لما أنهم كانوا يشربون الليل، فإذا أصبحوا كأنت تأتيهم نساءهم وتلومهم ثم استعمل مطلقا ومن: سببية. والسفاه: خفة العقل كالسفه محركة وتلومني حال ونصب سفها علي أنه علة. والمصراع الثاني إنشاء علي أنه لم يقصد به الإخبار وانما قصد به الذم والعجز: نقيض الكيس.

يقول: أتتني زوجتي بكرة تلومني من أجل سفاهها ثم قال: تعجز بعلها وتلومه لأجل خفة عقلها.

لَما رَأتْنِي قَدْ رُزِئْتُ فَوَارِسِي وَبَدَتْ بِجِسْمي نَهْكَةٌ وكُلُومُ

ظرف لبكرت ورزأه شيئا: إذا أصاب منه شيئا ونقصه. والفعل مجهول وفوارسي: في حالة النصب علي أنه مفعول ثان. والنكهة: الضعف يقال: نكهة الحمي إذا أضعفه وهزله. والكلوم: الجراحات.

يقول: بكرت علي تلومني لما رأتني قدأصبت بفوارسي حيث قتلوا في الحرب وظهر بجسمي ضعف وجراحات.

مـا كُنْتُ أَوَّلَ مَـنْ أصابَ بِنَكْبةٍ   دَهْرٌ وحَيٌّ باسِلُونَ صَميمـُ

الضمير المنصوب في أصاب محذوف. والنكبة: الإدبار. والمصيبة وحي، معطوف علي الدهر. والباسل: الشجاع. والصميم: الخالص يستوي فيه الواحد والجمع كالرفيق والصديق والبيت واقع موقع الجواب أي: قلت لها نعم أصيب فوارسي ولكن لست أنا أول من أصابه دهر وقوم شجعان صميم النسب بمصيبة ومكروه.

قاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمْعُهُمْ   وَالْخَيْلُ فِي سَبَلِ الدِّمـاءِ تَعُومـُ

الضمير للحي الباسلين وهم بنوتميم ههنا. والتكافو: الاستواء. وروي''تكاكاء'' أي: نكص، وتجمع. والسبل (بالمهملة فالموحدة) محركة مـاسال من المطر. وروي السيل. والعوم: السباحة.

يقول: قاتلتهم حتي استوي علي الاجتمـاع أو نكص وتجمع جمعهم إلي قلبهم وقد كانت الخيل تسيح في سبل الدمـاء أو سيلها.

إذْ تَتَّقي بِسـرَاةِ آلِ مـقُاعِسٍ حَدَّ الأَسِنَّةِ وَالسُّيُوف تَميمـُ

إذظرف لتعوم أو قاتلت ويقال: اتقي به إذا جعله جنة له وسترا. والسراة: السادات ومقاعس: لقب حارث بن عمروبن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وحد الأسنة: مفعول تتقي وتميم فاعله.

يقول: إذ كانت تميم تتقي بسادات آل مقاعس حدأسنتنا وسيوفنا.

لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمـُ فَوَارسَ مـِثْلَهُمْ أَحْمَـى وَهُنَّ هَوَازمٌ وَهَزيمـُ

ضميرهن للخيل. وهوازم: جمع هازم من حيث أنه وصف للفرس. وهزيم بمعني المهزوم.

يقول: لم ألق قبل آل مقاعس فوارس مثلهم أحمي للذمـار والخيل من بين هازم ومهزوم.

لَمـا الْتقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنا وَالْخَيْلُ فِي نَقْعِ الْعَجاجِ أَزُومـُ

فِي النَّقْعِ ساهِمـَةُ الْوُجُوهِ عَوَابِسٌ وَبِهِنَّ مـِنْ دَعْسِ الرِّمـاحِ كُلُومـُ

يَمـّمْتُ كَبْشَهُمـُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ فَهَوَى لِحُرِّ الْوَجْهِ وَهْوَ دَمـِيمـُ

الاختلاف: المجيء والذهاب. والنقع: الغبار. والإضافة لاختلاف اللفظين كمـا في حوباء النفس. والحوباء: هي النفس وأزم الفرس (بالمعجمة) علي فاس اللجام إذا عضه بكل الفم شديدا والظرف الثاني متعلق بسائمة وفيه وضع المظهر موضع المضمر والسهوم: تغير اللون إلي السواد. والدعس: الطعن. والكلوم:

الجراحات. ويممه: قصده. والجملة جواب لما. والكبش: الرئيس وفيصل: نعن محذوف. وهو من يفصل بين الخصمين وهو سقط وحرالوجه: ما بدا منه. والدميم: الحقير.

ويحتمل أن يكون من دمه: إذا شدخ رأسه وشجه.

يقول: لما التقي الصفان منا ومنهم واختلفت رماحنا ورماحهم والخيل عاضات اللجم في الغبار وهمات الوجوه عابسات فيه وبهن جراحات من طعن الرماح قصدت سيدهم بطعنة رجل فيصل بين الفريقين فسقط علي الأرض لحر وجهه وهو حقير أو مشدوخ الرأس.

وَمَـعي أَسُودٌ مِـنْ حَنِيفَةَ في الْوَغَى لِلْبَيْض فَوْقَ رُؤُسِهِمْ تَسْوِيمـُ

الواو: للحال. واللام في الوغي: للعهد. والبيض: جمع بيضة. والتسويم: العلامة. والأثر: مصدر بمعني الإسم أي: قصدته بها ومعي أسود من قومي بني حنيفة في تلك الحرب موصوفون بأن فوق رؤوسهم علامات وأثار البيضات لكثرة لبثها عليها.

قال[1]: ع:

قد حصت البيضة راسي فما

(١) قاله:أبو قيس بن الأسلت الأنصاري،كما في المفضليات:ص:٥١.وفي الأغاني:ج:١٧ص:١٢٠:نوما بدل غمضا.

اطعم غمضا غير تهجاع

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ فِي الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدِّلاَصِ نُجُومـُ

الحلق: الدروع. والدلاص: الواسع اللين الأملس.

يقول: هم قوم إذا لبسوا الدروع والبيض تشبهوا في البيض والدروع بالنجوم اللوامع.

فلَئِنْ بَقِيتُ لأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ تَحْوِي الْغَنَائِمـَ أَوْ يَمـُوتَ كَرِيمـُ

أو بمعني إلا أن. وأراد بالكريم: نفسه.

يقول: فلئن بقيت مدة لأرحلن أي: أشدن الرحل علي ناقتي لغزوة تحوي الغنائم إلا أن يموت مني كريم.

261-وقال رجل من بني يشكر فيمـا كان بينهم وبين ذهل

أقول: همـا بطنان من بكر بن وائل.

ألاَ أَبْلِغْ بَنِي ذُهْلٍ رَسُولا وخُصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِي الْبُطِاحِ

من الوافر والقافية متواتر. الرسول: بمعني الرسالة. وسراة كل شيء أعلاه، وعدي خص بإلي لتضمنه معني الإبلاغ. والبطاح: كغراب لقب مـالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة.

يقول: ألايامخاطب أبلغ عنا بني ذهل بن ثعلبة رسالة وأبلغها خصوصا إلي سادات بني البطاح منهم.

بِأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالْمُـثَنَّى عَبِيدَةَ مِـنْكُمـُ وَأبَا الجُلاَحِ

الباء: زائدة. ومحله النصب علي أنه بدل من رسولا. والمثني: علم رجل كان قتل من بني يشكر قتله رجل من بني ذهل.

يقول: أبلغهم عنا إنا قد قتلنا منكم رجلين برجل منا أي: عبيدة وأبا الجلاح بالمثني.

فإِنْ تَرْضَوْا فإِنَّا قَدْ رَضِينَا وَإِنْ تَأْبَوْا فَأَطْرَافُ الرِّمـاحِ

تابوا: من أبي يأبي. وأطراف الرمـاح: الأسنة.

يقول: فإن ترضوا بهذا القدر فقد رضينا وإن تابوا إلاالحرب فالأسنة بينا وبينكم.

مـُقَوَّمـَةً وَبيضٌ مـُرْهَفَاتٌ تُتِرُّ وجَمـاجِمـا وَبَنانَ رَاح

نصب مقومة علي أنه حال من الرمـاح وبيض: مرفوع عطفا علي أطرا ف الرمـاح. والمرهفات: الحداد. والأترار: القطع. والجمـاجم: الرؤوس. والراحة: الكف، يجمع علي الراح.

يقول: وهي مقومة وسيوف حداد يقطع رؤوسا وبنان أيد.

262– وقال جُرَيْبَةُ بن الأشْيم

أقول: هوجريبة (بالجيم، فالمهملة فالموحدة مصغرا) بن الأشيم (بالمعجمة فالتحتانية) كأحمد بن عمرو بن وهب بن دثار (بالدال المهملة فالمثلثة فالمهملة) بن فقعس بن طريف الأسدي شاعر إسلامي. وله إدراك.

وقد تنسب هذه الأبيات: إلي سبرة بن عمرو الفقعسي.

قيل: إن الصواب أنها لخصيف بن معبد بن عبد الحارث بن هلال العجلي.

ومن حديثها: أن النعمـان بن بحير بن عابد المكني أبا سلهب خرج غازيا فلقي بني فقعس وسيدهم أهبان بن عرفطة فلمـا رأي بنو فقعس بني عجل قالوا هذه عير عليها تمر فاقتلوا فقتل أهبان قتله الخصيف بن معبد فأنشد الأبيات ويؤيد هذا الحديث قوله[١]: ع:

وقَدْ شَبَّهُوا الْعيرَ أفْرَاسَنا

وقال أبو محمد الأعرابي: إن سلهبا وأبا سلهب خرجا في جمع من بكر يطلبان الغنيمة وخرجت بنوفقعس أيضا يطلب الغنيمة فالتقيا فصاح عليهم بنو فقعس وقالوا: نزال نزال فلم ينزلوا فشد فروة بن مرثد الأسدي علي أبي سلهب فاختلفا ضربتين فكل منهمـا قتل صاحبه ثم انهزمت بنو عجل فقال في ذلك جريبة: ويوئده قوله[٢]: ع:

---

(١) سيأتي.

(٢) سيأتي.

عرضنا نزال فلم ينزلوا

والعلم عند الله.

فِدىً لِفَوَارِسِي الْمُعْلَمِينَ　　تَحْتَ الْعَجاجَةِ خَالِي وَعَمْ

من ثالث المتقارب والقافية متدارك. أعلمه: وسمه بسمة: من سمات الحرب. والعجاجة: الغبار. وخالي وعم: مرفوعان علي الخبرية أو الابتداء.

يقول: فدي فوارس الذين أعلموا بسمات الحرب خالي وعمي وهم تحت العجاجة.

هُمُ كَشَفُوا غَيْبَةَ الْغَائِبِينَ　　مِنَ الْعارِ أوْجُهُهُمْ كَالْحُمَمْ

عني بالغائبين: الأسلاف الذين ماتوا عنهم وبغيبتهم ما لحق الباقين من الشدة والكربة؛ لأجلها. ويناسبه الكشف. ورواية غيبة الغائبين بعيدة عن الذوق. والحمم: الفحم.

يقول: هم كشفوا عنا كربة غيبة الذين غابوا من أسلافنا حيث سدوا سادهم ووجوههم سودة كالفحم من أجل العار إن كلفوه فرضا.

إذَا الْخَيْلُ صاحَتْ صِياحَ النُّسُورِ　　حَزَزْنا شَراسِيفَها بِالْجِذَمْ

وهذا تمثيل لصوت الفرس عند الخوف وارتفاع الغبار. والأصل: أن منفذ النفس إذا ضاق بالخوف والغبار يكون الصوت مثل صوت النسر.

قال خداش بن زهير(١):

يصيحون مثل صياح النسور

من أسل وارد صادر

والحز: القطع. والشرالسيف: مقاط الأضلاع. والجذم (بالجيم فالمعجمة) بقايا السياط.

يقول: إذا صاحت الخيل صياح النسور لشدة الخوف ودخول الغبار في منافسهما قطعنا شرا سيفها ببقايا أسياط لتقدم إقداما.

إذا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيَابُهُ ... لَدَى الشَّـرِّ فَأْزِمْ بِهِ مـا أَزَمْ

الظرف أي: لدي أشر. متعلق بعضتك. وأزم به (بالمعجمة): عض عليه وما مصدرية ظرفية.

يقول: إذا عضك أنياب الدهر لدي الباس فعض به ما عض بك أي: لا تكن جبانا وضعيفا.

---

(١) شرح ديوان الحمـاسة:ج:١ص:٥٠٨.

ولاَ تُلْفَ فِي شَرِّهِ هائِبا كَأَنَّكَ فِيهِ مـُسِرُّ السَّقَمْ

نهي مخاطب مجهول من ألفاه: إذا وجده. والمجرور في شره للدهر. وأسره أخفاه والسقم المرض وروي: بالمعجمة من أشره إذا أظهره.

يقول: ولا ينبغي أن توجد في شره خائفا كأنك مسر لمرضك فقريب من الهلاك أو مظهر لمرضك فاحشا.

عَرَضْنا نَزَالِ فَلَمْ يَنْزِلُوا وكَانَتْ نزَالِ عَلَيْهِمْ أطَمْ

الأطم: تفضيل من طم إذا كثر حتي علا وغلب.

يقول: عرضنا عليهم نزال أي: قلنا لهم أنزلوا من أفراسكم فلم ينزلوا وكانت كلمة نزال عليهم أصعب وأشق.

وقَدْ شَبَّهُوا الْعيرَ أَفْرَاسَنا فَقَدْ وَجَدُوا ميْرَها ذَا بَشَمْ

يقال: شبه به وإياه. والعير: بالكسر القافلة. والإبل التي فيها الميرة أي: الطعام. والمير (بالفتح) مصدر، وأراد به الإسم. والبشم (بالمعجمة فالموحدة) البرد ويكني به عن الموت. قال خداش بن زهير[١]: ع:

زرق الأسنة في أطرافها شبم[١]

(١) تاج العروس:ج:٦ص:٤٦٠.(سدح)،وفي الأغاني بتغييريسير.

يقول: وقد شبهوا أفراسنا بالإبل التي تأتي بالميرة أي: الطعام المجلوب من بلد إلي بلد فقد وجد وإطعامها إذا موت عاجل حيث قتلوا به.

263-وقال شَقيقُ بن سُلَيْك

مصغرالأسدي الإسلامي.

أَتَانِي عَنْ أَنَسٍ وَعيدْ فَسَلَّ تَغَيُّضُ الضَّحَاكِ جِسْمي

من الوافر والقافية متواتر.

وأبو أنس كنية الضحاك بن قيس بن خالد الفهري رضي الله عنه وكان حاكمـا.

وأصله: أبو أنيس مصغرا إلاخففه ضرورة. وسله: نزعه برفق. والتغيظ: شدة الغيظ.

يقول: إني أتاني وعيد عن الضحاك أبي أنيس فنزع جسمي تغيظه.

ومن حديثه: أنه كان الضحاك قد أمره بأن يذهب إلي جبال خوارزم غازيا في جيش أرسلهم إليها فلم يذهب لأمرمـا، وأعطي حطان بن خفاف الجرمي جعالة، وأرسله عوضا عنه، فأوعده عليه الضحاك فقال فيه.

وَلَمْ أعْصِ الأَمـِيرَ وَلَكْ أرِبْهُ وَلَمْ أسْبِقْ أَبَا أَنَسٍ بِوَغْمـِ

---

(١) وصدره: بين الأَراكِ وبين النّخلِ تَسْدَحُهم.

أراد بالأمير: الضحاك. ورابه: عابه واتهمه. والوغم(بالواوفالمعجمة): الحقد الثابت في الصدر

يقول: ولم أعص الأمير في شيء ولم أتهمه بشيء ولم أسبقه بحقد ووتر.

وَلَكِنَّ الْبُعُوثَ جَنتْ عَلَيْنا   فَصِـرْنَا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَغُرْمِ

البعوث: جمع بعث وهو مـا يبعث من الجيش. وجني عليه: ظلمه. والتطويح: التبعيد. والغرم: التباعة فارسيه: تاوان.

يقول: ولكن البعوث ظلمونا وتعدوا علينا فصرنا بين تبعيد عن الأوطان والتزام الغرم.

وَخَافَتْ مِـنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسـي   وَخافَتْ مِـنْ جِبالِ خَوَارَ رَزْمِ

السغد: (بالضم) أمـاكن متعددة في جانب سمرقند، وإنمـا كان الخوف من شدة البرد، فإنها بلاد باردة شديدة البرد والمعني واضح.

فَقارَعْتُ الْبُعُوثَ وَقارَعَتْني   فَفازَ بِضَجْعَةٍ فِي الْحَيِّ سَهْمي

أي: بلغت النوبة إلي القرعة فقارعتهم وقارعوني حتي فاز سهمي، بأن أضجع في قومي فلم أخرج معهم ومـا فعلت ذلك عدوانا ولاعصيانا.

وَأَعْطَيْتُ الْجِعَالَةَ مُـسْتَمِـيتاً   خَفيفَ الْحَاذِ مِـنْ فِتْيانِ جَرْمِ

الجعالة: الأجرة. والمستميت: طالب الموت، ويكني به عن الشجاع وأراد به حطان بن خفاف الجرمي. والحاذ (بالمهملة فالمعجمة): الفخذ. وخفيف الحاذ كناية عن الخفيف السريع.

يقول: وأعطيت عني الأجرة رجلا مستميتا سريع السير من فتيان جرم بن زبان فلو لم يكن هذ الأمر لتحقق العصيان لا محالة واستحق الوعيد هذا وبالله التوفيق.

فهرس المحتويات